إرشاد البصير إلى ترتيب

فيض القدير

شرح أحاديث الجامع الصغير على الأبواب

جمع أحاديثه

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م

شرحه

العلامة زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي

المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢١م

اعتنى بجمعه وتبويبه وترتيبه على الكتب
والأبواب والتعليق عليه وإعداد فهارسه

أبو عبد الله خالد بن أحمد بن أحمد الخولاني

دار العقيدة

المجلد العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

الأزهـــر مجمع البحوث الاسلامية الادارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة	AL-AZHAR ISLAMIC RESEARCH ACADEMY GENERAL DEPARTMENT For Research, Writting & Translation

٧٢٩٨

السيد /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتابكم: إرشاد البصير إلى ترتيب فيض القدير شرح أحاديث الجامع الصغير على الأبواب ...... جمع التيسير شرح المناوي

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . وفى حالة الزيادة أو النقصان يعتبر التصريح لاغيا

والله الموفق ،،،

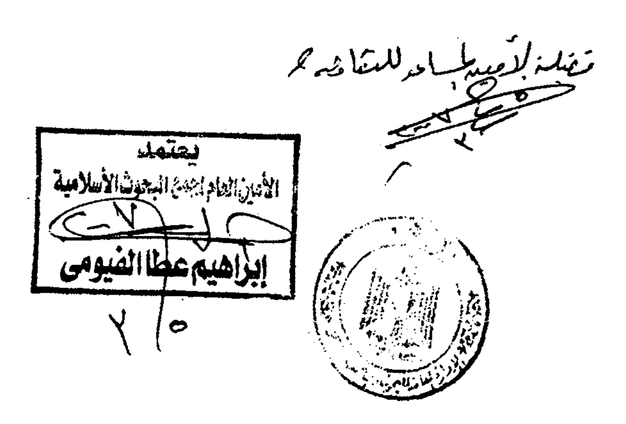
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا فى ١٤ صفر / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٤ مارس / ٢٠٠٧ م

عرضنا

تفضلة الأمين المساعد للثقافة



كتاب الفضائل (*)

جماع أبواب: مناقب الصحابة وآل البيت.

أفراد الصحابة المبشرين بالجنة مرتبة أسماؤهم حسب فضائلهم يتقدمهم الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء الراشدون المهديون بعده ﷺ كما رتبهم سلفنا الصالح في الفضل ثم بقية العشرة.

فضائل رجال آل البيت مرتبة أسماؤهم حسب حروف المعجم.

فضائل أفراد الصحابة مرتبة أسماؤهم حسب حروف المعجم.

فضائل نساء آل البيت وغيرهن من الصحابيات والصالحات.

فضائل جماعة من غير الصحابة، ومناقب المهاجرين والأنصار وأهل بدر والحديبية وأصحابه وأصهاره وخير القرون وفضائل أمته.

جماع أبواب: فضائل القبائل والأمكنة والأزمنة وأنواع شتى من الحيوان والزرع والمعادن.

فضائل قريش، وأهل اليمن، وبعض القبائل، وفضائل الشام وأهله، ومصر وعُمان وقزوين وغزة وعسقلان وغيرها.

(*) فضائل مكة والمدينة والبيت الحرام والركن والمقام وزمزم والمشاعر المقدسة وغيرها تقدم في كتاب الحج.

باب: مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه(*)

٩٩٠٩-٧٠- «أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ؛ إلا أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ». (طب عد) عن سلمة بن الأكوع. [ضعيف: ٥٥] الألباني.

٩٩١٠-٧١- «أَبُو بَكْرٍ صَاحِبِي وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ، سُدُّوا كُلَّ خُوخَةٍ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ خُوخَةِ أَبِي بَكْرٍ». (عم) عن ابن عباس. [ضعيف: ٥٦] الألباني.

٩٩٠٩-٧٠- (أبو بكر خير الناس) لفظ رواية من عزاه له المؤلف: «أبو بكر خير الناس بعدي»، وهكذا حكاه عنهم في الكبير؛ فسقط من قلم المؤلف لفظ: «بعدي»، وفي رواية: «خير أهل الأرض» **(إلا أن يكون)** أي: يوجد **(نبي)** فلا يكون خير الناس، يعني: هو أفضل الناس إلا نبي، والمراد: الجنس، ويكون هنا تامة، ونبي مرفوع بها، وجواب أن محذوف كما تقرر، وهذه البعدية رتبية، ويمكن جعلها زمانية، والاستثناء لإخراج عيسى، وكذا الخضر إن قلنا بما عليه الجمهور أنه نبي **(طب عد)** وكذا الديلمي والخطيب عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة **(عن سلمة)** بفتح المهملة واللام، ابن عمرو **(بن الأكوع)** بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وفتح الواو، ومهملة، واسم الأكوع سنان، أحد من بايع تحت الشجرة، كان راميًا مجيدًا يسبق الفرس. ثم قال مخرجه ابن عدي: هذا الحديث أحد ما أنكر على عكرمة. وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه إسماعيل بن زياد الأيلي؛ ضعيف. انتهى. وفي الميزان: تفرد به إسماعيل هذا؛ فإن لم يكن هو وضعه فالآفة ممن دونه.

٩٩١٠-٧١- (أبو بكر صاحبي، ومؤنسي في الغار) أي: الكهف الذي بجبل ثور حين الهجرة؛ كما قال الله- تعالى-: ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ [التوبة: ٤٠]. قالوا: من أنكر صحبة الصديق كفر لإنكاره النص الجلي، وفيه وما قبله جواز التكني بأبي فلان، وإن لم يكن اسم ابنه؛ إذ لم يكن لأبي بكر ابن اسمه بكر، ولا يشترط للجواز كونه ذا ولد، فقد كنيت عائشة بأم عبد الله ولم تلد، وكنى المصطفى ﷺ الصغير فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير. قال النووي في تهذيبه: ويستحب أن يكنى أهل الفضل من العلماء وغيرهم، والتكنية نوع تفخيم للمكنى،=

(*) يأتي بعد الباب الآتي فضائل لأبي بكر وعمر مجتمعين في أحاديث.

. . . .

= وإكرام له، ومن ثم اختلف في حل كنية الكافر على أقوال ثالثها يجوز للذمي لا الحربي. قال: ويحرم تكنية الإنسان بما يكرهه؛ سواء كان صفة له أو لأحد أصوله، أو غير ذلك؛ إلا إن تعين للتعريف، وهل الأفضل الاسم أو الكنية؟ قولان، في المطامح عن مالك. قال الراغب: والصاحب الملازم إنسانًا وغيره، ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو الأصل، أو بالعناية والهمة، ولا يقال عرفًا إلا لمن كثرت ملازمته.

(تنبيه) قضية تصرف المؤلف أن سياق الحديث هكذا فحسب، والأمر بخلافه، بل سقط من قلمه بعضه، ولفظه عند مخرجه الذي عزاه إليه: «أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار؛ فاعرفوا ذلك كله، فلو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»، ثم قال: (سدوا كل خوخة) باب صغير (في المسجد) النبوي، صيانة له عن التطرق. وقال الزمخشري: الخوخة مخترق بيتين عليهما باب. وقال مرة أخرى: الباب الصغير على الباب الكبير. وقال ابن حجر: الخوخة طاقة في الجدار تفتح للضوء، ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها، لاستقراب الوصول إلى محل مطلوب، وهو المقصود هنا، ولهذا أطلق عليها باب في بعض الروايات. (غير) وفي رواية البخاري: «إلا» (خوخة أبي بكر) فلا تسد تكريمًا له، وإظهارًا لتميزه بين الملأ. ثم هذه الكلمة إن أريد بها الحقيقة فذلك لأن أهل المنازل الملاصقة للمسجد قد جعلوا لبيوتهم مخترقًا يمرون فيه إلى المسجد ،أو كوة ينظرون منها إليه، فأمر بسدها وترك خوخة أبي بكر إعظامًا له، ثم رمز للناس في ضمن ذلك إلى شأن الخلافة، وإن أريد بها المجاز، فهو كناية عن الخلافة، وسد أبواب القالة دون التطرق إليها، والتطلع نحوها. قال بعضهم: والمجاز أقوى، إذ لم يصح أن أبا بكر كان منزله بلصق المسجد، بل بعوالي المدينة؛ فالقصد بالأمر بالسد سد طرق منازعته في الخلافة على طريق الاستعارة. وتعقبه المحب الطبري بأنه كان له أيضًا دار بلصق المسجد؛ كما رواه عمر بن شيبة في تاريخ المدينة، ثم إن ما ذكر عورض بما في عدة أخبار، قال ابن حجر في موضع: بأسانيد قوية، وفي آخر: برجال ثقات- من الأمر بسد كل باب في المسجد إلا باب علي، وفي بعضها للطبراني: قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا، فقال: «ما أنا سددتها ولكن الله سدها»، ولأحمد والنسائي والحاكم: «سدوا هذه الأبواب إلا باب علي» فتكلم ناس في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إني والله ما=

٩٩١١- ٧٢- «أَبُو بَكْرٍ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (فر) عن عائشة (ض). [موضوع: ٥٧] الألباني.

=سددت شيئًا ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته» قال ابن حجر: ورجال الكل ثقات، وللطبراني عن ابن سمرة: «أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي، فربما مر فيه وهو جنب»، وللنسائي من طريق العلاء بن عرار: قلت لابن عمر: أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث، وفيه: «وأما علي فلا تسأل عنه أحدًا، وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه». قال ابن حجر: ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء، وقد وثقه ابن معين وغيره. قال: فهذه أحاديث كل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها، وقد أورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بتوهمه معارضتها لحديث أبي بكر، مع أنه قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذي والطحاوي بأن سد الأبواب وقع مرتين؛ ففي الأولى استثني باب علي؛ لأن بابه كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته باب غيره؛ فلما أمروا بسدها سدوها، وأحدثوا خوخًا يستقربون الدخول للمسجد منها؛ فأمروا بعد بسدها غير خوخة أبي بكر (عم) وكذا الديلمي وابن مردويه (عن ابن عباس). قال في الفتح: رجاله ثقات.

٩٩١١- ٧٢- **(أبو بكر مني وأنا منه)** أي: هو متصل بي، وأنا متصل به؛ فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطريقة، أو هو عندي بمكان جليل، أو هو بمكان مني في المودة، وأنا منه بمكان فيها **(وأبو بكر أخي)** أي: هو في القرب مني واللصوق بي كالأخ من النسب، وزاد قوله: **(في الدنيا والآخرة)** إشارة إلى كمال الارتباط، وعدم الافتراق إلى الأبد، وأصل الأخ: المشارك في الولادة والرضاع، ويستعار لكل مشارك لغيره في فضيلة، أو دين، أو صنعة، أو معاملة، أو مودة، أو غير ذلك من المناسبات، ذكره الراغب. «والدنيا» تأنيث الأدنى «والآخرة» تأنيث الآخر؛ غلبتا على الدارين فجريا مجرى الأسماء. **(فر عن عائشة)** رمز لضعفه، وليس يكفي منه ذلك، بل كان ينبغي حذفه؛ إذ فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة. قال الذهبي في الضعفاء: كذبوه. وفي الميزان عن أبي حاتم: كان يكذب؛ وعن الدارقطني: يضع الحديث. ثم رأيت المؤلف نفسه تعقبه بذلك في الأصل فقال: فيه عبد الرحمن بن جبلة كذبوه.

٩٩١٢-١٩٣٨- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَكْرَهُ فَوْقَ سَمَائِه أنْ يُخَطَّأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الأَرْضِ». الحارث (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ (ض). [موضوع: ١٧٥٧] الألباني.

٩٩١٢-١٩٣٨- (**إن الله يكره فوق سمائه**) خص الفوقية إيماءً إلى أن كراهته لذلك أمر متعارف مستفيض بين الملأ الأعلى وسكان السموات العلى، ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية، تعالى الله عن صفات المحدثات؛ فإنه -تعالى- مباين لجميع خلقه، متسلط على كل شيء بقهره وقدرته -سبحانه-. (**أن يخطأ**) بالبناء للمجهول (**أبو بكر الصديق**) أي: يكره أن ينسبه أحد من الأمة إلى الخطأ (**في الأرض**) لكمال عقله، وإصابته للصواب فيما يشير به ويراه، ومناصحته لنبيه ﷺ، وإخلاص سريرته، كيف وقد انتصب لمناوأة المشركين، وذب عن المصطفى ﷺ وحده، ولم يهب شرق الدنيا وغربها، وجاد بمهجته في الله -تعالى-؟!، ولما مات أبو طالب اغتنمت قريش الفرصة، واجتمعوا على المصطفى ﷺ أن يقتلوه قائلين: أنت الذي تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؛ فلم يعنه إلا الصديق -رضي الله عنه- فنادى بأعلى صوته: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ فمؤمن آل فرعون الذي أثنى عليه الله كان يكتم إيمانه، وأبو بكر -رضي الله عنه- بذل نفسه؛ فحاول إظهاره وإعلانه، وكراهته لتخطئته إنما هو في حق غير المعصوم؛ فلا ينافي قول المصطفى ﷺ له في تعبيره للرؤيا، كما في البخاري: «أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا» (**الحارث**) بن أبي أسامة في مسنده، عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن أبي الحارث الوراق، عن بكر بن خنيس، عن محمد بن سعيد، عن عبادة عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ. (**طب**) عن الحسن بن العباس، عن سهل بن عثمان، عن أبي يحيى الحماني، عن أبي العطوف جراح بن المنهال، عن الوضين، عن عطاء، عن عبادة، عن ابن غنم، عن معاذ. (**وابن شاهين**) في كتاب (**السنة**) عن إبراهيم بن حماد، عن عبد الكريم بن هيثم، عن الحماني فما فوقه ممن ذكر. (**عن معاذ**) بن جبل قال: لما أراد النبي ﷺ أن يسرحني إلى اليمن استشار ناسًا من أصحابه فتكلم كلٌّ برأي فقال: ما ترى يا معاذ؟ قلت: أرى ما قال أبو بكر -رضي الله عنه- فذكره. قال الهيثمي: وفيه أبو العطوف لم أر من ترجمه؛ يروي عن الوضين بن عطاء، وبقية رجاله موثقون. انتهى. وأورده ابن الجوزي في الموضوع، وقال: تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد، عن بكر بن خنيس، وقال يحيى: نصر كذاب، ومحمد بن سعيد وهو المصلوب؛ كذاب يضع. إلى هنا كلامه. ونازعه المؤلف على عادته فلم يأت بطائل.

٩٩١٣- ١٦٦١- «إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ». (طب) عن أبي أمامة (ض). [موضوع: ١٥٣١] الألباني .

٩٩١٤- ٧٤٨٣- «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً دُونَ رَبِّي لا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي». (حم خ) عن [الزبير(*)] (خ) عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٥٢٩٧] الألباني .

٩٩١٣- ١٦٦١-(**إن الله -تبارك وتعالى-**) قال التوربشتي: تبارك تفاعل، من البركة وهي الكثرة والاتساع، وتبارك، أي: بارك، مثل قاتل، لكن فاعل يتعدى، وتفاعل لا يتعدى، ومعناه: تعالى وتعظم، وكثرت بركاته في السموات والأرض؛ إذ به تقوم، وبه تستنزل الخيرات، وذلك تنبيه على اختصاصه -سبحانه- بالخيرات الإبداعية، والبركات المتوالية. (**اتخذني خليلاً**) قال الحرالي: من المخاللة، وهي المداخلة فيما يقبل التداخل، حتى يكون كل واحد خلال الآخر، وموقع معناها الموافقة في وصف الرضا والسخط؛ فالخليل من رضاه رضا خليله، وفعاله فعاله، وهذه رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد (**كما اتخذ إبراهيم خليلاً**)؛ لأن الله -تعالى- لما علم من كل منهما أحوالاً بديعة، وأسرارًا غريبة عجيبة، وصفات قد رضيها؛ أهلهما لمخاللته ومخالطته. قال ابن القيم: وما ظنه بعض المخالطين أن المحبة أكمل من الخلة، وأن إبراهيم خليل ومحمد حبيب فمن جهله؛ فإن المحبة عامة، والخلة خاصة، والخلة نهاية المحبة (**وأن خليلي**) من البشر (**أبو بكر**)[1] وأما خبر «لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر» فقاله قبل الحلم، وفي رواية لابن ماجة بعد: «كما اتخذ الله إبراهيم خليلاً»، «فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين». وفي رواية للحاكم: عليّ بدل العباس، وفي الكل مقال. (**طب عن أبي أمامة**) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وبيّنه تلميذه الهيثمي وقال: فيه يحيى الحماني، وهو ضعيف، وأقول: لم أر يحيى في سنده، فلعله في محل آخر، وإنما رأيت فيه عبيد الله بن زحر، ومر أن الذهبي قال: له صحيفة واهية.

٩٩١٤- ٧٤٨٣-(**لو كنت متخذًا من أمتي**) أمة الإجابة (**خليلاً دون ربي**) أرجع إليه في حاجاتي، وأعتمد عليه في مهماتي (**لاتخذت أبا بكر**) لكن الذي ألجأ إليه، وأعتمد=

(*) في النسخ المطبوعة تحرف في المتن دون الشرح إلى [ابن الزبير] وهو خطأ والصواب عن [الزبير] كما هو في الشرح، وانظره في المسند (٤/ ٤) وفي البخاري: (٧/ ٣٦٥٨). (خ).

(١) أي: الصديق -رضي الله عنه- فهو أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء.

٩٩١٥- ٧٧٨٧- «مَا أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ: وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَأَنْكَحَنِي ابْنَتَهُ». (طب) عن ابن عباس (ح). [حسن: ٥٥١٧] الألباني.

= عليه إنما هو الله، والخليل: الصاحب الواد، الذي يفتقر إليه، ويعتمد عليه، وأصل التركيب للحاجة، والمعنى: لو كنت متخذًا من الخلق (خليلاً) أرجع إليه في الحاجات، وأعتمد عليه في المهمات لاتخذت أبا بكر، لكن الذي ألجأ إليه، وأعتمد عليه في جملة الأمور، ومجامع الأحوال هو الله، وإنما سمي إبراهيم خليلاً من الخلة بالفتح التي هي الخصلة؛ فإنه تخلل بخلال حسنة اختصت به، أو من التخلل؛ فإن الحب تخلل شغاف قلبه؛ فاستولى عليه، أو من الخلة من حيث إنه -عليه السلام- ما كان يفتقر حال الافتقار إلا إليه، ولا يتوكل إلا عليه؛ فيكون فعيلاً بمعنى فاعل، وهو في الحديث بمعنى مفعول. ذكره القاضي (ولكن) ليس بيني وبين أبي بكر خلة، بل (أخي) في الإسلام (وصاحبي) أي: فأخوة الإسلام والصحبة شركة بيننا، فهو استثناء من فحوى الشرطية؛ فإذن تنتفي الخلة المنبئة عن الحاجة، وإثبات الإخاء المقتضي للمساواة، ولا يعكر عليه اشتراك جميع الصحابة فيه لأن مراتب المودة متفاوتة.

(تنبيه) قال ابن عربي: من أسرار عدم الخلة هنا: أن أبا بكر واقف مع صدقه، ومحمد واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت، فهو الحكيم، كفعله يوم بدر في الدعاء والإلحاح، وأبو بكر عن ذلك صاح؛ فإن الحكيم يوفي البواطن والظواهر حقها، ولما لم يصح اجتماع متضادين معًا، كذلك لم يقم أبو بكر وثبت مع صدقه، فلو فقد النبي ﷺ في ذلك الموطن، وحضره أبو بكر، لقام في ذلك المقام الذي أقيم فيه المصطفى ﷺ؛ لأنه ليس ثم أعلى منه ليحجبه عن ذلك، فهو صادق ذلك الوقت، وحكيمه، وما سواه تحت حكمه. (حم خ) في الصلاة (عن الزبير) بن العوام (خ) فيها (عن ابن عباس) ورواه مسلم أيضًا في المناقب بلفظ: «لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً»، وبلفظ: «لو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله»، وفي لفظ: «ألا إني أبرأ إلى كل خل من خلته، ولو كنت متخذًا خليلاً...» إلخ. قال المصنف: والحديث متواتر، ثم ساق عن بضعة عشر صحابيًا.

٩٩١٥- ٧٧٨٧- (ما أحد أعظم عندي يدًا من أبي بكر) أي: ما أحد أكثر عطاءً وإنعامًا علينا منه. قال الزمخشري: سميت النعمة يدًا، لأنها تعطى باليد (واساني بنفسه) أي: جعل=

٩٩١٦- ٨١١٩- «**مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مـا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ**». (حم هـ) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٥٨٠٨] الألباني.

٩٩١٧- ٨١٧٥- «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». ([حم][*] ق ت هـ) عن عائشة (ق) عن أبي موسى (خ) عن ابن عمـر (هـ) عن ابن عباس وعن سالم بن عبـيد (صحـ). [صحيح: ٥٨٦٦] الألباني.

***

= نفســه وقاية لي، فـقد سـد المنفذ في الغـار بقدمـه خوفًـا على النبي ﷺ من لدغ الحيات، فجعلت الحيات تلدغه في قدمه، ودموعه تسيل على خده، فلا يرفعها خوفًا عليه، وفارق أهله لأجله، والمواساة: المشاركـة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمز؛ فقلبت واوًا تخفـيفًا. كذا في النهاية. (**وماله وأنكحني ابنته**) عائشة. فقد بذل المال والنفس والأهل والولد، ولم يتفق ذلك لغيره. قال ابـن حجر: وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفـقه أبو بكر: فروى ابن حبـان عنها أنه أربعين ألف درهم، وروى الزبير بن بكار أنه لما مـات ما ترك دينارًا ولا درهمًا (**طب عن ابن عباس**) رمز لحسنه. قال الهيـثمي: فيه أرطأة أبو حاتم، وهو ضعـيف. اهـ. وأورده في الميزان ولسانه في ترجمة أرطأة هذا، وقال ابن عدي: إنه خطأ، أو غلط.

٩٩١٦- ٨١١٩- (**ما نفـعني مال قط ما نفـعني مال أبي بكر**) الصديق، وتمامه: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟ وفي رواية عن ابن المسيب مرسلاً أن النبي ﷺ كان يقضي في مـال أبي بكر كما يقضي في مال نفســه، وهذا لا ينافيه خبـر البخاري أنه لم يأخـذ الراحلة إلى الهجـرة إلا بالثمن؛ لاحتـمال أنه أبرأه منه، وأخرج ابن عسـاكر أن أبا بكر أسلم وله أربعون ألف دينار؛ فأنفقـها على رسول الله ﷺ. (**حم هـ**) وكذا أبو يعلى (**عن أبي هريرة**) رمز لحسنه. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن أبي إسرائيـل، وهو ثقة مأمون. اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير، بل حقه الرمز لصحته.

٩٩١٧- ٨١٧٥- (**مروا**) بضمـتين بوزن: كلوا؛ بغيـر همزة تخـفيـفًا، وفي رواية للبخاري: «مري» بوزن كلي، خطابًا لعائشة (**أبا بكر**) الصديق (**فليصل**) بسكون اللام=

-----

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المتن، استدركناه تبعًا لصحيح الجامع. انظر المسند (٦/ ٣٤). (خ).

باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٩٩١٨ -١٧٠٨- «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُـمَرَ وَقَلْبِه». (حم ت) عن ابن عمـر (حم د ك) عن أبي ذر (ع ك) عن أبي هريرة (طب) عن بلال وعن معـاوية (صحـ).

[صحيح: ١٧٣٦] الألباني.

= الأولى، وفي رواية: «فليصلي» بكسرها، وزيادة ياء مفتوحة آخره، والفاء عاطفة، أي: فقولي له، أو قولي فليصل؛ وقد خرج بهذا الأمر عن أن يكون من قاعدة الأمر بالأمر بالفعل؛ فإن الأصح أنه ليس أمرًا، وفي رواية للبخاري: «يصلي» بإثبات الياء، وإسقاط اللام، وفي رواية: «له أن يصلي». **(بالناس)** الظهر والعصـر والعشاء، وفي رواية: «للناس». أي: المسلمين. قاله لما ثقل في مرض مـوته، فصلى أبو بكر أيامًا، ثم وجد خفة فخرج يهادي بين رجلين؛ فذهب أبو بكر يتأخر؛ فأومأ إليه أن مكانك، وجلس على يساره فصلى قائمًا، والنبي ﷺ قاعدًا مقتديًا بأبي بكر، وللحديث فوائد لا تكاد تحصى منها أن الأفقه يقدم على الأقـرأ في الإمامة، لأنه كان ثمة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم؛ كذا في فتح القدير.

(تنبيه): قال أصحابنا في الأصول: يجوز أن يجـمع عن قياس كإمامة أبي بكر هنا؛ فإن الصـحب أجمعوا على خـلافته، وهي الإمامـة العظمى، ومستندها القـياس على الإمامة الصغرى، وهي الصلاة بالناس بتعيين المصطفى ﷺ. **(حم ق ت هـ)** في الصلاة **(عن عائشة ق عن أبي موسى)** الأشعري **(خ عن ابن عمر)** بن الخطاب **(هـ عن ابن عباس وعن سالم بن عبيد)** الأشجعي، من أهل الصفة نزل الكوفة، روى عنه جماعة.

***

٩٩١٨-١٧٠٨- (إن الله جعل الحق) يعني: أجراه **(على لسان عـمر)** فكان كالسيف الصارم والحسـام القاطع، قال الطيبي: جـعل بمعنى أجرى، فعداه بعلى، وفـيه معنى ظهور الحق، واستعلائه على لسـانه، ووضع **جعل** موضع أجراه، إيذانًا بأن ذلك كان خلقيًا ثابتًا لازمًا مستقرًا **(وقلبه)** فكان الغالب على قلبه جلال الله، فكان الحق معتمله حتى يقوم بأمر الله، وينفذ بقـاله وحاله، وفاء بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم، ومن ثم جـاء في خبر: «إن غضبـه عز، ورضاه حكم» وذلك لأن من غلب على قلبه سلطان الحق، فـغضبه للحق عـز للدين، ورضاه عدل لأن الحق=

٩٩١٩- ١٧٥١- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- غَيُورٌ يُحِبُّ الْغَيُورَ، وَإِنَّ عُمَرَ غَيُورٌ». رسته في الإيمان عن عبد الرحمن بن رافع مرسلاً (ض). [ضعيف: ١٦١٨] الألباني.

٩٩٢٠- ٢٠٣٧- «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرَقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ». (حم ت حب) عن بريدة (صحـ). [صحيح: ١٦٥٤] الألباني.

= هو عدل الله؛ فرضاه بالحق عدل منه على أهل ملته، ومعنى رضاه: حكَمَ أنه إذا رضي رضي للحق. قال القاضي: والحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره يعم الأعيان الثابتة، والأخلاق الصائبة، والأقوال الصادقة، من حق الأمر: إذا ثبت، ومنه ثوب محقق محكم النسج (**حم ت**) في المناقب (**عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال الترمذي: حسن صحيح. اهـ. وقال المناوي- رضي الله عنه-: فيه عنده -يعني الترمذي- خارجة ابن عبد الله، ضعفه أحمد (**حم د ك**) في فضائل الصحب وصححه (**عن أبي ذر**) الغفاري، لكن لفظ رواية هؤلاء الثلاثة من حديث أبي ذر هذا يقول: به، بدل قوله: وقلبه، كما قاله ابن حجر في الفتح، فإطلاق عزو المؤلف لهم غير قويم (**ع ك**) في الفضائل (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي (**طب عن بلال**) بن رباح، بفتح الراء، وخفة الموحدة: العبد الحبشي المؤذن، أسلم فعذب؛ فاشتراه أبو بكر -رضي الله عنه- فأعتقه. قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط (**وعن معاوية**) بن أبي سفيان، قال الهيثمي: فيه ضعفاء، سليمان الشاذكوني وغيره.

٩٩١٩- ١٧٥١- (**إن الله -تعالى- غيور**) فعول من الغيرة: الحمية والأنفة، وهي محال على الله -**تعالى**-؛ لأنها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه؛ فالمراد: لازمها، وهو المنع والزجر عن المعصية (**يحب الغيور**) في محل الريبة؛ كما يفيده قوله في الحديث الآتي: «غيرتان غيرة يحبها الله». (**وإن عمر**) بن الخطاب -رضي الله عنه- (**غيور**) فهو لذلك يحبه؛ لأن من لمح لمحًا من وصف كان من الموصوف به باللطف لطف، ووصف كل مرتبة بحسبها (**رسته**) بضم الراء، وسكون المهملة، وفتح المثناة: لقب عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني الحافظ (**في الإيمان**) أي: في كتاب الإيمان له (**عن عبد الرحمن بن رافع**) التنوخي قاضي أفريقية (**مرسلاً**) قال في الكاشف: منكر الحديث، مات سنة ١١٣.

٩٩٢٠-٩٧٠٢- لا يوجد للحديث شرح في جميع النسخ، وسيأتي لألفاظه شروح في الباب ضمن أحاديث أخر. (خ).

٩٩٢١- ٢٠٢٦- «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلا خَرَّ لِوَجْهِهِ». (طب) عن سُديسة (ح). [ضعيف: ١٤٧٨] الألباني.

٩٩٢٢ -٢٦٢٤- «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ». (ت) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ٢٤٩٦] الألباني.

٩٩٢١- ٢٠٢٦-(إن الشيطان لم يلق عمر) بن الخطاب **(منذ أسلم إلا خر)** أي: سقط **(لوجهه)** هيبة منه، ومخافة له؛ لاستعداده له، ومناصبته إياه، لأنه لما طلعت عليه شمس النبوة، وأشرقت عليه أنوار الرسالة؛ لبس لأمة الحرب، وتحلى بأنواع الأسلحة، وحل في حومة الحرب، بين باعث الدين، وداعي الهوى والشيطان، فكان القهر والغلبة لداعي الدين؛ فرد جيش الشيطان مغلوبًا، فكان إذا لقيه بعد ذلك استسلم له؛ فالخر عبارة عن ذلك. يحتمل الحقيقة، وهكذا حال الأكابر معه، حتى قال أبو حازم: ما الشيطان حتى يُهَاب، فوالله لقد أطيع فما نفع، وعصى فما ضر. وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده، فإذا أراد السجود نحاه بيده ويقول: والله لولا نتنك لم أزل أسجد عليك، وقال بعض العلماء: لولا أن الحق - سبحانه- أمرنا بالاستعاذة منه، ما استعذت منه. لحقارته. (طب) من طريق الأوزاعي، وكذا ابن منده وأبو نعيم **(عن سديسة)** بالتصغير الأنصارية. قيل: هي مولاة حفصة بنت عمر. قال الهيثمي: ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة. ورواه في الأوسط عن الأوزاعي، عن سالم، عن سديسة، وهو الصواب، وإسناده حسن إلا أن عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

٩٩٢٢- ٢٦٢٤-(إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر) بن الخطاب. لمهابته كما سبق موضحًا، وهذا قاله وقد رأى حبشية تزفن والناس حولها؛ إذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفًا منه؛ فتلك المرأة شيطان الإنسان؛ لأنها تفعل فعل الشيطان. (ت) في المناقب **(عن عائشة)** قالت: سمعنا لغطًا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ؛ فإذا حبشية تزفن فقال: «يا عائشة تعالي فانظري» ؛ فجئت فوضعت لحيي على منكبه أنظر إليها فقال: «أما شبعت» ؟ فأقول: لا؛ إذ طلع عمر فانفض الناس فذكره. قال الترمذي: صحيح غريب من هذا الوجه. انتهى. وفيه زيد بن الحباب، قال في الكاشف: لم يكن به بأس، وقد يهم.

٩٩٢٣-٣٨٢٦- «الحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ». الحكيم عن الفضل بن العباس (ح). [موضوع: ٢٧٨٥] الألباني.

٩٩٢٤-٦٠٧٦- «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لِيَبْكِ الإِسْلامُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ». (طب) عن أُبي (ض). [موضوع: ٤٠٦٥] الألباني.

٩٩٢٥-٦٠٩٧- «قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ أُنَاسٌ مُحَدَّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ». (حم خ) عن أبي هريرة (حم م ت ن) عن عائشة (صح). [صحيح: ٤٣٧٧] الألباني.

٩٩٢٣-٣٨٢٦- (الحق بعدي مع عمر) أي: القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر (حيث كان) وفي رواية: «يدور معه حيثما دار»، وهذه منقبة عظيمة لعمر (الحكيم) الترمذي (عن الفضل بن العباس) ابن عم المصطفى ﷺ، ورديفه بعرفة؛ مات بطاعون عمواس، ثم إن فيه القاسم بن يزيد، قال في الميزان عن العقيلي: حديث منكر، ثم ساق له مما أنكر عليه.

٩٩٢٤-٦٠٧٦- (قال لي جبريل: ليبك الإسلام) أي: أهله (على موت عمر) بن الخطاب؛ فإنه قفل الفتنة كما ورد، ومن موته نشأت الحروب بين المسلمين، وكان ما كان. (طب) وكذا الديلمي (عن أُبي) بن كعب. قال الهيثمي: فيه حبيب كاتب مالك، وهو متروك كذاب. وقال شيخه الحافظ العراقي: رويناه عن الآجري في كتاب الشريعة عن أبيّ بسند ضعيف جدًا، وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

٩٩٢٥-٦٠٩٧- (قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم) في رواية: «من بني إسرائيل». (أناس محدثون) قال القرطبي: الرواية بفتح الدال: اسم مفعول؛ جمع محدث بالفتح، أي: ملهم، أو صادق الظن، وهو من ألقى في نفسه شيء على وجه الإلهام والمكاشفة من الملأ الأعلى، أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد، أو تكلمه الملائكة بلا نبوة، أو من إذا رأى رأيًا، أو ظن ظنًا أصاب، كأنه حُدِّث به، وألقي في روعه من عالم الملكوت، فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء. (فإن يك=

. . . .

=من أمتي منهم أحد) هذا شأنه، وفي رواية بدله: «وإن يكن في أمتي من أحد» . (فهو عمر بن الخطاب) كأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كأنه نبي؛ فلذلك أتى بلفظ: «إن» بصورة الترديد. قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد، والاختصاص قولك: إن كان لي صديق فهو زيد؛ فإن قائله لا يريد به الشك في صداقته بل المبالغة في أن الصداقة مختصة به لا تتخطاه إلى غيره. وقال القرطبي: قوله: «فإن يكن» دليل على قلة وقوعه وندرته، وعلى أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبين فيما يظنون؛ لأنه كثير في العلماء، بل وفي العوام من يقوى حدسه، فتصح إصابته؛ فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر، ومعنى الخبر: قد تحقق ووجد في عمر قطعًا، وإن كان النبي ﷺ لم يجزم بالوقوع، وقد دل على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة الجبل: يا سارية الجبل، وغيره، وأصح ما يدل على ذلك شهادة النبي ﷺ له بذلك حيث قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» (*)، وليس لك أن تقول: هذا كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق؛ لأنا نمنعه بأن الصديق لا يتلقى عن قلبه، بل عن مشكاة النبوة، وهي معصومة، والمحدث تارة يتلقى عنها، وتارة عن قلبه، وهو غير معصوم، ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع؛ فإن وافق وإلا لم يلتفت إليه. قال ابن حجر: وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول، وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها، ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فلما فات هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء، لكون نبيهم خاتم الأنبياء؛ عوضوا تكثير الملهمين. ومما تقدم عرف أنه ليس لأحد من الأولياء العمل بالوارد حتى يزنه بالميزان؛ فإن وافق انتفع به هو ومن كاشفه به ممن يعتقد صدقه، وزادهم إيمانًا.

(تنبيه): قال الغزالي: قال بعض العارفين: سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس؛ فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله، ثم إلى يمينه كذلك، ثم أطرق إلى صدره فقال: ما تقول، ثم أجاب، فسألته عن التفاته فقال: لم يكن عندي علم فسألت الملكين فكلٌّ قال: لا أدري، فسألت قلبي فحدثني بما أجبت؛ فإذا هو أعلم منهما. قال الغزالي: وكأن هذا معنى هذا الحديث (حم خ عن أبي هريرة حم م ت ن عن عائشة) .

(*) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب/ باب: في مناقب عمر ٥/ ٦١٧ رقم ٣٦٨٢ عن ابن عمر وقال الترمذي: حسن غريب.

والحاكم في المستدرك ٣/ ٨٧ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي عن أبي ذر الغفاري، وأحمد في المسند ٢/ ٥٣ عن ابن عمر.

٩٩٢٦ -٤٣٨٧- «رَأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ». (عد) عن عائشة (ض). [حسن: ٣٤٦٨] الألباني .

٩٩٢٧- ٥١٤١- «الصِّدْقُ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ». ابن النجار عن الفضل (ض). [موضوع: ٣٥٤٢] الألباني .

٩٩٢٨-٥٦٠٩- «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ». البزار عن ابن عمر، (حل) عن أبي هريرة، ابن عساكر عن الصعب بن جثامة (ض). [موضوع:٣٨٠٦] الألباني .

٩٩٢٦- ٤٣٨٧-(رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر) بن الخطاب؛ لأن القلب إذا كان مطهرًا عن مرعى الشيطان وقوته، وهو الشهوات، وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة، لم يثبت لمقاومته شيء، وهابه كل من رآه. قال ابن عباس: كانت درته أهيب عند الناس من سيوف غيره، وكانوا إذا أرادوا أن يكلموه رفعوا إلى بنته حفصة هيبة له **(عد عن عائشة)** - رضي الله عنها -.

٩٩٢٧- ٥١٤١-(الصدق بعدي مع عمر حيث كان) يعني: أي جهة يكون فيها فالصدق في تلك الجهة، لما عرف من شدة صلابته مع الحق، والمراد: الثناء عليه بأن له قدمًا عظيمًا راسخًا في ذلك؛ فلا ينافي مشاركة غيره له فيه، قال الحرالي: والصدق مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه، وعرفان قلبه. وقال بعضهم: الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهب بخيري الدنيا والآخرة، كما في خبر، لأنه الهادي إليه، والصدق يشمل الصدق في القول والنية والإرادة والعزم وصدق العمل؛ فالصدق تحقيق المقامات، ولهذا قيل: من اتصف بهذه الأمور كان صديقًا. **(ابن النجار)** في التاريخ **(عن الفضل)**.

٩٩٢٨- ٥٦٠٩-(عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) أي: يزهو ويضيء لأهلها كما يضيء السراج لأهل الدنيا، وأنهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع أهل الدنيا بضوء المصباح؛ لما سبق أن العلماء يحتاج الناس إليهم في الجنة. **(البزار)** في مسنده **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري، وهو ضعيف. (حل) من حديث محمد بن عمر الواقدي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن=

٩٩٢٩ -٥٦١٠- «عُـمَرُ مَـعِي، وَأَنَا مَعَ عُـمَرَ، وَالْحَقُّ بَعْـدِي مَعَ عُـمَرَ حَـيْثُ كَانَ». (طب عد) عن الفضل (ض). [موضوع: ٣٨٠٧] الألباني.

٩٩٣٠ -٧٤٧٠- «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَـكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». (حم ت ك) عن عقبة بن عامر (طب) عن عصمة بن مالك (ض). [حسن: ٥٢٨٤] الألباني.

= المسيب (عن أبي هريرة) ثم قال: غـريب من حديث مـالك؛ تفرد به عنـه الواقدي (ابن عسـاكر) في تاريخه (عن الصعب) بفتح المهـملة الأولى، وسكون الثانيـة: ضد السهل (بن جثـامة) بفتح الجـيم، وشد المثلثـة، الليثي، نزيل ودان، قـيل: مات في خلافة الصديق. قال في التقريب: والأصح في خلافة عثمان.

٩٩٢٩- ٥٦١٠-(عمر مـعي وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمـر حيث كان) أي: يدور معه حيث دار؛ فإنه كان مشتغلاً بالحق والغالب على قلبه سلطانه. (طب) وكذا الأوسط (عد عن الـفضل) بن عبـاس قال: تكلم عمـر بكلمة ورسـول الله ﷺ على المنبر يودع الناس، ويستحلهم في أول مرضه فذكره. قال الهيثمي: وفي إسناده من لم أعرفه.

٩٩٣٠- ٧٤٧٠- (لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب) أخبر عما لم يكن لو كان فكيف يكون؟ كمـا أخبر - تعالى - بذلك في الدين قـال فيهم: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ففـيه أنهم عاندوا الله ورسوله على بصـيرة بمواضع الحق؛ لا لشبـهة عرضت؛ فكذا قـوله: «لو كان بعدي...» إلخ؛ فـفيه إبانة عن فـضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء، وخلال المرسلين، وقرب حاله منهم، وفيه إشارة إلى أن النبوة ليـست باستعداد، بل يجـتبي إليه من يشـاء؛ فكأن النبي ﷺ أشار إلى أوصاف جمعت في عمر، لو كانت موجبـة للرسالة لكان بها نبيًا؛ فمن أوصافه قوته في دينه، وبذله نفسه وماله في إظهار الحق، إعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها، وخص عمر مع أن أبا بكر أفضل؛ إيذانًا بأن النبوة بالاصطفاء لا بالأسباب. ذكره الكلاباذي، وقـال ابن حجـر: خص عـمر بالذكـر لكثـرة ما وقع لـه في زمن المصطفى ﷺ من الواقعات التي نزل القرآن بهـا، ووقع له بعده عدة إصابات. (حم ت) واستغربه (ك) في فضائل الصحابة (عن عقبة بن عامر) الجهني. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. قال الحافظ العـراقي: وأما خبر الديلمي عن أبي هريرة: «لو لم أبعث لبـعث عمر»؛ فمنكر (طب عن عـصمـة) بكسـر المهملة الأولـى، وسكون الثانيـة (ابن مـالك) قال الهيثمي: وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

٩٩٣١- ٧٩٣٧- «مَا طَلَعَتِ الشَّـمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُـمَرَ». (ت ك) عن أبي بكر (ح). [موضوع: ٥٠٩٧] الألباني .

٩٩٣٢- ٧٩٧٤- «مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إلا خَرَّ لِوَجْهِهِ». ابن عساكر عن حفصة (ض). [ضعيف: ٥١٣١] الألباني .

٩٩٣٣-٧٣٧٧- «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِي جِـبْرِيلُ فَقَالَ: قَدِ اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ». (ك) عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف جدًا: ٤٧٦٥] الألباني .

٩٩٣١- ٧٩٣٧-(ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر) بن الخطاب، يعني: أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة المستقبلة، وهو من إفـضاء الخلافة إليه بـعد موته؛ فإنه حينئذ خير أهل الأرض. **(ت)** في المناقب **(ك)** في فضائل الصحابة **(عن أبي بكر)** الصديق. قال التـرمذي: غريب، وليس إسناده بذلك. اهـ. وقال الذهبي: فيـه عبد الله ابن داود الواسطي، ضعفوه، وعبـد الرحمن بن أبي المنكدر لا يكاد يعرف، وفيه كلام، والحديث شبه الموضوع. اهـ. وقال في الميزان في ترجمة عبد الله بن داود: في حديثه مناكير، وساق هذا منها، ثم قال: هذا كذاب. اهـ. وأقره في اللسان عليه.

٩٩٣٢- ٧٩٧٤-(ما لقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه) لأنه لما قهر شهوته، وأمات لذته خاف منه الشـيطان. وفي التوراة: من غلب شهوات الدنيـا فرق الشيطان من ظله، ومثل عمر كإنسان ذي سلطان وهيبـة؛ استقبله مريب رفع عنه أمور شنيعة، وعرفـه بالعداوة؛ فانظر ماذا يحل بقـلب المريب إذا لقيه، فإن ذهبت رجـلاه، أو خر لوجهه فغير مـستنكر. قال البيضاوي: وفيه تنبيه على صـلابته في الدين، واستمراره على الجد الصرف، والحق المحض. وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره، وأن الشيطان يفر منه إذا رآه، وقال عياض: يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل، وأن عمر فارق سبيل الشيطان، وسلك طريق السـداد، فخالف كل ما يحبه الشيطان. قال القرطبي: وبقاؤه على ظاهره أظهر. قال: والمراد بالشيطان الجنس. **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن حفصة)** بنت عمر. قال الحافظ العـراقي: وهو متفق عليه بلفظ: «يا ابن الخطاب، ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا...». الحديث.

٩٩٣٣-٧٣٧٧- (لما أسلم عمر) بن الخطاب **(أتاني جبـريل فقال: قـد استبـشر أهل**=

٩٩٣٤-٤١٨٢- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَلَوْلاَ مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيرَتِكَ لَدَخَلْتُهُ». (حم ت حب) عن أنس (حم ق) عن جابر (حم) عن بريدة وعن معاذ (صحـ). [صحيح: ٣٣٦٤] الألباني.

= **السماء بإسلام عمر)** وذلك لأن النبي ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر»؛ فأصبح عمر فأسلم، فأتى جبريل فذكره، وفي علل الترمذي عن الحبر: رأى النبي ﷺ على عمر ثوبًا أبيض فقال: البس جديدًا، وعش حميدًا، ومت شهيدًا. **(ك)** في فضائل الصحب **(عن ابن عباس)** قال الحاكم: صحيح. ورده الذهبي في التلخيص بأن عبد الله بن خراش، أحد رجاله، ضعفه الدارقطني، وقال في الميزان: قال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر.

٩٩٣٤-٤١٨٢- (دخلت الجنة) في النوم **(فإذا أنا بقصر من ذهب)** وفي رواية: «فأتيت على قصر من ذهب، مربع مشرف»، وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب؛ أنه إشارة إلى أن عمر من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم؛ لأن لفظ الذهب مطابق للإذهاب **(فقلت: لمن هذا القصر)** استفهام للملائكة الذين كانوا معه في الجنة حينئذ، وفائدة سؤاله عنه أن يعلم لمن هو فيبشره به **(قالوا: لشاب من قريش)** أي: من قبيلة قريش **(فظننت أني أنا هو فقلت: ومن هو: قالوا: عمر بن الخطاب)** قال الزين العراقي: في حكمة كونه لم يصرح له ابتداء بكونه لعمر بيان فضيلة قريش، فلو قال ابتداء لعمر؛ فات التنبيه على ذلك **(فلولا ما علمته من غيرتك لدخلته)** تمامه: فبكى عمر، ثم قال: أعليك بأبي وأمي يا رسول الله أغار؟ قال المعبرون: القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق، وقد يعبر دخول القصر بالتزوج، وفيه الحكم لكل امرئ بما يعرف من خلقه، ولا يعارض هذا خبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعًا: «دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض، قلت لجبريل: لمن هذا القصر؟ قال: لرجل من قريش؛ فرجوت أن أكون أنا، فقلت: لأي قريش؟ فقال: لعمر»، لأن الرؤيا إن كانت متعددة فظاهر، ولا مانع من إعداد قصرين أو قصور له، بعضها أصفر، وبعضها أبيض، وإلا فلا مانع من كون المراد ببياضه: نوره وإشراقه وضياءه، وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه. =

٩٩٣٥- ٧٩٥٤- «مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلا وَهُوَ يُوَقِّرُ عُمَرَ، وَلا فِي الأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلا وَهُوَ يَفْرَقُ مِنْ عُمَرَ». (عد) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٥١١٨] الألباني.

٩٩٣٦- ٩٦٤٢- «وَيْحَكَ! إِذَا مَاتَ عُمَرُ؛ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ». (طب) عن عصمة بن مالك. [ضعيف جدًا: ٦١٣٦] الألباني.

= **(تنبيه)**: قد كان المصطفى أشد الناس غيرة، تبعه أكابر أصحابه على ذلك، كما أشعر به ما أشير إليه من غيرة عمر، ومن غيرة سعد بن عبادة حيث قال: «لو وجدت مع امرأتي رجلاً لضربته بالسيف غير مصفح» يعني: لو وجدته عليها، فإنه يكون مباح الدم بزناه **(حم ت حب عن أنس)** بن مالك **(حم ق عن جابر)** بن عبد الله **(حم عن بريدة)** بن الحصيب **(وعن معاذ)** بن جبل، وفي الباب غيرهم أيضًا.

٩٩٣٥- ٧٩٥٤- (**ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر**) بن الخطاب (**ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفر من عمر**) لأنه بصفة من يخافه المخلوقات لغلبة خوف الله عليه، وكل من اشتغل بالله ولم يلتفت للمخلوق أمن من الخوف، وقد وقع لابنه عبد الله أنه خرج مسافرًا، فإذا بجمع على الطريق فقال: مه، قالوا: أسد قطع الطريق، فمشى حتى أخذ بأذنه فنحاه ثم قال: لو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يكله لغيره، ولا يشكل ذا بوسوسة الشيطان لآدم الأعظم من عمر، لأن آدم لم يلتفت له، ولا أكل الشجرة بوسوسة بل متأولاً أنه نهي عن عين تلك الشجرة لا جنسها؛ فأخطأ في تأويله، لكن لما وافق أكله تزيين إبليس نسب الإخراج إليه، ولم يبلغ إبليس مقصده، ولا نال مراده، بل ازداد غيظًا بمصير آدم خليفة لله في أرضه. **(عد عن ابن عباس)** وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، قال في الميزان: قال ابن حبان: دجال وضاع، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وساق له مناكير ختمها بهذا الخبر، ثم قال: هذه الأحاديث بواطيل، فما أوهمه صنيع المصنف من أن ابن عدي خرجه وأقره غير صواب.

٩٩٣٦- ٩٦٤٢- (**ويحك إذا مات عمر**) بن الخطاب؛ الذي يفر منه الشيطان (**فإن استطعت أن تموت فمت**) قاله لرجل باعه إبلاً بتأخير فلقيه علي فأخبره فقال: ارجع إليه فقل: يا رسول الله إن حدث بك حدث، فمن يقضيني؟ ففعل فقال: أبو بكر، فقال له=

فصل: في مناقب أبي بكر وعمر مجتمعين رضي الله عنهما

٩٩٣٧-٦٨- «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، إِلا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ». (حم ت هـ) عن علي (هـ) عن أبي جحيفة (ع) والضياء في المختارة عن أنس (طص) عن جابر وعن أبي سعيد. [صحيح: ٥١] الألباني.

= فقل له: فإن حدث بأبي بكر؟ ففعل فقال: عمر، ففعل فقال: قل له: إن حدث بعمر؟ ففعل (**طب عن عصمة بن مالك**) قال: قدم رجل من أهل البادية بإبل، فاشتراها رسول الله ﷺ، فلقيه علي فقال: ما أقدمك؟ قال: قدمت بإبل فاشتراها رسول الله ﷺ قال: فنقدك، قال: لا لكن بعتها بتأخير، قال: ارجع إليه وقل له: إن حدث بك حادث فمن يقضيني؟ قال: أبو بكر، قال: فإن حدث بأبي بكر؟ قال: عمر، فقال: إذا مات عمر فمن يقضي؟ فذكره، قال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف جدًا. اهـ. فرمز المؤلف لحسنه غير حسن.

٩٩٣٧-٦٨- (**أبو بكر**) عبد الله، أمير الشاكرين، أفضل من طلعت عليه الشمس بعد الأنبياء وفاقًا من أهل السنة، وإلزامًا للشيعة بما في الصحيح عن علي -كرم الله وجهه- أنه خير الناس، أسلم وأبوه وابنه وحفدته، ولم يسجد لصنم قط، ولا شرب خمرًا، وحديث أنه شربها قبل تحريمها، وقعد ينوح على قتلى بدر فنزلت آية التحريم باطل، ولهذا كانت عائشة تدعو على من ينسبه إليه:

تُحَيَّا بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... فَهلْ لِي بَعْدَ قَومِي مِنْ سَلامِ

وتقول: والله ما قاله. ومن ثم قال الأشعري: لم يزل بعين الرضا، وإنما ذكره بكنيته لأن اشتهاره بها أكثر (**وعمر**) الفاروق، ذو المقام الثابت المأنوق، الذي أعز الله به دعوة الصادق المصدوق، وفرق به بين الفصل والهزل، وأظهر نواميس الفضل والعدل، وأيد بما قواه به من لوامع الطول المديد شواهق التوحيد، فظهرت الدعوة، ورسخت الكلمة بما منحه الله من الصولة، حتى شيدت الدولة (**سيدا كهول أهل الجنة**) يعني: الكهول عند الموت؛ لأنه ليس في الجنة كهل؛ إذ هو من ناهز الأربعين وخطه الشيب، وأهل الجنة في سن ثلاثين، فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الآخرة. كذا قرره القرطبي وغيره، وهو غير قويم، إذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال كهول، بل الشيوخ؛ لأنهما ماتا عليه. يقال: فلان كهل بني فلان وكاهلهم. =

٩٩٣٨-٦٩- «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ». (ع) عن المطلب بن عبد الله بن حنطبٍ عن أبيه عن جده، قال ابن عبد البر: وما له غيره (حل) عن ابن عباس (خط) عن جابر. [ضعيف: ٥٩] الألباني.

= أي: عمدتهم في المهمات، وسيدهم في الملمات، على أن ما صار إليه من أن الكهل من ناهز الأربعين غير متفق عليه؛ ففي النهاية: الكهل من زاد عن ثلاثين إلى أربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى خمسين، وفي الصحاح: من جاوز الثلاثين وخطه الشيب. نعم ذكر الحرالي أن الكهولة من نيف وأربعين إلى نيف وستين، وعليه يصح اعتبار ما كان عليه قبل الموت. (من الأولين والآخرين) أي: الناس أجمعين. وهذا إطناب أتى به لقصد التعميم، ودخول الكافة تحت حيطته إلا ما أخرجه بقوله: (إلا) وفي رواية لكثيرين: «ما خلا» (النبيين والمرسلين) زاد في رواية: «يا علي لا تخبرهما» أي قبلي؛ ليكون إخباري لهما أسر لهما؛ لا أن ذلك لخوف الفتنة عليهما، فقد أخبرهما بما هو أعظم ولم يفتتنا (حم [ت][*]) في المناقب (هـ عن علي) قال الصدر المناوي: سنده سند البخاري (هـ عن أبي جحيفة) بضم الجيم، وفتح المهملة، وسكون المثناة تحت، وبالفاء، السوائي بضم المهملة، وخفة الواو، وبالمد، واسمه وهب بن عبد الله، أو وهب بن وهب بن سواء بن عامر بن صعصعة، ويقال له: وهب الخير، كان علي يحبه وولاه بيت المال (ع والضياء) المقدسي (في المختارة عن أنس) بن مالك (طص) وكذا الحاكم في تاريخه (عن جابر) بن عبدالله. قال الهيثمي: رواه عن شيخه المقدام بن داود، وقد ضعفه النسائي، وبقية رجاله رجال الصحيح (وعن أبي سعيد) الخدري. قال الهيثمي: فيه علي بن عابس، وهو ضعيف، فرمز المؤلف لصحته ينزل على الطريق الأول، أو مراده المتن.

٩٩٣٨- ٦٩- (أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس) أي: هما مني في العزة كذلك، أو هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن، أو منزلتهما في الدين بمنزلتهما في البدن، ويرجح الأخير، بل تعينه رواية أبي نعيم: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس». قال القاضي: وإنما وصفهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعهما، وشدة حرصهما على النظر في الآيات في الأنفس والآفاق، والتأمل فيها والاعتبار بها. انتهى. وذلك منه إشارة إلى وجه حكمة تخصيص السمع والبصر دون غيرهما من الحواس والجوارح، وقد عمل أبو بكر في=

---

(١) ما بين المعقوفين تحرق فى النسخ المطبوعة فى الشرح دون المتن إلى (ق) والصواب انظره فى سنن الترمذي: (٥/ ٣٦٦٥) (خ).

٩٩٣٩ - ٨١٨ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلقِيَامَـةِ نَادَى مُنادٍ: «لا يَرْفَعَنَّ أحَدٌ مِنْ هذه الأُمَّة كِتَابَهُ قَـبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»». ابن عساكـر عن عبد الرحمن بن عـوف (ض). [ضعيف جدًا: ٦٦٤] الألباني.

= الردة ما لم يلحـقه فيـه أحد، ولم يكن بعده ردة مـثلها إلى الآن؛ فبـعلمه رد الله الإسلام إلى الأمة، فيا لها من فـعلة توازي عمل الأمة. ومن ثم وزن بهم فرجحهم، أما علمت أن من سن سنة حسنه، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ثم لم يجد مهلة حـتى يمهد الإسلام، ويجلي غريبه، ويوضع المعالـم، ويمصر الأمصار؛ ففـعل ذلك عمر حـتى ضرب الناس بعطن، وأوسع منهل الـدين، وذلك ليس لأحد إلى مثله من سبيل. وعـثمان وإن كان أحيى الأمة، وعلي وإن كـان أقضى الصحابة، والأقضى كما قال السمهودي وغيره: أعلم، لكنهما وجدا الأمر مفروغًا منه، فلم يبق إلا التمسك به، فبـذلك اتضح قول الخبر: هما مني بمنزلة السمع والبـصر. «والبصر» إدراك العين، ويطلق على القـوة الباصـرة، وعلى العضـو، وكذا السـمع. (ع) وكذا الحاكم في تـاريخه (**عن المطلب**) بفتح الـطاء المشددة (**ابن عـبـد الله بن حنطب**) بفتح المهملة، وسكون النون، وطاء مهملة مفتوحة، المخزومي، روى عن أبيه وأبي هريرة. وعنه ابناه. قال أبو زرعة: ثقة، وفي التقـريب: صدوق كثير التدليس (**عن أبيه**) عبد الله قال الذهبي: قيل: لـه صحبة ونفاها التـرمذي. وقال في التقريـب: مختلف في صحـبته، وله حديث مـختلف في إسناده وهو هذا (**عن جده**) حنطب بن الحارث بن عبيـد المخزومي، أسلم يوم الفتح (**قال**) الحافظ أبو عـمرو (**بن عبـد البر**) النمري في الاستيعاب. (**وما له**) حديث (**غيره**). قال في الإصابة: واختلـف في إسناده اختلافًا كثـيرًا. انتهى. وفي أسد الغـابة: حنطب هذا له حديث واحد إسناده ضـعيف، وهو هذا (**حل**) وكذا ابن النجار (**عن ابن عـباس**) وفيـه الوليد بن الفضل عن عـبد الله بن إدريس. قال الذهبي في الضـعفاء: مجـهول واه (**خط عن جابر**) بن عبد الله، لكن بلفظ: «أبو بكـر وعمـر من هـذا الدين كـمنزلة السـمع والبـصـر من الرأس» ورواه الطبراني أيضًا قال الهيثمي: ورجاله ثقات انتهى. فكان ينبغي للمؤلف عزوه إليه.

٩٩٣٩ - ٨١٨ - (**إذا كان يوم الـقيامـة نادى مناد**) بأمر الله -تعالى- (**لا يرفعن**) بنون التوكيد الثقيلة (**أحد**) من هذه الأمة المحمدية (**كتابه**) أي: كتاب حسناته (**قبل أبي بكر**=

٩٩٤٠-١٣١٨- «اقْتَـدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُـمَرَ». (حم ت هـ) عن حذيفة (صحـ). [صحيح: ١١٤٢] الألباني.

= وعمر) تنويهًا بفضلهمـا على رءوس الأشهاد وتشهيدًا بالفخامـة بين العباد، وتنزيهًا لهمـا في طول الوقوف، وقد ثبت فـي الصحيح أن هذه الأمـة سابقة يومـئذ في كل شيء، ومنه رفع كتبها؛ فيلزم أن كتابهما مقدم في الرفع على جميع الأمم غير الأنبياء (ابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) قال في الأصل: وفيه الفضل بن جبـير الوراق، عن داود بن الزبير. قـال: تركه أبو داود، وقال الجوزقـاني: كذاب، وقال البخاري: مقارب.

٩٩٤٠-١٣١٨- (اقتـدوا باللذين) بفتح الذال، أي: الخليـفتين اللذين يقـومان (من بعدي: أبو بكر وعمر) أمره بمطاوعتهما يتضمن الثناء عليهما؛ لكونهما أهلاً لأن يطاعا في ما يأمـران به وينهيـان عنه، المؤذن بحسن سيـرتهمـا، وصدق سريرتهـما، وإيماء لكونهما الخليـفتين بعده، وسبب الحث على الاقتداء بالسـابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضـية، والطبيعـة القابلة للخيـور السنية، فكأنهم كانوا قـبل الإسلام كأرض طيبة في نفسـها، لكنها معطلة عن الحرث بنحو: عوسج وشـجر عضاه، فلما أزيل ذلك منها بظهور دولة الهدي، أنبتت نباتًا حسنًا؛ فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء وصار أفـضل الخلق بعدهم من اتبعهم بإحسان إلـى يوم الصراط والميزان؛ فإن قلت: حيث أمر باتبـاعهما؛ فكيف تخلف علي -رضي الله عنه- عن البـيعة؟ قلت: كان لعـذر، ثم بايع، وقد ثبـت عنه الانقياد لأوامـرهما ونواهيـهمـا، وإقامـة الجمع والأعياد معهما، والثناء عليهمـا حيين وميتين، فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافة أحد، قلت: مرادهم لم ينص نصًا صريحًا، وهذا كما يحـتمل الخلافة، يحتمل الاقـتداء بهما في الرأي والمشورة والصـلاة، وغير ذلك (حم ت) في المناقب وحسنه (هـ) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعي (عن حذيفة) بن اليمـان. قال ابن حجر: اخـتلف فيه على عبـد الملك، وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح لأن عبد الله لم يسـمعه من ربعي، وربعي لم يسمعه من حذيفة، لكن له شاهد. اهـ. وقد أحسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال.

٩٩٤١- ١٣١٩- «اقْتَـدُوا باللَّذَيْن منْ بَعْـدي منْ أصْحَـابِي: أبِي بَكْرٍ وَعُـمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّار، وتَمَسَّكُوا بِعَهْد ابْنِ مَسْعُود». (ت) عن ابن مسعود، والروياني عن حذيفة (عد) عن أنس (صحـ). [صحيح: ١١٤٤] الألباني.

٩٩٤٢- ١٧٠٠- «إنَّ اللهَ -تَعَـالَى- أيَّدَنِـي بأرْبَعَـة وُزَرَاءَ: اثْنَيْنِ مـنْ أهْلِ السَّمَاءِ: جبْرِيلَ وَمِـيكَائِيلَ، وَاثْنَيْنِ منْ أهْلِ الأرْضِ: أبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». (طب حل) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ١٥٧٤] الألباني.

٩٩٤١ -١٣١٩- (اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدي من أصحـابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهـدي عمار) بن ياسر، أي: سـيروا بسيرته، واسـترشدوا بإرشاده؛ فـإنه ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما كما يأتي في حديث (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) عبد الله، أي: مـا يوصيكم به، قال التوربشـتي: أشبه الأشياء بما يراد من عـهده أمر الخلافة، فإنه أول مـن شهد بصحتها، وأشـار إلى استقامتهـا قائلاً: ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا بيننا، كما يؤمئ إليـه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه (ت) وحسنه (عن ابن مـسعـود، والروياني عن حذيفـة) قال: بينا نحن عند رسـول الله ﷺ؛ إذ قال: لا أدري ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره (عد عن أنس) ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور، قال الذهبي: وسنده واه.

٩٩٤٢-١٧٠٠- (إن الله -تعـالى- أيدني) أي: قـواني، والتـأييـد التـقـوية ومنه: ﴿وَالسَّمَـاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي: بقوة (بأربعة وزراء) قيل: من هؤلاء الأربعة يا رسـول الله، قال: (اثنين من أهل السـماء: جـبريل ومـيكائيل، واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر) فأبو بكر -رضي الله عنه- يشبـه بميكائيل -عليه السلام- للينه ورأفته، وعمر -رضي الله عنه- يشبه بجبرائيل -عليه السلام- لشدته وصلابته في أمر الله، وناهيك بها منزلة للشيخين، قامعة للرافضـة، قاصمة لظهورهم، ناعية عليهم. (طب حل) وكذا الخطيب كلهم (عن ابن عباس) وفيه عندهم محمـد بن محبب الثقفي قال الخطيب: سئل عنه ابن معين فقال: كذاب عدو الله.

٩٩٤٣- ٢٢٣١- «إنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلاَ لَيَـرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْـفَلُ مِنْهُمْ كَمَـا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُـمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعمَا». (حم ت هـ حب) عن أبي سعيد (طب) عن جابر بن سمـرة، ابن عساكر عن ابن عمرو، وعن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٠٣٠] الألباني.

٩٩٤٤ -٢٢٣٢- «إنَّ أَهْلَ عِلِّيِّينَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُضِيءُ وَجْـهُهُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ كَـمَا يُضِيءُ الْقَـمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لأَهْلِ الدُّنْيَـا، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَـرَ مِنْهُمْ وَأَنْعمَا». ابن عساكر عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ١٨٤٠] الألباني.

٩٩٤٣- ٢٢٣١-(إن أهل الدرجات العلا ليراهم من هو أسفل منهم) منزلة (كما ترون الكوكب الطالع في أفق السـماء) أي: طرفها (وإن أبا بكر) الصديق (وعمـر) الفاروق (منهم وأنعما) أي: زاد في الرتبة، وتجاوزا تلك المنزلة، فـقوله: «وأنعما» عطف على المقـدر في منهم، أي: أنهـما اسـتقـرا منهم وأنعـما وقـيل: أراد بأنعـما صـارا إلى النعيم[1]، وسيلقـاك لهذا تتـمة على الأثر. (حم ت هـ حب عن أبي سعـيد) الخدري (طب عن جابر بن سـمرة) قال الهيـثمي: فيه الربيع بن سـهل الواسطي، ولم أعرفه. وبقـية رجاله ثـقات (ابن عسـاكر) في تاريخه (عن ابن عـمرو) بن العاص (وعن أبي هريرة) -رضي الله عنهما- وذكر الديلمي أن الشيخين خرجاه.

٩٩٤٤- ٢٢٣٢-(إن أهل عليين لشـرف) أي: ينظر ويعلو (أحـدهم على الجنة) أي: لينظر إليها من مـحل عال. قال في الصحاح وغيـره: الشرف العلو، والمكان العالي، وجبل مـشرف، أي: عال، وأشرف عليـه: اطلع من فوق (فيضيء وجـهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا) فأصل ألوان أهل الجنان البياض كما في الأوسط والصغـير للطبراني بسند حـسن، عن أبي هريرة مرفوعـًا في وصفهم: «جـرد، مرد، بيض، جعـد، مكحلون، أبناء ثلاث وثلاثين»، وعند الطبراني من حديث ابن عـمر: جاء رجل من الحـبشة إلى رسـول الله ﷺ فقـال له رسول الله ﷺ: سل واستـفهم، فقـال: فضلتم عـلينا بالصور والألوان والنبـوة، أفرأيت إن آمنت بمثل مـا آمنت به،=

---

(١) أي: ودخلا فيه كما يقال: أشمل إذا دخل في الشمال. وفي بعض طرق الحديث قيل: ما معنى وأنعما؟ قال: وأهل ذلك هما.

٩٩٤٥-٢٤٣٣- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف جدًا: ١٩٤٠] الألباني.

٩٩٤٦-٢٤٣٦- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَيْنِ، وَوَزِيرَايَ وَصَاحِبَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». ابن عساكر عن أبي ذر (ض). [ضعيف: ١٩٤١] الألباني.

٩٩٤٧-٢٤٣٨- «إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ:

= وعملت بمثل ما عملت به، إني لكائن معك في الجنة؟ قال: نعم والذي نفسي بيده؛ إنه ليرى الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام. **(وإن أبا بكر وعمر منهم)** أي: من أهل عليين **(وأنعما)** قال الزمخشري: كلمة نعم، استعملت في حمد كل شيء، واستجادته وتفضيله على جنسه، ثم قيل: إذا عملت عملاً فأنعمه، أي: فأجده وجئ به على وجه يثنى عليه بنعم العمل هذا، ومنه دق الدواء دقًا ناعمًا، ودقه فأنعم دقه، ومنه قوله هنا: وأنعما، أي: فضلا، وزادا على كونهما من جملة أهل عليين. انتهى. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي سعيد)** الخدري.

٩٩٤٥- ٢٤٣٣- (إن لكل نبي خاصة من أصحابه) أي: من يختص بخدمته منهم، ويعول عليه في المهمات من بينهم **(وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر)** الصديق **(وعمر)** ابن الخطاب، ومن ثم استوزرهما في حياته، وحق لهما أن يخلفاه على أمته بعد مماته، والهاء في الخاصة للتأكيد كما في المصباح، وعن الكسائي: الخاص والخاصة واحد **(طب عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: فيه عبد الرحيم أبو حماد الثقفي، وهو متروك.

٩٩٤٦-٢٤٣٦- (إن لكل نبي وزيرين) تثنية وزير، وهو الذي يحمل أثقال الملك، ويلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره **(ووزيراي وصاحباي أبو بكر)** الصديق **(وعمر)** بن الخطاب. وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة من بعده **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي ذر)** ورواه عنه أيضًا من هذا الوجه أبو يعلى في مسنده، فعزوه للفروع وإهماله الأصل غير سديد، ثم إن فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي، قال ابن عساكر: اتهم في لقاء إسحاق بن أبي ثابت، وأورده في اللسان وقال: متهم بالاعتزال.

٩٩٤٧-٢٤٣٨- (إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض؛ فوزيراي=

فَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (ك) عن أبي سعيد، الحكيم عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف: ١٩٧٢] الألباني.

٩٩٤٨-٢٦٩١- «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». (ت ك) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١٣١٠] الألباني.

= من أهل السماء من الملائكة: جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض: أبو بكر وعمر) قال الطيبي: فيه دلالة على أن المصطفى ﷺ أفضل من جبريل وميكائيل، والوزير من الوزر والثقل؛ فإنه يتحمل عن الملك أوزاره، قال -تعالى- حكاية عن موسى -عليه الصلاة والسلام-: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩]. انتهى. وعد المصنف وزارة هؤلاء من خصائصه (ك) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدري. وصححه، وأقره الذهبي. (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ورواه الترمذي بمعناه من حديث أبي سعيد أيضًا.

٩٩٤٨-٢٦٩١- (أنا أول من تنشق الأرض عنه) للبعث، فلا يتقدم أحد عليه بعثًا، فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) الصديق؛ لكمال صداقته له (ثم عمر) الفاروق؛ لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتي أهل البقيع) لكرامتهم على ربهم، وشرفهم لديه باستغفار نبيهم لهم وقربهم منه. قال القاضي: آتي فعل المتكلم، والبقيع: مقبرة المدينة. (فيحشرون معي) أي: أجتمع أنا وإياهم. قال الطيبي: الحشر هنا الجمع، كقوله -تعالى-: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] (ثم أنتظر أهل مكة). أي: المسلمين منهم، حتى يأتوا إليَّ، وزاد في رواية: (حتى أحشر بين الحرمين) قال السمهودي: وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة، وإشعار بذم الخروج منها مطلقًا، وهو عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه (ت ك) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب. قال الترمذي: غريب، وقال في الميزان: حديث منكر جدًا، وقال المناوي: فيه عاصم ابن عمر العمري، قال الترمذي: ليس بالحافظ، والذهبي: ضعفوه، وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع، قال يحيى: ليس بشيء، وقال علي: يروي أحاديث منكرة، وقال النسائي: متروك.

٩٩٤٩_ ٣٦٦٥- «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمَا نِفَاقٌ». (عد ك) عن أنس (ض). [ضعيف: ٢٦٧٩] الألباني.

٩٩٥٠_ ٤٠٥٢- «خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». ابن عساكر عن علي والزبير معًا (ح). [ضعيف: ٢٩٠٤] الألباني.

٩٩٥١ -٤٧٥٨- «سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ». (خط) عن أنس (صحـ). [موضوع: ٣٣٢٨] الألباني.

٩٩٥٢ -٤٩٨٥- «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (طب) وابن مردويه عن ابن مسعود (ض). [موضوع: ٣٤٦٤] الألباني.

٩٩٤٩_ ٣٦٦٥- (حب أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (إيمان، وبغضهما نفاق) أي: نوع منه على ما تقرر فيما قبله، وهذا من مفاخرهما الشريفة، ومناقبهما المنيفة. قال ابن تيمية: وإذا كان بغضهما نوع نفاق، فمقتضاه أن حبهما نوع إيمان. **(عد عن أنس)** بن مالك، وفيه حازم بن الحسين، قال في الميزان **عن** أبي داود: روى مناكير، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، ثم ساق له هذا الخبر.

٩٩٥٠_ ٤٠٥٢- (خير أمتي) أمة الإجابة (بعدي) أي: بعد وفاتي (أبو بكر) الصديق أول الخلفاء (وعمر) الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل، وفتح الله به البلاد، وفيه إشعار بأحقيتهما بالخلافة بعده، وتقديمهما على غيرهما، وأفضلهما أبو بكر اتفاقًا. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن علي)** أمير المؤمنين **(والزبير)** بن العوام **(معًا)** زاده دفعًا لتوهم أن الواو بمعنى: أو.

٩٩٥١_ ٤٧٥٨- (سيدا كهول أهل الجنة: أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق **(وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء)** أفرده ثانيًا بعدما جمعه مع عمر أولاً؛ إيذانًا بأنه أفضل منه وأكمل، وعليه قاطبة أهل السنة. **(خط)** في ترجمة ابن سعيد **(عن أنس)** وفيه يحيى بن عنبسة، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: دجال يضع الحديث.

٩٩٥٢_ ٤٩٨٥- (صالح المؤمنين أبو بكر وعمر) أي: هما أعلى المؤمنين صفة وأعلاهم قدرًا، والظاهر أن صالحًا هنا واحد أريد به التثنية. قال في الكشاف في تفسير=

٩٩٥٣- ٥٩٢٨- «فِي السَّمَاءِ مَلَكَانِ. أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ، وَالآخَرُ يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَكِلاهُمَا مُصِيبٌ: أَحَدُهُمَا جِبْرِيلُ، وَالآخَرُ مِيكَائِيلُ، وَنَبِيَّانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ، وَكُلٌّ مُصِيبٌ: إِبْرَاهِيمُ وَنُوحٌ، وَلِي صَاحِبَانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». (طب) وابن عساكر عن أم سلمة (ض). [ضعيف: ٤٠٠٠] الألباني.

٩٩٥٤- ٧٩٦٠- «مَا قَدَّمْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَكِنَّ اللهَ قَدَّمَهُمَا». ابن النجار عن أنس (ض). [ضعيف: ٥١٢١] الألباني.

= «وصالح المؤمنين»: هو واحد أريد به الجمع، كقوله: لا يفعل هذا الصالح من الناس، تريد الجنس، وكقوله لا ينفعه إلا من صلح منهم، ويجوز أن يكون أصله صالحو المؤمنين بالواو؛ فكتب بغير واو على اللفظ، لأن لفظ الجمع والواحد واحد فيه، كما جاءت أشياء في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط. انتهى. قال -أعني الكشاف-: والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين، وهو متمنى أنبياء الله، قال -تعالى- حكاية عن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، وقال في إبراهيم: ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]. (طب) وابن مردويه في تفسيره، وكذا الخطيب في التاريخ (عن ابن مسعود) قال: سئل النبي ﷺ عن قوله -تعالى-: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، من هم؟ فذكره.

٩٩٥٣- ٥٩٢٨-(في السماء ملكان: أحدهما يأمر بالشدة، والآخر باللين، وكلاهما مصيب: أحدهما جبريل، والآخر ميكائيل، ونبيان: أحدهما يأمر باللين، والآخر بالشدة، وكل) منهما **(مصيب: إبراهيم ونوح)** إبراهيم باللين، ونوح بالشدة **(ولي صاحبان: أحدهما يأمر باللين، والآخر بالشدة: أبو بكر، وعمر)** بن الخطاب. فأبو بكر يشبه ميكائيل وإبراهيم، وعمر يشبه جبريل ونوحًا. **(طب وابن عساكر)** في التاريخ، وكذا الديلمي **(عن أم سلمة)** قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

٩٩٥٤- ٧٩٦٠-(ما قدمت أبا بكر) الصديق **(وعمر)** الفاروق شيخي الإسلام، أي: أشرت بتقديمهما للخلافة، أو ما أخبركم بأنهما أفضل من غيرهما، أو ما قدمتهما على=

٩٩٥٥-٨٦٩١- «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَذْكُرُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِسُوءٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ الإِسْلاَمَ».
ابن قانع عن الحجاج السهمي (ض). [ضعيف: ٥٥٩١] الألباني.

= غيرهما في المشورة أو في صدور المحافل أو نحو ذلك (ولكن الله) هو الذي (قدمهما) قال في المطامح: سره أن الله سبحانه أخرج من كنز مخبوء تحت العرش ثمانية مثاقيل من نور اليقين فأعطى المصطفى ﷺ أربعة فلذلك وزن إيمانه بإيمان الخلق فرجح، وأعطى الصديق خامسًا، وعمر سادسًا، وبقي مثقالان أحدهما لكل الخلق. كذا نقله عن بعض مشايخه ثم استغربه، وهو جدير بالتوقف فضلاً عن الاستغراب لتوقفه على توقيف. وقال بعضهم: إن الله قدمهما فاستعمل أبا بكر بالرفق والتدبير، وعمر بالصلابة والصرامة في إعلاء الدين ومحاسبة الخلق على الذرة والخردلة وفاء بما قلد، وقيل لأبي بكر الصديق لكمال تصديقه بالإيمان، وقيل لعمر فاروق لفرقانه بين الحق والباطل بإحكام وإتقان. وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في اللسان: ومن بهما علي فأطيعوهما واقتدوا بهما ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والإسلام. اهـ بنصه (ابن النجار) في تاريخه (عن أنس) وساقه الحافظ ابن حجر بإسناده ثم قال: وهذا حديث باطل، ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن بن إبراهيم القصبي فإني لا أعرفه، ورجال إسناده سوى شيخنا واسطيون. اهـ.

٩٩٥٥-٨٦٩١- (من رأيتموه) أي: علمتموه (يذكر أبا بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (بسوء) كسب وتنقيص (فإنما يريد الإسلام) أي: فإنما قصده بذلك تنقيص الإسلام والطعن فيه، فإنهما شيخا الإسلام، وبهما كان تأسيس الدين، وتقرير قواعده، وقمع المرتدين، وفتح الفتوحات، وفي رواية الديلمي: «من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فاقتلوه، فإنما يريدني والإسلام». وقوله: «فإنما...» إلخ استئناف بياني، كأنه قيل: ما سبب قتله؛ فأجاب بأن بينه وبينهما كمال اتحاد، فمن سبهما فكأنه سبه، ومن سبه سب الإسلام فيقتل، وهذا محمول على سب يتضمن تكفيرًا، بدليل قوله في الحديث الآتي: «من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحابي جلد» وهذا الحديث رواه الحافظ عبد الباقي (ابن قانع) في معجم الصحابة في ترجمة الحجاج بن منبه من حديث إبراهيم بن منبه بن الحجاج بن منبه (عن) أبيه عن جده (الحجاج) بن منبه (السهمي) بفتح المهملة، وسكون الهاء، وآخره ميم: نسبة إلى سهم بن عمرو، من ولده خلق كثير من الصحابة فمن بعده. قال في الميزان: هو حديث منكر جدًا، =

٩٩٥٦- ٥٧٩٢- «الْغُرْفَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ أَوْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلا وَصَمٌ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ مِنْهَا كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْغَرْبِيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعِمَا». الحكيم عن سهل بن سعد (ض). [ضعيف: ٣٩٢٥] الألباني.

***

باب: مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه

٩٩٥٧-٣٨٦٩- «الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَأَحْيَا أُمَّتِي عُثْمَانُ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٣١٩٨] الألباني.

= وإبراهيم مجهول لا أعلم له راويًا غير أحمد بن إبراهيم الكربزي، ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة، بل ذكروا الحجاج بن الحارث السهمي ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وليس هو هذا، وقال في الإصابة: في إسناده غير واحد من المجهولين.

٩٩٥٦- ٥٧٩٢- (الغرفة) أي: في الجنة (من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درة بيضاء ليس فيها فصم) بالفاء: صدع ولا تكسر، والفصم الكسر بلا إبانة وفي التنزيل: ﴿لا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] (ولا وصم) أي: عيب. يقال: ما في فلان وصم، أي: عار ولا عيب (وإن أهل الجنة يتراءون الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدري الشرقي أو الغربي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما) بكسر العين: كلمة مبالغة في المدح، والمعنى: لو فضل الرجال رجلاً رجلاً فضلهم أبو بكر وعمر (الحكيم الترمذي عن سهل بن سعد) الساعدي.

***

٩٩٥٧-٣٨٦٩- (الحياء من الإيمان) لأن الحياء أول ما يظهر في الإنسان من أمارة العقل، والإيمان آخر مرتبة العقل، ومحال حصول آخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الأولى؛ فبالواجب كان من لا حياء له لا إيمان له. ذكره الراغب (وأحيا أمتي=

٩٩٥٨-٥٣٧٨- «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَوَلِيِّي فِي الآخِرَةِ». (ع) عن جابر (ض). [موضوع: ٣٦٧٨] الألباني.

٩٩٥٩-٥٣٧٩- «عُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ». ابن عساكر عن جابر (صح). [صحيح: ٣٩٧٩] الألباني.

= عثمان) بن عفان، فهو من أكملهم إيمانًا؛ قال ابن القيم: الحياء مشتق من الحياة، والغيث يسمى حيًا بالقصر، لأن به حياة الأرض والنبات والحيوان، وبهذا الحياء حياة الدنيا والآخرة، فمن لا حياء فيه ميت في الدنيا، شقي في الآخرة، وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تناسب، فكلٌّ يستدعي الآخر، ويطلبه حثيثًا، ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه، ومن لم يستحِ من معصيته لم يستحِ من عقوبته. (**ابن عساكر**) في التاريخ (عن أبي هريرة) ذكره في ترجمة عثمان.

٩٩٥٨- ٥٣٧٨- (عثمان بن عفان) بن عمرو القرشي، يجتمع مع المصطفى ﷺ في عبد مناف، يكنى أبا عبد الله الذي رزقه من رقية، وكان بعض من ينقصه يكنيه أبا ليلى، يشير إلى لين جانبه. حكاه ابن قتيبة (**وليي في الدنيا ووليي في الآخرة**).

(فائدة): روى أحمد عن ابن عمر: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال: يقتل فيها هذا يومئذ ظلمًا. قال: فنظرت فإذا هو عثمان. قال ابن حجر في الفتح: إسناده صحيح. قالوا: لا يعرف أحد تزوج ببنتي نبي غيره، ولهذا يسمى ذا النورين. (ع) عن شيبان بن فروخ، عن طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكنجاراني (**عن جابر**) قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين، فقال: لينهض كل رجل إلى كفئة، ونهض النبي ﷺ إلى عثمان فأعتقه ثم ذكره. قال ابن الجوزي: موضوع، طلحة لا يحتج به، وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات، وتعقبه المؤلف بما نصه: الحديث أخرجه الحاكم وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي في تلخيصه وقال: ضعيف، فيه طلحة بن زيد، وهو واه، عن عبيدة بن حسان، شويخ مقل.

٩٩٥٩-٥٣٧٩- (عثمان في الجنة) أي: يدخلها مع السابقين الأولين، ويلقب بذي النورين، قيل له ذلك لأنه ينتقل من منزل إلى منزل في الجنة، فتبرق له برقتين. رواه أبو سعيد الماليني عن سعد بإسناد ضعيف؛ كما في الإصابة. (**ابن عساكر**) في ترجمة عثمان (**عن جابر**).

٩٩٦٠-٧٥٥٨- «لَيَدْخُلَنَّ بِشَفَاعَةِ عُثْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا - كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ- الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». ابن عساكر عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٤٨٧٤] الألباني.

٩٩٦١-٥٣٨٠- «عُثْمَانُ حَيِيٌّ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٣٩٧٨] الألباني.

٩٩٦٢-٥٣٨١- «عُثْمَانُ أَحْيَا أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا». (حل) عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٣٦٧٧] الألباني.

٩٩٦٠-٧٥٥٨- (ليدخلن بشفاعة عثمان) بن عفان **(سبعون ألفًا كلهم قد استوجبوا النار)** أي: دخولها **(الجنة بغير حساب)** ولا عقاب، وفيه فخر عظيم لعثمان **(ابن عساكر)** في ترجمة عثمان **(عن ابن عباس)** قضية تصرف المصنف أن ابن عساكر خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، بل قال: روي بإسناد غريب، عن ابن عباس رفعه، وهو منكر. اهـ. وأقره عليه الذهبي في اختصاره لتاريخه.

٩٩٦١- ٥٣٨٠- (عثمان حيي تستحي منه الملائكة) مقام عثمان مقام الحياء، والحياء فرع يتولد من إجلال من يشاهده، ويعظم قدره، مع نقص يجده من النفس، فكأنه غلب عليه إجلال الحق -تعالى- ورأى نفسه بعين النقص والتقصير، وهما من جليل خصال العباد المقربين، فَعَلَت رتبة عثمان لذلك؛ فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه، كما أن من أحب الله أحب أولياءه، ومن خاف الله خاف منه كل شيء، ولذلك ستر -عليه السلام- فخذه عند دخول عثمان، وجمع عليه ثيابه، وقال: «ألا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة» . **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي هريرة)** وهو من حديث ضمام بن عبد الله الأندلسي، عن أبي مروان، عن أبيه، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج. قال في اللسان: قال الدارقطني: هذا حديث منكر، ومن دون مالك ضعفاء.

٩٩٦٢- ٥٣٨١- (عثمان أحيا أمّتي) أي: أكثرها حياء **(وأكرمها)** أي: أسخاها، والحياء منشأ الآداب. قيل: لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي ﷺ، وما مرت به جمعة منذ أسلم إلا وأعتق فيها رقبة، فجملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة تقريبًا، ولا زنا، ولا سرق جاهلية ولا إسلامًا، وجمع القرآن على عهد النبي ﷺ **(حل)** في=

٩٩٦٣- ٧٣٣١- «لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّته، وَإِنَّ خَلِيلِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ». ابن عساكر أبي هريرة (ض). [موضوع: ٤٧٣٨] الألباني.

٩٩٦٤-٧٣٣٢- «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الجَنَّة، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ». (ت) عن طلحة (هـ) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٧٣٧] الألباني.

٩٩٦٥-٧٩٦٥- «مَا كَانَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَرُقَيَّةَ وَبَيْنَ لُوطٍ مِنْ مُهَاجِرٍ». (طب) عن زيد بن ثابت. [موضوع: ٥١٢٢] الألباني.

* * *

= ترجمة عثمان بن عفان **(عن ابن عمر)** بن الخطاب -رضي الله عنه- ورواه عنه الطبراني والديلمي أيضًا؛ فكان ينبغي للمصنف ضمهما لأبي نعيم، وفيه زكريا بن يحيى المقرئ. قال الذهبي: أبو سعيد بن يونس ضعيف.

٩٩٦٣-٧٣٣١- (لكل نبي خليل في أمته، وإن خليلي عثمان بن عفان) لا ينافي قوله في الحديث الآتي: «لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر...» الحديث- لأن المراد هنا: خلة الإخاء كما يأتي، أو أنه نفى الخلة أولاً، ثم أذن الله له في مخاللة أبي بكر وعثمان **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي هريرة)** قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وإسحاق بن نجيح أحد رجاله قال أحمد: من أكذب الناس، وقال يحيى: هو معروف بالكذب والوضع، وقال ابن حبان: كان يضع، وفيه يزيد بن مروان. قال يحيى: كذاب، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج به.

٩٩٦٤-٧٣٣٢- (لكل نبي رفيق في الجنة، ورفيقي فيها عثمان بن عفان) الرفيق الذي يرافقك. قال الخليل: ولا يذهب اسم الرفيق بالتفرق **(ت)** في المناقب **(عن طلحة)** بن عبيد الله، وقال: غريب وليس سنده بقوي، وهو منقطع **(هـ عن أبي هريرة)** قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح.

٩٩٦٥-٧٩٦٥- (ما كان بين عثمان ورقية، وبين لوط من مهاجر) يعني: أنه أول من هاجر إلى أرض الحبشة، وهما أول من هاجر بعد لوط؛ فلم يتخلل بين هجرة لوط وهجرتهما هجرة **(طب عن زيد بن ثابت)** رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه خالد العثماني، وهو متروك.

* * *

باب: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٩٩٦٦-١٧١٧- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». (طب) عن جابر (خط) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ١٥٨٩] الألباني.

٩٩٦٧-٢٧٠٤- «أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا». (ت) عن علي. [موضوع: ١٣١٣] الألباني.

٩٩٦٦-١٧١٧- (إن الله -تعالى- جعل ذرية كل نبي في صلبه) أي: في ظهره **(وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب)**(١) قال الزمخشري: الذرية من الذر بمعنى: التفريق؛ لأن الله -تعالى- ذرهم في الأرض، أو من الذرء بمعنى: الخلق، فهو من الأول فعيلة أو فعولة، ذرورة: قلبت الراء الثالثة ياء، ومن الثاني فعولة، أو فعلية، وهي نسل الرجل، وقد أوقعت على النساء كقولهم للمطر: سماء، ومنه قول عمر: حجوا بالذرية **(طب عن جابر)** قال الهيثمي: فيه يحيى بن العلاء، وهو متروك، وقال ابن الجوزي: قال أحمد: يحيى بن العلاء كذاب يضع، وقال الدارقطني: أحاديثه موضوعة. اهـ. وذكره في الميزان في ترجمة العلاء وأورد له أخبارًا هذا منها **(خط عن ابن عباس)** قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه ابن المرزبان، قال ابن الكاتب: كذاب، ومن فوقه إلى المنصور ما بين مجهول، وغير موثوق به. انتهى. وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب: لا يدري من ذا وخبره كذب، رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر.

٩٩٦٧-٢٧٠٤- (أنا دار الحكمة) وفي رواية: «أنا مدينة الحكمة». **(وعلي بابها)** أي: علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة، فناهيك بهذه المرتبة ما أسناها، وهذه المنقبة ما أعلاها، ومن زعم أن المراد بقوله: «وعلي بابها» أنه مرتفع من العلو، وهو الارتفاع، فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه، ولا يسمنه، ولا يغنيه، أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعًا: ما أنزل الله -عز وجل- يا أيها=

---

(١) أي: جعل أولاده من فاطمة دون غيرها، فمن خصائصه -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- أن أولاد بناته ينسبون إليه. اهـ.

٩٩٦٨-٢٧٠٥- «أَنَا مَــدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِـيٌّ بَابُهَـا، فَــمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَـأْتِ الْبَابَ». (عق عد طب ك) عن ابن عباس (عد ك) عن جابر. [موضوع: ١٣٢٢] الألباني.

= الذين آمنوا، إلا وعلي رأسهـا وأميرها»، وأخرج عن ابن مسـعود قال: كنت عند النبي ﷺ فسـئل عن علي -كرم الله وجهـه- فقال: «قسـمت الحكمة عشـرة أجزاء: فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءًا واحدًا»، وعنه أيضًا: «أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله بطن وظهر، وأما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن»، وأخرج أيضًا عن سيد المرسلين وإمام المتقين: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب»، وأخرج أيضًا: «علي راية الهدى»، وأخرج أيضًا: «يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك، وأعلمك لتسـعى»، وأنزلت عليه هذه الآية: ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٢]، وأخـرج عن ابن عبـاس: كنا نتحـدث أن رسول الله ﷺ عـهد إلى علي -كـرم الله وجهه- سـبعين عهدًا لم يعهـده إلى غيره، والأخبار في هـذا الباب لا تكاد تحصى. (ت) عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن أبي عبد الضياء. (عن علي) أمير المؤمنين، وقال: غريب، وزعم القـزويني كابن الجوزي وضعـه وأطال العلاء في رده وقال: لم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخـبر سوى دعوى الوضع دفعًا بالصدر، وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاواه، فـقال: هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعـات، وقال: إنه كذب، والصواب خلاف قولهمـا معًا، وأنه من قسم الحـسن لا يرتقي إلى الصـحة، ولا ينحط إلى الكذب. قـال: وبيانه يسـتدعي طولاً، لكن هذا هو المعتمد. اهـ.

٩٩٦٨- ٢٧٠٥- (أنا مـدينة العلم، وعلي بابهـا، فـمن أراد العلم فليـأت البـاب) فإن المصطفى ﷺ المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها، أو لابد للمدينة من باب؛ فأخبر أن بابها هو علي -كرم الله وجهـه- فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأ أخطأ طريق الهدى، وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف، والمعادي والمحالف، خرَّج الكلاباذي أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فـقال: سل عليًا هو أعلم مني، فقال: أريدُ جوابك، قال: ويـحك كرهت رجـلاً كان رسول الله ﷺ يعـزه بالعلم عـزًا، وقد كان أكـابر=

٩٩٦٩- ٢٨٥٠- «ألا أُحَدِّثُكُمْ بِأشْقَى النَّاسِ؟ رَجُلَيْنِ: أُحَيْمَرُ ثَمُودَ الَّذِي

= الصحب يعترفون له بذلك. وكان عمر يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاسأله، فقال: أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين، قال: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان، وصح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده، ولم يوله شيئًا من البعوث، لمشاورته في المشكل. وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي، قال: لا والله. قال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي، ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه (عق عد طب ك) وصححه، وكذا أبو الشيخ في السنة كلهم (عن ابن عباس) ترجمان القرآن (عد ك عن جابر) بن عبد الله. ورواه أحمد بدون: «فمن. . .» إلخ. قال الذهبي كابن الجوزي: موضوع، وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا به، وقال ابن معين: لا أصل له، وقال الدارقطني: غير ثابت، وقال الترمذي عن البخاري: منكر، وتعقبه جمع أئمة منهم الحافظ العلائي فقال: من حكم بوضعه فقد أخطأ، والصواب أنه حسن باعتبار طرفه، لا صحيح ولا ضعيف، وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأباها العقول، بل هو كخبر: «أرأف أمتي بأمتي أبو بكر»، وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفًا فضلاً عن كونه موضوعًا. وفي لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع. اهـ. ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، ثم قال: قال القاسم: سألت ابن معين عنه فقال: هو صحيح. قال الخطيب: قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل؛ إذ رواه غير واحد عنه، وأفتى بحسنه ابن حجر، وتبعه البخاري فقال: هو حديث حسن.

٩٩٦٩- ٢٨٥٠- (ألا أحدثكم) في رواية أحمد والطبراني: «أحدثكما» خطابًا لعمار وعلي لما رآهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما، فحركهما برجله، وقال: ألا=

٩٩٦٩- ٢٨٥٠- سبق الحديث في الأنبياء، باب: ذكر نبي الله صالح. (خ)

عقَـرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْـرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هذِهِ حَتَّى يَبُلَّ مِـنْهَا هذِهِ». (طب ك) عن عمار بن ياسر (ح). [صحيح: ٢٥٨٩] الألباني.

= أحدثكما (**بأشقى الناس؟ رجلين**) عطف بيان، وقال أبو البقاء: تمـيـيز، كما تقول: هذا أشقى الناس رجلاً، وجاز تثنيته وجـمعه، كما قالوا: نعم رجلين الزيدان، ونعم رجالاً الزيدون، وهم أفضل الناس رجالاً (**أحيمر ثمود**) تصغير أحمر، وهو قدار بن سالف (**الذي عقر الناقة**) أي: قتلها لأجل قول نبيهم صالح -عليه السلام-: ﴿**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ [الشـمس: ١٣]. أي: احذروا أن تصـيبـوها بمكروه، ولا تمنعـوها عن شربها، وكان أخبرهم أن لها شـرب يوم، ولهم شرب يوم، وإنما قال أحيمر لأنه كان أحمر أشقر أزرق، قصيرًا دميمًا (**والذي**) أي: وعبد الرحمن بن ملجم المرادي؛ قبحه الله (**يضربك يا علي**) بن أبي طالب بالسيف (**على هذه**) يعني: هامته (**حتى يبل منها**) بالدم (هذه) يعني: لحيته، فمرض علي -كـرم الله وجهه- بعد موت المصطفى ﷺ، فخرج فضالة بن عبيد الأنصـاري له عائدًا فقال: ما يقيمك بهذا المنزل؛ لو هلكت به لم يسلك إلا أعراب جهينة فقال: لست مـيتًا من مرضي هذا، ثم ذكر الحديث. رواه أحمد، وعن أبي سنان الدولي أنه عـاد عليًا فقال: قد تخـوفنا عليك. قال: لكني ما تخوفت علـى نفسي، سمـعت الصادق المصـدوق ﷺ يقول، فذكـر نحوه، خـرجه الطبراني وحسنه الهـيثمي، واعلم أن هذا الحديث من مـعجزات المصطفى ﷺ؛ لأنه إخبار عن غيب وقع، وذلك أنه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين؛ استيقظ علي -كرم الله وجهه- سـحرًا فقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله ﷺ وشكوت له ما لقـيت من أمته من اللدد، فـقال لي: ادع الله عليـهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خـيرًا، وأبدلهم بي شـرًا لهم مني؛ فـدخل المؤذن على أثر ذلك فقـال: الصلاة، فخرج علي -كرم الله وجهه- من الباب ينادي الصلاة الصلاة. فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف؛ فأصاب جبهته إلى قرنه، ووصل لدماغه؛ فشد عليه الناس من كل جانب فـأمسك، وأوثق، وأقام علي الجمـعة والسبت وانتقل إلى رحـمة الله ليلة الأحد، فـقطعت أطراف ابن ملجم، ثم جـعل في قوصرة ،وأحـرق بالنار (**طب ك**) وكذا أحمد والبزار كلهم (**عن عمار بن ياسر**) قال الهيثمي: رجال البزار موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

٩٩٧٠- ٤٣٣٢- «**ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ**». (فر) عن عائشة (ض). [موضوع: ٣٠٤٩] الألباني.

٩٩٧١- ٥٣٦٢- «**عَادَى اللهُ مَنْ عَادَى عَلِيًا**». ابن منده عن رافع مولى عائشة (ض). [صحيح: ٣٩٦٦] الألباني.

٩٩٧٢- ٥٥٨٩- «**عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**». (طب) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ٣٧٩٧] الألباني.

٩٩٧٠- ٤٣٣٢- (**ذكر علي**) بن أبي طالب (**عبادة**) أي: عبادة الله التي يثيب عليها، والمراد: ذكره بالترضي عنه، أو بذكر مناقبه وفضائله، أو بنقل كلامه، وتقرير مواعظه وأذكاره وأحكامه، أو برواية الحديث عنه، أو نحو ذلك (**فر عن عائشة**) وفيه الحسن بن صابر. قال الذهبي: قال ابن حبان: منكر الحديث.

٩٩٧١- ٥٣٦٢- (**عادى الله من عادى عليًا**) برفع الجلالة على الفاعلية، أي: عادى الله رجلاً عادى عليًا، وهو دعاء أو خبر، ويجوز النصب على المفعولية، أي: عادى الله رجل عاداه، والأول هو ظاهر الرواية، ويؤيده ما في حديث البزار: «اللهم عاد من عاداه». (**ابن منده**) في تاريخ الصحابة من طريق أبي إدريس الموهبي (**عن رافع مولى عائشة**) قال: كنت غلامًا أخدمها إذا كان رسول الله ﷺ عندها، وأنه قال ذلك. قال في الإصابة: قال -يعني ابن منده-: هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ. وقال الذهبي: ما له غيره.

٩٩٧٢- ٥٥٨٩- (**علي أخي في الدنيا والآخرة**) كيف وقد بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين فأسلم، وصلى يوم الثلاثاء، فمكث يصلي مستخفيًا سبع سنين؟ كما رواه الطبراني عن أبي رافع، وفي الأوسط للطبراني عن جابر مرفوعًا: «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله ﷺ قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة» وفيه عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ آخى بين الناس، وآخى بينه وبين علي. قال الإمام أحمد: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في علي. وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي (**طب**) وكذا الديلمي (**عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال الحافظ العراقي: كل ما ورد في أخوة علي فضعيف.

٩٩٧٣-٥٥٩٠- «عَلِيٌّ أَصْلِي وَجَعْفَرٌ فَرْعِي». (طب) والضياء عن عبد الله بن جعفر (ض). [ضعيف: ٣٧٩٨] الألباني.

٩٩٧٤-٥٥٩١- «عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ، وَقَاتِلُ الْفَجَرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ، مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ». (ك) عن جابر (ح). [موضوع: ٣٧٩٩] الألباني.

٩٩٧٣-٥٥٩٠- (علي أصلي، وجعفر فرعي)، أو جعفر أصلي، وعلي فرعي. هكذا ورد على الشك، وفي رواية الطبراني قال في الحلية: «علي سيد القوم، محب المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة الحكم والعلوم، ورواية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيمانًا، وأقومهم قضية وإيقانًا، وأعظمهم حلمًا، وأوفرهم علمًا، قدوة المتقين، وزينة العابدين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السئول، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقاء عيون الفتن، ووقى من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودفع المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله». **(طب والضياء)** المقدسي، كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن جعفر، عن عمه موسى بن جعفر، عن صالح بن معاوية، عن أخيه عبد الله عن أبيه (عن) جده **(عبد الله بن جعفر)** قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٩٩٧٤-٥٥٩١- (علي إمام البررة، وقاتل الفجرة) أي: المنبعثين في المعاصي **(منصور)** من عند الله **(من نصره)** أي: معان من عند الله مؤيد بقوته **(مخذول من خذله)** أي: متروك من رعاية الله وإعانته، وما أحسن قول حكيم له لما دخل الكوفة: لقد زينت الخلافة وما زينتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي أحوج إليك منك إليها، وهو أول صبي أسلم إجماعًا وصح إسلامه لأن الأحكام إذ ذاك كانت منوطة بالتمييز، ولم يعبد وثنًا قط. **(ك)** في فضائل الصحابة **(عن جابر)** قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي: لا بل والله موضوع، وأحمد -أي: ابن عبد الله- راويه كذاب، فما أجهلك على سعة معرفتك. اهـ. وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إيراده.

٩٩٧٥-٥٩٩٢- «عَلِيٌّ بَابُ حِطَّةٍ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا». (قط) في الأفراد عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٣٨٠٠] الألباني.

٩٩٧٦-٥٥٩٣- «عَلِيٌّ عَيْبَةُ عِلْمِي». (عد) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٣٨٠١] الألباني.

٩٩٧٧-٥٥٩٤- «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». (طس ك) عن أم سلمة (ح). [ضعيف: ٣٨٠٢] الألباني.

٩٩٧٥- ٥٥٩٢- (علي باب حطة) أي: طريق حط الخطايا **(من دخل منه)** على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه في قصة بني إسرائيل: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ**﴾ [البقرة: ٥٨]. **(كان مؤمنًا، ومن خرج منه كان كافرًا)** يعني: أنه -سبحانه وتعالى- كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببًا للغفران، جعل لهذه الأمة مودة علي، والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله، وتوليه سببًا للغفران، ودخول الجنان، ونجاتهم من النيران، والمراد بخرج منه: خرج عليه **(قط في الأفراد عن ابن عباس)** قضية صنيع المصنف أن الدارقطني خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، بل قال: تفرد به حسين الأشقر عن شريك، وليس بالقوي قال: وقال البخاري: حسين عنده مناكير، وقال الهذلي: هو كذاب.

٩٩٧٦-٥٥٩٣- (علي عيبة علمي) أي: مظنة استفصاحي وخاصتي، وموضع سري، ومعدن نفائسي، والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه؛ قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة، التي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه، وفي شرح الهمزية أن معاوية كان يرسل يسأل عليًا عن المشكلات؛ فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك، قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا؟! **(عد عن ابن عباس)** وفيه ضرار بن صرد، وأبو نعيم الطحان، قال البخاري والنسائي: متروك، وكذبه ابن معين.

٩٩٧٧-٥٥٩٤- (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا) في القيامة. =

٩٩٧٨- ٥٥٩٥- «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلا يُؤَدِّي عَنِّي إلا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ».

(حم ت ن هـ) عن حبشي بن جنادة (ض). [حسن: ٤٠٩١] الألباني.

=(علي الحوض) ولهذا كان أعلم الناس بتفسيره. قال المولى: قال القاضي: إنه جمع في تفسيره ما بلغه من عظماء الصحابة أراد بعظمائهم عليًا، وابن عباس. والعبادلة، وأبي، وزيد. قال: وصدرهم علي، حتى قال ابن عباس: ما أخذت من تفسير فعن علي، ويتلوه ابن عباس. اهـ ملخصًا. وقيل له: مالك أكثر الصحابة علمًا؟ قال: كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني. وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس لها أبو الحسن، ولم يكن أحد من الصحب يقول: سلوني إلا هو. وعرض رجل لعمر وهو يطوف فقال: خذ حقي من علي فإنه لطم عيني؛ فوقف عمر حتى مر علي فقال: ألطمت عين هذا؟ قال: نعم. رأيته يتأمل حرم المؤمنين، فقال: أحسنت يا أبا الحسن. وأخرج أحمد أن عمر أمر برجم امرأة، فمر بها علي فانتزعها؛ فأُخبر عمر فقال: ما فعله إلا لشيء، فأرسل إليه فسأله فقال: أما سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- يقول: «رفع القلم عن ثلاث...» الحديث؟ قال: نعم، قال: فهذه مبتلاة بني فلان؛ فلعله أتاها وهو بها، فقال عمر. لولا علي هلك عمر. واتفق له مع أبي بكر، فأخرج الدارقطني عن أبي سعيد: أن عمر كان يسأل عليًا عن شيء فأجابه، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن، وفي رواية: لا أبقاني الله بعدك يا علي. (طس ك) في فضائل الصحابة (عن أم سلمة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني صالح بن أبي الأسود ضعيف؛ وأخرج البزار عن أبي ذر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعلي: «يا علي، من فارقني فارق الله، ومن فارقك فارقني». قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٩٩٧٨- ٥٥٩٥-(علي مني وأنا من علي) أي: هو متصل بي، وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما، و«من» هذه تسمى اتصالية، من قولهم: فلان كأنه بعضه متحد به، لاختلاطهما **(ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)** كان الظاهر أن يقال: لا يؤدي عني إلا علي، فأدخل أنا تأكيدًا لمعنى الاتصال في قوله: «علي مني، وأنا من علي». وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة قال: صحبت عليًا إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله ﷺ، فلما قدمت قلت: يا رسول الله=

٩٩٧٩- ٥٥٩٦- «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي». (خط) عن البراء (فر) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٨٠٣] الألباني.

رأيت من علي كذا وكذا، فقال: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي». رواه الطبراني قال الهيثمي: فيه دكين ذكره أبو حاتم، ولم يضعفه أحد وبقية رجاله وثقوا. اهـ.

(تتمة): أخرج أحمد من طريق الأجلح الكندي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي والآخر خالد، فقال: إذا التقيتما فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل منكما على حده، فظهر المسلمون فسبوا؛ فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه، فكتب خالد إلى النبي ﷺ بذلك، فلما أتيته دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، فقال: «لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي». قال: جدنا للأم الزين العراقي: الأجلح الكندي وثقه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح. وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعًا: «ما تريدون من علي؛ إن عليًا مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدي»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. **(حم ت [ن]** (*) **هـ عن حبشي)** بضم الحاء المهملة، وسكون الموحدة التحتية فمعجمة؛ بعدها مثناة تحتية ثقيلة **(ابن جنادة)** السلولي، بفتح السين المهملة، له صحبة، نزل الكوفة، قال الذهبي: قال البخاري: إسناد حديثه فيه نظر.

٩٩٧٩- ٥٥٩٦- (علي مني بمنزلة رأسي من بدني) مبالغة في شدة الاتصال واللصوق به. أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن رسول الله ﷺ عهد إلى علي سبعين عهدًا لم يعهدها إلى غيره. قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. **(خط عن البراء)** ابن عازب. قال الخطيب: لم أكتبه إلا من هذا الوجه. قال ابن الجوزي: وفي إسناده مجاهيل. **(فر عن ابن عباس)** قال ابن الجوزي: وفيه حسين الأشقر عنده مناكير، وقيس بن أبي الربيع، قال يحيى: ليس بشيء. وقال أحمد: يتشيع.

(*) ما بين المعقوفين تحرف في الشرح دون المتن إلى [ق] وهو خطأ، والصواب [ن] كما في المتن، وانظره في سنن النسائي: (٥/ ٨١٤٧، ٨٤٥٩ كبرى). (خ).

٩٩٨٠- ٥٥٩٧- «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إلا أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي». أبو بكر المطيري في جزئه عن أبي سعيد. [صحيح: ٤٠٩٠] الألباني.

٩٩٨١- ٥٥٩٨- «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ». المحاملي في أماليه عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٤٠٨٩] الألباني.

٩٩٨٠- ٥٥٩٧- (علي مني بمنزلة هارون من) أخيه (موسى) يعني: متصل بي ونازل مني منزلته حين خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور؛ فالباء زائدة كما قاله الكرماني، ولما كان وجه الشبه مبهمًا في الجملة بينه بقوله: **(إلا أنه لا نبي بعدي)** ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة، نفى الاتصال به من جهة النبوة؛ فبقي من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في الرتبة، ثم إنها محتملة لأن تكون في حياته، أو بعد مماته؛ فخرج ما بعد مماته؛ لأن هارون مات قبل موسى بنحو أربعين سنة؛ فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك؛ كمسير موسى إلى مناجاة ربه. ذكره جمع منهم القرطبي قال: وإنما قال: «إلا...» إلخ. تحذيرًا مما وقع فيه قوم موسى من غلاة الروافض، فإنهم زعموا أن عليًا نبي يوحي إليه، وتناهى بعضهم في الغلو إلى أن صار في علي ما صارت إليه النصارى في المسيح قالوا: إنه الإله، وقد حرق علي من قال ذلك؛ فافتتن به جماعة منهم، وزادهم ضلالاً فقالوا: الآن تحققنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله. وهذه كلها أقوال عوام جهال، سخفاء العقول، لا يبالي أحدهم بما يقول، فلا ينفع معهم البرهان، لكن السيف والسنان. **(أبو بكر المطيري)** بفتح الميم، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف بضبط المصنف كغيره: نسبة إلى المطيرة قرية بناحية سر من رأى، ينسب إليها جمع من المحدثين منهم أبو بكر هذا، واسمه محمد بن جعفر بن أحمد الصدفي المطيري؛ حدث عنه الحسين بن عرفة، وعنه الدارقطني وغيره؛ كان ثقة مأمونًا. **(في جزئه عن أبي سعيد)** الخدري. قضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أعلى منه، وإلا لما أبعد النجعة إليه، وهو ذهول عجيب؛ فقد خرجه أحمد والبزار. قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٨١- ٥٥٩٨- (علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه) قيل في معناه: من كنت أتولاه يتولاه. قال الحرالي: والمولى هو الولي اللازم الولاية، القائم بها، الدائم عليها لمن تولاه، بإسناد أمره إليه فيما هو ليس بمستطيع له. **(المحاملي في أماليه عن ابن عباس)**

٩٩٨٢-٥٥٩٩- «عَلِيٌّ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوَاكِبِ الصُّبْحِ لأَهْلِ الدُّنْيَا». البيهقي في فضائل الصحابة (فر) عن أنس (صحـ). [ضعيف جدًا: ٣٨٠٤] الألباني.

٩٩٨٣-٥٦٠٠- «عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ». (عد) عن علي. [ضعيف: ٣٨٠٥] الألباني.

٩٩٨٤-٥٦٠١- «عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي». البزار عن أنس (ض). [حسن: ٤٠٩٢] الألباني.

٩٩٨٢- ٥٥٩٩- (علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح) أي: كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر **(لأهل الدنيا)** يعني: يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب النير المشرق لأهل الدنيا. **(البيهقي في فضائل الصحابة، فر عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه الحاكم، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحًا؛ فلو عزاه إليه لكان أولى. قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح؛ فيه يحيى الفاطمي متهم، وإبراهيم بن يحيى متروك.

٩٩٨٣-٥٦٠٠- (علي يعسوب المؤمنين) أي: سيدهم **(والمال يعسوب المنافقين)** قال في المحكم: اليعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوبًا، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها، وأما ما اشتهر على الألسنة: أمير النحل علي، فلا أصل له كما قاله الزركشي وغيره **(عد عن علي)** قال ابن الجوزي في العلل: حديث غير صحيح، ورواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولاً قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بيد علي فقال: «هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين».

٩٩٨٤-٥٦٠١- (علي يقضي ديني) بفتح الدال. أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول الله ﷺ لما احتضر قالت له صفية: لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وإنك أجليت أهلي؛ فإن حدث حدث فإلى من ألجأ؟ قال: «إلى علي». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وأخرج البزار عن جابر: دعا رسول الله ﷺ العباس فقال: «اضمن عني ديني ومواعيدي» قال: لا أطيق ذلك؛ فوقع به ابنه عبد الله فقال: «فعل الله بك=

٩٩٨٥-٥٦٣٣- «عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». (خط) عن أنس (ض). [موضوع: ٣٨٢١] الألباني.

٩٩٨٦-٨٢٦٦- «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي». (حم تخ ك) عن عمرو بن شاس (صحـ). [صحيح: ٥٩٢٤] الألباني.

= من شيخ» فقال: دعني، فدعا علي بن أبي طالب فقال: «نعم هي عليَّ» فضمنها؛ فلما قدم على أبي بكر مال قال: هذا مال الله، وما أفاء على المسلمين؛ فحق ما قضي عن نبيه فقضاها. قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن يحيى متروك. **(البزار)** في مسنده **(عن أنس)** قال الهيثمي: فيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

٩٩٨٥- ٥٦٣٣- (عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب) أي: حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة، وعنوان الكتاب بضم العين، وقد تكسر، وعنونته: جعلت له عنوانًا **(خط عن أنس)** وفيه أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري، قال مخرجه الخطيب: في حديثه مناكير. قال الذهبي: قلت: له حديث موضوع. انتهى. كأنه يشير إلى هذا. وقال ابن الجوزي: حديث لا أصل له.

٩٩٨٦-٨٢٦٦- (من آذى عليًا) بن أبي طالب **(فقد آذاني)** قال ذلك ثلاثًا، وقد كانت الصحابة يعرفون له ذلك. أخرج الدارقطني عن عمر أنه سمع رجلاً يقع في علي فقال: ويحك أتعرف عليًا؟ هذا ابن عمه -وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ- والله ما آذيت إلا هذا في قبره. وروى الإمام أحمد في زوائد المسند بلفظ: إنك إن انتقصته فقد آذيت هذا في قبره. **(حم تخ ك)** في فضائل الصحابة **(عن عمرو بن شاس)** الأسلمي. وقيل: الأسدي، شاعر فارس شجاع، شهد الحديبية، وهو القائل:

إذا نَحْنُ أدْلجنَا وأنْتَ إمَامُنَا   كَفَى لمطايانا بوَجْهِكَ هَاديًا

قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني، فوجدت في نفسي؛ فقدمت فاستظهرت شكايته بالمسجد فبلغ رسول الله ﷺ فقال: «يا عمرو والله لقد آذيتني» قلت: أعوذ بالله أن أوذيك، فقال: «من آذى عليًا...» إلخ. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٩٩٨٧- ٨٣١٩- «مَنْ أحَبَّ عَلِيًا فَقَدْ أحَبَّنِي، وَمَنْ أبْغَضَ عَلِيًا فَقَدْ أبْغَضَنِي».
(ك) عن سلمان (صحـ). [صحيح: ٥٩٦٣] الألباني.

٩٩٨٨- ٩٠٠٠- «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ». (حم هـ) عن البراء (حم) عن بريدة (ت ن) والضياء عن زيد بن أرقم (ح). [صحيح: ٦٥٢٣] الألباني.

٩٩٨٧- ٨٣١٩- (من أحب عليًا فقد أحبني، ومن أبغض عليًا فقد أبغضني) لما أوتيه من كرم الشيم وعلو الهمم. قال السهروردي: اقتضى هذا الخبر وما أشبهه من الأخبار الكثيرة في الحث على حب أهل البيت، والتحذير من بغضهم، وتحريم بغضهم، ووجوب حبهم، وفي توثيق عرى الإيمان عن الحرالي: أن خواص العلماء يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الإيمان حلاوة، ومحبة خاصة لنبيهم، وتقديمًا له في قلوبهم، حتى يجد إيثاره على أنفسهم وأهليهم. **(ك)** في فضائل الصحابة **(عن سلمان)** الفارسي. قيل له: ما أشد حبك لعلي فذكره. قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، ورواه أحمد باللفظ المزبور عن أم سلمة وسنده حسن.

٩٩٨٨- ٩٠٠٠- (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي: وليه وناصره، وولاء الإسلام ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [محمد: ١١]، وخصه لمزيد علمه، ودقائق مستنبطاته وفهمه، وحسن سيرته، وصفاء سريرته، وكرم شيمته، ورسوخ قدمه. قيل: سببه أن أسامة قال لعلي: لست مولاي إنما مولاي رسول الله، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- ذلك، ومن الغريب ما ذكره في لسان الميزان في ترجمة اسفنديار بن الموفق الواعظ: أنه كان يتشيع، وكان متواضعًا عابدًا زاهدًا، عن ابن الجوزي: أنه حكى عن بعض العدول أنه حضر مجلسه فقال: لما قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» تغير وجه أبي بكر وعمر ونزلت: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ الآية [الملك: ٢٧] هكذا ذكره الحافظ في اللسان بنصه، ولم أذكره إلا للتعجب من هذا الضلال، وأستغفر الله. قال ابن حجر: حديث كثير الطرقة جدًا استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، منها صحاح، ومنها حسان، وفي بعضها قال ذلك يوم غدير خم، وزاد البزار في رواية: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» ولما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا فيما خرَّجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: «أمسيت يا ابن أبي طالب =

٩٩٨٩-٩٠٠١- «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ». (حم ن ك) عن بريدة (ح). [صحيح: ٦٥٢٤] الألباني.

٩٩٩٠-٨٧٣٦- «مَنْ سَبَّ عَلِيًا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهَ». (حم ك) عن أم سلمة (صح). [ضعيف: ٥٦١٨] الألباني.

= مولى كل مؤمن ومؤمنة»، وأخرج أيضًا: قيل لعمر: إنك تصنع بعلي شيئًا لا تصنعه بأحد من الصحابة، قال: «إنه مولاي»، وفي تفسير الثعلبي عن ابن عيينة: أن النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- لما قال ذلك طار في الآفاق؛ فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا، وبالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج؛ فقبلنا، ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: «والذي لا إله إلا هو إنه من الله» فولى وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد ﷺ حقًا فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل لراحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته؛ فخرج من دبره فقتله. ولا حجة في ذلك كله على تفضيله على الشيخين كما هو مقرر بمحله من فن الأصول. **(حم هـ عن البراء)** بن عازب **(حم عن بريدة)** بن الحصيب **(ت ن والضياء)** المقدسي **(عن زيد بن أرقم)** قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح، وقال المصنف: حديث متواتر.

٩٩٨٩-٩٠٠١- (من كنت وليه فعلي وليه) يدفع عنه ما يكره. قال الشافعي: عنى به ولاء الإسلام، ورواه الديلمي بلفظ: «من كنت نبيه فعلي وليه»، ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطني: علي عترة رسول الله ﷺ، أي: الذين حث على التمسك بهم **(حم ن ك عن بريدة)** بن الحصيب. قال الهيثمي في موضع: رجاله موثقون، وفي آخر: رجاله ثقات، وفي آخر: رجاله رجال الصحيح.

٩٩٩٠-٨٧٣٦- (من سب عليًا) بن أبي طالب **(فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله)** ومن سب الله فهو أعظم الأشقياء، وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى؛ بحيث إن محبة الواحد توجب محبة الآخر، وبغضه يوجب بغضه، ولا يلزم منه تفضيل علي على الشيخين لما بين في علم الكلام، وقد أساء بعض علماء الروم الأدب مع الحضرة الإلهية حيث قال: فيه إشارة إلى كمال المناسبة والاتحاد بين هؤلاء الثلاثة، =

٩٩٩١- ٩٣١٩- «النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ». (طب ك) عن ابن مسعود وعن عمران ابن حصين (صحـ). [موضوع: ٥٩٩٢] الألباني.

***

= وأستغفر الله من حكايته. (حم ك) في فضائل الصحابة، من حديث أبي عبيد الله الجدلي (عن أم سلمة) قال الجدلي: دخلت على أم سلمة فقالت: أيسب رسول الله فيكم، فقلت: سبحان الله، قالت: سمعته يقول فذكرته. قال الحاكم: صحيح. قال الذهبي: والجدلي وثق، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي عبد الله الجدلي، وهو ثقة.

٩٩٩١- ٩٣١٩- (النظر إلى علي) أمير المؤمنين (عبادة) أي: رؤيته تحمل النطق بكلمة التوحيد، لما علاه من سيما العبادة. قال الزمخشري عن ابن الأعرابي: إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرق هذا الفتى، ما أعلمه، ما أكرمه، ما أحلمه، ما أشجعه؛ فكانت رؤيته تحمل على النطق بالعبادة؛ فيا لها من سعادة. (طب) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن بديل اليامي، عن يحيى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. قال الهيثمي بعدما عزاه له: فيه أحمد بن بديل اليامي وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن أبي حاتم: فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ. وخرجه الطبراني أيضًا عن طليق بن محمد قال: رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي فقيل له فقال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- يقول فذكره. قال الهيثمي: فيه عمران بن خالد الخزاعي؛ ضعيف (ك) في فضائل علي **(عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين)** قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي في التلخيص: بل موضوع، وفي الميزان: هذا باطل في نقدي. اهـ. وأورده ابن الجوزي في الموضوع، من حديث أبي بكر، وعثمان، وابن مسعود، والحبر، ومعاذ، وجابر، وأنس، وأبي هريرة، وثوبان، وعمران، وعائشة، ووهاها كلها، وتعقبه المصنف وغيره بأنه ورد من رواية أحد عشر صحابيًا بعدة طرق، وتلك عدة التواتر عند قوم.

***

باب: مناقب الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم مجموعة في أحاديث

٩٩٩٢-٤٩٢- «إِذَا أَنَا مِتُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ». (حل) عن سهل بن أبي خيثمة (ض). [ضعيف: ٤٠٠] الألباني.

٩٩٩٣-٦١٧٠- «الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ». ابن عساكر عن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٤٤٣٥] الألباني.

٩٩٩٢-٤٩٢- (**إذا أنا**) زاد «أنا» لمزيد التقوية والتحقيق (مت و) مات (**أبو بكر**) الصديق (**وعمر**) الفاروق (**وعثمان**) ذو النورين (**فإن استطعت أن تموت فمت**) أي: إن أمكنك الموت فرضًا فافعل؛ فإنه خير لك من الحياة حالتئذ؛ لما يقع من الفتن وسفك الدماء، قاله لمن قال له: يا رسول الله إن جئت فلم أجدك فإلى من آتي؟ قال: «أبا بكر»، قال: فإن لم أجده؟ قال: «عمر»، قال: فإن لم أجده؟ قال: «عثمان»، قال: فإن لم أجده؟ فذكره، وذلك إشارة إلى أن عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحًا به، وأن بقتل عثمان تقع الفتن، ويعظم الهرج، حتى يصير الموت خيراً من الحياة، وهذا من معجزاته؛ لأنه إخبار عن غيب وقع. (**حل**) وكذا الطبراني في الأوسط، وابن عدي، وابن عساكر (**عن سهل بن أبي خيثمة**) بفتح المهملة، وسكون المثلثة، عبد الله الأنصاري، وفيه مسلم بن ميمون الخواص؛ ضعيف لغفلته.

٩٩٩٣-٦١٧٠- (**القائم بعدي**) بالخلافة، وهو أبو بكر (**في الجنة، والذى يقوم بعده**) **وهو عمر** (**فى الجنة، والثالث**) وهو عثمان (**في الجنة والرابع**) وهو علي (**في الجنة**)؛ إذ هم خلفاؤه حقًا، وبعدهم وبعد أيام الحسن إنما صار ملكًا، وفي رواية للديلمي بدل: «والرابع»، «والقائم الرابع بعدي في الجنة» يعني عليًا فذكرهم، وإن كان باقي العشرة في الجنة؛ لكونهم ولوا الخلافة، واختلفت الفرق في شأنهم، فمنهم من جعل الحق في الخلافة لعلي دون الشيخين، ومنهم من جعل الحق لأولئك وأبغض عليًا، فنص على أن كلا منهم في الجنة لكونه على الحق، وأن الطعن مردود. (**ابن عساكر**) في ترجمة عثمان (**عن ابن مسعود**) وفيه عبد الله بن سلمة بن عبيدة. قال الذهبي: ضعفه الدارقطني.

٩٩٩٤- ٤٤١٢- «رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ: زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلالاً مِنْ مَالِه، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ فِي الإِسْلامِ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، رَحِمَ اللهُ عُمَرَ: يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا لَقَدْ تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ صَدِيق، رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ: تَسْتَحِيه الْمَلائِكَةُ، وَجَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَة، وَزَادَ فِي مَسْجِدنا حَتَّى وَسِعَنَا، رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». (ت) عن علي (صح). [ضعيف جدًا: ٣٠٩٥] الألباني.

***

٩٩٩٤- ٤٤١٢-(رحم الله أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر، أي: نجاه وأنعم عليه في الدارين **(زوجني ابنته)** عائشة **(وحملني إلى دار الهجرة)** المدينة، على ناقة له **(وأعتق بلالاً من ماله)** لما رآه يعذب في الله عذابًا شديدًا، **(وما نفعني مال في الإسلام)** لعل المراد به: في نصرته **(ما نفعني مال أبي بكر)**[(١)] روى ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار، وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها عليه، ولا يعارضه حديث البخاري أن المصطفى ﷺ لم يأخذ منه الراحلة إلى الهجرة إلا بالثمن؛ لاحتمال أنه أبرأه منه، وفي رواية أنه أبرأه منه، وفي رواية أنه لما قال: «ما نفعني...» إلخ، بكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله. قال ابن المسيب: كان رسول الله ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه، وقد فسر قوله - سبحانه-: ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ**﴾ [الليل:١٧- ١٩]، بأن المراد منه: أبو بكر. قال في القوارف وغيره: ومن هنا عد الصوفية في الأخلاق شكر المحسن على الإحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم، وقطعهم النظر عن الأغيار، ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار، لكن يفعلونه اقتداء بسيدهم المصطفى ﷺ؛ فإذا ارتقى الصوفي إلى ذروة التوحيد، شكر=

---

(١) فيه من الأخلاق الحسان: شكر المنعم على الإحسان، والدعاء له، مع التوكل وصفاء التوحيد، وقطع النظر عن الأغيار، ورؤية النعم من المنعم الجبار.

. . . .

= الخلق بعد شكر الحق، وأثبت لهم وجودًا في المنع والعطاء بعد أن يرى المسبب أولاً، ولسعة علمه لا يحجبه الخلق عن الحق، وفي النوادر عن بعضهم: أدخلت صوفيًا منزلي فقدمت له لبنًا وسكرًا فتناوله وقال: نحمد الله لا نحمدك؛ فوضعت رجلي على عنقه فأخرجته ورجعت آكله مع أهلي.

(**رحم الله عمر**) بن الخطاب (**يقول الحق وإن كان مرًا**)[1] فكان لا يخاف في الله لومة لائم، ومن ثمة قال: (**لقد تركه الحق**) أي: قول الحق والعمل به (**وما له من صديق**) لعدم انقياد أكثر الخلق للحق، ونفرتهم ممن يتصلب فيه، ومن يلتزم النصح قل أولياؤه؛ فإن الغالب على الناس اتباع الهوى. قال بعض العارفين: لما لزمت النصح والتحقيق لم يتركا لي في الوجود صديقًا.

(**رحم الله عثمان**) بن عفان (**تستحيه الملائكة**) أي: تستحي منه، وكان أحيا هذه الأمة، (**وجهز جيش العسرة**) من خالص ماله بما منه ألف بعير بأقتابها، والمراد به: تبوك، كما في البخاري في المغازي، (**وزاد في مسجدنا**) مسجد المدينة (**حتى وسعنا**) فإنه لما كثر المسلمون ضاق عليهم؛ فصرف عليه عثمان حتى وسعه.

(**رحم الله عليًا**) بن أبي طالب (**اللهم أدر الحق معه حيث دار**)، ومن ثم كان أقضى الصحابة، وأفاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملأ والمحافل والمجامع، وليس ذلك تنقيصًا لقدر الشاكر، بل تعظيمًا له، لظهور إنصافه، والمكافأة بالجميل. (**ت عن علي**) أمير المؤمنين. رمز المصنف لصحته، وليس كما زعم، فقد أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: هذا الحديث يعرف بمختار، قال البخاري: هو منكر الحديث، وقال ابن حبان: يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه يتعمدها. اهـ. وفي الميزان: مختار بن نافع منكر الحديث جدًا، ثم أورد من مناكيره هذا الخبر.

***

---

(١) أي: كريهًا عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء.

باب: مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٩٩٩٥-٥٢٧٤- «طَلْحَةُ شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». (هـ) عن جابر. ابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٣٩١٥] الألباني.

٩٩٩٦-٥٢٧٥- «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». (ت هـ) عن معاوية، ابن عساكر عن عائشة (صحـ). [صحيح: ٣٩١٦] الألباني.

٩٩٩٥-٥٢٧٤- (طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض) أي: حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله؛ لأنه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي ﷺ من الكفار، وطابت نفسه لكونه فداه، وقد رأى الأمر عيانًا، وأصيب يومئذ ببضع وثمانين طعنة وضربة، وعقر في سائر جسده حتى في ذكره، وفر عن المصطفى ﷺ كل أحد إلا هو فثبت معه، وكانوا إذا ذكروا يوم أُحد قالوا: ذاك يوم كان كله لطلحة، وهو أحد العشرة المبشرة، وأحد الثمانية السابقة إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى في الخلافة بعد عمر، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد الصديق، سماه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- طلحة الفياض، وطلحة الجود؛ لكونه غاية فيه، باع أرضًا بسبعمائة ألف، فلم يقم حتى فرقها على الفقراء، وجاءه رحم له فشكا فأعطاه ثلاثمائة، وكان يرسل لعائشة كل سنة عشرة آلاف، وتصدق في يوم بمائة ألف، ولم يجد ثوبًا يصلي فيه ذلك اليوم **(هـ عن جابر)** بن عبد الله **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي هريرة وأبي سعيد)** معًا، ورواه الديلمي عن جابر.

٩٩٩٦-٥٢٧٥- (طلحة ممن قضى نحبه) أي: نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال، ونصرة الرسول -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- وعلى الموت وإن بذلوا نفوسهم دونه، فأخبر بأنه ممن وفي بنذره، وأصل النحب: النذر، وكما يقال النحب للنذر يقال للموت أيضًا، ويمكن إرادته هنا فيقال في توجيهه: إنه بذل نفسه في سبيل الله، وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلك شيء، فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله، وإن كان حيًا يمشي على وجه الأرض، يقال: قضى نحبه: إذا مات، بمعنى: قضى أجله واستوفى مدته، والنحب: المدة، ذكره القاضي. **(ت هـ عن معاوية)** بن أبي سفيان **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٩٩٩٧-٨٣٢٠- «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ». (ت ك) عن جابر (صحـ). [صحيح: ٥٩٦٢] الألباني.

***

باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٩٩٩٨-٢٤٣١- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ». (خ ت) عن جابر (ت ك) عن علي (صحـ). [صحيح: ٢١٥٥] الألباني.

٩٩٩٧-٨٣٢٠- (من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من معجزاته؛ فإنه استشهد في وقعة الجمل كما هو معروف **(ت ك)** في المناقب، من حديث الصلت بن دينار عن أبي نضرة **(عن جابر)** بن عبد الله. قال الذهبي: والصلت واه.

***

٩٩٩٨-٢٤٣١- (إن لكل نبي حواريًا) وزيرًا، أو ناصرًا، أو خالصًا، أو خليلاً، أو خاصة من أصحابه، وحواري الرجل صفوته وخالصته، أي: صاحب سره؛ سمي به لخلوص نيته، وصفاء سريرته، من الحور بفتحتين: شدة البياض، وقال الحرالي: الحواري المستخلف نفسه في نصرة من تحق نصرته، بما كان من إيثاره على نفسه بصفاء وإخلاص لا كدر فيه. قال الزركشي: قال الزجاج: وهو منصرف **(وإن حواري الزبير)** أضافه إلى ياء المتكلم؛ فحذف الياء، وقد ضبطه جمع بفتح الياء، وآخرون بكسرها، وهو القياس؛ لكنهم لما استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم، وأبدلوا من الكسرة فتحة، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وفيه يجتمع مع المصطفى ﷺ، وأمه صفية عمة المصطفى ﷺ قاله لما قال يوم الأحزاب: من يأتيني بخبر القوم، فقال الزبير: أنا. لما أحكم أسباب الإخلاص اصطفاه ونسبة للاختصاص. **(خ)** في الجهاد **(ت)** في المناقب **(عن جابر)** بن عبد الله **(ت ك)** في المناقب **(عن علي أمير المؤمنين)** ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه، والأمر بخلافه، بل خرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه: ندب رسول الله ﷺ الناس=

٩٩٩٩- ٣٧٦٢- «حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ مِنَ الرِّجَالِ، وَحَوَارِيَّ مِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةُ». الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبيَ الخير مرثد بن عبد الله مرسلاً. [ضعيف: ٢٧٤٥] الألباني.

= يوم الخندق فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير[1] فقال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حواري وحواري الزبير».

٩٩٩٩- ٣٧٦٢-(**حواري الزبير**) بن العوام، ابن عمة المصطفى ﷺ، وأحد العشرة المبشرة بالجنة، والد الإمام الأعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج(**من الرجال**) كلهم(**وحواري من النساء عائشة**) بنت الصديق. أخرج أبو يعلى أن ابن عمر سمع رجلاً يقول: يا ابن حواري رسول الله ﷺ، فقال: «إن كنت من آل الزبير وإلا فلا» والحواري الناصر، والحواريون أصحاب عيسى. قيل لهم ذلك لأنهم كانوا يحورون الثياب، أي: يبيضونها(**الزبير بن بكار وابن عساكر**) في التاريخ(**عن أبي الخير مرثد**) بفتح الميم، وسكون الراء، وبمثلثة(**ابن عبد الله**) اليزني بفتح التحتية والزاي، وبالنون، مفتي أهل مصر(**مرسلاً**) أورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير.

---

(١) وكان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يُدخل بيت ماله منها درهمًا، يتصدق بها، وفي رواية: فكان يقسمه كل ليلة، ثم يقدم إلى منزله ليس معه منه شيء، وباع دارًا له بستمائة ألف فقيل له: غبنت، قال: كلا والله لتعلمن أني لم أغبن هي في سبيل الله. وعن علي بن زيد قال: أخبرني من رأى الزبير أن في صدره مثل العيون من الطعن والرمي. وعن ابن أبي حازم عن الزبير قال: من استطاع منكم أن يكون له جني من عمل صالح فليفعل، وقتل يوم الجمل، وهو ابن خمس وسبعين؛ قتله ابن جرموز، واستأذن على علي فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري وحواري الزبير». وقال عبد الله بن الزبير: جعل أبي يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول: إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله!! قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه؛ فيقضيه، وإنما دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة، قال: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف، ومائة ألف فقتل ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرضين، فبعتها -يعني وقضيت دينه- فقال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، فقلت: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه؛ فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم، وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف. اهـ.

١٠٠٠٠-٤٥٨٧- «الزُّبَيْـرُ ابْنُ عَـمَّتِي، وَحَـوَارِيَّ مِنْ أُمَّـتِي». (حم) عن جابر (صحـ). [صحيح: ٣٥٨٣] الألباني.

١٠٠٠١-٧٣٤٠- «للرِّجَـال حَـوَارِيٌّ، وَلِلنِّسَـاءِ حَـوَارِيَّةٌ: فَحَـوَارِيُّ الرِّجَـالِ الزُّبَيْرُ، وَحَوَارِيَّةُ النِّسَـاءِ عَائِشَةُ». ابن عساكر عن يزيد بن أبي حـبيب معضلاً (ض). [موضوع: ٤٧٤٤] الألباني.

***

باب: مناقب طلحة والزبير مجتمعين

١٠٠٠٢- ٥٢٧٦- «طَلْحَـةُ وَالزُّبَيْرُ جَـارَايَ فِي الجَنَّةِ». (ت ك) عن علي (ح). [ضعيف: ٣٦٢٧] الألباني.

***

١٠٠٠٠- ٤٥٨٧- (الزبير) بن العوام أحد العشرة **(ابن عمتي وحواري)** ناصري **(من أمتي)** يعني: أنه مختص من أصحابي، ومفضل عليهم، والمراد: أنه كان له اختصاص بالنصرة، وزيادة فيها على أقرانه، وإلا فكل الصحابة كانوا أنصاره. قال الزمخشري: حواري الأنبـياء صفـوتهم والمخلصون لهم، من الحـور وهو أن يصفـو بياض العين، ويشتد خـلوصه، فيصفـو سوادها **(حم عن جابر)** بن عبد الله. ورواه ابن أبي شـيبة والديلمي والخطيب.

١٠٠٠١-٧٣٤٠- (للرجال حواري وللنساء حوارية: فـحواري الرجال الزبير وحوارية النساء عائشة. ابن عساكر) في التاريخ **(عن يزيد)** من الزيادة **(ابن أبي حبيب معضلاً)** هو الأزدي، أبو رجاء، عالم أهـل مصر. قال الذهبي: كان حـبشيًا من العلمـاء الحكماء الأتقياء، مات سنة ١٣٨.

***

١٠٠٠٢- ٥٢٧٦- (طلحـة والزبير جـاراي في الجنة) هو بضم الزاي: أحـد العشـرة، والشجعان المشتهرة، كعلي وحمزة، لم يلحـقه في الشجاعة أحد، وكان يوم بدر بعمامة صفراء، فنزلت الملائكة بعمائم صفر، وفتح اليرمـوك فكانت له فيه اليد البيضاء، اخترق صفوف الروم من أولهم لآخرهم مرتين، وكان له ألف عبد يؤدون الخراج؛ فيتصدق به=

باب: مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

١٠٠٠٣-٢٢٢٣- «إِنَّ أَمِينَ هذه الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَإِنَّ حَبْرَ هذه الأُمَّةِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ». (خط) عن ابن عمر (ض). [ضعيف جدًا: ١٨١٧] الألباني.

= ولا يقوم منه بدرهم، خرج على علي يوم الجمل، فذكَّره علي بقول النبي ﷺ وقد قال: «إني أحبه أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له» فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة، وجاء قاتله بشَّر عليًا، فبشره بالنار، وكان له أربع نسوة، فأصاب كل واحدة منهن ألف ألف ومائتا ألف. **(ت ك)** في المناقب **(عن علي)** قال الحاكم: صحيح، فرده الذهبي فقال: لا. اهـ. وذلك أن فيه عقبة بن علقمة تابعي، قال أبو حاتم: ضعيف.

***

١٠٠٠٣-٢٢٢٣-(إن أمين هذه الأمة) أي: الثقة الرضي **(أبو عبيدة)** عامر **(بن الجراح)** قد شاركه غيره من الصحب في الأمانة، لكن المصطفى ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليه، وكان أخص بها، وناهيك بمن قال عمر -رضي الله عنه- في حقه عند عهده بالخلافة: لو كان حيًا[1] لاستخلفته[2] **(وإن حبر هذه الأمة)** بفتح الحاء وكسرها، والفتح أفصح، أي: عالمها **(عبد الله بن عباس)** ترجمان القرآن. كيف لا وقد دعا له المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- بقوله: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل؟ **(خط عن)** عبد الله **(ابن عمر)** بن الخطاب. وفيه كوثر بن حكيم، قال الذهبي في الضعفاء: تركوه وضعفوه. اهـ. وساقه في الميزان في ترجمة الحسن بن محمد البغدادي، وقال: هذا باطل، وقال في اللسان: هذا لا ذنب فيه للحسين، والحمل فيه على كوثر؛ فإنه متهم بالكذب.

---

(١) أي: لأنه توفي في طاعون عمواس بالأردن، وقبر ببيسان، وصلى عليه معاذ بن جبل، وذلك سنة ثماني عشرة من خلافة عمر، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكان -رضي الله عنه- يسير في العسكر فيقول: ألا رب مبيض لثيابه؛ مدنس لدينه، ألا رب مكرم لنفسه، وهو لها مهين، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته، حتى تقهرهن، ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس، وعظماء أهل الأرض فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة. قالوا: الآن يأتيك، فلما أتاه نزل فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسين ورحلة، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك. فقال: يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقيل. وقال عمر لأصحابه: تمنوا. فقال رجل: أتمنى أن لي هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه في سبيل الله -عز وجل-، وقال آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤًا وزبرجدًا وجوهرًا أنفقه في سبيل الله وأتصدق به، ثم قال: تمنوا. فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين؟! فقال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح. اهـ. من صفة الصفوة لابن الجوزي.

(٢) تتمته كما في صفة الصفوة: فإن سألني الله -عز وجل-: لِمَ استخلفته على هذه الأمة؟ قلت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل نبي أمينًا، وأميني أبو عبيدة بن الجراح».

١٠٠٠٤-٢٤٠٥- «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هذه الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». (خ) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٢١٤٧] الألباني.

١٠٠٠٥-٢٤٣٠- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا، وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». (حم) عن عمر (صحـ) [صحيح: ٢١٥٤] الألباني.

١٠٠٠٦-٧٩٩٥- «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي إلا وَلَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَلَيْهِ فِي

١٠٠٠٤-٢٤٠٥- **(إن لكل أمة أمينًا)** أي: ثقة رضيًا تعول النفس عليه، وتسكن القلوب إليه **(وإن أمين هذه الأمة)** الذي له الزيادة من الأمانة هو **(أبو عبيدة)** عامر بن عبد الله **(بن الجراح)** بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، فهو يجتمع مع رسول الله ﷺ في فهر، وخصه بأمانة هذه الأمة لأن عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره، كما خص الحياء بعثمان -رضي الله تعالى عنه-، والقضاء بعلي -كرم الله وجهه- قال أبو نعيم: أبو عبيدة وهو الأمين الرشيد، والعامل الزهيد، الأمين للأمة، كان للأجانب من المؤمنين وديدًا، وعلى الأقارب من المشركين شديدًا، فيه نزلت ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ الآية [المجادلة: ٢٢] **(خ)** في فضائله **(عن أنس)** ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه، وهو ذهول، بل خرجه مسلم في فضائل أبي عبيدة عن أنس بلفظ: «إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

١٠٠٠٥-٢٤٣٠- **(إن لكل نبي أمينًا)** أي: ثقة يعتمد عليه **(وأميني أبو عبيدة)** عامر بن عبدالله **(ابن الجراح)** أحد العشرة المبشرة. قال في النوادر: الأمانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت، وإنزالها حيث أنزلت، وللنفس أخلاق رديئة دنيئة عجولة في مهواها، وتتشبث بمخالبها في دنياها، فلما تخلص أبو عبيدة من حبائلها، اطمأنت فطرته، وماتت شهوته، فأبصر قلبه الأشياء على هيئتها، وصار ذلك أمانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن إشراقه، وفيه ندب توقير العالم، وتعظيمه بمخاطبته بالكنية، وإن كان هو دون المتكلم في الرتبة **(حم)** وكذا البزار **(عن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي: رجاله ثقات، ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد. قال الهيثمي: بسند رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٠٦-٧٩٩٥- **(ما من أحد من أصحابي)** وفي رواية: «ما منكم من أحد» **(إلا ولو=**

بَعْضِ خُلُقِه، غَيْرَ أَبِي عُـبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ». (ك) عن الحسن مرسلاً (صحـ). [ضعيف: ٥١٣٧] الألباني.

***

باب: مناقب العشرة مجتمعين رضى الله عنهم

١٠٠٠٧-٧٣- «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ؛ وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ». (حم) والضياء عن سعيد بن زيد (ت) عن عبد الرحمن بن عوف (صحـ). [صحيح: ٥٠] الألباني.

= شئت لأخذت عليه في بعض خلقه) بالضم (غير أبي عبيدة) عامر (بن الجراح) قد كشف بهذا الحديث عن سر كونه أمين هذه الأمة؛ فبين أن أبا عبيدة إنما ظفر بهذه الخصلة، حتى صار واحد هذه الأمة في الأمانة بما أخبر به هنا من طهارة خلقه، ويخرج من ذلك أن الأمانة من حسن الخلق، والخيانة من سوء الخلق (ك) في الفضائل (عن الحسن) البصري (مرسلاً) ظاهره أنه لا علة فيه غير الإرسال، وليس كذلك؛ ففيه مبارك بن فضالة. أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أحمد والنسائي.

***

١٠٠٠٧-٧٣-(أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة) أمير المؤمنين، وأمه بنت عمة النبي ﷺ، وهو أصغر من النبي بست سنين. قال ابن سيرين: كثر المال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمائة ألف، ونخلة بألف درهم، وذبح صبراً في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وله نيف وثمانون سنة، وفضائله كثيرة. (وعلي) بن أبي طالب (في الجنة وطلحة) بن عبد الله التيمي (في الجنة) قتل يوم الجمل، ومناقبه ستجيء(*) (والزبير) بن العوام حواري رسول الله وابن عمته (في الجنة) كيف لا، وهو أول من سل سيفًا في سبيل الله قبل يوم الجمل: (وعبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف بن=

(*) سبقت بعد الترتيب على الأبواب قبل أبواب. (خ).

. . . .

= عبد الحارث (في الجنة) بدري، ذو هجرتين، صلى النبي ﷺ خلفه في غزوة تبوك. قال الزهري: تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، وكان عامة ماله من المتجر، ومرض عثمان فعهد له بالخلافة، فمات قبله عن خمس وسبعين سنة، ونسبه ومن بعده إلى الأب دون من قبله؛ لأن لأولئك من كمال الشهرة، ومزيد الرفعة ما يزيد على غيرهم، ولهذا كان أفضل العشرة الأربعة، ثم طلحة والزبير، ثم بقية العشرة (وسعد بن أبي وقاص) مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة (في الجنة) كيف لا وهو فارس الإسلام؟ أسلم سابع سبعة مات سنة خمس وسبعين. (وسعيد بن زيد في الجنة) هو العدوي، من السابقين الأولين، أسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر، مات سنة إحدى وخمسين (وأبو عبيدة) عامر ابن عبد الله (بن الجراح في الجنة) وهو أمين هذه الأمة؛ قتل أباه كافرًا غضبًا لله ولرسوله، وقد سلك المصطفى ﷺ مسلك الإطناب، حيث لم يقتصر على ذكر الجنة آخرًا قصدًا للكشف بعد الكشف، والإيضاح بعد الإيضاح؛ ردًا على الفرق الزائغة الطاغية الطاعنة في بعضهم، وكما يجب على البليغ في مكان الأجمال والإيجاز أن يجمل ويوجز؛ فكذا الواجب في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع.

يَرْمُــونَ بالخُطَبِ الطِّوَالِ وتَارَةً ... وُحْيُ الملاحِظِ خِيفَةَ الرُّقَبَاءِ

قال بعض المحققين: والتبشير بالجنة لا يلزم منه الأمن من البعد عن كمال القرب، وإنما اللازم الأمن من النار، على أن الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف عند الصدمة الأولى، ومن ثم كانوا باكين خاشعين، خائفين من سوء العاقبة؛ سائلين العافية لاحتمالات باقية. فإن قلت: ينافي هذا الحديث ما في مسلم في الفضائل عن سعد: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي أنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام؟ قلت: لا منافاة؛ لاحتمال أن حديثنا مما لم يسمعه سعد، وسمعه غيره، قال ابن جرير: وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي، وفساد قول من أنكر جوازها لأحد بعد النهي، وما ورد في آثار من النهي عنه إنما هو في غير من شهد الله ورسوله له بها. قال: وقد ورد نص من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة أيضًا؛ كالحسنين، وأمهما وجدتهما، وجمع من الصحب أكثر من أن يحصوا. انتهى. فتبين أنه لا تدافع=

١٠٠٠٨-٥٤٣٤- «عَشَرَةٌ فِي الجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّـةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الجَنَّةِ». (حم د هـ) والضياء عن سعيد بن زيد (صحـ). [صحيح: ٤٠١٠] الألباني.

***

= بين هذا وبين تبشير العشرة، لأن العدد لا ينفي الزائد، ولأن العشرة خصوا بأنهم بشروا بها دفعة واحدة، وغيرهم وقع مفرقًا، وقد شهد الله لأهل بيعة الرضوان بأنه رضي عنهم، وهو بشارة بالجنة. (حم والضياء) المقدسي في المختارة، وأبو نعيم وابن أبي شيبة وغيرهم (عن سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل (ت) وكذا أحمد، ولعله أغفله سهوًا، وأبو نعيم في المعرفة؛ كلهم من حديث عبد الرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه (عن) جده (**عبد الرحمن بن عوف**) الزهري، وعبد الرحمن هذا تابعي ثقة إمام، وأبوه حميد أحد سادات التابعين ومشاهيرهم، خرج لهما الجماعة. قال ابن حجر: يكفي من مناقبه هذا الحديث الحسن وحده، فكيف مع كثرتها؟ ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده.

١٠٠٠٨-٥٤٣٤- (عشرة) زاد تمام في فوائده: «من قريش». (**في الجنة: النبي ﷺ في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة**) إنما بشر العشرة بكونهم فيها، واقتصر عليهم مع أن عامة أصحابه فيها، ولم يبشرهم لأن عظمة الله قد ملأت صدور أولئك، وصفت أرواحهم؛ فأخذت بقسطها من صفوة الأنبياء، ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز والجلال؛ فلا تضرهم البشرى لموت شهواتهم، وحياة قلوبهم بالله، وأما غيرهم فلم تأمن نفوسهم؛ فكتم عنهم خوفًا عليهم. كيف وقد كان عند أولئك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى أن يقول الصديق، وهو أكبرهم: ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن، وأن يقول عمر: الويل إن لم يغفر لي؟!. =

١٠٠٠٩- ٣٠٢- «اخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي». (طس) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٢٤٤] الألباني

= (تتمة): أخرج ابن عساكر عن عبادة: خلوت بالنبي ﷺ فقلت: أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب؟ قال: «اكتم على حياتي: أحبابي أبو بكر، ثم عمر، ثم علي، ثم سكت فقلت: ثم من؟ قال: عسى أن يكون إلا الزبير، وطلحة، وسعد، وأبو عبيدة، ومعاذ، وأبو طلحة، وأبو أيوب، وأنت، وأُبي بن كعب، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وابن عوف، وابن عفان، ثم هؤلاء الرهط من الموالي: سلمان، وصهيب، وبلال، وعمار». اهـ. (حم د هـ والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي، وهو ثقة، وللحديث طرق كثيرة.

***

١٠٠٠٩- ٣٠٢-(اخلفوني) بضم الهمزة، واللام، أي: كونوا خلفائي (في أهل بيتي) علي وفاطمة وابنيهما وذريتهما؛ فاحفظوا حقي فيهم، وأحسنوا الخلافة عليهم بإعظامهم واحترامهم ونصحهم، والإحسان إليهم، وتوقيرهم، والتجاوز عن مسيئهم. ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. قال المجد اللغوي: وما احتج به من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا ينجع، فإنه إذا ثبت هذا في معين لم يخرج عن حكم الذرية، فالقبيح عمله لا ذاته، وقد منع بعض العمال على الصدقات بعض الأشراف لكونه رافضيًا، فرأى تلك الليلة أن القيامة قد قامت، ومنعته فاطمة من الجواز على الصراط، فشكاها لأبيها، فقالت: منع ولدي رزقه، فاعتل بأنه يسب الشيخين، فالتفتت فاطمة إليهما وقالت: أتؤاخذان ولدي؟ قالا: لا. •فانتبه مذعورًا في حكاية طويلة، ولما جرى للإمام أحمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جرى ندم، وقال: اجعلني في حل؟ فقال: ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل إعظامًا لرسول الله ﷺ لقرابتك منه.

وحكى المقريزي عن بعض العلماء أنه كان يغض من بعض أشراف المدينة. لتظاهرهم بالبدع، فرأى المصطفى ﷺ في النوم فعاتبه، فقال: يا رسول الله حاش لله ما أكرههم، إنما كرهت تعصبهم على أهل السنة، فقال: مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ قال: نعم، قال: هذا ولد عاق. قال السيد السمهودي: وحكى لي=

١٠٠١٠-١٠٤٥- «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِي عِتْرَتِي». (فر) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ٨٦٠] الألباني.

١٠٠١١-٢٢٤- «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». (ت ك) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ١٧٦] الألباني.

= شيخنا شيخ الإسلام، قاضي القضاة يحيى المناوي أن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته بجامع عمرو بمصر، فتسلط عليه تركي يسمى قرقماس الشعباني، وأخرجه منها، فقال له رجل: رأيتك الليلة بين يدي الرسول ﷺ وهو ينشدك هذين البيتين:

يا بَنِي الزَّهْرَاءِ والنُّور الَّذي ... ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارَ قَبَسْ

لا أُوَالِي الدَّهْرَ مَنْ عَادَاكُمُ ... إِنَّهُ آخِرُ سَطْرٍ فِي عَبَسْ

إشارة إلى قوله -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٤٢]، ثم أخذ المصطفى ﷺ عذبة سوط بيده فعقدها ثلاث عقد، قال شيخ الإسلام: فكان من تقدير الله -تعالى- أن ضربت رأس قرقماس، فلم تقطع إلا بثلاث ضربات؛ فكان ذلك السوط من قبيل قوله -تعالى-: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣]. (طس عن ابن عمر) بن الخطاب. وقال: إن ذلك آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ، قال الهيثمي: فيه عاصم بن عبد الله، وهو ضعيف.

١٠٠١٠-١٠٤٥- (اشتد غضب الله على من) أي: إنسان (آذاني في عترتي) بوجه من وجوه الإيذاء كسبٍّ، أو لعن، أو طعن في نسب، أو تعرض لنقصهم، أو جفاء لبعضهم. والعترة بكسر العين، وسكون الفوقية: نسل الرجل وأقاربه وعشيرته الأدنون. أخرج المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى من حديث علي بن موسى الرضا، عن علي -كرم الله وجهه- مرفوعًا: «اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه في عترته». اهـ. قال المحب: وفيه دليل على أن الميت يراعى منه ما يراعى من الحي. (فر) وكذا أبو نعيم (عن أبي سعيد) الخدري. وفيه أبو إسرائيل الملائي، قال الذهبي: ضعفوه، ومن ثم رمز لضعفه.

١٠٠١١-٢٢٤- سبق الحديث في كتاب أعمال القلوب والجوارح -مكارم الأخلاق والخصال الحميده-، باب: الشكر والحمد وحفظ النعم. (خ).

١٠٠١٢-١٦٠٨- «أَمَّا بَعْدُ، أَلا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله: فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله -تَعَالَى-، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». (حم) وعبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم (صحـ). [صحيح: ١٣٥١] الألباني.

١٠٠١٣-٢٦٣١- «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ الله، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ». (حم طب) عن زيد بن ثابت (صحـ). [صحيح: ٢٤٥٧] الألباني.

١٠٠١٢- ١٦٠٨-سبق الحديث فى الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة. (خ).

١٠٠١٣-٢٦٣١- (إني تارك فيكم) بعد وفاتي (خليفتين) زاد في رواية: «أحدهما أكبر من الآخر» وفي رواية بدل: «خليفتين»، «ثقلين» سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي: هو حبل (ممدود ما بين السماء والأرض) قيل: أراد به عهده، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمثناة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد إجمال، بدلاً أو بيانًا، وهم أصحاب الكساء(*) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وقيل: من حرمت عليه الزكاة، ورجحه القرطبي، يعني: إن ائتمرتم بأوامر كتابه، وانتهيتم بنواهيه، واهتديتم بهدي عترتي، واقتديتم بسيرتهم: اهتديتم فلم تضلوا. قال القرطبي: وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله، وإبرارهم، وتوقيرهم، ومحبتهم، وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها؛ هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبأنهم جزء منه؛ فإنهم أصوله التي نشأ عنها، وفروعه التي نشأوا عنه كما قال: «فاطمة بضعة مني»، ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق؛ فسفكوا من أهل البيت دماءهم، وسبوا نساءهم، وأسروا صغارهم،=

(*) مراد الشارح بأهل الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين -رضي الله عنهم-. حين أدخلهم ﷺ تحت ذلك الكساء من محط مرحل من شعر أسود، كما في مسلم صـ١٨٨٣ حديث ٢٤٢٤، في فضائل أهل البيت من حديث صفية بنت شيبة عن عائشة -رضي الله عنها. (خ).

١٠٠١٤-١٥٩- «أَثْبَتُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًا لأَهْلِ بَيْتِي وَلأَصْحَابِي».

(عد فر) عن علي (ض). [موضوع: ١٣٤] الألباني.

= وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبهم ولعنهم، فخالفوا المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- في وصيته، وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته؛ فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه. **(وإنهما)** أي: والحال أنهما، وفي رواية: «إن اللطيف أخبرني إنهما» **(لن يفترقا)** أي: الكتاب والعترة، أي: يستمرا متلازمين **(حتى يردا على الحوض)** أي: الكوثر يوم القيامة. زاد في رواية: «كهاتين» وأشار بأصبعيه، وفي هذا مع قوله أولاً: «إني تارك فيكم» تلويح، بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما، ووصى أمته بحسن معاملتهما، وإيثار حقهما على أنفسهم، والاستمساك بهما في الدين، أما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية، والأسرار والحكم الشرعية، وكنوز الحقائق، وخفايا الدقائق، وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين؛ فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق، ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب، ونزاهته وطهارته. قال الحكيم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون، إذ هم الذين لا يفارقون القرآن؛ أما نحو جاهل، وعالم مخلط، فأجنبي من هذا المقام، وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل؛ فإذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنًا ما كان، ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش؛ لأن الحكم على فرد من أفراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد، والتنويه برفعة قدره.

(تنبيه) قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت، والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أمانًا لأهل الأرض؛ فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض. **(حم طب عن زيد بن ثابت)** قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أيضًا أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وزاد أنه قاله في حجة الوداع، ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة.

١٠٠١٤- ١٥٩-**(أثبتكم على الصراط)** المضروب على جسر جهنم من غير زلة قدم، أي: على المرور عليه **(أشدكم حبًا لأهل بيتي)** علي، وفاطمة، وابنيهما، وذريتهما، أو نسائه=

١٠٠١٥- ٨١٦٢- «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ». البزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير (ك) عن أبي ذر (ح). [ضعيف: ٥٢٤٧] الألباني.

= وأولاده المرادين بقوله -تعالى-: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، (**ولأصحابي**) من اجتمع به مؤمنًا ومات على ذلك؛ لأن محبتهم إنما تنشأ عن محبة متبوعهم، ومن أحب أهل رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحبه الله، وأمنه عند المخاوف. وتتفاوت درجات محبتهم بحسب تفاوت المعرفة والإيمان، كما تتفاوت درجات الأغنياء بقلة المال وكثرته، والمعارف بالأنوار، ولا يمر المؤمنون على الصراط إلا بأنوار يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم. قال حجة الإسلام: ومرورهم عليه على قدر نورهم، فمنهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم كانقضاض الكواكب، ومنهم كالفرس، ودون ذلك، ويحتمل أن يراد بالصراط دين الإسلام، أي: أثبتكم وأكملكم فيه أشدكم حبًا... إلخ. فينتج من هذا أن محبة الآل والأصحاب دليل على كمال الإيمان والمعرفة، والمراد: حب لا يؤدي لمحذور، أو منهي عنه شرعًا. (**عد فر**) وكذا أبو نعيم (**عن علي**) أمير المؤمنين. لم يرمز له بشيء، وهو ضعيف، وسببه أن فيه الحسين بن علان. قال في اللسان عن أصله كابن الجوزي: وضع حديثًا عن أحمد بن حماد، وقاسم بن بهرام، ووهاه ابن حبان.

١٠٠١٥- ٨١٦٢- (**مثل أهل بيتي**) زاد في رواية «فيكم» (**مثل سفينة نوح**) في رواية «في قومه» (**من ركبها نجا**) أي: خلص من الأمور المستصعبة (**ومن تخلف عنها غرق**) وفي رواية: «هلك»، ومن ثم ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم، ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم، شكرًا لنعمة جدهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في معادن الطغيان. (**البزار**) في مسنده (**عن ابن عباس وعن ابن الزبير**) بن العوام (**ك**) في التفسير من حديث مفضل بن صالح (**عن أبي ذر**) وقال: على شرط مسلم؛ فرده الذهبي بأن مفضل خرج له الترمذي فقط، وضعفوه. اهـ. ورواه أيضًا الطبراني وأبو نعيم وغيرهما.

١٠٠١٦-٢٤٤٢- «إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ». (ك) عن أبي ذر (ض). [ضعيف: ١٩٧٤] الألباني.

١٠٠١٧-٣١٦١- «بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». (طب) عن جبير بن مطعم (صح). [صحيح: ٢٨٣٩] الألباني.

١٠٠١٦-٢٤٤٢- (إن مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابنيهما وبنيهما، أهل العدل والديانة **(فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)** وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح، فأثبت المصطفى ﷺ لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة، وجعلهم وصلة إليها، ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم، وإعظامهم شكرًا لنعمة مشرفهم، والأخذ بهدي علمائهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة، وأدى شكر النعمة المترادفة، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران، وتيار الطغيان؛ فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار؛ كما جاء في عدة أخبار. كيف وهم أبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، وهم فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم، وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في كثير من الآيات، وهم العروة الوثقى، ومعدن التقى! واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام: العلماء منهم؛ إذ لا يحث على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة، حتى يردوا معه على الحوض. **(ك)** في مناقب أهل البيت **(عن أبي ذر)** قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي فقال: فيه مفضل بن صالح واه.

١٠٠١٧-٣١٦١- (بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) أي: كشيء واحد في الكفر والإسلام، ولم يخالف بنو المطلب بني هاشم أصلاً، بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم؛ فلذا شاركوهم في خمس الخمس، وجعلوا من ذوي القربى، وأما عبدشمس ونوفل، فإنهما وإن كانا أخوي هاشم والمطلب، فأولادهما خالفوا آباءهم، فحرموا من الخمس، وروي «سي» بسين مهملة، وياء مشددة، أي: كل منهما مقترن بالآخر، ملتصق به، والسي المثل والنظير، يعني: هما سواء نظراء أكفاء قال الخطابي: وهذه الرواية أجود، ولم يبين وجهه، وقال الدماميني: هما سواء. =

١٠٠١٨- ٤١٠٥- «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِي مِنْ بَعْدِي». (ك) عن أبي هريرة (صح). [حسن: ٣٣١٥] الألباني.

١٠٠١٩-٤٦٠٥- «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا».
أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين (ض). [موضوع: ٣٢٢٣] الألباني.

= **(تتمة)** قال ابن جرير: كان هاشم توأم عبد شمس خرج ورجله ملصقة برأس عبدشمس، فما خلص حتى سال بينهما دم، فأول بأن يكون بينهما حروب، فكان بين بني أمية وبين بني العباس ما كان **(طب عن جبير بن مطعم)** قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى بينهما، قلت أنا وعثمان: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن وهم منك بمنزلة. فذكره، ثم ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأعلى من الطبراني، وهو عجب، فقد خرجه الإمام الشافعي من عدة طرق عن جبير، بل عزاه في الفردوس لأمير المحدثين البخاري، ثم رأيته فيه في كتاب الجهاد بأداة الحصر ولفظه: «إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد».

١٠٠١٨- ٤١٠٥- **(خيركم خيركم لأهلي من بعدي)** أي: خيركم أيها الصحب خيركم لأهلي: زوجاتي، وأقاربي، وعيالي من بعد وفاتي، وقد قبل أكثر الصحابة وصيته؛ فقابلوهم بالإكرام والاحترام، وعمل البعض بضد ذلك؛ فآذوهم وأهانوهم. **(ك عن أبي هريرة)** ورواه أيضًا أبو يعلى، وأبو نعيم، والديلمي ورجاله ثقات، ولكن شذ راويه بقوله: «لأهلي»، والكل إنما قالوه لأهله. ذكره ابن أبي خيثمة.

١٠٠١٩- ٤٦٠٥- **(سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها)** وفي رواية «فأعطاني ذلك»، وهذا يوافقه ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله - تعالى-: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ**﴾ [الضحى: ٥]. قال: من رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار، ومر أن المراد من أهل بيته: مؤمنو بني هاشم والمطلب، أو فاطمة، وعلي، وابناهما، أو زوجاته، لكن تمسك المصنف بعمومه، وجعله شاهدًا لدخول أبويه الجنة. قال: وعموم اللفظ وإن طرقه الاحتمال معتبر. قال: وتوجيهه أن أهل الفترة موقوفون إلى الامتحان بين يدي الملك الديان، فمن سبقت له السعادة أطاع ودخل الجنان، أو الشقاوة عصى ودخل النيران. قال: وفي خبر الحاكم ما يلوح أنه يرتجي لأبويه الشفاعة، وليست إلا التوفيق عند الامتحان للطاعة. =

١٠٠٢٠-٦٢٩٣- «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَبَةٍ، إلا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ». (طب) عن فاطمة الزهراء (ح). [ضعيف: ٤٢٢٣] الألباني.

١٠٠٢١-٨٨٢١- «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافَأْتُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ابن عساكر عن علي (ض). [موضوع: ٥٦٧٧] الألباني.

= (تنبيه): قال ابن عربي: لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا في الآخرة؛ فإنهم يحشرون مغفورًا لهم، وأما في الدنيا، فمن أتى منهم حدًا أقيم عليه، كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره، وقد زنى، أو شرب، أو سرق يقيم عليه الحد، مع تحقق المغفرة، وينبغي لكل مسلم أن يصدق بقوله: ﴿**لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ فيعتقد أن الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله بهم، والظاهر أن المراد بالنار: نار الخلود. (**أبو القاسم بن بشران**) بكسر الموحدة، وسكون المعجمة (**في أماليه**) وأبو سعيد في شرف النبوة (**عن عمران بن حصين**) وأخرجه عنه ابن سعد والملا في سيرته، وهو عند الديلمي وولده بلا سند.

١٠٠٢٠-٦٢٩٣- (**كل بني آدم ينتمون**) قال في الفردوس: الانتماء الارتفاع في النسب (**إلى عصبة؛ إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم**) قال في أصل الروضة: من خصائصه أن أولاد بناته ينتسبون إليه بخلاف غيره. اهـ. قال المصنف: ولم يذكروا مثله في أولاد بنات بناته؛ كأولاد بنت بنته زينب من عبد الله بن جعفر، وهم موجودون الآن، فهم من آله وذريته، وأولاده إجماعًا، لكن لا يشاركون أولاد الحسنين في الانتساب إلى النبي ﷺ، قال: وقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل، وبين من ينسب إليه، فالخصوصية للطبقة العليا فقط، فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون إليه، وأولاد زينب وأم كلثوم وابنتا فاطمة ينسبون إلى أبيهم لا إلى أبيها المصطفى ﷺ، جريًا على قاعدة الشرع: أن الولد يتبع أباه ما خرج عن ذلك، إلا أولاد فاطمة وحدها؛ للخصوصية التي نص عليها في هذا الخبر، وهو مقصور على سلالة الحسنين -رضي الله عنهما-. (**طب عن فاطمة الزهراء**) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه أبو بشر بن نعامة وهو ضعيف، وأورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية، وقال: لا يصح. فقول المصنف هو حسن غير حسن.

١٠٠٢١-٨٨٢١- (**من صنع**) في رواية: «من اصطنع». (**إلى أحد من أهل بيتي يدًا كافأته**=

١٠٠٢٢-٨٨٢٢- «مَنْ صَنَعَ صَنْعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلَفِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الدُّنْيَا؛ فَعَلَيَّ مُكَافَأَتُهُ إِذَا لَقِيَنِي». (خط) عن عثمان (ض). [ضعيف: ٥٦٧٨] الألباني.

١٠٠٢٣-٩٥٨٢- «هَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ كَهَاتَيْنِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، رَبَّوْنَا صِغَارًا، وَحَمَلُونَا كِبَارًا». (هق) عن زيد بن علي مرسلاً (ض). [ضعيف: ٦٠٨٧] الألباني.

= **عليها يوم القيامة)** فيه من الدلالة على عناية الله ورسوله بهم ما لا يخفى؛ فهنيئًا لمن فرج عنهم كربة، أو لبى لهم دعوة، أو أنالهم طلبة، والوقائع الدالة على ذلك أكثر من أن تحصر، وأشهر مّن أن تذكر، فمن أراد الوقوف على كثير منها فعليه بتوثيق عرى الإيمان للبارزي، ومؤلفات ابن الجوزي .**(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن علي)** أمير المؤمنين، وفيه عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. قال في الميزان عن الدارقطني: متروك الحديث، وعن ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة، فمن ذلك هذا وساق عدة أخبار هذا منها، ورواه عنه أيضًا الجعابي في تاريخ الطالبين، وفيه ما فيه.

١٠٠٢٢- ٨٨٢٢- (**من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب**) أي: ذريته، والكلام في المسلمين (**في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني**) أي: في القيامة يوم الفزع الأكبر، ونعم المجازي والمكافئ في محل الاضطرار. (**خط**) في ترجمة عبد الرحمن بن أبي كامل الفزاري (**عن عثمان**) بن عفان، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزياد، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه النسائي وقد وثق، وأبان بن عثمان متكلم فيه، وقال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، ورواه أيضًا الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن المذكور وهو ضعيف.

١٠٠٢٣-٩٥٨٢- (**هاشم والمطلب كهاتين**) وأشار بأصبعيه (**لعن الله من فرق بينهما**) أي: طرده وأبعده عن منازل الأخيار، والظاهر أن المراد بهما: بنوهما، وأن المراد: التفريق بالإفساد بينهم بفتنة ونحوها (**ربونا صغارًا وحملونا كبارًا**) أي: حملوا أثقالنا (**هق عن**) أبي الحسين (**زيد بن علي**) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين، من ثقات التابعين وهو الذي ينسب إليه الزيديون، خرج في خلافة هشام فقتل بالكوفة (**مرسلاً**) هو أبو الحسين العلوي.

١٠٠٢٤-٦٢٩٤- «كُلُّ بَنِي أُنْثَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ، مَا خَلاَ وَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ وَأَنَا أَبُوهُمْ». (طب) عن عمر (ح). [ضعيف: ٤٢٢٤] الألباني.

١٠٠٢٥-٩٦٢٣- «وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي: مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَلِي بِالْبَلاغِ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمْ». (ك) عن أنس (صح). [ضعيف جدًا: ٦١٢٣] الألباني.

١٠٠٢٦-٩٣١٣- «النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي». (ع) عن سلمة بن الأكوع (ح). [ضعيف: ٥٩٨٧] الألباني.

***

١٠٠٢٤-٦٢٩٤- (كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم) انظر لفظه كيف خص التعصيب بأولادها دون أختيها، ولهذا ذهب السلف والخلف إلى أن ابن الشريفة غير شريف إذا لم يكن أبوه شريفًا، وهل يطلق على الزينبية أنهم أشراف؟ خلاف، هذا ما ذكره المؤلف، وقال الشهاب ابن حجر الهيثمي: معنى الانتساب إليه الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لهم، وأنهم بنوه، حتى يعتبر ذلك في الكفاءة، فلا يكافئ شريفة هاشمي غير شريف. قال: وقولهم إن بني هاشم والمطلب أكفاء؛ محله فيما عدا هذه الصورة. قال الذهبي: والعلامة الخضراء لا أصل لها في الشرع، بل حدث سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر السلطان شعبان **(طب عن عمر)** بن الخطاب. وذلك أنه خطب إلى علي ابنته أم كلثوم؛ فاعتل بصغرها وقال: أعددتها لابن أخي جعفر، فقال عمر: والله ما الباه أردت، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الهيثمي: فيه بشر بن مهران، وهو متروك.

١٠٠٢٥-٩٦٢٣- (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد) أي: أن الله -تعالى- إله واحد لا شريك له **(ولي بالبلاغ)** أي: بأني بلغت ما أرسلت به **(أن لا يعذبهم)** بنار جهنم والله -تعالى- ﴿**لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ [آل عمران: ٩، الرعد: ٣١]؛ سيما مع وعده رسله (د) وكذا الحاكم **(عن أنس)** بن مالك. قال الحاكم: صحيح؛ فتعقبه الذهبي في المهذب فقال: قلت: هذا منكر لا يصح.

١٠٠٢٦-٩٣١٣- (النجوم أمان) لفظ رواية الطبراني: «النجوم جعلت أمانًا» **(لأهل السماء)** بالمعنى المقرر **(وأهل بيتي أمان لأمتي)** شبههم بنجوم السماء، وهي التي يقع بها=

باب: مناقب إبراهيم ابن رسول الله ﷺ..

١٠٠٢٧- ٧٤٥٣- «لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا». الباوردي عن أنس، ابن عساكر عن جابر وعن ابن عباس وعن ابن أبي أوفي (ض). [صحيح: ٥٢٧٢] الألباني.

= الاهتداء، وهي الطوالع والغوارب، والسيارات والثابتات؛ فكذلك بهم الاقتداء، وبهم الأمان من الهلاك. قال الحكيم الترمذي: أهل بيته هنا من خلفه على منهاجه من بعده، وهم الصديقون، وهم الأبدال، قال: وذهب قوم إلى أن المراد بأهل بيته هنا أهل بيته في النسب، وهذا مذهب لا نظام له، ولا وفاق، ولا مساغ؛ لأن أهل بيته بنو هاشم والمطلب؛ فمتى كان هؤلاء أمنًا للأمة حتى إذا ذهبوا ذهبت الدنيا؛ إنما يكون هذا لمن هم أدلة الهدى في كل وقت، ومن قال: أهل بيته ذريته، فموجود في ذريته الميل والفساد؛ كما يوجد في غيرها، فمنهم المحسن والمسيء، فبأي شيء صاروا أمانًا لأهل الأرض؛ فإن قيل: بحرمته عظيمة، وفي الأرض أعظم حرمة من حرمة ذريته، وهو كتاب الله، ولم يذكره؛ فالحرمة لأهل التقوى. قال العامري البغدادي في شرح الشهاب: ذهب قوم غلب عليهم الجهل بالآيات والسنن والآثار إلى أن أهل البيت هنا أهل بيته لا غير، وكيف يكونون أمانًا مع ما وجد في كثير من الفساد، وتعدي الحدود، فإن قيل: فحرمة القرابة. قلنا: حرمتها جليلة، لكن حرمة كتاب الله أعظم من حرمة الذرية، وحرمة المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالنبوة والرسالة لا بالعشيرة، وإنما المراد بهم هنا: أهل التقوى، وأبدال الأنبياء، الذين سلكوا طريقه، وأحيوا سنته، وفي حديث: «آل محمد كل تقي» وقال السمهودي: يحتمل أن المراد بأهل بيته هنا: علماؤهم الذين يقتدى بهم، كما يقتدى بالنجوم التي إذا خلت السماء منها جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند موت المهدي؛ لأن نزول عيسى لقتل الدجال في زمنه، كما جاءت به الأخبار، ويحتمل أن المراد مطلق أهل بيته، وهو الأظهر، لأنه -سبحانه وتعالى- لما خلق الدنيا لأجل المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- جعل دوامها بدولته، ثم بدوام أهل بيته. **(ع عن سلمة بن الأكوع)** رمز لحسنه. ورواه عنه أيضًا الطبراني ومسدد وابن أبي شيبة بأسانيد ضعيفة، لكن تعدد طرقه ربما يصيره حسنًا.

***

١٠٠٢٧-٧٤٥٣- **(لو عاش إبراهيم)** بن المصطفى ﷺ الذي رزقه من مارية القبطية=

١٠٠٢٨-٧٤٥٤- «لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ مَا رَقَّ لَهُ خَالٌ». ابن سعد عن مكحول مرسلاً (ض). [ضعيف: ٤٨٢٩] الألباني.

١٠٠٢٩-٧٤٥٥- «لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَوُضِعَتِ الْجِزْيَةُ عَنْ كُلِّ قِبْطِيٍّ». ابن سعد عن الزهري مرسلاً (ض). [موضوع: ٤٨٢٨] الألباني.

١٠٠٣٠-٩٦٣٧- «وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ». (حم ق د) عن أنس (صح). [صحيح: ٧١٢١] الألباني.

= **(لكان صديقًا نبيًا)** قال ابن عبد البر: لا أدري ما هذا، فقد ولد نوح غير نبي، ولو لم يلد النبي الأبناء كان كل أحد نبيًا؛ لأنهم من ولد نوح. اهـ. واغتر به النووي في تهذيبه فقال: قول بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم كان نبيًا باطل، وجسارة على المغيبات، ومجازفة، وهجوم على عظيم. اهـ. وقد تعقبه الحافظ ابن حجر بأنه عجب منه مع وروده عن ثلاثة صحابيين؛ فكأنه لم يظهر له وجه تأويل فأنكره، وجوابه أن القضية الشرطية لا يلزم منها الوقوع، ولا يظن بالصحابي الهجوم على مثل هذا بالظن. **(الباوردي عن أنس)** بن مالك **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن جابر)** بن عبد الله **(وعن ابن عباس وعن ابن أبي أوفى)** وقضية كلام المصنف أن هذا لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه، وإلا لما عدل إلى هذين، وهو عجب؛ فقد رواه ابن ماجة بزيادة ولفظه: «لو عاش إبراهيم لكان صديقًا نبيًا، ولو عاش لأعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي». اهـ. بحروفه. ورواه أحمد باللفظ الأول. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٨-٧٤٥٤- (لو عاش إبراهيم ما رق له خال) أي: لأعتقت أخواله القبطيين جميعًا إكرامًا له **(ابن سعد)** في طبقاته **(عن مكحول مرسلاً)**.

١٠٠٢٩-٧٤٥٥- (لو عاش إبراهيم لوضعت) ببنائه للفاعل، أو المفعول **(الجزية عن كل قبطي)** بكسر القاف: نسبة إلى القبط، وهم نصارى مصر **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن)** ابن شهاب **(الزهري)** بضم الزاي، وسكون الهاء: نسبة إلى زهرة بن مرة بن كعب بن لؤي **(مرسلاً)**.

١٠٠٣٠-٩٦٣٧- (ولد لي الليلة) في ذي الحجة سنة ثمان **(غلام)** من مارية القبطية سريته **(فسميته باسم أبي إبراهيم)** قال أبو زرعة: إن ذلك عقب ولادته. اهـ. وأخذ منه=

١٠٠٣١- ٢١٦٠- «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ ظِئْرَيْنِ يُكْمِلانِ رَضَاعَهُ فِي الجَنَّةِ». (حم م) عن أنس (صح). [صحيح: ١٥٢٠] الألباني .

***

= بعض المالكية أنه يسن أن يسمى ساعة ولادته، وذهب الجمهور إلى أن السنة تأخيرها إلى يوم السابع تعلقًا بخبر: «يوم سابعه» وجمع ابن بزيزة بأن التسمية يوم الولادة والدعاء يوم السابع. اهـ. وهو ركيك **(حم ق د عن أنس)** بن مالك. تمامه عند مسلم: «ثم دفعه إلى أم سيف -امرأة قين يقال له أبو سيف- فانطلق يأتيه فتبعته، فانتهينا إلى أبي سيف، وهو ينفخ كيره، وقد امتلأ البيت دخانًا؛ فأسرعت المشي بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقلت: أمسك، جاء رسول الله ﷺ، فأمسك فدعا النبي ﷺ بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول، فقال أنس: لقد رأيته وهو يكبد نفسه بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فدمعت عيناه فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون».

١٠٠٣١ -٢١٦٠-(إن إبراهيم ابني) من مارية القبطية، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة. قال ابن الكمال: هذا ليس بإخبار عن مفهومه اللغوي؛ لأنه خال عن فائدة الخبر ولازمها، بل عن مفهومه العقلي نظير أنها لابنة أبي بكر، وقال الأكمل: نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل، وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف، لنكتة هي التلويح بأن إبراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه؛ فلذلك تميز على غيره بما سيذكر **(وإنه مات في الثدي)** أي: في سن رضاع الثدي، وهو ابن ستة عشر شهرًا، أو ثمانية عشر. قال القرطبي: هذا القول أخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن**(وإن له ظئرين)** بكسر الظاء مهموزًا، أي: مرضعتين[1] **(يكملان رضاعه في الجنة)** بتمام سنتين، لكونه مات قبل كمال جسمانيته، وأكد الظئرين بـ«إن» واللام تنزيلاً للمخاطب منزلة المنكر، أو الشاك، لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الإنكار لمخالفة العادة، وقدم الظرف إشارة إلى أنه حكم خاص بولده، لا كان ولا يكون لغيره، وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددًا=

---

(١) أي: من الحور. قال في المصباح: الظئر بهمزة ساكنة، ويجوز تخفيفها: الناقة تعطف على غير ولدها، ومنه قيل للمرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها: ظئر، وللرجل الحاضن ظئر أيضًا.

باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ

١٠٠٣٢-١٠٣٦- «أَسْمَحُ أُمَّتِي جَعْفَرُ». المحاملي في أماليه وابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٨٥٦] الألباني.

= إيماء لكمال العناية بكماله فإن الولد المعتنى به له ظئر ليلاً، وظئر نهاراً، والأقوم أن رضاعه في النشأة الجنانية بأن أعقب موته دخوله الجنة، وتمام رضاعه باثنين من الحور، أو غيرهن، ومن زعم أنه في البرزخ، وأنه أودع هيئة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد أبعد كل البعد، وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام. قال بعضهم: وهذا يدل على أن حكم إبراهيم حكم الشهيد؛ فإنه -تعالى- أجرى عليه رزقه بعد موته كما أجراه على الشهيد حيث قال: ﴿**أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩]. قال القرطبي: وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من أسباب الشهادة السبعة كان شهيداً، ويلحق بالشهداء الكبار، وإن لم يبلغ سنهم، ولا كلف تكليفهم، قال: فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير، ولا يغسل، ولا يصلى عليه، وفيه أنه -سبحانه وتعالى- يكمل لأهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا، حتى إن طالب العلم أو القارئ إذا مات كمل له حصوله بعد موته. ذكره ابن القيم وغيره (**حم م عن أنس**) قال: ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ؛ كان إبراهيم مسترضعاً في العوالي؛ فينطلق ونحن معه فيدخلن البيت، وإنه ليدخل فيأخذه فيقبله؛ ثم يرجع فلما مات ذكره.

***

١٠٠٣٢-١٠٣٦- (**أسمح أمتي جعفر**) أي: من أكثرهم جوداً، وأكرمهم نفساً جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، وكان يسمى بحر الجود، فعوتب في ذلك فقال: إن الله عودني بعادة، وعودت الناس عادة؛ فأخشى إن قطعتها قطعت عني، وأخباره في الجود عجيبة، كيف لا، وقد جاهد بنفسه في الله حتى قتل شهيداً يوم مؤتة؟! والظاهر أنه المراد من أسمح، فقد جاد الصديق بجميع ماله لله، لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة. قال الزمخشري: أسمح من أسمحت فروته، أي: نفسه إذا سهلت وانقادت، وعرف بعضهم السماح أخذاً من كلام الغزالي بأنه بذل ما لا يجب بذله تفضلاً، أي: بلا توقع مجازاة، =

١٠٠٣٣-٤١٨٤- «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا، فَإِذَا جَعْفَرُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَةِ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرٍ». (طب عد ك) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٣٣٦٣] الألباني.

١٠٠٣٤- ٤١٨٥- «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا جَارِيَةٌ أَدْمَاءُ لَعْسَاءُ، فَقُلْتُ: مَا هذه يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- عَرَفَ شَهْوَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلأُدْمِ اللُّعْسِ فَخَلَقَ لَهُ هذه». جعفر بن أحمد القمي في فضائل جعفر، والرافعي في تاريخه عن عبدالله بن جعفر (ض). [ضعيف: ٢٩٦٠] الألباني.

= والمسامحة بأنها ترك ما لا يجب تركه تنزيهًا، أي: بلا توقع مجازاة كحط البائع بعض الثمن (**المحاملي في أماليه وابن عساكر عن أبي هريرة**) رمز لضعفه، ولم يقف له الديلمي على سند فبيض له.

١٠٠٣٣-٤١٨٤- (**دخلت الجنة البارحة**) اسم لأقرب ليلة مضت، وهذا يقتضي قرب عهده بالدخول، وقد كانت له -عليه السلام- التجليات الصادقة المعلومة، والمكاشفات المشهورة، والمشاهدات المأثورة، وقد تجلى له الكون كله، وزويت له الأرض بأسرها فأري مشارقها ومغاربها (**فنظرت فيها**) أي: تأملت (**فإذا جعفر**) بن أبي طالب الذي استشهد بمؤتة (**يطير مع الملائكة وإذا حمزة**) بن عبد المطلب عم النبي (**متكئ على سرير**) قال السهيلي: إنه لم يرد أنه يطير بجناحين كالطير بريش، بل المراد بهما صفة ملكية، وقوة روحانية، ومنعه ابن حجر بفقد المانع من الحمل على الظاهر، وورد عند البيهقي أن جناحيه من ياقوت (**طب عد ك عن ابن عباس**) قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأن فيه سلمة بن وهرام، ضعفه أبو داود.

١٠٠٣٤-٤١٨٥- (**دخلت الجنة فإذا جارية أدماء**) أي: شديدة السمرة (**لعساء**) في لونها أدنى سواد ومشربة من الحمرة (**فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: إن الله -عز وجل- عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس فخلق له هذه**) إكرامًا ليكمل لذته، وتعظم مسرته؛ لكونه استشهد في سبيله بعدما بذل الجهد في قتال أعدائه (**جعفر بن أحمد القمي**) بضم القاف، وشد الميم: نسبة إلى قم بلدة كبرى بين أصبهان وساوة؛ أكثر أهلها شيعة (**في فضائل جعفر**) بن أبي طالب (**والرافعي في تاريخه**) أي: تاريخ قزوين (**عن عبد الله بن جعفر**) بن أبي طالب يرفعه.

١٠٠٣٥-٤٣٨٣- «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ». (ت ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٤٦٥] الألباني.

١٠٠٣٦-٤٧٤٨- «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ، لَمْ يُنْحَلْ ذلكَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ غَيْرَهُ، شَيْءٌ أَكْرَمَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا». أبو القاسم الحرقي في أماليه عن علي (ح). [ضعيف: ٣٣٢٠] الألباني.

١٠٠٣٥-٤٣٨٣- (**رأيت جعفر بن أبي طالب**) هو ابن عم النبي ﷺ الذي استشهد بمؤتة (**ملكًا**) أي: على صورة ملك من الملائكة (**يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين**) سميا جناحين لأن الطائر يجنحهما عند الطيران، أي: يميلهما عنده، ومنه: ﴿**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ**﴾ [الأنفال: ٦١] وهذا قال لولده لما جاء الخبر بقتله، وفي رواية: «عوضه الله جناحين، عن قطع يديه»، وذلك أنه أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل، قال القاضي: لما بذل نفسه في سبيل الله، وحارب أعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه، أعطاه الله بدلها أجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة، ولعله رآه في المنام أو في بعض مكاشفاته. اهـ.

وقال السهيلي: ليسا كجناحي الطائر؛ لأن الصورة الآدمية أشرف، بل قوة روحانية، وقد عبر القرآن عن العضو بالجناح توسعًا ﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ**﴾ [طه: ٢٢] واعترض بأنه لا مانع من الحمل على الظاهر، إلا من جهة المعهود، وهو قياس الغائب على الشاهد، وهو ضعيف.

(**تتمة**): قال في الإصابة: كان أبو هريرة يقول: إن جعفر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ورد عنه بسند صحيح (**ت ك**) في المناقب (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه والد علي بن المديني واهٍ. اهـ. فقال ابن حجر في الفتح: في إسناده ضعف، لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد. وعن أبي هريرة رفعه: «مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة، وهو مخضب الجناحين بالدم». خرجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم.

١٠٠٣٦- ٤٧٤٨- (**سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه الملائكة**) أي: يطيرون معه=

١٠٠٣٧-٥٤٢٤- «عَرَفْتُ جعفراً فِي رُفْقَةٍ مِنَ المَلائِكَةِ يُبَشِّرُونَ أَهْلَ بِيشَةَ بِالمَطَرِ». (عد) عن علي (ض). [ضعيف: ٣٧٠٦] الألباني.

١٠٠٣٨-٥٤٦٥- «عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِ البَاكِيَةُ». ابن عساكر عن أسماء بنت عميس (ح). [ضعيف: ٣٧٣٨] الألباني.

***

باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

١٠٠٣٩-٩٣- «أَتَانِي مَلَكٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَهَا، فَبَشَّرَنِي أَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ». ابن عساكر عن حذيفة (صح). [صحيح: ٧٩] الألباني.

= مصاحبين له، ويطير معهم **(لم ينحل)** بالبناء للمفعول، أي: لم يعط **(ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره، شيء أكرم الله به)** نبيه وابن عمه **(محمداً)** أفضل الأنبياء **(أبو القاسم الحرقي في أماليه عن علي)**.

١٠٠٣٧-٥٤٢٤- **(عرفت جعفر)** بن أبي طالب **(في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة)** بكسر الموحدة أوله، وسكون المثناة التحتية، وفتح المعجمة: واد بطريق اليمامة مأسدة **(بالمطر)** وهذا قاله بعد أن استشهد في غزوة مؤتة، وبين به أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون **(عد عن علي)** أمير المؤمنين.

١٠٠٣٨-٥٤٦٥- **(على مثل جعفر)** بن أبي طالب الذي استشهد بغزوة مؤتة **(فلتبك الباكية)** لما أنه قد بذل نفسه لله، وقاتل حتى قتل في سبيله، إيثاراً للآخرة على الدنيا **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أسماء بنت عميس)**.

***

١٠٠٣٩-٩٣- **(أتاني ملك فسلم عليَّ)** فيه أن السلام متعارف بين الملائكة **(نزل من السماء)** من النزول، وهو الإهواء من علو إلى سفل **(لم ينزل قبلها)** صريح في أنه غير جبريل، ولا تعارضه رواية المستدرك: «أتاني جبريل» لإمكان تعدد المجيء للبشارة؛ فمرة=

١٠٠٤٠-٢٠٤- «أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ». (ت) عن أنس. [ضعيف: ١٦٦] الألباني.

= جبريل، وأخرى غيره (**فبشرني أن**) أي: بأن (**الحسن والحسين**) لم يسم بهما أحد قبلهما؛ ففي طبقات ابن سعد، عن عمران بن سليمان: أنهما اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية، لكن في الكشاف ما يخالفه (**سيدا شباب أهل الجنة**) أي: من مات شابًا في سبيل الله من أهل الجنَّة، ولم يرد سن الشباب حقيقة لموتهما وقد اكتهلا، وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى؛ لاستثنائهما في حديث الحاكم بقوله: «إلا ابني الخالة» وقيل: أراد أن لهما السؤدد على أهل الجنة، وعليه فيخص بغير الأنبياء والخلفاء الأربعة (**وأن فاطمة**) أمهما (**سيدة نساء أهل الجنة**) قال المصنف: فيه دلالة على فضلها على مريم؛ سيما إن قلنا بالأصح أنها غير نبية، وكانت فاطمة من فضلاء الصحابة، وبلغاء الشعراء، وكانت أحب أولاده إليه، وإذا قدمت عليه قام إليها، وقبلها في فمها، زاد أبو داود بسند ضعيف: «ويمص لسانها». وفضائلها وفضائل ابنيها جمة ومحبة النبي ﷺ لهم، وثناؤه عليهم، ونشره لغرر مآثرهم، وباهر مناقبهم، ومفاخرهم من الشهرة بالمحل الأرفع، وقد بسط ذلك خلق في عدة مؤلفات مفردة. (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن حذيفة**) بضم المهملة: مصغرًا، ابن اليمان، بفتح التحتية والميم، واسم اليمان: حسل بكسر الحاء المهملة الأولى، وسكون الثانية، ويقال: حسيل بن جابر العبسي، بموحدة تحتية، ثم الأشهلي، حليفهم، صاحب السر، منعه وأباه شهود بدر استخلاف المشركين لهم، ورواه عنه أيضًا النسائي خلافًا لما أوهمه صنيع المؤلف من أنه لم يخرجه أحد من الستة، ورواه بمعناه الحاكم وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٠٤٠-٢٠٤- (**أحب أهل بيتي إلي**) قيل: هم هنا علي وفاطمة وابناها أصحاب الكساء، وقيل: مؤمنو بني هاشم والمطلب (**الحسن والحسين**) ومن قال بدخول الزوجات فمراده كما قال النووي: إنهن من أهل بيته الذين يعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم، وأما قرابته فهم من ينسب إلى جده الأقرب، وهو عبد المطلب. قال الحرالي: والبيت موضع المبيت المخصوص من الدار المخصوصة من المنزل المختص من البلد (**ت**) وكذا أبو يعلى (**عن أنس**) وحسنه الترمذي، وتبعه المصنف فرمز لحسنه، وفيه يوسف بن إبراهيم التميمي، أبو شيبة. قال في الميزان: قال ابن حبان: يروي عن أنس ما ليس في حديثه، لا تحل الرواية عنه، وقال أبو حاتم: ضعيف عنده عجائب، وساق البخاري هذا في الضعفاء، ثم قال يوسف: أبو شيبة عنده عجائب.

١٠٠٤١ـ ٢٨١- «أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ حُسَيْنًا يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ». ابن سعد عن علي. [صحيح: ٢١٩] الألباني.

١٠٠٤١ـ ٢٨١- **(أخبرني جبريل أن حسينًا)** ابن فاطمة **(يقتل بشاطئ الفرات)** بضم الفاء، أي: بجانب نهر الكوفة العظيم المشهور، وهو يخرج من آخر حدود الروم، ثم يمر بأطراف الشام، ثم بأرض الطف، وهي من بلاد كربلاء، فلا تدافع بينه وبين خبر الطبراني: «بأرض الطف»، وخبره بكربلاء، وهذا من أعلام النبوة ومعجزاتها، وذلك أنه لما مات معاوية أتته كتب أهل العراق إلى المدينة أنهم بايعوه بعد موته، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فبايعوه، وأرسل إليه فتوجه إليهم فخذلوه، وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر محرم سنة إحدى وستين، وكسفت الشمس عند قتله كسفة(*) أبدت الكواكب نصف النهار كما رواه البيهقي، وسمعت الجن تنوح عليه، ورأى ابن عباس النبي ﷺ في النوم ذلك اليوم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فسأله عنه، فقال: «هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، وطيف برأسه الشريف في البلدان إلى أن انتهت إلى عسقلان فدفنها أميرها بها، فلما غلب الفرنج على عسقلان استفداها، منهم الصالح طلائع؛ وزير الفاطميين بمال جزيل، وبني عليها المشهد بالقاهرة؛ كما أشار إليه القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر وأقره، لكن نازع فيه بعضهم بأن الحافظ أبا العلاء الهمداني ذكر أن يزيد بن معاوية أرسلها إلى المدينة؛ فكفنها عامله بها عمرو بن سعيد بن العاص، ودفنها بالبقيع عند قبر أمه، قال: وهذا أصح ما قيل، وقال الزبير بن بكار: حمل الرأس إلى المدينة فدفن بها، وقال القرطبي: والزبير أعلم أهل النسب وأفضل العلماء بهذا السبب، والإمامية يقولون: الرأس أعيد إلى الحبشة، ودفن بكربلاء بعد أربعين يومًا من القتل، قال القرطبي: وما ذكر من أنه في عسقلان في مشهد هناك، أو بالقاهرة؛ فبال لم يصح ولا يثبت، وأخرج ابن خالويه عن الأعمش، عن منهال بن عمرو الأسدي قال: والله أنا رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف، حتى إذا بلغ قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾=

(*) هذا يتعارض مع قوله ﷺ: «الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته...» إلخ الحديث، فتنبه. (خ).

. . . .

= [الكهف: ٩]، فأنطق الله -سبحانه وتعالى- الرأس بلسان ذرب، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي، قال ابن عساكر: إسناده مجهول. وتفصيل قصة قتله تمزق الأكباد، وتذيب الأجساد، فلعنة الله على من قتله، أو رضي، أو أمر، وبعدًا له كما بعدت عاد، وقد أفرد قصة قتله خلائق بالتأليف، قال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد: أجاز العلماء الورعون لعنه، وفي فتاوى حافظ الدين الكردي الحنفي: لعن يزيد يجوز، لكن ينبغي ألا يفعل، وكذا الحجاج، قال ابن الكمال: وحكي عن الإمام قوام الدين الصفاري: ولا بأس بلعن يزيد، ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق، لكنه أخطأ في اجتهاده، فيتجاوز الله -تعالى- عنه، ونكف اللسان عنه تعظيمًا لمتبوعه [وصاحبه]، وسئل ابن الجوزي عن يزيد ومعاوية فقال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وعلمنا أن أباه دخلها فصار آمنًا، والابن لم يدخلها، ثم قال المولى ابن الكمال: والحق أن لعن يزيد على اشتهار كفره، وتواتر فظاعته وشره على ما عرف بتفاصيله جائز(*)، وإلا فلعن المعين ولو فاسقًا لا يجوز بخلاف الجنس، وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني: لا أشك في إسلامه، بل في إيمانه فلعنة الله عليه، وعلى أنصاره وأعوانه، قيل لابن الجوزي وهو على كرسي الوعظ: كيف يقال يزيد قتل الحسين، وهو بدمشق والحسين بالعراق؟! فقال:

سَهْمٌ أصَابَ ورَامِيهِ بذي سَلَمٍ ... مَنْ بالعِرَاقِ لقد أبْعَدْتَ مَرْمَاكَا =

(*) هذا غير جيد وفيه نظر، مع إقرارنا بعظم ذنب يزيد وكبر جرمه، في إقراره قتل الحسين أو رضاه، وعدم طلبه القصاص ممن قتله، وفي استباحته المدينة النبوية، وغير ذلك مما هو معروف من سيرته العمية، وقد جاءت الإشارة إليه في أحاديث بأنه أول من يغير سنن المصطفى على صاحبها أفضل السلام وأتم التسليم، قال الإمام البيهقي: إنه يزيد، ومع ذلك نكره ما بدر منه من المعاصي ونقول فيه كما قال فيه شيخ الإسلام، وإمام كُتَّاب السير شمس الدين الذهبي: لا نسبة ولا نحبه، ونكل أمره إلى الله. اهـ. اهـ. فهذا أسلم فى شأنه، ثم إن معتقد أهل السنة ألا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب أو معصية وإن كانت كبيرة، إلا أن يكون مستحلاً لها؛ خلاف مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعصية، ولم أر فيما أعلم كلامًا لأحد من أهل العلم قال إن يزيد اشتهر باستحلال معصية، ولا فيهم من قال عنه أنكر معلومًا من الدين بالضرورة يكفر به، وقد قال في المفهم باب: التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شيء، وأخيرًا فهذا ما نعتقده فيه، وندين الله به؛ فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والله الموفق وهو من وراء القصد. (خ).

١٠٠٤٢ - ٢١٦٧ - «إِنَّ ابْنِي هذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». (حم خ٣) عن أبي بكرة (صح). [صحيح: ١٥٢٨] الألباني .

= وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت، حتى قال: قتله بسيف جده. وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أوحى الله -تعالى- إلى محمد ﷺ: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفًا، وإني قاتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفًا. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: وعلى شرط مسلم، وقال ابن حجر: ورد من طريق واه عن علي مرفوعًا: «قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا». (**ابن سعد**) في طبقاته من حديث المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن الشعبي (**عن علي**) بن أبي طالب أمير المؤمنين -كرم الله وجهه- قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قال فذكره، وروى نحوه أحمد في المسند فعزوه إليه كان أولى، ولعله لم يستحضره، ويحيى بن زكريا أورده في الضعفاء، وقال: ضعفه الدارقطني وغيره. انتهى. لكن المؤلف -رحمه الله- رمز لحسنه، ولعله لاعتضاده؛ ففي معجم الطبراني عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- مرفوعًا: «أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه»، وفيه عن أم سلمة وزينب بنت جحش، وأبي أمامة، ومعاذ، وأبي الطفيل، وغيره ممن يطول ذكرهم نحوه، فرمز المؤلف -رحمه الله- لحسنه لذلك، لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع جموم رواته، وتكثر طرقه.

١٠٠٤٢ - ٢١٦٧ - (**إن ابني هذا**) يعني: الحسن بن علي (**سيد**) في رواية: «السيد» باللام. أي: حليم كريم محتمل، قال في النهاية: السيد يطلق على الرب، وعلى المالك والشريف والفاضل، والكريم، والحليم، ومحتمل أذى قومه، والزوج، والرئيس، والمقدم، وهو من السؤدد، وقيل: من السواد؛ لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس، أي: من الأشخاص العظيمة (**ولعل الله**) أي: عساه، واستعمال لعل في محل عسى مستفيض؛ لاشتراكهما في الرجاء (**أن يصلح به**) يعني: بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة، وتركها كذلك لمعاوية (**بين فئتين عظيمتين من المسلمين**) وكان ذلك، فلما بويع له بعد أبيه وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكملة للثلاثين سنة التي أخبر المصطفى ﷺ أنها مدة الخلافة، وبعدها يكون ملكًا عضوضًا، ثم سار إلى معاوية بكتائب كأمثال الجبال، وبايعه منهم=

١٠٠٤٣ -٣٧٢٧- «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، الْحَسَنُ [والحُسَيْنُ](*) سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ». (خد ت هـ ك) عن يعلى بن مرة (ح). [حسن: ٣١٤٦] الألباني.

= أربعون ألفًا على الموت، فلما تراءى الجمعان علم أنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر، فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للأمة، واشترط على معاوية شروطًا التزمها، قال ابن بطال وغيره: لم يوف له بشيء منها، فصار معاوية من يومئذ خليفة، ولما خيف من طول عمر الحسن -رضي الله تعال عنه- أرسل يزيد إلى زوجته جعدة إن هي سمته تزوجها ففعلت فأرسلت تستنجز فقال: إنا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا. وفيه منقبة للحسن -رضي الله تبارك وتعالى عنه- ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي -كرم الله وجهه- وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين، وأخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال، وحل أخذ المال وإعطائه على ذلك مع توفر شروطه (**حم خ م**) من حديث الحسن -رضي الله عنه (**عن أبي بكرة**) بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح، وفي سماعه منه خلف، والأصح أنه سمع.

١٠٠٤٣-٣٧٢٧- (حسين منِّي وأنا منه) قال القاضي: كأنه بنور الوحي علم ما سيحدث بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر، وبين أنهما كشيء واحد في وجوب المحبة، وحرمة التعرض، والمحاربة، وأكد ذلك بقوله: (**أحب الله من أحب حسينًا**)؛ فإن محبته محبة الرسول، ومحبة الرسول محبة الله. (**الحسن والحسين سبطان من الأسباط**) جمع سبط، وهو ولد الولد، أكد به البعضية وقدرها، ويقال: القبلية قال -تعالى-: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي: قبائل، ويحتمل إرادته هنا على معنى أنه يتشعب منهما قبيلة، ويكون من نسلهما خلق كثير، وقد كان (**خد ت هـ ك عن يعلى بن مرة**) قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى طعام دعي له؛ فإذا حسين يلعب في السكة، فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه، وجعل الغلام يفر ههنا وههنا، ويضاحكه ﷺ، حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى فوق رأسه فقبله. قال الهيثمي: إسناده حسن.

(*) ما بين المعقوفين ساقط، استدركناه من المصادر المعزو إليها الحديث أعلاه، وشرح المناوي.(خ).

١٠٠٤٤-٣٨٢٠- «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ». (حم ت) عن أبي سعيد (طب) عن عمرو عن علي وعن جابر وعن أبي هريرة (طس) عن أسامة بن زيد، وعن البراء (عد) عن ابن مسعود (صحـ). [حسن: ٣١٨٠] الألباني.

١٠٠٤٥-٣٨٢١- «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا». (هـ ك) عن ابن عمر (طب) عن قرة، وعن مالك بن الحويرث (ك) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٣١٨٢] الألباني.

١٠٠٤٤-٣٨٢٠- (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال ابن الحاجب: الإضافة للتوضيح، باعتبار بيان العام بالخاص؛ فليس ذكر الشباب وقع ضائعًا، وفي فتاوى بعضهم أراد أنهما سيدا كل من مات شابًا، ودخل الجنة، فإنهما ماتا وهما شيخان، ولا يقال: وقع الخطاب حين كانا شابين، لأن النبي ﷺ توفي وهما دون ثماني سنين، فلا يسميان شابين، ومر لذلك مزيد. **(حم ت)** في المناقب **(عن أبي سعيد)** الخدري **(طب عن عمرو عن علي)** وما ذكر أنه عمرو عن علي هو ما في خط المصنف، فما في بعض النسخ عن ابن علي لا يصح **(وعن جابر)** بن عبد الله **(وعن أبي هريرة طس عن أسامة بن زيد وعن البراء)** بن عازب **(عد عن ابن مسعود)** قال الترمذي: حسن صحيح. قال المصنف: وهذا متواتر.

١٠٠٤٥-٣٨٢١- (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) علي أمير المؤمنين **(خير منهما)** أي: أفضل، كما يصرح به لفظ رواية الطبراني: «أفضل منهما»، وكان أبو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم، وكان عمر يحبهما ويقدمهما على أولاده في العطاء **(هـ ك)** في فضائل أهل البيت؛ من حديث معلى بن عبد الرحمن، عن أبي ذئب، عن نافع **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الذهبي: ومعلى متروك **(طب عن قرة)** بضم القاف: ابن إياس، بكسر الهمزة، وفتح التحتية، وبالمهملة: ابن هلال المزني. قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وبقية رجاله رجال الصحيح. **(وعن مالك ابن الحويرث)** مصغر الحارث، الليثي، له وفادة وصحبة ورواية. قال الهيثمي: وفيه عمران بن أبان، ومالك بن الحسن، ضعيفان، وقد وثقا **(ك)** في فضائل أهل البيت **(عن أبي سعيد)** قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين.

١٠٠٤٦-٣٨٢٢- «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا ابْنَيِ الخَالَةِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساء أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ». (حم ع حب طب ك) عن أبي سعيد. [صحيح: ٣١٨١] الألباني.

١٠٠٤٧-٣٨٢٣- «الحَسَنُ مِنِّي، وَالحُسَيْنُ مِنْ عَلِيٍّ». (حم) وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب (ض). [حسن: ٣١٧٩] الألباني.

١٠٠٤٨-٣٨٢٤- «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ شِنْفَا الْعَرْشِ، وَلَيْسَا بِمُعَلَّقَيْنِ». (طس) عن عقبة بن عامر. [ضعيف: ٢٧٨٣] الألباني.

١٠٠٤٦- ٣٨٢٢-(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؛ إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة؛ إلا ما كان من مريم بنت عمران. حم ع حب طب ك عن أبي سعيد).

١٠٠٤٧- ٣٨٢٣-(الحسن مني والحسين من علي) قال الديلمي: معناه الحسن يشبهني، والحسين يشبه عليًا. اهـ. وكان الغالب على الحسن الحلم والأناة، وعلى الحسين الجراءة وشدة البأس كعلي، فالشبه معنوي، وقيل: صوري. **(حم وابن عساكر)** في التاريخ **(عن المقدام)** بكسر الميم **(ابن معدي كرب)** بن عمرو بن يزيد الكندي نزيل حمص. قال الحافظ العراقي: وسنده جيد، وقال غيره: فيه بقية صدوق، لكن له مناكير وغرائب وعجائب.

١٠٠٤٨- ٣٨٢٤-(الحسن والحسين شنفا العرش) بشين معجمة ونون **(وليسا بمعلقين)** قال الديلمي: يعني بمنزلة الشنفين من الوجه، والشنف: القرط المعلق في الوجه. أي: الأذن، والمراد: أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يساره، وما ذكر من أن الرواية شنفًا بشين معجمة، هو ما في نسخ، وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره، لكن اطلعت على نسخة المصنف بخطه، فرأيته كتبها بالسين المهملة **(طس عن عقبة بن عامر)** قال الهيثمي: فيه حميد بن علي، وهو ضعيف.

١٠٠٤٩-٤٧١٠- «سَمَّى هَارُونُ ابْنَيْهِ شَبْرًا وَشُبَيرًا، وَإِنِّي سَمَّيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَمَا سَمَّى به هَارُون ابْنَيْه». البغوي، وعبد الغني في الإيضاح، وابن عساكر عن سلمان (ض). [ضعيف جدًا: ٣٢٨٠] الألباني.

١٠٠٥٠-٨٣١٨- «مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». (حم هـ ك) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٥٩٥٤] الألباني.

١٠٠٤٩-٤٧١٠- (سمى هارون ابنيه شبرًا وشبيرًا) كجبل وجبيل. قال في الفردوس: قيل: هما اسمان سريانيان معناهما مثل معنى الحسن والحسين **(وإني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه)** قال الزمخشري عن وهب بن منبه: يسرج بالبيت المقدس كل ليلة ألف قنديل، وكان يخرج من طور سيناء زيت كعنق البعير صاف يجري، حتى يصب في القناديل من غير أن تمسه الأيدي، وتجيء نار من السماء بيضاء لتسرج القناديل، وكان القربان والسرج بين شبر وشبير، فأمر بألا يسرجاها بنار الدنيا، فاستعجلا يومًا فأسرجا بها؛ فسقطت فأكلتهما؛ فصرخ الصارخ إلى موسى، فجاء يعج يدعو: يا رب ابني أخي عرفت مكانهما؛ فقال: يا ابن عمران، هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني؛ فكيف بأعدائي؟ **(البغوي)** المعجم **(وعبد الغني)** الحافظ في كتاب **(الإيضاح وابن عساكر)** في التاريخ، وكذا أبو نعيم والديلمي **(عن سلمان)** الفارسي. رواه عنه الطبراني بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن، وهو كما قال الهيثمي: ضعيف، وفي الميزان له مناكير منها هذا الخبر.

١٠٠٥٠-٨٣١٨- (من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني) قالوا: ومن علامة حبهما حب ذريتهما، بحيث ينظر إليهم الآن نظره بالأمس إلى أصولهم لو كان معهم، ويعلم أن نطفهم طاهرة، وذريتهم مباركة، ومن كانت حالته منهم غير قويمة؛ فإنما تبغض أفعاله لا ذاته. **(حم [هـ(*)] ك)** في المناقب **(عن أبي هريرة)** قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهما على عاتقيه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى إلينا فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما، فذكره. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. وقضية كلام المصنف أن ابن ماجة تفرد به عن الستة، والأمر بخلافه، بل خرجه الترمذي أيضًا، ثم إن فيه عند ابن ماجة داود بن عوف، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف فيه.

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في سننه: (١/ ١٤٣)، ورواه الترمذي أيضًا: (٥/ ٣٧٨٢). (خ).

١٠٠٥١ -٨٧٤٧- «مَنْ سَـرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّـدِ شَبَـابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ». (ع) عن جابر (صح). [ضعيف: ٥٦٢٩] الألباني .

***

باب: مناقب حمزة عم رسول الله ﷺ ورضي عنه..

١٠٠٥٢ -٣٧٥٦- «حَمْـزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِي مِنَ الرَّضَـاعَةِ». ابن سعد عن ابن عباس وأم سلمة (ض). [صحيح: ٣١٥٧] الألباني .

١٠٠٥٣ -٣٧٥٧- «حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». الشيرازي في الألقاب عن جابر . [صحيح: ٣١٥٨] الألباني .

١٠٠٥١-٨٧٤٧-(من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن) بن علي، أحد الريحانتين، فإنه سيدهم، وأهل الجنة كلهم شباب، كما دل عليه خبر: «أهل الجنة جرد مرد لا يفنى شبابهم»(*). ولا يصح إضافة الشباب إليهم إلا بجعل الإضافة للبيان كقوله -تعالى-: ﴿مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨و٣٤]، وفي رواية الحسين بدل الحسن (ع عن جابر) بن عبد الله. رمز المصنف لصحته وليس بمسلم، ففيه الربيع بن سعد الجعفي. قال في الميزان: كوفي لا يكاد يعرف، ثم أورد هذا الخبر مما خرجه أبو يعلى وابن حبان.

***

١٠٠٥٢-٣٧٥٦-(حمزة بن عبد المطلب) أسد الله، وأسد رسوله، يلقب أبا عمارة (أخي من الرضاعة) قاله حين قيل له: ألا تخطب ابنة حمزة، فإنها أجمل بنات قريش؟ وفيه أن الرجل لا يحل له تزوج بنت أخيه من الرضاع. (ابن سعد) في الطبقات (عن ابن عباس وأم سلمة) وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب، فعدول المصنف عنه غير صواب.

١٠٠٥٣-٣٧٥٧-(حمزة سيد الشهداء يوم القيامة) لجموم نفعه في نصرة الإسلام حين بدأ غريبًا، استشهد بأحد بعد أن قتل واحدًا وثلاثين كافرًا، ولم ير المصطفى ﷺ باكيًا على أحد كبكائه عليه (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن جابر) بن عبد الله.

(*) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة/ باب: ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٤/ ١٧٩ رقم ٢٥٣٩ عن أبي هريرة وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

١٠٠٥٤-٤٠٤٩- «خَيْرُ إخْوَتِي عَلِيٌّ، وَخَيْرُ أعْمَامِي حَمْزَةُ». (فر) عن عابس ابن ربيعة (ض). [موضوع: ٢٨٧٨] الألباني.

١٠٠٥٥-٤٣٧٨- «رَأيْتُ المَلائِكَةَ تُغَسِّلُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ». (طب) عن ابن عباس (ح). [حسن: ٣٤٦٣] الألباني.

١٠٠٥٦-٤٧٤٦- «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ». (ك) عن جابر (طب) عن علي (صحـ). [حسن: ٣٦٧٦] الألباني.

١٠٠٥٤-٤٠٤٩- (خير إخوتي علي) بن أبي طالب (وخير أعمامي حمزة) بن عبدالمطلب أسد الله، وأسد رسوله، وهذه منقبة عظيمة لهما (فر عن عابس) بمهملة، وموحدة مكسورة، ومهملة (ابن ربيعة) بالراء؛ مولى حويطب بن عبد العزى، قيل: من السابقين ممن عذب في الله، وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: رافضي داعية. وعمرو بن ثابت، قال الذهبي: تركوه.

١٠٠٥٥-٤٣٧٨- (رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب) لما قتلا شهيدين بأحد. قال في مسند الفردوس: وذلك لأنهما أصيبا وهما جنبان. اهـ. واعلم أن الذي عليه الجمهور، وهو مذهب الشافعي، أن شهيد المعركة لا يغسل، وأما غيره من كل مسلم فيجب غسله وإن شاهدنا الملائكة تغسله؛ لأن المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له، فلا يسقط عنا بفعل غيرنا، (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه، ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠٠٥٦-٤٧٤٦- (سيد الشهداء) جمع شهيد، سمي به لأن روحه شهدت، أي: حضرت دار السلام عند موته، وروح غيره إنما تشهدها يوم القيامة، أو لأنه -تعالى- يشهد له بالجنة، أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه، أو لكونه شهد ما أعد الله له من الكرامة، أو لغير ذلك، (عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) خص سيادته بيوم القيامة؛ لأنه يوم انكشاف الحقائق وجمع جميع الخلائق، وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الأنبياء، فالمراد: سيد شهداء هذه الأمة، أي: شهد المعركة كما قاله=

١٠٠٥٧-٤٧٤٧- «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْـزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ ونَهَاهُ فَقَتَلَهُ». (ك) والضياء عن جابر (صحـ). [حسن: ٣٦٧٥] الألباني.

١٠٠٥٨- ٦٣٦٠- «كُلُّ نَادبَة كَـاذبَةٌ إلا نَادبَةُ حَمْـزَةَ». ابن سـعد عن سعـد بن إبراهيم مرسلاً (صحـ). [ضعيف: ٤٢٥٦] الألباني.

١٠٠٥٩ -٧٢٩٥- «لَقَـدْ رَأيْتُ الْمَلائكَةَ تُغَـسِّلُ حَمْـزَةَ». ابن سعـد عن الحسن مرسلاً (ض). [حسن: ٥١٣٣] الألباني.

***

= الزين العراقي، ليخرج عمر وعثمان وعليًا. (ك) في الجهاد من حديث أبي حماد، وفي المناقب (عن جابر) بن عبد الله (طب عن علي) أمير المؤمنين. قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي، فقال: أبو حماد هو الفضل بن صدقة، قال النسائي: متروك، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني علي بن الحرور، وهو متروك.

١٠٠٥٧- ٤٧٤٧-(**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**) عم المصطفى ﷺ استشهد يوم أحد (**ورجل قام إلى إمام جائر فأمره**) بالمعروف (**ونهاه**) عن المنكر (**فقتله**) لأجل أمره أو نهيه عن ذلك، فحمزة سيد شهداء الدنيا والآخرة، والرجل المذكور سيد الشهداء في الآخرة؛ لمخاطرته بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله -تعالى-. (ك) في مناقب الصحابة والديلمي (**والضياء**) المقدسي (**عن جابر**) قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه حفيد الصفار لا يدرى من هو. اهـ. وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور عند الطبراني، قال الهيثمي: وفيه ضعف.

١٠٠٥٨- ٦٣٦٠-(**كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة**) بن عبد المطلب؛ فإنها غير كاذبة في ندبه، أي: فلها النوح عليه؛ فرخص لها فيه بخصوصها، وللشارع أن يخص من العموم من شاء بما شاء كما تقرر. قال في النهاية: الندب: أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله.(**ابن سعد**) في الطبقات (**عن سعد بن إبراهيم**) بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري (**مرسلاً**) أرسل عن عمرو عن خاله سعد بن أبي وقاص.

١٠٠٥٩- ٧٢٩٥-(**لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة**) بن عبد المطلب لما قتل يوم أحد=

باب: مناقب العباس عم رسول الله ﷺ

١٠٠٦٠-٢٦٦- «احْفَظُونِي فِي الْعَبَّاسِ؛ فَإِنَّهُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي». (عد) وابن عساكر عن علي. [ضعيف: ٢١٥] الألباني.

= إعظامًا لشأنه، وتخصيص حمزة يوهم أن الملائكة لا تغسل كل شهيد، وإنما وقع ذلك لحمزة، ولبعض أفراد قليلة؛ إظهارًا لتمييزهم على غيرهم، وكيفما كان فشهيد المعركة لا نغسله وإن لم تغسله الملائكة **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)**.

***

١٠٠٦٠-٢٦٦- (احفظوني في العباس) أي: احفظوا حرمتي وحقي عليكم في احترامه، وإكرامه، وكف الأذى عنه **(فإنه)** أي: الشأن أن له تميزًا على غيره من الصحابة، فإجلاله ينبغي أن يكون فوق إجلالهم؛ إذ هو **(عمي وصنو أبي)** بكسر أوله المهمل، أي: مثله، يعني: أصلهما واحد؛ فهو مثل أبي؛ فهذا كالعلة في كون حكمهما منه في الإيذاء سواء وأن تعظيمه وإجلاله كتعظيمه وإجلاله لو كان موجودًا، ولا حجة فيه لمن استدل به على إيمان والدي المصطفى ﷺ كما لا يخفى، وقد كان الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- يعرفون للعباس ذلك، ويبالغون في تعظيمه، ويشاورونه، ويأخذون برأيه، بل واستسقى به عمر غير مرة، ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين إلا نزلا حتى يجوز، إجلالاً له، كما أخرجه ابن عبد البر وغيره، وقال يومًا: يا رسول الله إني أتيت قومًا يتحدثون، فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنهم استثقلوني، فقال: «أو قد فعلوها؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لمحبتي». رواه الطبراني بإسناد صحيح **(عد وابن عساكر)** في تاريخه **(عن علي)** أمير المؤمنين، وأخرجه عنه الطبراني في الأوسط والصغير بلفظ: «**احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي**» قال التفتازاني: يعني: الذي بقي من جملة آبائي، قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

١٠٠٦١-١٠١١- «اسْتَوْصُوا بِالْعَبَّاسِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي». (عد) عن علي (ض). [ضعيف: ٨٣٣] الألباني.

١٠٠٦٢-١٠٢٢- «أَسْعَدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَبَّاسُ». ابن عساكر عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٨٤٤] الألباني.

١٠٠٦٣-٢٣٠١- «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٢١١٣] الألباني.

١٠٠٦١-١٠١١- (**استوصوا بالعباس**) أبي الفضل، ذي الرأي الجزل، والقول الفصل (**خيرًا فإنه عمي وصنو**) بكسر فسكون (**أبي**) فهو أب مجازًا، وهو شقيق والده عبد الله ابن شيبة الحمد، ووصي عمه من بعده، كان رئيسًا في قريش قبل الإسلام، إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية. أُسر ببدر لقول المصطفى ﷺ: «من لقيه فلا يقتله؛ فإنه خرج مستكرهًا» وفادى نفسه بعد أن قال: ليس معي شيء، فقال له المصطفى ﷺ: «وأين المال الذي قلت لأم الفضل حين خرجت: إذا مت فافعلي به كذا»؟ فأسلم لكونه لم يطلع عليه أحد، وكتم إسلامه ليوم الفتح (**عد عن علي**) أمير المؤمنين. وإسناده ضعيف، لكن يعضده ما جاء عن ابن عباس بلفظ: «استوصوا بعمي العباس خيرًا؛ فإنه بقية آبائي، وإنما عم الرجل صنو أبيه» ورواه الطبراني، وفيه -كما قال الهيثمي- عبد الله بن خراش ضعيف، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٠٦٢-١٠٢٢- (**أسعد الناس**) أي: من أعظمهم سعادة (**يوم القيامة**) بعد الأنبياء والخلفاء الأربعة (**العباس**) كيف لا وهو أصل العز والشرف، ورأس الدين والحسب، وأقرب الناس نسبًا من المصطفى ﷺ، وأمسهم به رحمًا، وأوصلهم به نسبًا، وأدناهم منه قرابة، والآخذ له البيعة على أهل العقبة ليلتها، والثابت معه بحنين إذ ولت المهاجرة والأنصار الأدبار؟! (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن ابن عمر**) ابن الخطاب.

١٠٠٦٣-٢٣٠١- (**إن عم الرجل صنو أبيه**) أي: أصله، وأصله شيء واحد، والصنو بكسر فسكون: واحد الصنوين، وهما نخلتان في أصل واحد، وقيل: الصنو=

١٠٠٦٤-٢٧٨٦- «أَوْصَانِي اللهُ بِذِي الْقُرْبَى، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». (ك) عن عبد الله بن ثعلبة (صحـ). [ضعيف: ٢١١٨] الألباني.

١٠٠٦٥-٥٦٠٢- «عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». (ت) عن علي (طب) عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٤١٠٠] الألباني.

١٠٠٦٦-٥٦٦٣- «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». (ت ك) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٣٨٤٢] الألباني.

= المثل؛ فاستعمل لفظ الصنو دون المثل، رعاية للأدب، وكيفما كان فاستعمال الصنو في العم من قبيل المجاز. قال الزمخشري: من المجاز: هو شقيقه وصنوه، قال:

أَتَتْرُكُني وأَنْتَ أخِي وصِنْوِي ... فَيَا للنَّاس لِلأَمْرِ العَجِيبِ

وركبتان صنوان متقاربتان، وتصغيره صني (**طب عن ابن مسعود**) عبد الله، وفي الباب عن عدة من الصحابة.

١٠٠٦٤-٢٧٨٦- (**أوصاني الله بذي القربى**) أي: ببرهم لأنهم أحق الناس بالمعروف: قال الحرالي: هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من أكيد الوصلة والقربى، فُعْلَى من القرابة، وهو قرب في النسب الظاهر أو الباطن. ذكره الحرالي (**وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب**) أي: ببره، فإنه عمي، وعم الرجل صنو الأب، فهو أب مجازًا (**ك عن عبد الله بن ثعلبة**) بن صغير، بمهملتين: مصغرًا، ويقال: ابن أبي صغير. قال في التقريب كأصله: له رواية، ولم يثبت له سماع.

١٠٠٦٥-٥٦٠٢- (**عم الرجل صنو أبيه**) بكسر المهملة، أي: مثله، يعني: أصلهما واحد، فتعظيمه كتعظيمه، وإيذاؤه كإيذائه، وفيه حث على القيام بحق العم وتنزيله منزلة الأب في الطاعة وعدم العقوق (**ت عن علي**) بن أبي طالب (**طب عن ابن عباس**).

١٠٠٦٦-٥٦٦٣- (**العباس مني وأنا منه**) ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم. أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب: أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما=

١٠٠٦٧-٥٦٦٤- «**الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**». (ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٤١٢٠] الألباني.

١٠٠٦٨-٥٦٢١- «**عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي الْعَبَّاسُ**». أبو بكر في الغيلانيات عن عمر (ح). [صحيح: ٤١٠٤] الألباني.

١٠٠٦٩-٥٦٦٥- «**الْعَبَّاسُ وَصِيِّي وَوَارِثِي**». (خط) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٣٨٤٣] الألباني.

= راكبان إلا نزلا، حتى يجوز إجلالاً له. وأخرج الزبير بن بكار: كان أبو بكر وعمر فى ولايتهما لا يلقى العباس منهما أحد وهو راكب، إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس ،حتى يبلغ منزله أو مجلسه (**ت ك**) في المناقب (**عن ابن عباس**) وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل. اهـ. وفيه عبد الأعلى بن عامر. قال الذهبي: ضعفه أحمد، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

١٠٠٦٧-٥٦٦٤- (**العباس عم رسول الله ﷺ، وإن عم الرجل صنو أبيه**) ولهذا كان يعامله معاملة الوالد، حتى أنه كان إذا جلس يجلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه، وكان كاتب سره؛ فإذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني (**ت عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

١٠٠٦٨-٥٦٢١- (**عمي وصنو أبي العباس**) بن عبد المطلب، أي: فاحفظوا حقي فيه، وأحلوه محل الإكرام والإعظام؛ فإن من آذاه فقد آذاني (**أبو بكر في الغيلانيات عن عمر**) بن الخطاب.

١٠٠٦٩-٥٦٦٥- (**العباس وصيي ووارثي**) ولهذا كان الصديق يجله كثيراً، وكان عمر إذا قحطوا استسقى به فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا، فيسقون. وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن صهيب: رأيت عليًا يقبل يد العباس ورجله، ويقول: يا عم ارض عني (**خط**) عن محمد بن المظفر =

١٠٠٧٠-٥٦٦٦- «الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُبَاه بِعَمِّهِ». ابن عساكر عن علي (ح). [ضعيف: ٣٨٤١] الألباني.

١٠٠٧١-٨٢٦٥- «مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي؛ إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». ابن عساكر عن ابن عباس (ح). [حسن: ٥٩٢٢] الألباني.

* * *

= عن محمد بن سليمان، عن جعفر بن عبد الواحد، عن سعيد بن سالم البهلي، عن المسيب بن زهير، عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ورواه ابن حبان عن علي، والعسكري عن محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، وأورده ابن الجوزي من طريقيه هذين ثم قال: موضوع؛ جعفر كذاب يضع، ومحمد بن الضوء يروي عن أبيه مناكير. اهـ. وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتًا عليه. اهـ.

١٠٠٧٠-٥٦٦٦- (العباس عمي وصنو أبي فمن شاء فليباه) أي: يفاخر **(بعمه)** ومن ثم كان الصحب يعرفون فضله، ويقدمونه، ويشاورونه، ويأخذون برأيه، وأخرج البغوي عن عروة أن عائشة قالت له: لقد رأيت من تعظيم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- عمه العباس أمرًا عجيبًا **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن علي)** أمير المؤمنين.

١٠٠٧١-٨٢٦٥- (من آذى العباس) بن عبد المطلب **(فقد آذاني إنما عم الرجل صنو أبيه)** أي: شقيقه **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن عباس)** ورواه أيضًا طراد في فضائل الصحابة بلفظ: «عمي» بدل «العباس»، وسببه أن العباس قال: يا رسول الله، إنا نعرف ضغائن من أقوام بوقائع أوقعناها في الجاهلية فخطب فذكره. وظاهر صنيع المؤلف أن ذا مما لم يخرجه أحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة، وهو ذهول؛ فقد رواه الترمذي باللفظ المزبور عن ابن عباس.

* * *

باب: مناقب جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمـــر وغيرهمـا رضي الله عنهم..

١٠٠٧٢ــ٩٠٨- «أَرْأَفُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِت، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». (ع) عن ابن عمر (ض). [صحيح: ٨٦٨] الألباني.

١٠٠٧٢ــ٩٠٨- (أرأف) في رواية للطبراني وغيره: «أرحم» (أمتي بأمتي) أي: أكثرهم رأفة، أي: شدة رحمة (أبو بكر) لأن شأنه العطف والرحمة واللين، والقيام برعاية تدبير الحق - تعالى - ومراقبة صنعه، فكان يدور مع الله في التدبير، ويستعمل اللين مع الكبير والصغير. والرأفة أرق الرحمة. كذا ذكره أهل المعاني. وقال الحرالي: هي عطف العاطف على من يجد عنده منة وصلة، فهي رحمة ذي الصلة بالراحم (وأشدهم) ذكره نظيراً للمعنى: أقواهم صرامة، وأصلبهم شكيمة (في دين الله عمر) لغلبة سطان الجلال على قلبه؛ فأبو بكر مع المبتدأ وهو الإيمان، وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة، لأن حق الله على عباده أن يوحدوه، فإذا وحدوه فحقه أن يعبدوه بما أمر ونهى، ولذا قيل لأبي بكر: الصديق، لأنه صدق بالإيمان بكمال الصدق، وعمر فاروق؛ لأنه فرق بين الحق والباطل، وأسماؤهما تدل على مراتبهما بالقلوب، وشأن درجتهما في الأخبار متواترة (وأصدقهم حياء) من الله ومن الخلق (عثمان) بن عفان، فكان يستحي حتى من حلائله، وفي خلوته، ولشدة حيائه كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، وسيجيء في خبر: «إن الحياء من الإيمان»؛ فكأنه قال: أصدق الناس إيمانًا عثمان، وفي خبر: «الحياء لا يأتي إلا بخير»(*)؛ فكأنه قال: عثمان لا يأتي منه إلا الخير، أو لا يأتي إلا بالخير (وأقضاهم علي) أي: أعرفهم بالقضاء بأحكام الشرع. قال السمهودي: ومعلوم أن العلم هو مادة القضاء. قال الزمخشري: سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتهمهم أهله؛ فرفعوهم إلى شريح، فسألهم البينة على قتله؛ فارتفعوا إلى علي فأخبروه بقول شريح فقال: =

(*) أخرجه البخاري كتاب الأدب/ باب: الحياء ١٠/ ٥٢١ رقم ٦١١٧ عن عمران بن الحصين.
ومسلم كتاب الإيمان/ باب: عدد شعب الإيمان ١/ ٦٤ رقم ٣٧ عن عمر بن الحصين.

. . . .

= أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلُ ... مَا هكَذَا يَا سَعْدُ تُورَدُ الإِبِلْ

ثم قال: إن أصل السقي التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم، اختلفوا، ثم أقروا بقتله فقتلهم به. وأخباره في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد تحصى. قالوا: وكما أنه أقضى الصحب في العلم الظاهر، فهو أفقههم بالعلم الباطن. قال الحكيم الترمذي في قول المصطفى ﷺ لعلي: «البس الحلة التي خبأتها لك»: هي عندنا حلة التوحيد، فإن الغالب على علي التقدم في علم التوحيد، وبه كان يبرز على عامة أصحاب رسول الله ﷺ. إلى هنا كلامه. **(وأفرضهم)** أي: أكثرهم علمًا بمسائل قسمة المواريث، وهو علم الفرائض **(زيد بن ثابت)** أي: أنه يصير كذلك، ومن ثم كان الحبر ابن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ عنه **(وأقرؤهم)** أي: أعلمهم بقراءة القرآن **(أبي)** بن كعب، بالنسبة لجماعة مخصوصين، أو وقت من الأوقات، فإن غيره كان أقرأ منه، أو أكثرهم قراءة، أو أنه أتقنهم للقرآن، وأحفظهم له **(وأعلمهم بالحلال والحرام)** أي: بمعرفة ما يحل ويحرم من الأحكام **(معاذ بن جبل)** الأنصاري، يعني أنه سيصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة وأكابرهم، وإلا فأبو بكر وعمر وعلي أعلم منه بالحلال والحرام، وأعلم من زيد بن ثابت في الفرائض. ذكره ابن عبد الهادي. قال: ولم يكن زيد على عهد المصطفى ﷺ مشهورًا بالفرائض أكثر من غيره، ولا أعلم أنه تكلم فيها على عهده، ولا عهد الصديق -رضي الله عنهم-. **(ألا وإن لكل أمة أمينًا)** أي: يأتمنونه ويثقون فيه، ولا يخافون غائلته **(وأمين هذه الأمة)** المحمدية **(أبو عبيدة عامر بن الجراح)** أي: أشدهم محافظة على الأمانة، وتباعدًا عن مواقع الخيانة، والأمين المأمون، وهو مأمون الغائلة، أي: ليس له غدر ولا مكر. وقال ابن حجر: الأمين الثقة الرضي، وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن له مزية فيها، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة وصفه بها؛ فأشعر بقدر زائد فيها على غيره. اهـ. وإنما قطع هذا الأخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه؛ إشارة إلى أن أولئك لم يستأثروا بجميع المآثر الحميدة، بل لمن عداهم مناقب أخر، فكأنه قال: لا تظنوا تفرد أولئك بجموم المناقب، بل ثم من اختص بمزايا منها عظم الأمانة كأبي عبيدة (ع) من طريق ابن السلماني عن أبيه **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، =

١٠٠٧٣-١٦٩٢- «إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ». (ت هـ ك) عن بريدة (صح).
[ضعيف: ١٥٦٦] الألباني.

١٠٠٧٤-٣٨٧٧- «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفُ اللهِ، وَسَيْفُ رَسُولِهِ، وَحَمْزَةُ أَسَدُ

= وابن السلماني حاله معروف، لكن في الباب أيضًا عن أنس وجابر وغيرهما عن الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم، لكن قالوا في روايتهم بدل: «أرأف»، «أرحم»، وقال الترمذي: حسن صحيح، والحاكم: على شرطهما. وتعقبهما ابن عبد الهادي في تذكرته بأن في متنه نكارة، وبأن شيخه ضعفه، بل رجح وضعه. اهـ. وقال ابن حجر في الفتح: هذا الحديث أورده الترمذي وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء مطولاً، وأوله: «أرحم» وإسناده صحيح؛ إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري. اهـ.

١٠٠٧٣-١٦٩٢- (إن الله أمرني بحب أربعة) من الرجال (وأخبرني أنه يحبهم) قيل: بينهم لنا يا رسول الله، قال: (علي) بن أبي طالب (منهم) العلم الذي لا يلتبس، والفرد الذي لا يشتبه، فلا حاجة لوصفه، قال السعد التفتازاني: لم يرد في الفضائل ما روي لعلي - رضي الله عنه - (وأبو ذر) الغفاري، جندب بن جنادة من السابقين الأولين؛ كان عظيمًا طويلاً، زاهدًا متقللاً، مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين (والمقداد) بن عمرو بن ثعلبة الكندي، اشتهر بابن الأسود؛ لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث، وهو قديم الإسلام والصحبة، مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة (وسلمان) الفارسي، مولى المصطفى ﷺ يعرف بسلمان الخير، أصله من فارس، كان مجوسيًا ساد في الإسلام، وسبب إسلامه مشهور، وصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم، وكفى بهذا الحديث له شرفًا، قالوا: عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، ومات في خلافة عمر، أو عثمان - رضي الله عنهما - (ت) وقال: غريب حسن (هـ ك) في فضائل الصحب، عن شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة (عن بريدة) الأسلمي. قال الحاكم: على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي بأنه لم يخرج لأبي ربيعة، وهو صدوق.

١٠٠٧٤-٣٨٧٧- (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله، وحمزة) بن عبد المطلب=

اللهِ، وَأَسَدُ رَسُولِه، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أمينُ الله، وَأَمِينُ رَسُوله، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمنِ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ تُجَّارِ الرَّحْمنِ - عَزَّ وَجَلَّ -». (فر) عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف جدًا: ٢٨١٠] الألباني.

١٠٠٧٥-٣٨٨٩- «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ». (ت ك) عن ابن عمرو (صحـ). [صحيح: ٣٢١٣] الألباني.

= (أسد الله، وأسد رسوله، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله، وأمين رسوله، وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن - عز وجل -)؛ لأن قصده بالتجارة إنما كان التعاون على عمارة الدنيا مع سائر خلق الله، وحمل سلع الأقطار وبضائعها من أرض إلى أرض لنفع الخلق، وعمارة الكون؛ فيكون عمله لله إضافته إليه. (فر عن ابن عباس) وفيه أحمد بن عمران، قال البخاري: يتكلمون فيه.

١٠٠٧٥-٣٨٨٩- (خذوا القرآن) أي: تعلموه (من أربعة:) اثنان من المهاجرين، واثنان من الأنصار (من ابن مسعود و) من (أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الأنصارية، وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب إليه، أمر بالأخذ عنهم، لكونهم تفرغوا لأخذ القرآن مشافهة من النبي ﷺ بإتقان وضبط، ولا يلزم منه ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظه، وقد قتل في بئر معونة سبعون رجلاً من الصحابة، كان يقال لهم: القراء، وقول الكرماني: أراد الإعلام بما يكون بعده أن الأربعة ينفردون بذلك، رد بأن الذين مهدوا في تجريد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين، وقد قتل سالم في وقعة اليمامة، ومات معاذ في خلافة عمر، وأبي وابن مسعود في خلافة عثمان، وتأخر زيد بن ثابت، وإليه انتهت الرياسة في القراءة، وعاش بعدهم دهرًا (ت ك) في المناقب (عن ابن عمرو) بن العاص. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، ورواه البزار عن ابن مسعود. قال الهيثمي: ورجاله ثقات. وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في الصحيحين، ولا أحدهما، وهو غفلة، فقد خرجه البخاري في صحيحه ولفظه: «خذ القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب». اهـ بنصه.

١٠٠٧٦ -٤٨٥٨- «**شَبَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسَةٌ: حَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وابْنُ عُمَرَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ**». (فر) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٣٨٠] الألباني.

١٠٠٧٧ - ٥٣٧٥- «**عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ وَفْدِ الرَّحْمنِ، وَعَمَّارُ مِنَ السَّابقِينَ، وَالْمِقْدَادُ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ**». (فر) عن ابن عباس (صح). [موضوع: ٣٦٧٦] الألباني.

١٠٠٧٨ - ٧٣١١- «**لِكُلِّ شَيْءٍ أُسٌّ، وَأُسُّ الإيمَانِ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ فَرْعٌ، وَفَرْعُ الإيمَانِ الصَّبْرُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ سِنَامٌ، وَسِنَامُ هذهِ الأُمَّةِ عَمِّي الْعَبَّاسُ، وَلِكُلِّ**

١٠٠٧٦ - ٤٨٥٨- (**شباب أهل الجنة**) أي: الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من أهل الجنة (**خمسة: حسن وحسين وابن عمر**) بن الخطاب (**وسعد بن معاذ وأبي بن كعب**) ابن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي، وقدم الحسن والحسين لأنهما سيدا شبابها كما مر مرارًا، وثلث بابن عمر لعظيم مكانته في العلم والعمل، وربَّع بسعد لأنه سيد الأوس، له في نصرة الإسلام ما هو معروف، ففضلهم على هذا الترتيب. (**فر عن أنس**) وفيه أبو شيبة الجوهري، قال الذهبي، قال الأزدي: متروك.

١٠٠٧٧ - ٥٣٧٥- (**عبد الله بن عمر**) بن الخطاب (**من وفد الرحمن، وعمار**) بن ياسر (**من السابقين**) الأولين إلى الإسلام (**والمقداد**) بن الأسود (**من المجتهدين**) أي: في العبادة، أو في نصرة الدين، أو في الأحكام، ويرشح الأول أنهم لم يعدوه من فقهاء الصحابة (**فر عن ابن عباس**) ورواه عنه ابن شاهين وغيره.

١٠٠٧٨ - ٧٣١١- (**لكل شيء أس، وأس الإيمان الورع، ولكل شيء فرع، وفرع الإيمان الصبر، ولكل شيء سنام، وسنام هذه الأمة عمي العباس**) بن عبد المطلب (**ولكل شيء سبط، وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح، وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر، ولكل شيء مجن، ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب**) الأس بتثليث الهمزة، أصله أصل البناء كالأساس، واستعماله في غير ذلك مجاز. قال الزمخشري: من المجاز: فلان أس أمره الكذب، ومن لم يؤسس ملكه بالعدل هدمه، والفرع من كل شيء أعلاه، وهو ما يتفرع من أصله. قال الزمخشري: من المجاز فرع فلان قومه: علاهم شرفًا، وسنام الشيء: علوه، وكل شيء علا شيئًا فقد تسنمه، ومن المجاز =

شَيْءٍ سبْطٌ، وَسِبْطُ هذه الأُمَّة الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، ولِكُلِّ شَيْءٍ جَنَاحٌ، وَجَنَاحُ هذه الأُمَّةِ أبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِجَنٌّ وَمِجَنُّ هذه الأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». (خط) وابن عساكر عن ابن عباس(ض). [موضوع: ٤٧١٩] الألباني.

***

باب: مناقب أسامة بن زيد
حب رسول الله ﷺ رضي الله عنه

١٠٠٧٩-٩٦٤- «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». (حم طب) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٩٢٤] الألباني.

= رجل سنيم: عالي القدر، وهو سنام قومه، والسبط أصله انبساط في سهولة، ويعبر به عن الجود، وعن ولد الولد؛ كأنه امتداد الفروع، والجناح بالفتح: اليد والعضد، والإبط والجانب، ونفس الشيء، والمجن: الترس، وهذا كله على الاستعارة والتشبيه (**خط وابن عساكر**) في التاريخ (**عن ابن عباس**) ورواه عنه أيضًا باللفظ المذكور الديلمي، وفيه من لا يعرف.

***

١٠٠٧٩-٩٦٤- (**أسامة**) بضم، ابن زيد، مولى رسول الله ﷺ، وابن مولاه، وحبه وابن حبه (**أحب الناس**) من الموالي، أو المراد من أحب الناس (**إليَّ**) ولا يعارضه أن غيره أفضل منه كما مر وسيجيء، وكان أسامة يدعى الحب ابن الحب، وقد عرف ذلك له عمر، وقام بالحق لأهله، وذلك أنه فرض لأسامة في العطاء خمسة آلاف، ولابنه عبد الله ألفين، فقال له: لِمَ فضلت عليَّ أسامة، وقد شهدت ما لم يشهد؟ فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منك، وأبوه كان أحب إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من أبيك. ففضَّل محبوب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على محبوبه، وهكذا يجب أن يحب ما أحب، ويبغض ما يبغض. قال القرطبي: وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه، وذلك أنه مر بأسامة وهو يصلي بباب بنت رسول الله ﷺ فقال مروان: إنما أردت أن تُري الناس مكانك؟ فقد رأينا مكانك، فعل الله بك وفعل، وقال قولاً قبيحًا؛=

١٠٠٨٠-٧٤٦٩- «لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَكَسَوْتُهُ وَحَلَّيْتُهُ حَتَّى أُنَفِّقَهُ». (حم هـ) عن عائشة (ح). [صحيح: ٥٢٧٩] الألباني.

١٠٠٨١-٨٩٨٥- «مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ». (حم) عن عائشة (صحـ). [ضعيف: ٥٨٠٦] الألباني.

***

= فقال له أسامة: آذيتني وإنك فاحش متفحش، وقد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «إن الله يبغض الفاحش المتفحش». فانظر ما بين الفعلين، وقس ما بين الرجلين، فلقد آذى بنو أمية رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في أحبابه، وناقضوه في محابه. **(حم طب)** وكذا الطيالسي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، رواه عنه أيضًا الحاكم وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي، ومن ثم رمز المصنف لصحته.

١٠٠٨٠-٧٤٦٩- (لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته) أي: اتخذت له حليًا وألبسته إياه **(حتى أنفقه)** بشد الفاء، وكسرها بضبط المصنف، قال الحكيم: التحلية التزين؛ لأنه إذا زينه فقد حلاه وحسنه، فذلك العضو أحلى في أعين الناظرين وقلوبهم، وأفاد بالخبر أن أصل الزينة حق، وإنما يفسدها الإرادة والقصد؛ فإذا كانت الإرادة لله فقد أقام حقًا من حقوق الله، وإذا كان لغيره فهو وبال وضلال، ثم فيه إيذان بأن التزين إنما يطلب للمرأة لإنفاقها عند زوجها ولو توقعًا، وإلا فالتخلي عن التحلي أولى؛ كما بينه بعض المتقدمين، ومنه أخذ الولي العراقي أن للولي أن يحلي محجورته بما ينفقها، ويصرف على ذلك من مالها. **(حم هـ عن عائشة)** قالت: عثر أسامة فشج في وجهه فقال النبي ﷺ: «أميطي عنه الأذى» فتقذرته؛ فجعل يمص الدم ويمسحه عن وجهه ثم ذكره. رمز المصنف لحسنه. قال الحرالي: هكذا على عادة الكبراء رأوا تقاعس أتباعهم عما يأمرون به من المهمات في تعاطيهم؛ تنبيهًا على أن الخطب قد فدح، والأمر قد تفاقم؛ فتساقط إليه حينئذ الأتباع كتساقط الذباب على الشراب، ثم إن المصنف رمز لحسنه، وهو قصور أو تقصير؛ فقد قال الحافظ العراقي بعدما عزاه لأحمد: إسناده صحيح. هكذا جزم.

١٠٠٨١ - ٨٩٨٥-(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) وفي رواية: «من كان يحب الله=

باب: مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

١٠٠٨٢-٦٤١٢- «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ». (ت) والضياء عن أنس (ض). [صحيح: ٤٥٧٣] الألباني.

***

باب: مناقب بلال مؤذن رسول الله ﷺ

١٠٠٨٣-٤١٧٤- «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً بَيْنَ يَدَيَّ، قُلْتُ: مَا هذه الخَشَفَةُ؟ فَقِيلَ: هذا بِلالٌ يَمْشِي أَمَامَكَ». (طب عد) عن أبي أمامة (صح). [صحيح: ٣٣٦٩] الألباني.

= ورسوله (فليحب أسامة بن زيد) فإنه حب رسوله وابن حبه (حم عن عائشة) قالت: لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

***

١٠٠٨٢-٦٤١٢- **(كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره)** أي: لأمضى ما أقسم لأجله **(منهم البراء بن مالك)** أخو أنس لأبويه. قال أنس: ثم إن البراء لقي زحفًا من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: «لو أقسمت على ربك - عز وجل - لأبرك» فأقسم على ربك. فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم؛ فمنحوا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين فقالوا: أقسمت يا براء على ربك؟ قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقتني بنبيك؛ فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً. رواه أبو نعيم وغيره عن أنس **(ت والضياء)** في المختارة **(عن أنس)** ورواه عنه أيضًا الحاكم وصححه أبو نعيم.

***

١٠٠٨٣-٤١٧٤- **(دخلت الجنة فسمعت خشفة)** بخاء معجمة بضبط المصنف: صوت غير شديد، وأصله صوت دبيب الحية، والمراد هنا: ما يسمع من خس وقع القدم، أو النعل **(بين يدي)** أي: أمامي بقربي **(فقلت: ما هذه الخشفة؟ فقيل: هذا بلال** =

١٠٠٨٤-٤١٧٥- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَسَمِعْتُ فِي جَانِبِهَا وَجَسًا فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هذَا؟ قَالَ: هذَا بِلاَلٌ المُؤَذِّنُ». (حم ع) عن ابن عباس. [صحيح: ٣٣٧٢] الألباني.

١٠٠٨٥-١٠٠- «اتَّخِذُوا السُّودَانَ؛ فَإِنَّ ثَلاثَةً مِنْهُمْ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ: لُقْمَانُ الحَكِيمُ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَبِلالٌ المُؤَذِّنُ». (حب) في الضعفاء (طب) عن ابن عباس. [ضعيف: ٩٣] الألباني.

= **يمشي أمامك)** إنما أخبره بذلك ليطيب قلبه، ويداوم على العمل، ويرغب غيره فيه. قال المظهر: هذا لا يدل على تفضيل بلال على العشرة فضلاً عن النبي، وإنما سبقه للخدمة، وقال التوربشتي: هذا شيء كوشف به من عالم الغيب في نومه أو يقظته، وهو من قبيل قول القائل لعبده: تسبقني إلى العمل، أي: تعمل قبل ورود أمري عليك. قال الطيبي: ولا يناقضه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات: ١]، لما أن المتقدم بين يدي الرجل خارج من صفة المتابع المنقاد؛ لأن الآية واردة في النهي عما لا يرضي الله ورسوله، كما يشهد له سبب النزول، والحديث ليس كذلك، ومن ثم قرره على السبب الموجب السبق، واستحمده لذلك. اهـ **(طب)** وكذا في الأوسط والصغير **(عد عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: رجال الصغير ثقات، وقد رواه أحمد في حديث طويل. اهـ. ومفهومه أن رجال الكبير ليسوا ثقات، وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إهماله الطريق الجيد، وإيثاره عليها غيرها.

١٠٠٨٤-٤١٧٥-(دخلت الجنة ليلة أسري بي فسمعت في جانبها وجسًا) أي: صوتًا خفيًا، قال ابن الأثير: الوجس: الصوت الخفي؛ فتوجس بالشيء: أحس به. **(فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: بلال المؤذن)** قال الحافظ العراقي: وفيه وفيما قبله ندب قص الرؤيا الصالحة على أصحابه، وأن الإنسان إذا رأى لصاحبه خيراً بشره به، وأن رؤيا الدنيا حق، ومنقبة عظيمة لبلال **(حم ع عن ابن عباس)** قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير قابوس، وقد وثق وفيه ضعف.

١٠٠٨٥-١٠٠- سبق الحديث مشروحًا في العتق، باب: فضائل السودان من الرقيق. (خ).

١٠٠٨٦-٤٠١٤- «خَيْــرُ السُّــودَانِ أَرْبَعَــةٌ: لُـقْـمَــانُ، وَبِلالٌ، وَالنَّـجَـاشِيُّ، وَمَهْجَعٌ». ابن عساكر عن الأوزاعي معضلاً (ض). [ضعيف: ٢٨٩١] الألباني.

١٠٠٨٧-٤٠١٥- «خَيْرُ السُّودَانِ ثَلاثَةٌ: لُقْـمَانُ، وَبِلالٌ، وَمَـهْجَعٌ». (ك) عن الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة (صحـ). [ضعيف: ٢٨٩٢] الألباني.

١٠٠٨٨-٤١٧٣- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَـفَةً، فَقُلْتُ: مَا هذه؟ قَالُوا: هذَا بِلالٌ، ثُمَّ دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَـقُلْتُ: مَا هذِه؟ قَالُوا:هذه الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ».عبد بن حميد عن أنس، الطيالسي عن جابر (صحـ). [صحيح: ٣٣٧٠] الألباني.

١٠٠٨٦-٤٠١٤- يأتي الحديث إن شـاء الله - تعالى - مشروحًا في بـاب فضائل النجاشي. (خ).

١٠٠٨٧-٤٠١٥- انظر ما قبله. (خ).

١٠٠٨٨-٤١٧٣- (**دخلت الجنة**) أي: في النوم؛ لأنه لا يدخل أحد الجنة في اليقظة، والمصطفى ﷺ وإن دخلها يقظة ليلة المعراج، إلا أن بلالاً لم يدخل (**فسمعت خشفة**) بفتح المعجمتين والفاء: صوت حركة، أو وقع نعل (**فقلت ما هذه**) الخشفة. أي: قال ذلك للملائكة، أو لغيرهم من أهل الجنة، كالحور والولدان، وزاد في رواية: «أمامي». (**قالوا: هذا بلال**) قال العراقي في شرح التقريب: إن قيل: كيف رأى بلالاً أمامه، مع أنه أول من يدخلها؟ قلنا: لم يقل هنا إنه يدخلها قبله يوم القيامة، وإنما رآه أمامه منامًا، وأما الدخول حقيقة فهو أول داخل، وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم. قال القاضي: ولا يجوز إجراؤه على ظاهره؛ إذ ليس لنبي من الأنبياء أن يسابقه، فكيف بأحد من أمته؟ (**ثم دخلت الجنة**) أي: مرة أخرى (**فسمعت خشفة فقلت: ما هذه؟ قالوا: هذه الغميصاء**) بغين معجمة مصغرة، ويقال: الرميصاء، امرأة أبي طلحة، وهي أم سليم خالة أنس[1] (**بنت ملحان**)[2] وهذا يقتضي تكرار الدخول، لكن قد عرفت أنها رؤيا منام (**عبد**) بغير إضافة (**ابن حميد عن أنس**) بن مالك (**الطيالسي**) أبو داود (**عن جابر**) بن عبد الله، ورواه عنه الديلمي أيضًا. رمز المصنف لحسنه.

---

(١) الذي في الإصابة أنها أم أنس.

(٢) بكسر الميم، وسكون اللام، وبالمهملة ونون: ابن خالد الأنصاري، وأمها تبلة، أو رملة، أو سهلة، أو رميثة، أو مليكة، أو نبيهة من الصحابيات الفاضلات.

١٠٠٨٩-٨١٦٣- «مَثَلُ بِلالٍ كَمَثَلِ نَحْلَةٍ غَدَتْ تَأْكُلُ مِنَ الحُلْوِ وَالمُرِّ، ثُمَّ يُمْسِي حُلْوًا كُلَّهُ». الحكيم عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٥٢٤٨] الألباني .

***

باب: مناقب أبي الدحداح رضي الله عنه

١٠٠٩٠-٤٤٠٦- «رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابْنِ الدَّحْداحَةِ فِي الجَنَّةِ». ابن سعد عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٣٤٨٩] الألباني .

١٠٠٨٩- ٨١٦٣-**(مثل بلال)** المؤذن **(كمثل نحلة)** بحاء مهملة **(غدت تأكل من الحلو والمر، ثم يمسي حلواً كله. الحكيم)** الترمذي **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا الطبراني باللفظ المزبور؛ فلو عزاه إليه كان أولى. قال الهيثمي: وإسناده حسن. اهـ. فعدول المصنف للحكيم واقتصاره عليه من ضيق العطن، وقد ذكر المصنف عن ابن الصلاح والنووي أن الكتب المبوبة أولى بالعزو إليها، والركون لما فيها من المسانيد وغيرها؛ لأن المصنف على الأبواب إنما يورد أصح ما فيه؛ فيصلح الاحتجاج به.

***

١٠٠٩٠- ٤٤٠٦-**(رب عَذْق)** بفتح العين، وسكون الذال بضبط المصنف: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه **(مذَلل)** بضم أوله والتشديد بضبط المصنف، أي: مسهل على من يجتني منه التمر، ويروى: «مدلى» **(لابن الدحداحة)** ويقال: ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين، وسكون الحاء المهملة بينهما: صحابي أنصاري، لا يعرف إلا بأبيه، مات في حياة المصطفى ﷺ فصلى عليه **(في الجنة)** مكافأة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة، لما سمع قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾ [البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١].**(ابن سعد)** في الطبقات **(عن ابن مسعود)** قال: لما نزل ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ**﴾ الآية [البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١]. قال ابن الدحداح: يا رسول الله استقرضنا ربنا؟ قال: «نعم» قال: فإني أقرضته حائطًا فيه ستمائة نخلة، فذكره. قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج ضعيف، والطبراني في الأوسط، فيه إسماعيل بن قيس ضعيف. اهـ. وظاهر صنيع =

١٠٠٩١-٦٤١٤- «كَمْ مِنْ عِـذْقٍ مُـعَلَّقٍ لأَبِي الدَّحْـدَاحِ فِي الجَنَّةِ». (حم م د ت) عن جابر بن سمرة (صحـ) [صحيح: ٤٥٧٤] الألباني.

***

باب: مناقب جرير رضي الله عنه

١٠٠٩٢-٣٥٨٢- «جَرِيرُ بْنُ عَـبْدِ اللهِ مِنَّا أَهْلَ الْبَـيْتِ ظَهْرٌ لِبَطْنٍ». (طب عد) عن علي (ض). [ضعيف: ٢٦٢٧] الألباني.

= المصنف أنه لم يره مخـرجًـا لأحـد من السـتـة، وهو ذهول عجـيب، وغـفـول غريب، فقـد خرجه الإمام مـسلم عن بدار، عن غندر، عن سعيد، عـن سماك، عن جابر بن سمرة يرفعه.

١٠٠٩١-٦٤١٤- (**كم من عـذق**) بكسـر العين المهـملة: غـصن من نخلة، وأمـا بفتـحهـا: فالنخلة بكمـالها، وليس مـرادًا هنا (**معلق لأبـي الدحداح**) بدالين وحاءين مهملات، ولا يعرف اسمه (**في الجنة**) جزاء له على جبره لخاطر اليـتيم الذي خاصمه أبو لبابـة في نخلة فبكى، فـاشتراها أبـو الدحداح من أبي لبـابة بحديقة، فـأعطاها اليتيم؛ فـبإيثاره الباقي على الفاني جـوزي بتكثير النخل فوق ما لأمـثاله، والجزاء من جنس العمل (**حم م د ت عن جابر بن سمرة**) ورواه عنه الطيالسي أيضًا.

***

١٠٠٩٢-٣٥٨٢- (**جـرير بن عبـد الله**) البجلي (**منا أهل البـيت ظهـر**) بالرفع بخط المصنف (**لبطن**) تمامـه عند مخـرجه: قـالهـا ثلاثًا، وجرير هـذا من كبـار الصحـابة وفضلائهم ومشاهيرهم، كان أميرًا بهمدان من قبل عمر، وشرع لأهلها أحكام الدين، علمهم الفرائض والسنن، نصب قـبلتهم، وأعقب بها. قال في الإصـابة: كان جرير جميلاً، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية، وكان طوله ستة أذرع (**طب عد**) من حديث أبي بكر بن حفص (**عن علي**) أمير المؤمنين. قال الهيثمي: وأبو بكر هذا لم يدرك عليًا، وفيه أيضًا سليمان بن جرير لم أجد من وثقه، وبقية رجاله ثقات. اهـــ. وفي الميزان عن ابن عدي أن هذا الحديث مما أنكر على أبان ابن أبي حازم.

١٠٠٩٣-٢٥٣١- «إِنَّكَ امْرُؤٌ قَدْ حَسَّنَ اللهُ - تَعَالَى - خَلْقَكَ، فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ». ابن عساكر عن جرير (ض). [ضعيف: ٢٠٣٢] الألباني.

***

باب: مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (جندب بن جنادة)

١٠٠٩٤-٨٧٤٨- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ». (ع) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٦٢٩٢] الألباني.

١٠٠٩٣-٢٥٣١- (**إنك**) يا جرير بن عبد الله (**امرؤ قد حسن الله - تعالى -خلقك**) بفتح الخاء (**فأحسن خلقك**) بضمها، أي: مع الخلق بتصفية النفس من ذميم الأوصاف، وقبيح الخصال، ثم برياضتها وتمرينها على ذلك بصحبة أهل الأخلاق الحسنة، وبالنظر في أخبار أهل الصدر الأول، وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم، فالخلق وإن كان غريزيًا أصالة، لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبي، وإلا لاستحال الأمر به لاستحالته فيما طبع عليه العبد، كما مر غير مرة (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن جرير**) قال: كان رسول الله ﷺ تأتيه الوفود فيبعث إليَّ فألبس حلتي أجيء، فيباهي بي ويقول: «يا جرير إنك...» إلخ. ورواه أيضًا الخرائطي، والديلمي، وأبو العباس الدعولي في الآداب. قال الحافظ العراقي: وفيه ضعف.

***

١٠٠٩٤-٨٧٤٨- (**من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى**) ابن مريم (**فلينظر إلى أبي ذر**) الغفاري؛ فإنه في مزيد التواضع، ولين الجانب، وخفض الجناح، وكف النفس عن الشهوات، يقرب من عيسى الذي كان في ذلك على غاية الكمال، ونهاية التمام، وفي رواية لابن عساكر: «أن أبا ذر يباري عيسى ابن مريم في عبادته»؛ أخرج أيضًا أن جبريل كان عند النبي ﷺ فأقبل أبو ذر فقال: هذا أبو ذر. قال: وتعرفه؟ قال: هو في أهل السماء أعرف منه في أهل الأرض. وأفادت هذه الأحاديث أن أبا ذر تواضعه حقيقي لا يمازجه رياء، ولا يشوبه سفه، وأنه عند الله - سبحانه وتعالى - بحال الرضا؛ لتشبيهه بروح الله الذي حاز قصب السبق في إظهار المسكنة، والافتقار للواحد القهار (ع عن أبي=

١٠٠٩٥ -٧٨٢٥- «مَـا أظَلَّتِ الخَضْـرَاءُ، وَلا أقَلَّتِ الْغَـبْـرَاءُ مِنْ ذِي لَهجَـةٍ؛ أصْدَقَ مِنْ أبِي ذَرٍّ». (حم ت هـ ك) عن ابن عمرو (ح). [صحيح: ٥٥٣٧] الألباني .

***

= **هريرة)** رمز لحسنه، ورواه أحمد بلفظ: «من أحب أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم إلى ربه، وصدقه، وجده؛ فلينظر إلى أبي ذر» . قال الهيثمي: رجاله وثقوا، والبزار عن أبي مسعود بلفظ: «من سره أن ينظر إلى شبيه عيسى خَلقًا وخُلقًا، فلينظر إلى أبي ذر» . قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٠٠٩٥-٧٨٢٥- (ما أظلت الخضراء) أي: السماء. قال الزمخشري: وتسمى الجرباء والرقيع والبلقع **(ولا أقلت الغبراء)** أي: حملت الأرض **(من ذي لهجه)** بفتح الهاء أفصح من سكونها. ذكره الزمخشري **(أصدق من أبي ذر)** مفعول أقلت، يريد به التأكيد والمبالغة في صدقه. يعني: هو مثناه في الصدق، لا أنه أصدق من غيره مطلقًا؛ إذ لا يصح أن يقال إنه أصدق من الصديق. قال الطيبي: «من» في «من ذي لهجة» معمول أقلت، وقد تنازع فيه العاملان، فأعمل الثاني، وهو مذهب البصريين، وهذا دليل ظاهر لهم. اهـ. واسم أبي ذر: جندب بن جنادة، غفاري يجتمع مع المصطفى ﷺ في كنانة، قيل: قال: أنا رابع الإسلام،أسلم قديمًا، قال علي: وعاء ملئ علمًا ثم أوكئ عليه. مات بالربذة سنة إحدى أو ثنتين وثلاثين، وفيه جواز الكناية بإضافة الرجل لولده. قال ابن أبي جمرة: وأما الكناية التي لا تجوز فهي ما أحدث اليوم من التسمية بالدين؛ فذلك لا يسوغ؛ لأنه قد يكون كذبًا، والكاذب متعمدًا عليه من الوعيد ما قد علم من قواعد الشرع، وما جاء فيه بالنص، وإن كان ما قيل حقًا فأقل ما يكون مكروهًا لمخالفة السنة في ذلك؛ لخبر مسلم: أن المصطفى ﷺ تزوج جويرية فوجد اسمها برة فكرهه وقال: «لا تزكوا أنفسكم» ثم سماها جويرية **(حم ت هـ ك)** في المناقب **(عن ابن عمرو)** بن العاص. قال الذهبي: سنده جيد، وقال الهيثمي: رجال أحمد وثقوا، وفي بعضهم خلاف. اهـ. ورواه ابن عساكر عن علي قال: قالوا لعلي: حدثنا عن أبي ذر، قال: ذاك أمرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة؛ أصدق من أبي ذر، طلب شيئًا من الزهد عجز عنه الناس» . اهـ.

***

باب: مناقب حارثة بن النعمان رضي الله عنه

١٠٠٩٦-٤١٧٨- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءةً، فَقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ». (ت)(*) والحاكم عن عائشة (صح). [صحيح: ٣٣٧١] الألباني.

***

باب: مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه (شاعر النبي ﷺ)

١٠٠٩٧-٣٧١١- «حَسَّانُ حِجَازٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ: لا يُحِبُّهُ مُنَافِقٌ وَلا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ». ابن عساكر عن عائشة. [ضعيف: ٢٧١٠] الألباني.

***

١٠٠٩٦-٤١٧٨- (دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت: من هذا؟ قالوا) يعني الملائكة، أو غيرهم ممن مر **(حارثة)** بحاء مهملة، ومثلثة **(ابن النعمان)** من بني مالك ابن النجار، البدري، وكان أبر الناس بأمه **(كذلكم البر، كذلكم البر)** قال الطيبي: المشار إليه ما سبق، والمخاطبون الصحابة، فإن المصطفى ﷺ رأى هذه الرؤيا وقصها على أصحابه، فلما بلغ إلى قوله النعمان نبههم على سبب نيل تلك الدرجة بقوله: «كذلكم البر». أي: حارثة، قال: تلك الدرجة بسبب البر، وموقع هذه الجملة التذييل كقوله -تعالى-: ﴿**وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ [النمل: ٣٤]، وفيه من المبالغة أنه جعل جزاء البر برًا، وعرف الخبر بلام الجنس تنبيهًا على أن هذه الدرجة القصيا لا تنال إلا ببر الوالدين، والتكرار للاستيعاب، والتقرير والتأكيد **(ن ك)** في المناقب، وكذا أحمد، وأبو يعلى بسند قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح **(عن عائشة)** قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الحافظ في الإصابة: إسناده صحيح. وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «وكان أبر الناس بأمه». اهـ. فكأنه أغفله سهوًا، أو توهم أنه مدرج في الحديث، وهو ذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره: وصح لنا برواية الحاكم والبيهقي أن قوله: «كان أبر الناس»، من كلام رسول الله ﷺ وليس بمدرج، ثم بسطه.

***

١٠٠٩٧-٣٧١١- (حسان حجاز) بالزاي، وفي رواية: بالباء الموحدة بدلها. قال=

(*) كذا الأصل، وكذلك وقع في بعض نسخ الجامع الصغير، وفي الكبير (ن) وكذلك هو في شرح المناوي، وهو الصواب. اهـ. الألباني، نقله عن «صحيح الجامع» (٣٣٧١). (خ).

باب: مناقب حنظلة بن الراهب (الغسيل)

١٠٠٩٨-٤٣٧٨- «رَأَيْتُ الْمَلائِكَةَ تُغَسِّلُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ». (طب). عن ابن عباس (ح). [حسن: ٣٤٦٣] الألباني .

١٠٠٩٩-٢٦٤٦- «إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافِ الْفِضَّةِ». ابن سعد عن خزيمة بن ثابت (صح). [ضعيف: ٢٠٨٧] الألباني .

***

= في الفردوس: ويروى حاجز أيضًا (بين المؤمنين والمنافقين) لكونه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه، فلأجل ذلك كان (لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن) وهو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر النبي ﷺ عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها، ومات في زمن معاوية، ولما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم؛ قال رسول الله ﷺ: «من يحمي أعراض المسلمين»؟ فقال ابن كعب: أنا، وقال ابن رواحة: أنا، وقال حسان: أنا، فقال: «نعم اهجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس». **(ابن عساكر)** في ترجمة حسان من تاريخه **(عن عائشة)** قال: استأذن حسان رسول الله ﷺ في هجاء المشركين فقال: كيف ونسبي فيهم؟ قال: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فذكره. وقضية كلام المصنف أنه لم يره لأحد من أصحاب الرموز التي اصطلح عليها، مع أن أبا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس.

***

١٠٠٩٨- ٤٣٧٨- سبق الحديث مشروحًا في فضائل حمزة عم رسول الله ﷺ. (خ).

١٠٠٩٩- ٢٦٤٦-(إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر) بن صيفي، الأنصاري، الأوسي، المعروف بغسيل الملائكة، كان أبوه في الجاهلية يعرف بالراهب، واسمه عمرو، وقيل: عبد عمرو، كان يذكر البعث، ويحث على دين الحنيفية، فلما بعث المصطفى ﷺ عانده وحبسه، وخرج إلى مكة، ورجع مع قريش يوم أحد =

باب: مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه

١٠١٠٠- ٣٧٨٤- «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ». البغوي عن عبد الله ابن جعفر (ح). [صحيح: ٣٢٠٦] الألباني.

١٠١٠١- ٣٨٧٥- «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ». ابن عساكر عن عمر (ض). [صحيح: ٣٢٠٧] الألباني.

= محاربًا، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق، ثم رجع لمكة، فأقام بها، فلما فتحت هرب إلى الروم، فمات بها كافرًا، وأسلم ابنه حنظلة، فحسن إسلامه، حتى أنه استأذن المصطفى ﷺ في قتل أبيه، فنهاه واستشهد بأحد جنبًا؛ فلذلك رأى الملائكة تغسله **(بين السماء والأرض)** أي: في الهواء **(بماء المزن)** أي: المطر **(في صحاف الفضة)** وكان قتله شداد بن الأسود، وذلك أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب، فاستعلى حنظلة عليه ليقتله، فرآه شداد، فعلاه بالسيف حتى قتله، وقد كاد يقتل أبا سفيان، فقال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا صاحبته» فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهاتف، فقال: «لذلك غسلته الملائكة»، وكفي بهذا شرفًا، وذا لا ينافيه الأخبار الناهية عن غسل الشهيد؛ لأن النهي وقع للمكلفين من بني آدم. **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن خزيمة)** بالتصغير **(ابن ثابت)** الأوسي، ذي الشهادتين، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، وقتل مع علي بصفين.

***

١٠١٠٠- ٣٨٧٤-(خالد بن الوليد سيف من سيوف الله. البغوي عن عبد الله بن جعفر).

١٠١٠١- ٣٨٧٥-(خالد بن الوليد) بن المغيرة، الذي قيل له: احذر السم لا تسقيكه الأعاجم. قال: ائتوني به، فأخذه فاقتحمه وقال: باسم الله؛ فلم يضره **(سيف من سيوف الله سله الله على المشركين)** وفي رواية بدل: «سله...» إلخ. «صبه الله على الكفار» وفي رواية: «على المشركين والمنافقين». **(ابن عساكر)** في التاريخ من حديث أبي العجفاء السلمي **(عن عمر)** ابن الخطاب. قيل لعمر: لو عهدت، قال: لو أدركت=

١٠١٠٢-٣٨٧٦- «خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ». (حم) عن أبي عبيدة (ض). [صحيح: ٣٢٠٨] الألباني.

***

باب: مناقب دحية الكلبي وعروة بن مسعود رضي الله عنهما

١٠١٠٣-١٠٤١- «أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِجِبْرِيلَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ». ابن سعد عن ابن شهاب (ض). [صحيح: ٩٨٧] الألباني.

= أبا عبيدة لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة»، ولو أدركت خالد بن الوليد، ثم وليته، ثم قدمت على ربي لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «خالد سيف الله. . .» إلخ. وفيه الوليد بن شجاع. قال أبو حاتم: لا يحتج به، ورواه أبو يعلى [في(*)] الطبراني، والديلمي [عن] خالد.

١٠١٠٢-٣٨٧٦- (خالد سيف من سيوف الله، ونعم فتى العشيرة. حم) من حديث عبد الملك بن عمير **(عن أبي عبيدة)** بن الجراح. قال عبد الملك: استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالدًا، فقال خالد: بعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد الملك ابن عمير لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر.

***

١٠١٠٣-١٠٤١- (أشبه ما رأيت بجبريل) اسم سرياني معناه: عبد الله **(دحية)** بفتح المهملة وكسرها: ابن خليفة بن فروة **(الكلبي)** بفتح فسكون، صحابي جليل مشهور. أي: أقرب الناس شبهًا به إذا تصور إنسان هو. قال الزمخشري: دحية رئيس الجند، وبه سمي دحية الكلبي، وكأنه من دحاه يدحوه: إذا بسطه ومهده؛ فإن الرئيس له التمهيد والبسطة؛ وقلبت الواو ياء فيه، نظير قلبها في قنية. قال أبو حاتم عن الأصمعي: بفتح داله ولا تكسر، ولعله من تغيرات الأعلام؛ كالحجاج على الإمالة. إلى هنا=

(*) هكذا في الأصل، ولعل لفظة: [في] زيادة، وبدلها واو؛ لتستقيم العبارة فتكون كالتالي: رواه أبو يعلى والطبراني والديلمي. (خ).

١٠١٠٤-٤١٧٢- «دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ يُشْبِهُ جِبْرِيلَ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبِهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، وَعَبْدُ الْعُزَّي يُشْبِهُ الدَّجَّالَ». ابن سعد عن الشعبي مرسلاً (ض).
[صحيح: ٣٣٦٢] الألباني.

***

= كلامه. وكان جبريل يأتيه على صورته بغير أجنحة، وهو خلاف صورته التي خلق عليها، وهو إذ ذاك جبريل. قال - تعالى -: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ**﴾ [الشعراء: ١٩٣]؛ فالنازل بالوحي جبريل. والصورة صورة دحية، فجبريل هو جبريل، والصورة غيره، وإن كان الملك فيها. ذكره الكلاباذي. واحتج به الحلولية والاتحادية على زعمهم الفاسد من جهة أنه روحاني، وقد خلع صورة الروحانية، وظهر بمظهر البشرية؛ فكان يظهر بصورة دحية؛ فيعلمه النبي ملكًا ويظنه الناس بشرًا، قالوا: فإذا قدر على ذلك وهو مخلوق، فالله أقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي وبعضه، وأجيب بأن جبريل جسم نوراني لطيف، فقبلت ذاته التشكل، والانخلاع من طور إلى طور، والله منزه عن الجسمية ولوازمها، وكونه يرى ولا يرى، وأقرب من حبل الوريد، وبين المصلي وقبلته، لا يدل لكونه ماهية؛ إذ القرب والبينية أمر معنوي لا حسي(**ابن سعد**) واسمه يحيى، في الطبقات(**عن ابن شهاب**) كذا هو بخط المصنف، فما في نسخ «شهاب» لا أصل له، وهو الزهري.

١٠١٠٤- ٤١٧٢-(**دحية**) بمهملتين كحلية، وقد يفتح أوله، بل نقل الزمخشري عن الأصمعي أنه لا يقال: بالكسر(**الكلبي**) بفتح فسكون؛ الصحابي القديم المشهور، شهد مع المصطفى ﷺ مشاهده كلها بعد بدر، وبايع تحت الشجرة(**يشبه جبريل**) وكان يأتي المصطفى ﷺ غالبًا على صورته؛ فإنه كان بارعًا في الجمال، يضرب به المثل فيه، بحيث كان إذا دخل بلدًا برز لرؤيته العواتق من خدورهن(**وعروة**) بضم العين المهملة(**ابن مسعود الثقفي**) الذي أرسلته قريش إلى المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم الحديبية، ثم أسلم، فدعا قومه إلى الإسلام فقتلوه(**يشبه عيسى ابن مريم**) ولما قتله قومه قال: مثله في قومه كصاحب يونس(**وعبد العزى**) **بن قطن**(**يشبه الدجال**) في الصورة، وفيه جواز تشبيه الأنبياء والملائكة بغيرهم، وهذه التشبيهات إنما هي للصورة كما تقرر، ولا شك أن الصورة المذكورة أخص بالمشبه به، فلا يرد أن المشبه به يجب كونه أقوى،=

باب: مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه..

١٠١٠٥-١٢٢٥- «أَفْرَضُ أُمَّتِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ». (ك) عن أنس (صـح). [صحيح: ١٠٨٤].

***

= وفيه إشارة إلى أن الدجال آثار الحدوث عليه ظاهرة، وإن بينت كافية في الدلالة على كونه من جنس المخلوقين، وأن له خالقًا خلقه ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**﴾ [فصلت: ٥٣]. (ابن سعد) في الطبقات عن الشعبي (مرسلاً).

***

١٠١٠٥-١٢٢٥- (أفرض أمتي) أي: أعرفهم بعلم الفرائض (زيد بن ثابت) بن الضحاك؛ الأنصاري؛ النجاري المدني، أبو سعيد، أو أبو خارجة. روى عنه ابن عمر وأنس بن مالك، وعروة وخلق، وهو كاتب الوحي، قدم المصطفى ﷺ المدينة وعمره إحدى عشرة سنة، وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سورة، فأعجب المصطفى ﷺ ذلك فقال: «يا زيد، تعلم لي كتاب اليهود» فما مضى نصف شهر حتى حذق به، وتعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة، كان من الراسخين في العلم، وندبه الصديق لجمع الفرائض، وكان عمر إذا حج استخلفه على المدينة، وعده مسروق من الستة الذين هم أهل الفتوى من الصحابة، وقد أخذ الشافعي بقوله في الفرائض لهذا الحديث، ووافق اجتهاده اجتهاده. قال القفال: ما تكلم أحد في الفرائض إلا ووجد له قول في بعض المسائل هجره الناس إلا زيدًا؛ فإنه لم ينفرد بقول، وما قال قولاً إلا تبعه عليه جمع من الصحابة، وذلك يقتضي الترجيح. قال الماوردي: وفي معنى الحديث أقوال: **أحدها:** أنه قاله حثًا للصحب على منافسته، والرغبة في تعليمه كرغبته؛ لأنه كان منقطعًا إلى تعلم الفرائض بخلاف غيره، **الثاني:** قاله تشريفًا له وإن شاركه غيره فيه، كما قال: «أقرؤكم أُبي»، **الثالث:** خاطب به جمعًا من الصحب كان زيد أفرضهم، **الرابع:** أراد به أن زيدًا كان أشدهم عناية وحرصًا عليه، **الخامس:** قاله لأنه كان أصحهم حسابًا، وأسرعهم جوابًا، وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم في ذلك؛ وناهيك بتلميذه ترجمان القرآن؛ فإنه أخذ عنه، وبلغ من تعظيمه له أن زيدًا صلى على جنازة أمه، فقربت له بغلته ليركب، فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد: =

باب: مناقب زيد بن حارثة رضي الله مولى رسول الله ﷺ وحبه

١٠١٠٦-٤٠٥١- «خَيْرُ أُمَرَاءِ السَّرَايَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ؛ وَأَعْدَلُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ». (ك) عن جبير بن مطعم (صح). [موضوع: ٢٩٠٠] الألباني.

١٠١٠٧-٤١٨٣- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَّةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ». الروياني والضياء عن بريدة (ح). [صحيح: ٣٣٦٦] الألباني.

= خل عنها يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: هكذا نفعل بعلمائنا، فقبل زيد يده، وقال: هكذا نفعل بأهل بيت نبينا. قال ابن الأثير: كان زيد عثمانيًا، ولم يشهد مع عليّ شيئًا من حروبه، وكان يعظمه جدًا، ويظهر فضله. مات سنة اثنتين، أو ثلاث، أو ثمان وأربعين، أو إحدى، أو خمس، أو ست وخمسين، ولما مات قال أبو هريرة: مات حبر الأمة (ك) في الفرائض من حديث أبي قلابة (عن أنس) وصححه، فاغتر به المصنف فرمز لصحته، وفيه ما فيه، فقد قال الحافظ ابن حجر: قد أعل بالإرسال، قال: وسماع أبي قلابة من أنس صحيح؛ إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا، وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابة في العلل، ورجح هو وغيره إرساله. انتهى. لكن ذكر ابن الصلاح أن الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه بإسناد جيد بلفظ: «أفرضكم زيد» قال: وهو حديث حسن.

***

١٠١٠٦-٤٠٥١- (**خير أمراء السرايا**) جمع سرية (**زيد بن حارثة**) مولى المصطفى ﷺ وحبه (**أقسمهم بالسوية**) بين أهل الفيء والغنيمة (**وأعدلهم في الرعية**) أي: فيمن جعله راعيًا عليهم، وفيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف كهذا، والسرية: قطعة من الجيش، فعيلة بمعنى: فاعلة، تسري في خفية (**ك**) في المناقب (**عن جبير بن مطعم**) وتعقبه الذهبي.

١٠١٠٧-٤١٨٣- (**دخلت الجنة**) زاد في رواية: «البارحة» (**فاستقبلتني جارية شابة فقلت: لمن أنت؟ قالت: لزيد بن حارثة**) حب رسول الله الذي ما بعثه في جيش قط إلا أمره عليهم، ولو بقي بعده لاستخلفه، كما رواه ابن عساكر عن عائشة، ولما جاء مصابه في غزوة مؤتة أتى منزله، فلما رأته ابنته أخمشت في وجهه بالبكاء، فبكى النبي ﷺ حتى=

١٠١٠٨- ٩٨٦٤- «**لا تَلُومُونَا عَلَى حُبِّ زَيْدٍ**». (ك) عن قيس بن أبي حازم مرسلاً (صحـ). [ضعيف: ٦٢٧٣] الألباني.

***

باب: مناقب أبي طلحة رضي الله عنه (زيد بن سهل)

١٠١٠٩ -٥٠٤٨- «**صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ**». سمويه عن أنس (ض). [صحيح: ٣٨٠٠] الألباني.

= انتحب، فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب (**الروياني**) في مسنده (**والضياء**) المقدسي في المختارة (**عن بريدة**) وفيه الحسين بن أحمد. قد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: استنكر أحمد بعض حديثه.

١٠١٠٨- ٩٨٦٤-(**لا تلومونا على حب زيد**) بن حارثة مولى المصطفى ﷺ وحبيبه، كيف وقد قدم أبوه وعمه في فدائه فاختاره عليهما، فقالا: ويحك تختار العبودية **على** الحرية وعلى أهلك؟! فقال: رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي أختار عليه أحدًا؛ فتبناه النبي ﷺ حتى نزل: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ**﴾ [الأحزاب: ٥] قال الزهري: ما علمنا أحدًا أسلم قبل زيد، وقال الحافظ: سماه النبي ﷺ زيدًا لمحبة قريش في قصي. قال في الزهر: وهو فاسد، ثم اندفع في توجيهه (**ك عن**) أبي عبد الله (**قيس بن أبي حازم مرسلاً**) هو البجلي، تابعي كبير، ثقة مخضرم، يقال له رؤية، هاجر إلى النبي ﷺ ففاتته الصحبة، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أنه يروي **عن** العشرة.

***

١٠١٠٩-٥٠٤٨-(**صوت أبي طلحة**) زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري، الخزرجي النجاري، العقبي، البدري (**في الجيش خير من ألف رجل**) إنما قال في الجيش: ليشعر بأن غلظة الصوت في غير المعارك غير محمودة لقوله -سبحانه-: ﴿**وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ**﴾ [لقمان: ١٩]. قال في الفردوس: كان أبو طلحة إذا كان في الجيش جثا بين يدي النبي ﷺ ونشر كنانته، ويقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء. رواه ابن منيع. انتهى. (**سمويه عن أنس**) رمز المصنف لحسنه، ورواه عنه أيضًا الديلمي، وابن منيع وغيرهما.

١٠١١٠-٧٢٤٦- «لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَةٍ». (حم ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٥٠٨٢] الألباني.

١٠١١١-٧٢٤٧- «لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ». (ك) عن جابر (صحـ). [صحيح: ٥٠٨١] الألباني.

***

١٠١١٠-٧٢٤٦- **(لصوت أبي طلحة)** زيد بن سهل، بن الأسود، بن حرام بن عمرو، الأنصاري، الخزرجي، من أكابر الصحابة **(في الجيش خير من فئة)** أي: أشد على المشركين من صوت جماعة، والفئة: الجماعة. ولا واحد لها من لفظها، وجمعها: فئات، وقد تجمع بالواو، والنون، جبرًا لما نقص. كان أبو طلحة يرمي بين يدي المصطفى ﷺ يوم أحد، والمصطفى ﷺ خلفه، فكان إذا رمى يشخص المصطفى ﷺ لينظر أين يقع سهمه؛ فكان أبو طلحة يرفع صدره ويقول: هكذا يا رسول الله لا يصيبك سهم، نحري دون نحرك. ومن كراماته ما رواه أبو يعلى عن أنس: أنه قرأ سورة براءة فأتى على آية: ﴿**انفرُوا خفَافًا وَثقَالاً**﴾ [التوبة: ٤١]، فقال: لأرى رب يستفزني شابًا وشيخًا جهزوني، فقال بنوه: غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، ومع أبي بكر وعمر؛ فنحن نغزو عنك. قال: جهزوني، فركب البحر، فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير. اهـ. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح **(حم ك)** وكذا أبو يعلى كلهم **(عن أنس)** وفي رواية لأحمد وأبي [يعلى][*]: «لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة» اهـ. قال الهيثمي بعدما ذكر الروايتين: رجال هذه الرواية رجال الصحيح؛ فأعجب للمصنف كيف أهمل الرواية المشهود لها بالصحة، وآثر غيرها مقتصرًا عليها؟!.

١٠١١١-٧٢٤٧- **(لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل)** قال الواقدي: وكان أبو طلحة راميًا صيتًا.

(فائدة) أخرج أبو يعلى عن أنس قال: مطرت السماء فقال أبو طلحة: ناولني من البرد، فجعل يأكل وهو صائم، ويقول: ليس هو بطعام ولا شراب، وإنما هو بركة من السماء، فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال: «خذ من عمك». اهـ **(ك)** في المناقب **(عن جابر)** قال الحاكم: رواته ثقات، وأقره الذهبي.

***

(*) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ المطبوعة فاستدركناه، وقدوهم النادي -رحمه الله- حين عزا هذا اللفظ الأخير إلى زبى يعلى، إذ هو عبده بلفظ رواية المتن أعلاه، وراجعه في سنده برقم (٣٩٨٣، ٣٩٩١، ٣٩٣٣). (خ).

باب: مناقب زيد الخيل رضي الله عنه

١٠١١٢-٧٩٠٧- «مَا ذُكِرَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إلا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا ذُكِرَ لِي، إلا مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا فِيهِ». ابن سعد عن أبي عمير الطائي. [موضوع: ٥٠٦٨] الألباني.

***

باب: مناقب زاهر بن حرام رضي الله عنه

١٠١١٣- ٢٢٧٥- «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ». البغوي عن أنس (ض). [صحيح: ٢٠٨٧] الألباني.

***

١٠١١٢- ٧٩٠٧- (ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي، إلا ما كان من زيد؛ فإنه لم يبلغ) بضم التحتية أوله بضبط المصنف **(كل ما فيه)** هو زيد بن مهلهل الطائي، ثم النبهاني(*) المعروف بزيد الخيل، وفد على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فسماه زيد الخير، وكان من فرسان العرب. أخرج ابن عساكر أنه قدم على رسول الله ﷺ في وفد طيئ، فأسلم، ثم تكلم فقال له عمر: ما أظن أن في طيئ أفضل منك. قال: بلى والله إنّ فينا لحاتم، القاري الأضياف الطويل العفاف، قال: فما تركت لمن بقي خيرًا. قال إنّ منّا لمقروم بن حومة، الشجاع صبرًا، النافذ فينا أمرًا، وذكر الحديث. **(ابن سعد)** في طبقاته **(عن عمير الطائي)** لم أره في الصحابة.

***

١٠١١٣- ٢٢٧٥-(إن زاهرًا) بن حرام؛ بالفتح، والراء، كان **بدويًا** من أشجع الناس، لا يأتي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إلا أتاه بطرفة، أو تحفة من البادية **(باديتنا)** أي: ساكن باديتنا، أو يهدي إلينا من صنوف نبات البادية، وأنواع ثمارها، فصار كأنه باديتنا، أو إذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته، أو إذا احتجنا متاع البادية جاء به إلينا؛ فأغنانا عن الرحيل، أو هو من إطلاق اسم المحل على الحال، أو تاؤه للمبالغة، وأصله باديتنا، ويؤيديه أنه جاء في رواية كذلك **(ونحن حاضروه)** أي:=

(*) النبهاني: نسبة إلى نبهان من طيئ القحطانية. (خ).

باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

١٠١١٤-٢٧٦٠- «اهْتَزَّ عَـرْشُ الرَّحْمنِ لِمَوْتِ سَـعْدِ بْنِ مُـعَاذٍ». (حم م) عن أنس (حم ق ت هـ) عن جابر. [صحيح: ٢٥٢١] الألباني.

١٠١١٥-٦١٦٤- «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ». (د) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٤٤٢٧] الألباني.

***

= نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة، أو أنه لا يقصد بالرجوع إلى الحاضرة إلا مخالطتنا، وكان النبي ﷺ يحبـه، وكان ذميمًا؛ فـأتاه النبي ﷺ وهو يبيع متاعه، فـاحتضنه من خلفه، وهو لا يبصره فقال: أرسلني من هذا فـعرفه؛ فجعل لا يألوها ما ألصق ظهره بصدره، وجـعل النبي ﷺ يقول: من يشـتري هذا العـبد؟ فقـال: إذن يا رسول الله تجدني كـاسدًا. قال: لكنك عند الله لست كـاسدًا. (البـغوي) في المعجم (عن أنس) ورواه عنه أيضًا الترمذي، وأحمد، وأبو يعـلى، والبزار، والطبراني، وغيرهم، وقال الهيثـمي: ورجال أحمد رجال الصـحيح. اهـ. فما أوهمه عـدول المصنف للبغوي، واقتصاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير الكبار غير صواب.

***

١٠١١٤-٢٧٦٠- (اهتز عرش الرحمن لموت سـعد بن معاذ) أي: تحرك فرحًا وسرورًا بنقلته من دار الفناء إلى دار البقاء؛ لأن أرواح الشهـداء مستقرها تحت العرش تأوي إلى قناديل هناك، كما في خبر، وإذا كان العبـد ممن يفرح خالق العرش بلقائه فالعرش يدق في جنب خالقه، أو اهتز استعظامًا لتلك الوقعة التي أصيب فيها، أو اهتز حملته فرحًا به، فأقيم الـعرش مقام حامليـه، وقوله: «عرش الرحمن» نص صـريح يبطل قول من ذهب إلى أن المراد بالعرش: السـرير الذي حمل عليه. قـال ابن القيم: كان سـعد في الأنصار بمنزلة الصديق في المهاجرين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وختم له بالشهادة، وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومـه وحلفائه، ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات، ونعاه جبريل -عليه السلام- يوم موته فحق له أن يهتز العرش له. (حم م عن أنس) بن مالك (حم ق ت هـ عن جابر) قال المصنف: وهذا متواتر.

١٠١١٥-٦١٦٤- (قوموا) خطابًا للأنصار، أو لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين=

باب: مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه

١٠١١٦-٤٦٩٦- «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». (طب ك) عن عمرو بن عوف (صح). [ضعيف جدًا: ٣٢٧٢] الألباني.

= (**إلى سيدكم**) سعد بن معاذ القادم عليكم؛ لما له من الشرف المقتضي للتعظيم. وقيل: معناه قوموا لإعانته في النزول عن الدابة، لما به من الجرح الذي أصاب أكحله يوم الأحزاب، وأيده التوربشتي بأنه لو أراد تعظيمه: لقال: قوموا لسيدكم، ورده الطيبي بأن إلى في هذا المقام أفخم من اللام كأنه قيل: قوموا إليه تلقيًا وإكرامًا، ويدل له ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية؛ فإن قوله: «إلى سيدكم» علة للقيام له، وفيه ندب إكرام أهل الفضل من عالم، أو صالح، أو ذي شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا، والتنبيه على شرف ذوي الشرف، والتعريف بأقدارهم، وتنزيلهم منازلهم، وقد قام المصطفى ﷺ لعكرمة بن أبي جهل، لكونه من رؤساء قريش، ولعدي بن حاتم؛ لكونه سيد بني طيئ يتألفهما به، وما ورد من النهي عن ذلك إنما هو في القيام للإعظام كما هو دأب الأعاجم، لا للإكرام كما كان المصطفى ﷺ يفعله؛ كما أفصح بذلك الغزالي بقوله: القيام مكروه على سبيل الإعظام، لا على جهة الإكرام، والتنبيه على شرفه، وإطلاق السيد على المخلوق. (د) في الأدب (**عن أبي سعيد**) الخدري. قال ابن حجر: رجاله ثقات، وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجًا في أحد الصحيحين، وهو ذهول، بل هو فيهما معًا؛ فالبخاري في الجهاد، وفي فضل سعد، والاستئذان والمغازي، ومسلم في المغازي، والنسائي في المناقب.

***

١٠١١٦-٤٦٩٦- (سلمان منا أهل البيت) بالنصب على الاختصاص، عند سيبويه، والجر على البدل من الضمير، عند الأخفش قال: والمضمر يحتمل أن يراد به المتكلم وجماعة، يعني: الصحابة وأهل البيت، فلما تعدد الاحتمال وجب البيان بالإبدال، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- داخل في أهل البيت دخولاً أوليًا [أنفسهم(*) وفيه]، والمراد: أهل بيت النبوة. قال الراغب: نبه به على أن مولى القوم يصح نسبته إليهم كما قال: مولى القوم منهم، [وابنه من](*) دلالة على أن سلمان قد طهره=

(*) هكذا في جميع النسخ المطبوعة، ولم يتبين لي صوابها. (الخولاني).

١٠١١٧-٤٦٩٧- «سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ». ابن سعد عن الحسن مرسلاً (ح). [ضعيف: ٣٢٧١] الألباني .

***

باب: مناقب صفوان بن المعطل رضي الله عنه

١٠١١٨-٤٢٢٤- «دَعُوا صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ، فَإِنَّهُ خَبِيثُ اللِّسَانِ، طَيِّبُ الْقَلْبِ». (ع) عن سفينة (ض). [ضعيف: ٢٩٨١] الألباني .

= الله؛ فإن المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عبد محض، طهره الله وأهل بيته تطهيرًا، وأذهب عنهم الرجس، وهو كل ما يشينهم، فلا يضاف إليهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس؛ فهذه شهادة منه لسلمان بالطهارة، والحفظ الإلهي، وإذا كانت العناية الربانية تحصل بمجرد الإضافة فما ظنك بأهل البيت في أنفسهم، فهم المطهرون، بل هم عين الطهارة. ذكره ابن العربي. وسببه كما في المستدرك أن رسول الله ﷺ. خط الخندق عام الأحزاب، حتى بلغ المذاحج، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعًا، فقالت المهاجرون: سلمان منا، والأنصار: سلمان منا. فذكره رسول الله ﷺ (طب ك) في المناقب (عن عمرو بن عوف) جزم الحافظ الذهبي بضعف سنده، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني؛ ضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٠١١٧-٤٦٩٧- (سلمان) الفارسي (سابق فارس) إلى الإسلام، أي: هو أولهم إسلامًا، وفي حديث آخر: «أنا سابق ولد آدم، وسلمان سابق الفرس»، وأنشد بعضهم:

لعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلا ابْنُ دينهِ ... فلا تترك التقوى اتكالاً على النَّسَبِ
فقد رفعَ الإسلامُ سلمانَ فارسٍ ... وقد وَضَعَ الكفرُ الحسيبَ أبا لَهَبِ

(ابن سعد) في الطبقات من حديث ابن علية، عن يونس (عن الحسن) البصري (مرسلاً) ورواه عنه أيضًا ابن عساكر، وابن علية فيه كلام مشهور.

***

١٠١١٨-٤٢٢٤- (دعوا صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المشددة، أي: اتركوه فلا تتعرضوا له بشر (فإنه خبيث اللسان طيب القلب) أي: طاهره نقيه من الشرك والغش=

١٠١١٩-٤٢٢٥- «دَعُوا صَفْوَانَ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ». ابن سعد عن الحسن مرسلاً (ض). [ضعيف: ٢٩٨٢] الألباني.

***

باب: مناقب صهيب بن سنان رضي الله عنه

١٠١٢٠-٤٧٩٣- «السُّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ: أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ». البزار (طب ك) عن أنس (طب) عن أم هانئ (عد) عن أبي أمامة (صح). [ضعيف: ٣٣٣٣] الألباني.

***

= والخيانة، والحقد، والكبر، والحسد، وغير ذلك من الأمراض القلبية، والعمل إنما هو على طهارة القلوب. (ع) وكذا الطبراني **(عن سفينة)**[1] قال: شكا رجل إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صفوان بن العطل، وقال: هجاني فذكره. قال الهيثمي: فيه عامر بن أبي صالح بن رستم، وثقه جمع، وضعفه جمع، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١١٩-٤٢٢٥- **(دعوا صفوان)** بن المعطل فلا تؤذوه **(فإنه يحب الله ورسوله)** وما أحب الله حتى أحبه الله، سمعت امرأة من العابدات تقول: بحبك لي إلا ما غفرت لي فقيل: أما يكفيك أن تقولي بحبي لك؟ قالت: أما سمعت قوله: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [المائدة: ٥٤]، فقدم محبته على محبتهم له **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن الحسن مرسلاً)** وهو البصري.

***

١٠١٢٠-٤٧٩٣- سبق الحديث في أبواب ذكر نبينا محمد ﷺ، باب فضائل تنبيء بالتحدث عن النعم.

***

---

(١) غير مصغر، هو مولى المصطفى ﷺ، يكنى أبا عبد الرحمن، كان اسمه مهران أو غير ذلك، وسفينة لقبه قال: خرجت مع النبي ﷺ ومعه أصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم، فحملوه عليَّ، فقال لي رسول الله ﷺ: احمل فإنما أنت سفينة.

باب: مناقب عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

١٠١٢١-٤٤١٣- «رَحِمَ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، كَانَ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ أَنَاخَ». ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ). [ضعيف: ٣٠٩٦] الألباني.

***

باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

١٠١٢٢-٥٣٧٤- «عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الجَنَّةِ». (حم طب ك) عن معاذ (صحـ). [صحيح: ٣٩٧٥] الألباني.

***

١٠١٢١-٤٤١٣- (رحم الله) عبد الله (بن رواحة) بفتح الراء والواو والمهملة؛ مخففًا، البدري، الخزرجي، تبعهم ليلة العقبة، وهو أول خارج إلى الغزو، استشهد في غزوة مؤتة (**كان أينما أدركته الصلاة**) وهو سائر على بعيره (**أناخ**) بعيره، وصلى محافظة على أدائها أول وقتها[1]؛ فإن صلى فرضًا على الدابة، وهي سائرة لم يصح، وإن كانت واقفة وأتم الأركان صح، لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل، فلذلك آثره هذا الصحابي الجليل. (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن ابن عمر**) بن الخطاب، وفيه همام بن نافع الصنعاني، قال في الميزان عن العقيلي: حديث غير محفوظ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو عجيب، فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور، وزاد: الأخوة، ولفظه: «رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ». قال الهيثمي: إسناده حسن. انتهى. فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن.

***

١٠١٢٢-٥٣٧٤- (**عبد الله بن سلام**) بالتخفيف، ابن الحارث بن يوسف الإسرائيلي، كان من علماء الصحب وأكابرهم (**عاشر عشرة في الجنة**) لا يناقضه أنه لم يعد في العشرة المشهود لهم بالجنة الذين منهم الخلفاء الأربعة؛ لأن هذه عشرة غيرها، وسبق أن=

---

(١) وفيه أنه يسن تعجيل الصلاة لوقتها.

باب: مناقب عبدالله بن قيس (أبي موسى الأشعري رضي الله عنه)

١٠١٢٣-٤٧٥٠- «سَيِّدُ الْفَوَارِسِ أَبُو مُوسَى». ابن سعد عن نعيم بن يحيى مرسلاً (ض). [ضعيف: ٣٣٢٢] الألباني.

***

باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٠١٢٤-١٣١٩- «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ». (ت) عن ابن مسعود، والروياني عن حذيفة (عد) عن أنس (صح). [صحيح: ١١٤٤] الألباني.

١٠١٢٥-٤٤٥٨- «رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ». (ك) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٣٥٠٩] الألباني.

= ذكر العشرة لا ينفي ما زاد (حم طب ك) وكذا البخاري في تاريخه من حديث يزيد ابن عميرة الزبيدي (عن معاذ) بن جبل قال: لما حضر معاذًا الموت قيل له: أوصنا، قال: التمسوا العلم عند أبي ذر، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من الستة، وهو ذهول، فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الترمذي. قال -أعني الديلمي-: وهو صحيح.

***

١٠١٢٣-٤٧٥٠- (سيد الفوارس أبو موسى) الأشعري، الفوارس جمع فارس، ويجمع أيضًا على فرسان، وهو المستعمل، وأما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب، وصاحبة وصواحب. (ابن سعد) في الطبقات (عن نعيم بن يحيى مرسلاً).

***

١٠١٢٤-١٣١٩- سبق ذكر الحديث مشروحًا في مناقب أبي بكر وعمر مجتمعين. (خ).

١٠١٢٥-٤٤٥٨- (رضيت لأمتي ما) أي: الشيء الذي (رضي لها) به أبو عبد الرحمن=

١٠١٢٦-٧٤٨٤- «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا عَلَى أُمَّتِي أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ لأَمَّرْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ». (حم ت هـ ك) عن علي (صح). [ضعيف جدًا: ٤٨٤٤] الألباني.

***

باب: مناقب عروة بن مسعود(*)

***

باب: مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه

١٠١٢٧-٥٦١١- «عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ». (ت) عن طلحة (صح). [صحيح: ٤٠٩٥] الألباني.

***

= عبد الله (بن) مسعود الهذلي، وأمه (أم عبد) الهذلية، أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلها، وهاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين، وكان النبي ﷺ يقربه ولا يحجبه، وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره، وبشره بالجنة، وإنما رضي لأمته ما رضيه لها لأنه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه، وكان نحيفًا قصيرًا جدًا طوله نحو ذراع، ولي قضاء الكوفة وما يليها في خلافة عمر، ومات بها، أو بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين. (ك عن ابن مسعود) ورواه عنه البزار، وزاد: «وكرهت لها ما كره ابن أم عبد». قال الهيثمي: وفيه محمد بن حميد الرازي، وهو ثقة، وبقية رجاله وثقوا.

١٠١٢٦-٧٤٨٤- (لو كنت مؤمرًا على أمتي أحدًا) أي: لو كنت جاعلاً أحدًا أميرًا -يعني أميرًا لجيش بعينه- أو طائفة معينة لا الخلافة؛ فإنه غير قرشي، والأئمة من قريش (من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد) عبد الله بن مسعود، صاحب النعل الشريف (حم ت هـ ك عن علي) أمير المؤمنين.

***

١٠١٢٧-٥٦١١- (عمرو بن العاص) يأتي كثيرًا من كتب الحديث بحذف الياء لغة في المنقوص، والفصيح إثباتها (من صالحي قريش) تمامه عند أحمد وأبي يعلى: «ونعم أهل البيت أبو عبد الله، وأم عبد الله، وعبد الله». اهـ. قال أبو زيد: جزع عمرو بن العاص=

(*) سبق في باب: مناقب دحية الكلبي. (خ).

باب: مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه..

١٠١٢٨-٤٢٣٤- «دَمُ عَمَّار وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأكُلَهُ أَوْ تَمَسَّهُ». ابن عساكر عن علي (ح). [ضعيف: ٢٩٩١] الألباني.

١٠١٢٩-٥٦٠٣- «عَمَّارٌ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إلا اخْتَارَ الأَرْشَدَ مِنْهُمَا». (هـ) عن عائشة (ح). [صحيح: ٤١٠٢] الألباني.

١٠١٣٠-٥٦٠٤- «عَمَّارٌ مُلِئَ إيمَانًا إلَى مُشَاشِهِ». (حل) عن علي (ض). [صحيح: ٤١٠٣] الألباني.

= عند موته جزعًا شديدًا، فلما رأى ذلك ابنه قال: ما هذا الجزع، وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك؟ قال: قد كان ذلك ولا أدري أحق كانت ذلك أم يتألفني مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة (ت عن طلحة) بن عبيد الله. قال: ألا أخبركم عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- بشيء سمعته يقول فذكره. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

***

١٠١٢٨-٤٢٣٤- (دم عمار) بن ياسر (ولحمه حرام على النار) أي: نار جهنم (أن تأكله أو تمسه) من غير أكل لتمكن الإيمان من قلبه، وفي رواية بدل: «أن تأكل» «أن تطعمه» (**ابن عساكر**) في التاريخ من حديث أوس بن أوس (عن علي) أمير المؤمنين. قال: كنت مع علي فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقوله، وفيه عطاء بن مسلم الخفاف أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن حبان: لا يحتج به، وضعفه أبو داود، ورواه البزار عن علي أيضًا باللفظ المزبور. قال الهيثمي: ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

١٠١٢٩-٥٦٠٣-(عمار) بن ياسر (ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما) أي: الأكثر إصابة للصواب، والرشد والصلاح (هـ عن عائشة) رمز المصنف لحسنه، وفي الباب ابن مسعود عند أحمد، ورجاله كما قال الهيثمي: رجال الصحيح.

١٠١٣٠-٥٦٠٤- (عمار ملئ إيمانًا إلى مشاشه) بضم الميم بضبط المصنف، أي: ملأ الله جوفه به حتى تعدى الجوف، ووصل إلى العظام الظاهرة، والمشاش: رءوس=

١٠١٣١-٥٦٠٥- «عَـمَّارٌ يَزُولُ مَعَ الحَقِّ حَـيْثُ يَزُولُ». ابن عـساكـر عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٣٨١٣] الألباني.

١٠١٣٢-٥٦٠٦- «عَـمَّـارٌ خَلَطَ اللهُ الإيمَانَ مَـا بَيْنَ قَـرْنِه إلَى قَـدَمِـه، وَخَلَطَ الإيمَانَ بِلَحْـمِه وَدَمِـه، يَزُولُ مَعَ الحَقِّ حَـيْثُ زَالَ، ولَيْس يَنْبَـغِي لِلنَّارِ أنْ تَأكُلَ مِنْهُ شَيْئًا». ابن عساكر عن علي (ح). [ضعيف: ٣٨١٢] الألباني.

١٠١٣٣-٦٤١٣- «كَمْ مِنْ ذِي طِمْـرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أقْـسَـمَ عَلَى اللهِ لأبَرَّهُ، مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ». ابن عساكر عن عائشة (ض). [ضعيف جدًا: ٤٢٧٠] الألباني.

= العظام، وفي رواية لمخرجه أبي نـعيم أيضًا: «عمار ملئ إيمانًا من قـرنه إلى قدمه» قال: يعني مشاشة (حل) في ترجمة عمـار، وكذا الخطيب من حديث هانئ بن هانئ (عن علي) أميـر المؤمنين. قال هانئ: كنا عند علي فـدخل عليه عمـار فقال: مرحـبًا بالطيب المطيب سـمعت رسول الله -صلى الله تـعالى عليه وعلى آلـه وسلم- يقول، فذكره. وفيه أحمد بن المقدام، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ثقة صاحب مزاح، ورواه عنه أيضًا أبو يعلى والديلمي، وفي الباب عائشة.

١٠١٣١-٥٦٠٥- (عـمـار يزول مع الحق حـيث يزول) أي: يدور مـعه حـيث دار، فاهتدوا بهديه (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود).

١٠١٣٢-٥٦٠٦- (عمـار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلـى قدمه، وخلط الإيمان بلحـمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، ولا ينبغي لـلنار أن تأكل منه شيئًا) المراد: نار الآخرة (ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين. ورواه عنه أيضًا الديلمي وغيره.

١٠١٣٣-٦٤١٣- (كم من ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسـم على الله لأبره منهم عمار بن ياسر) قال الزين العراقي: وقد قلت في ذلك:

لا تَحسَبِ الفَخْـرَ في لبسٍ وتَدْريع ... ووَصْفِ حُسْنٍ وزيٍّ غيـر مَشْـروعِ
فـرُبَّ أشْـعَثَ ذي طمرين مَـدْفُـوع ... إن قـال قـولاً تراه غـير مَـسْـمُـوعِ
لكـنه عند رَبِّ الـناسِ ذي قـسم ... برّ إذا رَامَ أمـرًا غـيـر مَـمْنُوعِ =

١٠١٣٤-٧٩٠٥- «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا». (ت ك) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ٥٦١٩] الألباني.

= **(تنبيه)**: قال ابن عـربي: هؤلاء الذين أرادهم بهذا الحديث هم الرجال المسمون بالملامتية، الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتهـا، وهذا يسمى مقام القرب، اقتطعهم الله إليه، وحبسهم في خيام الأعمـال الظاهرة، فلا يعرفون بخرق العوائد، فلا يلتفت إليهم، بل هم غامضـون في الناس: مغمورون فيهم، وقد قال بعضـهم في صفتهم لما سئل عن قولهم: العارف مسود الوجه في الدنيـا والآخرة، أي: مستغرق لأوقاته كلها في تجليات الحق له، فـلا يرى نفسه، ولا مـقامه كونًا من الأكـوان، والأكوان في نور الحق ظلمة، فـلا يشهد إلا سـوادًا لدوام التجلي عليه، فـهو مع الحق في الدارين، أو المراد بالتسويد: السيادة، وبالوجه: حقيقة الإنسان، أي: له السيادة في الدارين. واعلم أن الظهـور لـلرسل كـمـال، وللأوليـاء نقص؛ لأن الرسل مـضطـرون إليـه لأجل التشريع؛ بخلاف الأوليـاء؛ فإن الله أكمل لهم الدين(*)، فكمال حالهم ستـر مرتبتهم عن نفوسهم فـضلاً عن غيرهم، فـمن منازل صونهم أداء الفريضة مع الجـماعة، ولا يتوطن مكانًا في المسجد، وإذا كلمه الناس كلمهم، ورأى الحـق عليه رقيبًا في كلامه، وإذا سمع كـلامهم سمع كذلك، ويقلل مـجالسة الناس حـتى جيرانه لئلا يشـعر به، ويقـضي حاجـة الصغـير والأرمـلة، ويلاعب أولاده وأهله بما يرضي الله، ويمزح ولا يقول إلا حقًا، وإن عرف في موضع انتقل إلى غيره؛ فإن لم تمكنه النقلة استقضى من يعرفـه، وألح عليه في حـوائجه، حـتى ينفي عنه، وإن كان عنده مـقام التـحول في الصورة، تحـول كما كـان قضـيب البان، وهذا كله حيث لـم يرد الحق إظهاره. **(ابن عساكر)** في تاريخه. **(عن عائشة)** ورواه أيضًا الطبراني في الأوسط عنها باللفظ المزبور، فما أوهمه صنيـع المصنف أنه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز، غيـر جيد. قال الهيثمي: وسنده ضعيف، لكنه يجبر بتعدده، فقد رواه الرافعي في أماليه أيضًا.

١٠١٣٤-٧٩٠٥- (ما خـير عـمار) بن ياسر، أحـد السابقين الأولين **(بين أمرين إلا اختار أرشـدهما)** وفي رواية: «أسدهمـا»؛ لأنه من القوم الذين يسـتمعـون الحديث=

(*) كأني بهذا الكلام من أبن عزي، فيه تفضيل لمنزلة الولاية على منزلة الرسالة، وهذه الطامة الكبرى، والمصيبة العظمى. (خ).

١٠١٣٥-٩٦٤٠- «وَيْحَ عَمَّارٍ: تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». (حم خ) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٧١٢٩] الألباني.

= فيتبعون أحسنه، والمراد: أنه كان نقادًا في الدين، يميز بين الحسن والأحسن، والفاضل والأفضل؛ فإذا عرض عليه مباح ومندوب اختار المندوب، فهو حريص على ما هو الأقرب عند الله، وأكثر ثوابًا، ويؤخذ منه أن على الإنسان تحري أعدل المذاهب، واختيار أثبتها على السبك، وأقواها عند السبر، وأبينها دليلاً وأمارة، وألا يكون في مذهبه كما قيل:

ولا تكنْ مثل عيرٍ قِيدَ فانْقادا

يريد المقلد؛ ذكره الزمخشري.

(تنبيه): قال ابن حجر: كونه يختار أسد الأمرين دائمًا يقتضي أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالبغي، وبذلك ورد حديث في البخاري. **(ت ك عن عائشة)** ورواه عنها أيضًا ابن منيع، والديلمي، ورواه أحمد عن ابن مسعود، وكان ينبغي للمؤلف عزوه إليه أيضًا.

١٠١٣٥-٩٦٤٠- (ويح عمار) بالجر على الإضافة، وهو ابن ياسر **(تقتله الفئة الباغية)** قال القاضي في شرح المصابيح: يريد به معاوية وقومه. اهـ. وهذا صريح في بغي طائفة معاوية الذين قتلوا عمارًا في وقعة صفين، وأن الحق مع علي، وهو من الإخبار بالمغيبات **(يدعوهم)** أي: عمار يدعو الفئة، وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه بوقعة صفين في الزمان المستقبل **(إلى الجنة)** أي: إلى سببها، وهو طاعة الإمام الحق **(ويدعونه إلى)** سبب **(النار)** وهو عصيانه ومقاتلته. قالوا: وقد وقع ذلك في يوم صفين، دعاهم فيه إلى الإمام الحق، ودعوه إلى النار وقتلوه، فهو معجزة للمصطفى ﷺ، وعلم من أعلام نبوته، وإن قول بعضهم: المراد أهل مكة الذين عذبوه أول الإسلام، فقد تعقبوه بالرد. قال القرطبي: وهذا الحديث من أثبت الأحاديث وأصحها، ولما لم يقدر معاوية على إنكاره قال: إنما قتله من أخرجه؛ فأجابه علي بأن رسول الله ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه. قال ابن دحية: وهذا من علي إلزام مفحم لا جواب عنه، وحجة لا اعتراض عليها، وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم: =

١٠١٣٦-٨٢٠٣- «مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِه». (هـ) عن علي (ك هق) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٥٨٨٨] الألباني .

= مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والأوزاعي، والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن عليًا مصيب في قتاله لأهل صفين، كما هو مصيب في أهل الجمل، وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له، لكن لا يكفرون ببغيهم، وقال الإمام أبو منصور في كتاب الفرق في بيان عقيدة أهل السنة: أجمعوا أن عليًا مصيب في قتاله أهل الجمل: طلحة، والزبير، وعائشة بالبصرة، وأهل صفين: معاوية وعسكره. اهـ.

(تتمة): في الروض الأنف أن رجلاً قال لعمر -رضي الله تعالى عنه-: رأيت الليلة كأن الشمس والقمر يقتتلان، ومع كل نجوم، قال عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. قال: كنت مع الآية الممحوة، اذهب ولا تعمل لي عملاً أبدًا، فعزله، فقتل يوم صفين مع معاوية، واسمه حابس بن سعد. **(حم خ عن أبي سعيد)** الخدري. قال: كنا نحمل في بناء المسجد لبنة لبنة، وعمار لبنتين، فرآه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: «ويح...» إلخ. قال المصنف في الخصائص: هذا الحديث- أي: حديث عمار- متواتر، ورواه من الصحابة بضعة عشر.

١٠١٣٦- ٨٢٠٣-**(ملئ)** بضم الميم، وفتح الهمزة بضبطه **(عمار)** بن ياسر **(إيمانًا إلى مشاشه)** بضم الميم، ومعجمتين أولاهما خفيفة، يعني: اختلط الإيمان بلحمه ودمه وعظمه، وامتزج بسائر أجزائه امتزاجًا لا يقبل التفرقة، فلا يضره الكفر حين أكرهه عليه كفار مكة بضروب العذاب، وفيه نزل: ﴿**إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ [النحل: ١٠٦]. قال في الفتح: وهذه الصفة لا تقع إلا ممن أجاره الله من الشيطان الرجيم، ومن ثم جاء عن ابن مسعود في الصحيح: أن عمارًا أجاره الله من الشيطان **(هـ عن علي)** أمير المؤمنين. **(ك عن ابن مسعود)** وفي الباب عائشة عند البزار، قالت: ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا لو شئت لقلت فيه ما خلا عمارًا؛ فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «ملئ عمار إيمانًا إلى مشاشه» . قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر في الفتح: إسناده صحيح. قال: وقد جاء في حديث آخر: «عمار ملئ إيمانًا إلى مشاشه» خرجه النسائي بسند صحيح. اهـ.

١٠١٣٧- ٥٦٠٧- «عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ». (حل) عن أبي قتادة (ح).
[صحيح: ٤١٠١] الألباني.

١٠١٣٨- ٥٩٩٨- «قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ». (طب) عن عمرو بن العاص، وعن ابنه[صحيح: ٤٢٩٤] الألباني.

***

١٠١٣٧- ٥٦٠٧-(عمار تقتله الفئة الباغية) أي: الظالمة، الخارجة عن طاعة الإمام الحق، وزاد الطبراني في رواية: «الناكبة عن الحق»، والمراد بهذه الفئة: فئة معاوية؛ كما جاء موضحًا في رواية الطبراني وغيره، وهذا من معجزاته، لأنه إخبار عن غيب، وقد وقع.

(فائدة): روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، كما في الإصابة، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة: أنه رأى عمارًا وذا الكلاع، وكان قتل مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتل بعضكم بعضًا؟ قالا: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة. **(حل)** وكذا الخطيب **(عن أبي قتادة)** وفي الباب أبو أيوب رفعه: «تقتل عمارًا الفئة الباغية».

١٠١٣٨- ٥٩٩٨-(قاتل عمار وسالبه في النار) قتلته طائفة معاوية في وقعة صفين ضربه عادية المزني برمح فسقط، فجاء آخر فاحتز رأسه، فاختصما إلى عمرو بن العاص ومعاوية كلٌّ يقول: أنا قتلته، فقال عمرو: إنكما في النار.

(فائدة): قال ابن حجر: حديث: «تقتل عمارًا الفئة الباغية» رواه جمع من الصحابة منهم: قتادة، وأم سلمة، وأبو هريرة، وابن عمر، وعثمان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأمية، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وغالب طرقه كلها صحيحة، أو حسنة، وفيه علم من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن عليًا لم يكن مصيبًا في حروبه. **(طب عن عمرو بن العاص وعن ابنه)** عبد الله، ورواه عنه أحمد أيضًا، قال الهيثمي بعدما عزاه لهما: ورجال أحمد ثقات، فاقتضى أن رجال الطبراني ليسوا كذلك، فعكس المصنف، ولم يكتف بذلك حتى رمز لصحته.

***

باب: مناقب عمرو بن تغلب رضي الله عنه

١٠١٣٩-١٦٠٥- «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ». (خ) عن عمرو بن تغلب (صحـ). [صحيح: ١٣٥٨] الألباني.

***

١٠١٣٩-١٦٠٥- (**أما بعد**) أي: حمد الله والثناء عليه. قال عياض: هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال إلى ما يريد التكلم فيه، ويعوض عنها لفظتين هذا ولما كان كذا ،وأول من قالها داود، أو يعقوب، أو يعرب بن قحطان، أو كعب بن لؤي، أو سحبان، أو وائل، أو قس بن ساعدة. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: والأول أشبه، ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة للأولية المحضة، والبقية بالنسبة إلى العرف خاصة، ثم يجمع بينهما بالنسبة إلى القبائل (**فوالله إني لأعطي**) بلام بعدها همزة مضمومة، فعين ساكنة، فطاء مكسورة، بلفظ المتكلم، لا بلفظ المجهول من الماضي (**الرجل وأدع**) بفتح الهمزة والدال، أي: أترك (**الرجل**) الآخر فلا أعطيه شيئًا (**والذي أدع**) إعطاءه (**أحب إليَّ من الذي أعطي**) عائد الموصول محذوف (**ولكن**) وفي رواية للبخاري: «ولكني» (**أعطي أقوامًا لما**) بكسر اللام (**أرى**) من نظر القلب، لا من نظر العين (**في قلوبهم من الجزع**) بالتحريك، أي: الضعف عن تحمل ما نزل به من الإملاق[1]. (**والهلع**) بالتحريك أيضًا شدة الجزع، أو أفحشه، أو هما بمعنى، وهو شدة الحرص، فالجمع للإطناب (**وأكل أقوامًا**) بفتح الهمزة وكسر الكاف (**إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى**) النفسي (**والخير**) الجلي الداعي إلى التصبر، والتعفف عن المسألة والشره (**منهم**) أي: من الأقوام الذين لهم غنى النفس (**عمرو بن تغلب**) بفتح المثناة فوق، وسكون المعجمة، وكسر اللام بعدها موحدة، وهو النمري بالتحريك، وفيه أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة، وأما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية، وأن البشر جبلوا على=

---

(١) أي: الفقر.

باب: مناقب عويمر بن زيد (أبي الدرداء رضي الله عنه)

١٠١٤٠ - ٣٧٥٢ - «حَكِيمُ أُمَّتِي عُوَيْمِرُ». (طس) عن شريح بن عبيد مرسلاً (ض). [ضعيف: ٢٧٣٩] الألباني.

١٠١٤١ - ٢٤٠٦ - «إنَّ لكُلِّ أُمَّة حَكيمًا، وَحَكيمُ هذه الأُمَّة أبُو الدَّرْدَاء». ابن عساكر عن جبير بن نفير مرسلاً (ض). [ضعيف جداً: ١٩٢٣] الألباني.

= حب العطاء، وبغض المنع، وأن المنع قد يكون خيراً للممنوع ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، واستئلاف من يخشى جزعه، أو يرجى بسبب إعطائه طاعة من يتبعه والاعتذار إلى من ظن ظنًا، والأمر بخلافه (**خ عن عمرو بن تغلب**) هذا، قال: أتى النبي ﷺ بمال فقسمه فأعطى رجالاً وترك رجالاً، فبلغه أن الذين تركوا عتبوا عليه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكره، قال عمرو: فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم[1] .انتهى.

***

١٠١٤٠ - ٣٧٥٢ - (حكيم أمتي عويمر) هو أبو الدرداء. قاله: لما هزم الصحابة يوم أحد؛ فكان أبو الدرداء فيمن فاء إليه في الناس، فلما أظلهم المشركون من فوقهم، قال رسول الله ﷺ: «اللهم ليس لهم أن يعلونا» فثاب إليه ناس وانتدبوا، وفيهم أبو الدرداء، حتى أدحضوهم عن مكانهم، وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء. فذكره (**طس عن شريح**) بضم المعجمة، وفتح الراء (**ابن عبيد**) الحضرمي (**مرسلاً**) أرسل عن أبي أمامة وغيره، وفيه يحيى البابلي، قال ابن عدي: الضعف على حديثه بين، وقال الذهبي في الضعفاء: له حديث موضوع اتهم به. اهـ. وكان يشير إلى هذا.

١٠١٤١ - ٢٤٠٦ - (إن لكل أمة حكيمًا وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء) عويمر بن زيد ابن قيس الخزرجي، وقيل: اسمه عامر وعويمر لقب، كان آخر أهل داره إسلامًا، وحسن إسلامه، وكان فقيهًا عالمًا عاقلاً حكيمًا، بشهادة المصطفى ﷺ كما ترى، آخى بينه وبين سلمان الفارسي، شهد ما بعد أحد، وفي أحد خلف، وكان يدفع الدنيا بالصدر والراحتين، ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان، ومات بعده بقليل، وقيل غير ذلك (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن جبير بن نفير**) بتصغيرهما الحضرمي (**مرسلاً**) أرسل عن خالد بن الوليد، وعبادة، وأبي الدرداء.

---

(١) أي: ما أحب أن لي بدل كلمته النعم الحمر، وهذه صفة تدل على قوة إيمانه، ويكفيه هذه المنقبة الشريفة.

١٠١٤٢-٥٦٤٥- «عُوَيْمِرُ حَكِيمُ أُمَّتِي، وَجُنْدَبُ طَرِيدُ أُمَّتِي: يَعِيشُ وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَاللهُ يَبْعَثُهُ وَحْدَهُ». الحارث عن أبي المثنى المليكي مرسلاً (ح). [ضعيف: ٣٨٣٠] الألباني

***

باب: مناقب ماعز رضي الله عنه

١٠١٤٣-٩٧٩٢-«لا تَسُبُّوا مَاعِزًا». (طب) عن أبي الطفيل(ح). [ضعيف: ٦٢٢٤] الألباني.

***

باب: مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

١٠١٤٤-٤٢٠٨- «دَعْ عَنْكَ مُعَاذًا، فَإِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يُبَاهِي بِهِ المَلَائِكَةَ».

الحكيم عن معاذ (ح). [ضعيف: ٢٩٧١] الألباني.

١٠١٤٢-٥٦٤٥- (عويمر) بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء الصحابي الجليل (حكيم أمتي وجندب) بن جنادة أبو ذر الغفاري (طريد أمتي يعيش وحده، ويموت وحده والله يبعثه) يوم القيامة (وحده) قاله لما خرج لتبوك، فأبطأ بأبي ذر بعيره، فحمل متاعه على ظهره، وتبع النبي ﷺ ماشيًا فنظر ناظر فقال: يا رسول الله هذا الرجل يمشي وحده، فقال: «كن أبا ذر» فلما تأملوه قالوا: هو، فذكره (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن أبي المثنى المليكي) لعل صوابه الأملوكي، بفتح الهمزة، وسكون الميم، وضم اللام، وآخره كاف: نسبة إلى أملوك بطن من ردمان، قبيلة من رعين (مرسلاً).

***

١٠١٤٣-٩٧٩٢- (لا تسبوا ماعزًا) بن مالك الذي رجم، واسمه غريب، وماعز لقبه، وذلك لأن الحد طهره، ومن ثم صح أن المصطفى -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- صلى على الجهنية التي رجمت، فقال عمر: تصلي عليها وقد زنت؟ فقال: «لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل توجد توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله». وفي البخاري أنه صلى على ماعز، وفي أبي داود: لا. وجمع بحمل صلاته عليه على معناها اللغوي، وعدمها على الشرعي (طب عن) عامر (أبي الطفيل) الخزاعي، قال البغوي: ليس له غيره. رمز لحسنه. قال الهيثمي: فيه الوليد بن عبد الله بن أبي ثور، ضعفه جماعة وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

***

١٠١٤٤-٤٢٠٨-(دع عنك معاذًا) أي: اترك ذكره بما ينقصه، أو يزري به، والمراد ابن جبل (فإن الله -تعالى- يباهي به الملائكة) أي: بعبادته وعلمه وهذه منقبة شريفة لمعاذ، ولذلك يأتي يوم القيامة أمام العلماء بربوة كما في حديث (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن معاذ).

١٠١٤٥-٨١٨٥- «مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أعْلَمُ النَّاسِ بِحَلالِ اللهِ وَحَرَامِهِ». (حل) عن أبي سعيد. [صحيح: ٥٨٧٩] الألباني.

١٠١٤٦-٨١٨٦- «مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ». (طب حل) عن محمد بن كعب مرسلاً (ض). [صحيح: ٥٨٨٠] الألباني.

***

باب: مناقب المغيرة بن الحارث رضى الله عنه (أبي سفيان بن الحارث ابن عم الرسول ﷺ)

١٠١٤٧-٧٤- «أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ سَيِّدُ فِتْيَانِ أهْلِ الْجَنَّةِ». ابن سعد (ك) عن عروة مرسلاً. [ضعيف: ٦٠] الألباني.

***

١٠١٤٥-٨١٨٥- (معاذ بن جبل) الأنصاري **(أعلم الناس بحلال الله وحرامه)** قالوا: وإذا كان أعلم فهو أقضى، فما معنى خبر: «وأقضاكم علي»؟ وأجيب بأن القضاء يرجع إلى التفطن؛ لوجوه حجاج الخصوم، وقد يكون غير الأعلم أعظم فراسة، وقريحة، وفطنة، ودربة، وأحذق باستبانة وجه الصواب. أسلم معاذ -رضي الله عنه- وعمره ثماني عشرة سنة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، مات بالأردن في طاعون عمواس، وسنه نحو خمس وثلاثين سنة **(حل عن أبي سعيد)** الخدري. وفيه زيد العمي، وقد مر ضعفه، وسلام بن سليمان. قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. اهـ.

١٠١٤٦-٨١٨٦- (معاذ بن جبل أمام العلماء) بفتح الهمزة، أي: قدامهم **(يوم القيامة برتوة)** بفتح الراء، وسكون المثناة الفوقية. أي: برمية سهم، وقيل: بميل، وقيل: بمد البصر، وقيل: بخطوة، وقيل: بدرجة، وأخرج ابن سعد عن أنس مرفوعًا: أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل. قال المؤلف: هذا وهو المقتضي لكونه يأتي أمام العلماء يوم القيامة وهم في أثره؛ وعلم منه أن العلماء الذين يأتي أمامهم هم العلماء بالحلال والحرام، وحملة الشريعة **(طب حل عن محمد بن كعب)** القرظي **(مرسلاً)** قال الهيثمي: فيه عبد الله بن محمد بن أزهر الأنصاري لم أعرف حاله، وبقية رجاله رجال الصحيح.

***

١٠١٤٧-٧٤- (أبو سفيان) بتثليث السين، واسمه المغيرة **(بن الحارث)** ابن عم النبي=

باب: مناقب أبي بكرة رضي الله عنه

١٠١٤٨-٤٥٥١- «زَادَكَ اللهُ حِـرْصًا وَلَا تَعُـدْ». (حم خ د ن) عن أبي بكرة (صحـ). [صحيح: ٣٥٦٥] الألباني.

***

= ﷺ وأخوه من الرضاعة، وأكبر ولد عبد المطلب، كان يألف النبي ﷺ قبل البعثة؛ فلما بعث عاداه وهجاه، وصار من أشد الناس عليه، ثم أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه **(سيد فتيان أهل الجنة)** أي: شبابها الأسخياء الكرماء، وهذا عام مخصوص بغير الحسنين ونحوهما لأدلة أخرى، توفي بالمدينة سنة عشرين، وحفر قبره قبل موته بثلاث سنين بنفسه **(ابن سعد)** في طبقاته **(ك)** في المنتقب **(عن عروة)** بضم أوله، ابن الزبير بن العوام، تابعي كبير، مجمع على جلالته وإمامته، وهو أحد الفقهاء السبعة، صام الدهر، ومات وهو صائم سنة ثلاث أو أربع وتسعين. **(مرسلاً)** رواه ابن سعد باللفظ المذكور بلفظ: «سيد فتيان أهل الجنة» فلعل عروة سمعه مرتين، ورواه الحاكم والطبراني موصولاً بلفظ: «أبو سفيان بن الحارث خير أهل الجنة». قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

***

باب: فضائل مهجع مولى عمر بن الخطاب(*)

***

١٠١٤٨-٤٥٥١- **(زادك الله)** يا أبا بكرة الذي أدرك الإمام راكعًا فتحرّم وركع قبل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف خوفًا من فوت الركوع **(حرصًا)** على الخير. قال القاضي: ذهب الجمهور إلى أن الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة، وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع إلى بطلانها به، والحديث حجة عليهم فإنه لم يأمره بالإعادة ولو كان الانفراد مفسدًا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها **(ولا تعد)** إلى الاقتداء منفردًا فإنه مكروه، أو إلى الركوع دون الصف، أو إلى المشي إلى الصف في الصلاة، فإن الخطوة والخطوتين وإن لم تفسد الصلاة لكن الأولى التحرز عنها، وكيفما كان هو من العود، وفيه أنه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه، وروي «ولا تعد» بسكون العين، أي لا تسرع في المشي إلى الصلاة واصبر حتى تصير إلى الصف. **(حم خ د ن)** في الصلاة **(عن أبي بكرة)** ورواه عنه أيضًا ابن حبان وغيره، قال ابن حجر: وألفاظهم مختلفة.

***

(*) سبق في باب: فضائل بلال مؤذن رسول الله ﷺ.

باب: مناقب نعيم بن عبدالله القرشي رضي الله عنه

١٠١٤٩ -٤١٨٩- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْـتُ نَحْمَةً مِنْ نَعِيمٍ». ابن سعد عن أبي بكر العدوي مرسلاً. [ضعيف: ٢٩٦٤] الألباني.

***

باب: ما جاء من الفضل لمريم
وفاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون

١٠١٥٠ -١٣٠٧- «أَفْضَلُ نِسَاء أَهْلِ الجَنَّة خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلد، وَفَاطمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد، ومَـرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وآسِيَةُ بِنْتُ مُـزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». (حم طب ك) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ١١٣٥] الألباني.

١٠١٤٩- ٤١٨٩-**(دخلت الجنة فسمعت نحمة)** قال الزمخشري: النحمة، كالرزمة من النحيم، وهو صوت من الجوف، ورجل نحـم، وبذلك سمي نعيم النحام. اهـ. وقـال العراقي: النحـمة بنون مـفتـوحـة، فحـاء مهـملة: الصوت، أو السـعلة، أو النحنحة، وقال السهيلي: النحـمة: سعلة مستطيلة **(من نعيم)** أي: من جوف نعيم بن عبد الله القـرشي العدوي؛ أسلم قبل عمر، وكـتم إيمانه، وكان ينفق على أرامل بني عدي؛ فمنعوه من الهجرة، وقالوا: أقم عـلى أي دين شئت، ثم هاجر عام الحديبية، وتبعـه أربعون من أهل بيتـه، واستشـهد يوم اليـرموك، أو بأجنادين **(ابن سـعد)** في الطبقات **(عن أبي بكر)** بن سلمان بن أبي خيثمة عبد الله بن حذيفة **(العدوي)** بالعين، والدال المهملتـين، نسبة إلى عـدي بن كعب بن لؤي، ثقـة عارف بالنسب **(مرسـلاً)** أرسل عن ابن عمر وغيره. قال في الكاشف: ثقة.

***

١٠١٥٠- ١٣٠٧-**(أفـضل نسـاء أهل الجنة)** فـائدة ذكـره الإيذان بأن هؤلاء الأربعـة أفضل، حتى من الحور العين، ولو قال النســاء لتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط **(خديجة بنت خويلد)** تصغير خالد **(وفاطمة بنت محمد ﷺ)** قال الشارح العلقمي: هي وأخوها=

. . . .

= إبراهيم أفضل من جميع الصحب؛ لما فيهما من [البضعه](*) الشريفة، أي: وإن كان الخلفاء الأربعة أفضل من حيث جموم(**) العلوم، وكثرة المعارف، ونصرة الدين **(ومريم بنت عمران)** الصديقة بنص القرآن **(وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)**، والثانية والثالثة، أفضل من الأولى والرابعة، والأولى أفضل من الأخيرة، وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور، فرجح البعض تفضيل فاطمة نظراً لما فيها من البضعة الشريفة، وبعضهم مريم لما قيل بنبوتها، ولأنه -تعالى- ذكرها مع الأنبياء في القرآن. قال القرطبي: ظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم؛ من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة، ويؤيده أنها صديقة ونبية بلغتها الملائكة الوحي من الله بالتكليف، والإخبار، والبشارة، وغيرها، كما بلغت جميع الأنبياء. قال: فهي نبية خلافًا لبعضهم، وحينئذ فهي أفضل من فاطمة؛ لأن النبي أفضل من الولي. قال ابن حجر في الفتح: هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل.

(تنبيه): سئل السبكي: هل قال أحد إن أحدًا من نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة؟ فقال: قال به من لا يعتد بقوله، وهو ابن حزم؛ فضل نساءه على جميع الصحابة؛ لأنهن في درجته في الجنة. قال: وهو قول ساقط مردود، قال: ونساؤه بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل. **(حم طب)** عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربع خطوط فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؛ فقال: «أفضل. . .» إلخ. قال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح. **(ك)** في أخبار الأنبياء **(عن ابن عباس)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد دواوين الإسلام، وإلا لما عدل عن عزوه لغيره؛ والأمر بخلافه، فقد خرجه النسائي؛ قال ابن حجر في الفتح: بإسناد صحيح بلفظ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية» .

(*) في النسخ المطبوعة: (الضعة) وهو خطأ، والصواب: (البضعة) كما لا يخفى! (خ).

(**) قال في المعجم الوسيط: الجمُّ: الكثير من كل شيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]، ومن الشيء معظمه، وجمعه: جمام وجمومٌ. (خ).

١٠١٥١-٣٧١٤- «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». (حم ت حب ك) عن أنس. [صحيح: ٣١٤٣] الألباني.

١٠١٥٢-٣٨٨٣- «خَدِيجَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَمَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا». الحارث عن عروة مرسلاً. [ضعيف: ٢٨١٣] الألباني.

١٠١٥١-٣٧١٤- **(حسبك)** أي: أحسبك، والاستفهام مقدر **(من نساء العالمين)** أي: يكفيك في معرفتك فضلهن، فقوله: «حسبك» مبتدأ، و«من نساء العالمين» متعلق به، و**(مريم)** خبر المبتدأ **(بنت عمران)** الصديقة بنص القرآن **(وخديجة بنت خويلد)** زوج حبيب الرحمن **(وفاطمة بنت محمد)** خاتم الأنبياء **(وآسية امرأة فرعون)** والخطاب إما عامًا، أو لأنس، أي: كافيك معرفة فضلهن من معرفة جميع النساء. ذكره الطيبي **(حم ت حب ك)** في مناقب أهل البيت **(عن أنس)** بن مالك. قال: قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

١٠١٥٢-٣٨٨٣- **(خديجة)** بنت خويلد زوجة المصطفى، وهي أول من آمن به من هذه الأمة **(خير نساء عالمها)** زاد في رواية **(ومريم)** بنت عمران أم عيسى -عليه السلام- **(خير نساء عالمها وفاطمة)** بنت محمد ﷺ، سميت به لأن الله فطمها عن النار **(خير نساء عالمها)** قال بعضهم: الكناية الأولى راجعة إلى هذه الأمة، والثانية إلى الأمة التي فيها مريم، والثالثة إلى هذه الأمة أيضًا. اهـ. وليس بجيد، وسيأتي عن قرب له مزيد تقرير **(الحارث)** بن أبي أسامة في مسنده **(عن عروة)** بن الزبير **(مرسلاً)** قالوا: وهو مرسل صحيح. قال في الفتح: كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة، وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان، وقيل: بثمان، وقيل: بسبع؛ فأقامت مع المصطفى ﷺ خمسًا وعشرين سنة على الصحيح، وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين، وقد صدقت النبي ﷺ في أول وهلة، وتقدم من ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها، ووفور عقلها، وصحة عزمها، لا جرم كانت أفضل نسائه على الأرجح. إلى هنا كلامه. قال: وقد جاء ما بين المراد صريحًا، فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه: «لقد فضلت خديجة على نساء أمتي، كما فضلت مريم على نساء العالمين» قال: وهو حديث حسن الإسناد.

١٠١٥٣ -٤٠٨٨- «خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». (حم طب) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٣٢٨] الألباني .

١٠١٥٤ -٤٧٥٩- «سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ، وَفَاطِمَةُ، وَخَدِيجَةُ، وَآسِيَةُ». (ك) عن عائشة (صح). [صحيح: ٣٦٧٨] الألباني .

١٠١٥٣- ٤٠٨٨- **(خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران)** الصديقة بنص القرآن، وقدمها إشارة إلى تقديمها في الفضل، بل قيل: بنبوتها **(وخديجة بنت خويلد)** زوجة المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أول من آمن من هذه الأمة مطلقًا **(وفاطمة بنت محمد)** -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خير الأنبياء **(وآسية امرأة فرعون)** التي نطق التنزيل بالثناء عليها، والمراد: جميع نساء الأرض؛ فيحمل على أن كلاً منهن خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفضيل بينهن فمسكوت عنه **(حم طب عن أنس)** ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠١٥٤- ٤٧٥٩- **(سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم، وفاطمة ،وخديجة، وآسية)** امرأة فرعون. قال جمع: هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته لا يحتمل التأويل، قال القرطبي: لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبية إلا مريم، وقد أورده ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه: «سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية»، قال: وهذا حديث حسن يرفع الإشكال، قال: ومن قال إن مريم غير نبية أوَّل هذا الحديث وغيره بأنها وإن لم تذكر في الخبر فهي مرادة. اهـ. وتعقبه ابن حجر بأن الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت، قال: وقد يتمسك بالحديث من يقول إن مريم غير نبية، لتسويتها بخديجة، وهي غير نبية أيضًا اتفاقًا، وجوابه أنه لا يلزم من التسوية في شيء التسوية في جميع الصفات. اهـ. وما في تفسير القاضي من حكاية الإجماع على أنه لم تستنبأ امرأة، رد بتحقيق الخلاف، وسيما في مريم؛ فإن القول بنبوتها شهير ذهب إليه كثير، ومال السبكي في الحلبيات إلى ترجيحه وقال: ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء قرينة قوته لذلك. **(ك)** في مناقب الصحابة **(عن عائشة)** قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي، ورواه الطبراني بنحوه.

١٠١٥٥-٦٤٢٠- «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا آسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». (حم ق ت هـ) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ٤٥٧٨] الألباني.

١٠١٥٥-٦٤٢٠- (كمل) بتثليث الميم، لكن الكسر ضعيف، والكمال: التناهي والتمام (**من الرجال كثير**) لأن كمال المرء في سبعة: العلم، والحق، والعدل، والصواب، والصدق، والأدب، والكمال في هذه الخصال موجود في كثير من الرجال بفضل العقول وتفاوتها؛ لأن المعرفة تبع للعقل والنساء ناقصات عقل، فعقلهن على النصف من الرجال، ولهذا عدلت شهادة اثنتين رجلاً (**ولم يكمل**) بضم الميم (**من النساء إلا آسية**) بنت مزاحم. قيل: من العمالقة، وقيل: من بني إسرائيل من سبط موسى، وقيل: عمة موسى، وقيل: بنت عمة فرعون (**امرأة فرعون**) أعدى أعداء الله، الناطق بالكلمة العظمى (**ومريم بنت عمران**) أم عيسى؛ فإنهما برزتا على الرجال، لما أعطيتا من سلوك السبيل إلى الله، ثم الوصول إليه، ثم الاتصال به، والمراد بالكمال هنا: التناهي في الفضائل، والبر، والتقوى، وحسن الخصال، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية؛ لأن كمال البشر إنما هو في مقام النبوة، ورد بأن الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل أوفي من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء؛ لبنائها على الظهور للدعوة، وحالهن الاستتار، والكمال في حقهن الصديقية، ثم الظاهر أنهما خير نساء عصرهما، والتفضيل بينهما مسكوت عنه، وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل، وزادت عليهما فاطمة بزيادة كمال من كمال أبويها (**وأن فضل عائشة**) بنت أبي بكر الصديق (**على النساء**) أي: نساء هذه الأمة (**كفضل الثريد**) بالمثلثة (**على سائر الطعام**) لا تصريح فيه بأفضلية عائشة على غيرها؛ لأن فضل الثريد على غيره إنما هو لسهولة مساغه، وتيسر تناوله، وكان يومئذ جل طعامهم.

(**تنبيه**): قال ابن عربي: كمال الوجود وجود النقص فيه؛ إذ لو لم يكن كان كمال الوجود ناقصًا لعدم النقص فيه، قال -تعالى-: ﴿**أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ**﴾ [طه: ٥٠] فما نقصه شيئًا حتى النقص أعطاه، فهذا كمال العلم، ولله كمال يليق به، وللإنسان كمال يليق به، ومن نقص من الناس عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم؛ لأن الإنسان من جملة العالم، وما كل إنسان يقبل الكمال، وما عداه فكامل في مرتبته لا=

١٠١٥٦-٤٠٨٩- «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». (ق ت) عن علي (صحـ). [صحيح: ٣٣٣١] الألباني .

***

= ينقص شيء بنص القرآن، فما ظهر في العالم نقص إلا في الإنسان؛ لأنه مجموع حقائق العالم، وهو المختصر الوجيز منه (**حم ق ت** [هـ[*]] **عن أبي موسى**) الأشعري. رواه عنه النسائي أيضًا.

١٠١٥٦-٤٠٨٩- (خير نسائها) أي: خير نساء الدنيا في زمنها؛ فالضمير عائد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة **(مريم بنت عمران)** وليس المراد: أن مريم خير نسائها، إذ يصير كقولهم: يوسف أحسن إخوته، وقد صرحوا بمنعه، لأن أفعل التفضيل إذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له، يشترط أن يكون منهم؛ كزيد أفضل الناس، فإن لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف أحسن إخوته؛ لخروجه عنهم بإضافتهم إليه. ذكره الزمخشري والنووي وغيرهما **(وخير نسائها)** أي: هذه الأمة **(خديجة بنت خويلد)** وقال القاضي البيضاوي: قيل: الكناية الأولى راجعة إلى الأمة التي فيها مريم، والثانية: إلى هذه الأمة، وروى وكيع الذي هو أحد رواة الحديث؛ أنه أشار إلى السماء والأرض، يعني: هما خير العالم الذي فوق الأرض، وتحت السماء؛ كل منهما في زمانه، ووحد الضمير لأنه أراد جملة طبقات السماء، وأقطار الأرض، وأن مريم خير من صعد بروحه إلى السماء، وخديجة خير نسائهن على وجه الأرض، والحديث وارد في أيام حياتها. اهـ. وفي المطامح: الضمير حيث ذكر مريم عائد على السماء، ومع خديجة على الأرض، دليله ما رواه وكيع وابن النمير، وأبو أسامة، وأشار وكيع من بينهم بأصبعه إلى السماء عند ذكر مريم، وإلى الأرض عند ذكر خديجة، وزيادة العدل مقبولة، والمعنى فيه: أنهما خير نساء بين السماء والأرض. اهـ. وزاد في خبر: فقالت له عائشة: ما ترى من عجوز حمراء الشدقين، هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرًا منها؟ فغضب، وقال: «ما أبدلني خيرًا منها: آمنت بي حين كذبني الناس، ورزقت الولد منها، وحرمته من غيرها». كذا في المطامح **(ق ت عن علي)** أمير المؤمنين، وفي الباب ابن جعفر وغيره.

***

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظر في سنن ابن ماجة: (٢/ ٣٢٨٠). (خ).

باب: مناقب فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها

١٠١٥٧-٢٠٣- «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ». (ت ك) عن أسامة (صح). [ضعيف: ١٦٧] الألباني.

١٠١٥٨-٨٢٢- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُرَّ». تمام (ك) عن علي (صح). [موضوع: ٦٦٧] الألباني.

١٠١٥٧-٢٠٣-(أحب أهلي إليّ فاطمة) الزهراء، سميت به لأن الله فطمها وولدها ومحبيهم عن النار كما في خبر ضعيف، خلافًا لمن وهم، رواه النسائي، والحافظ الدمشقي وغيرهما. قال في الفردوس: وهذا قاله حين سأله علي والعباس: يا رسول الله، أي أهلك أحب إليك؟ وحبه إياها كانت أحبية مطلقة، وأما غيرها فعلى معنى من، وحبه لها كان جبليًا ودينيًا، لما لها من جموم المناقب والفضائل **(ت ك عن أسامة)** بضم الهمزة مخففًا **(ابن زيد)** الكلبي مولى النبي ﷺ، وابن مولاه، وحبه، وابن حبه. حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، ورواه عنه أيضًا الطيالسي والطبراني والديلمي وغيرهم.

١٠١٥٨- ٨٢٢-(إذا كان يوم القيامة نادى مناد) أي: من الملائكة، ونكره للتعظيم، وزاده تبجيلاً بقوله: **(من وراء الحجب)** أي: بحيث لا يبصره أهل الموقف **(يا أهل الجمع)** أي: **يا أهل** الموقف الذي اجتمع فيه الأولون والآخرون **(غضوا أبصاركم)** نكسوها **(عن فاطمة بنت محمد حتى تمر)** أي: تذهب وتجوز إلى الجنة، فتمر في سبعين ألف جارية من الحور، كمر البرق كما في خبر و«**أهل الجمع**» هم أهل المحشر الذي يجمع فيه الأولون والآخرون، والقصد بذلك إظهار شرفها، ونشر فضلها بين الخلائق، فلا إيذان فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الأمر بالغض، ولا ينافيه: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ [عبس: ٣٧]، لأن القصد إسماعهم شرفها وإن كانوا في شاغل **(تمام)** في فوائده عن خيثمة بن سليمان، عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، عن العباس بن الوليد، عن خالد الواسطي، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي، قال ابن الجوزي: موضوع. العباس كذبه الدارقطني **(ك)** عن أبي بكر بن عياش، وأبو بكر بن أبي دارم، =

١٠١٥٩-(*) «إذا كَانَ يومُ القِيامة، نادى مُنادٍ من بُطْنانِ العرش: أيُّها الناسُ، غُضُّوا أبصارَكمْ حتى تَجُوزَ فاطِمَةُ إلى الجنَّةِ». (أبو بكر في «الغيلانيات») عن أبي هريرة. [موضوع: ٦٦٥] الألباني.

١٠١٦٠- (**) «إذا كان يومُ القيامةِ، نادى مُنادٍ منْ بُطْنانِ العرش: يا أهل

= وأبي العباس بن يعقوب، عن إبراهيم العبسي، عن العباس بن الوليد، عن خالد الواسطي فمن فوقه ممن ذكر (عن علي) صححه الحاكم، وقال: على شرط مسلم، فقال الذهبي: لا والله، بل موضوع، والعباس راويه قال الدارقطني: كذاب. انتهى. وأورده في الميزان في ترجمته، وقال: هذا من أباطيله ومصائبه، وحكم ابن الجوزي بوضعه، وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء سوى أن له شاهدًا.

١٠١٥٩-(*)- **(إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أيها الناس)** بحذف حرف النداء **(غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة)** أي: تسلك الصراط، وتقطعه إلى الجنة. قال في الصحاح: جاز الموضع: سلكه وسار فيه؛ يجوز جوازًا وإجازة: خلفه وقطعه، واجتاز: سلك. ولا ينافي هذا وما قبله قوله -تعالى-: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ [عبس: ٣٧]، لجواز أن يقال باختلاف الأحوال في ذلك اليوم، وأن المراد إظهار شرف بنت خاتم الأنبياء على رءوس الأشهاد في ذلك الموقف بإسماعهم ذلك، وإن كانوا في شغل شاغل عن النظر **(أبو بكر)** الشافعي **(في الغيلانيات)** عن سمانة بنت حمدان الأنبارية، عن أبيها، عن عمرو بن زياد الثوباني، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء. **(عن أبي هريرة)**.

١٠١٦٠- (**) **(إذا كان يوم القيامة نادى مناد)** أي: ملك، أو غيره من خلق الله -تعالى- بأمره **(من بطنان العرش)** أي: من باطنه الذي لا تدركه الأبصار. قال في الصحاح: بطنان الجنة وسطها، وقال الزمخشري: تقول العرب: هو في بطنان الشباب. أي: في وسطه. وقال الراغب: يقال لما تدركه الحواس ظاهرًا، ولما خفي باطنًا، ومنه بطنان القدر وظهرانها **(يا أهل الجمع)** أي: الخلائق الذين اجتمعوا في الموقف. قال في=

(*) استدركنا متن الحديث من «ضعيف الجامع وزيادته»، إذ إن شرحه وُجد دون المتن، فميزناه بالنجمة دون الأرقام الداخلية. (خ).

(**) انظر ما قبله. (خ).

الجَمْعِ، نكِّسُوا رءوسكُمْ، وغُضُّوا أبصَارَكمْ حتى تَمُرَّ فاطمَةُ بنت محمد على الصِّراطِ، فَتَمُرُّ مع سبعين ألفَ جارية منَ الحُورِ العين كَمَرِّ البَرْق». (أبو بكر في «الغيلانيات») عن أبي أيوب. [موضوع: ٦٦٦] الألباني.

١٠١٦١-١٦٩٣- «إنَّ الله -تَعَالَى- أمَرَني أنْ أُزَوِّجَ فاطِمَةَ منْ عَلِيٍّ». (طب) عن ابن مسعود (ح). [موضوع: ١٥٦٤] الألباني.

= الصحاح: الجمع اسم لجماعة الناس، ويجمع على جموع، والموضوع مجمع بفتح الميم الثانية، وكسرها. وفي المصباح: الجمع الجماعة تسمية بالمصدر، والمجمع موضع الإجماع **(نكسوا رءوسكم)** أي: اخفضوها **(وغضوا أبصاركم)** كفوها واحبسوها **(حتى تمر فاطمة** الزهراء **(بنت محمد)** خاتم الأنبياء حبيب الرحمن **(على الصراط)** لتذهب إلى الجنة **(فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق)** في السرعة والمضاء. ويظهر أن المراد بالسبعين ألفًا التكثير، لا خصوص العدد قياسًا على نظائره، وهذا فضل لها فخيم من ذلك الموقف العظيم، وفيه إشعار بأنها أفضل النساء مطلقًا **(أبو بكر)** الشافعي **(في)** كتاب **(الغيلانيات)** عن محمد بن يونس، عن حسين بن حسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة **(عن أبي أيوب)** الأنصاري، قال المصنف في مختصر الموضوعات: محمد بن يونس هو الكريمي، وهو والثلاثة فوقه متروكون.

١٠١٦١-١٦٩٣- **(إن الله -تعالى- أمرني أن أزوج فاطمة)** الزهراء -رضي الله تعالى عنها- (من علي) بن أبي طالب -كرم الله وجهه- قاله لما خطبها غيره، كأبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- فرده، وزوجه إياها، والمختار أنه زوجها في غيبته، فلما جاء أخبره بأن الله أمره بذلك فقال: رضيت، ومن خصائص المصطفى ﷺ أنه يزوج من شاء لمن شاء، واختلف في صداقها كيف كان. قال المحب الطبري في كتاب «ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى»: يشبه أن يكون عقد فاطمة على علي -رضي الله عنهما- وقع على الدرع، وبعث بها علي، ثم ردها إليه النبي ﷺ ليبيعها، فباعها وأتاه بثمنها من غير أن يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد، وقد ذهب إلى مدلول كل منهما قائل به، فقال بعضهم: كان مهرها الدرع، ولم يكن إذ ذاك لا بيضًا ولا صفرًا، وقال بعضهم: كان أربعمائة وثمانين، فأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب.

(تنبيه) أخذ بعضهم من هذا الخبر أن نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الأولى، =

١٠١٦٢-٢٣٠٩- «إِنَّ فَاطِـمَةَ أَحْصَـنَتْ فَرْجَـهَا فَحَـرَّمَهَـا اللهُ وَذُرِّيَّتَهَـا عَلَى النَّارِ». البزار (ع طب ك) عن ابن مسعود. [ضعيف: ١٨٨٥] الألباني.

= كما يقوله الشافعية، وأجيب بأن عليًا -كرم الله وجهه- قريب بعيد، إذ المراد بالقرابة القريبة من هي في أول درجات الخئولة والعمومة، وفاطمة -رضي الله عنها- بنت ابن عم، فهي بعـيدة، ونكاحـها أولى من الأجنبيـة، وأما الجـواب بأن عليًا -رضي الله تعالى عنه- لم يكن إذ ذاك كـفؤًا لفاطمة سـواه، فمطعون فيه بأن أبـاه كافر، وأبوها سيد البشر. (**طب عن ابن مسعود**) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٠١٦٢-٢٣٠٩- (**إن فاطمة**) بنت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- (**أحصنت**) في رواية: «حصنت» بغير ألف (**فرجـها**) صانته عن كل محـرم من زنا وسحاق، ونحو ذلك (**فحرمها**) أي: بسبب ذلك الإحصان حرمها (**الله وذريتها على النار**) أي: حرم دخول النار عليهم، فأما هي وابناها، فالمراد في حقـهم التحريم المطلق، وأما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود، وأما الدخول فلا مانع من وقوعـه للبعض للتطهير، هكذا فافهم. وقد ذكر أهل السير أن زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق -رضي الله عنهم- خرج على المأمون، فظفر به، فبعث به لأخيه علـي الرضا، فوبخه الرضا، وقال له: يا زيد ما أنت قائل لرسـول الله ﷺ إذا سفكت الدماء، وأخـفت السبل، وأخذت المال من غـير حله، غرك أنه قال: إن فـاطمة أحصنت فرجهـا، فحرمها الله وذريتـها على النار. إن هذا لمن خرج من بطنهـا كالحسن والحسين، لا لي ولا لك، والله مـا نالوا ذلك إلا بطاعة الله -تعالى-؛ فإن أردت أن تنال بمعصيـة الله ما نالوه بطاعته؛ إنك إذن لأكرم على الله منهم. روى أبو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد: كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد: هل لك أن أدخلك على علي الرضا؟ فأدخلني فسلمنا وجلسنا، فـقال له حديث: «إن فاطمة أحصنت فرجها. . .» إلخ، قال: خاص للحسن وللحسين.

(**تنبيه**) قال ابن حجر: يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر أبي يعلى عن عمر مرفوعًا: «تزوج حفصة خيـر من عثمان، وتزوج عثمان خيـرًا من حفصة». (**البزار**) في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي، عن مـعاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن ذر، عن ابن مسعود، ثم قال -أعني البـزار-: لا نعلم من رواه هكذا إلا عمرو بن غياث ولـم يتابع عليه، وقال العقيلي: في الحديث نظر، وقال ابن الجوزي: موضوع، مداره على عمـرو بن غيـاث، وقد ضعـفه الدارقطني، وكـان من شيـوخ الشيـعة. (ع طب ك) في=

١٠١٦٣-٢٨٣٢- «أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِي أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَزْوَاجِي زَيْنَبُ، وَهِيَ أَطْوَلُكُنَّ كَفًّا». ابن عساكر عن واثلة. [ضعيف: ٢١٥٠] الألباني.

١٠١٦٤-٥٨٣٣- «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». (خ) عن المسور (صحـ). [صحيح: ٤١٨٨] الألباني.

= فضائل أهل البيت **(عن ابن مسعود)** قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي: لا بل ضعيف، تفرد به معاوية وفيه ضعف، عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة. اهـ. لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني أيضًا: «إن فاطمة أحصنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة». قال الهيثمي: فيه عمرو بن غياث ضعيف.

١٠١٦٣-٢٨٣٢- **(أول من يلحقني من أهلي)** أي: أول من يدرك ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار إلى ديار الأفراح والأخيار **(أنت يا فاطمة)** الزهراء، خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه، وذلك أنها دخلت عليه فرحب بها وقبلها، وأسر إليها أنه ميت فبكت؛ فأسر إليها أنها أول أهله لحوقًا به؛ فضحكت **(وأول من يلحقني من أزواجي زينب)** مشتق من الزنب وهو الحسن، كذا في المطامح عن شيخه البرجيني **(وهي أطولكن كفًا)** كذا هو في خط المصنف، وفي رواية: «يدًا» ولم يرد الطول الحسي، بل المعنوي، وهو كثرة الصدقة. يقال: ما طالت يده لصرف كذا، إذا لم يكن معه مال، وفلان يده طولى، يستعمله في الجاه والمال، وأنه لذو طول في ماله وقدرته، وهو ذو طول علي ومنة، وقد تطول علي بذلك **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن واثلة)** بن الأسقع.

١٠١٦٤-٥٨٣٣- **(فاطمة)** ابنته **(بضعة)** بفتح أوله، وحكي ضمه وكسره، وسكون المعجمة والأشهر الفتح، أي: جزء **(مني)** كقطعة لحم مني **(فمن أغضبها)** بفعل ما لا يرضيها فقد **(أغضبني)** استدل به السهيلي على أن من سبها كفر؛ لأنه يغضبه، وأنها أفضل من الشيخين. قال ابن حجر: وفيه نظر. قال الشريف السمهودي: ومعلوم أن أولادها بضعة منها، فيكونون بواسطتها بضعة منه، ومن ثم لما رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها أولها رسول الله ﷺ بأن تلد فاطمة غلامًا؛ فيوضع في حجرها، فولدت الحسن، فوضع في حجرها، فكل من يشاهد الآن من ذريتها من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط، ومن تأمل ذلك انبعث من قبله داعي الإجلال لهم، وتجنب بغضهم على أي حال كانوا عليه. اهـ. قال ابن حجر: وفيه تحريم أذى من يتأذى=

١٠١٦٥ - ٥٨٣٤ - «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا، وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا، وَإِنَّ الأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي». (حم ك) عنه (ح). [صحيح: ٤١٨٩] الألباني.

= المصطفى -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- بتأذيه، فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به، فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يتأذى به بشهادة هذا الخبر، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ﴿**وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ**﴾ [طه: ١٢٧]. اهـ. (خ) في المناقب (**عن المسور**) بن مخرمة.

١٠١٦٥ - ٥٨٣٤ - (فاطمة بضعة) بفتح الباء: على المشهور، وفي رواية: «مضغة» بميم مضمومة، وبغين معجمة. ذكره ابن حجر (**مني، يقبضني ما يقبضها**) أي: أكره ما تكرهه، وأنجمع مما تنجمع منه (**ويبسطني ما يبسطها**) أي: يسرني ما يسرها (**وإن الأنساب**) كلها (**تنقطع يوم القيامة**). ﴿**فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٠١] (**غير نسبي وسببي**) النسب بالولادة، والسبب بالزواج، أصله من السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يوصل لأي شيء (**وصهري**) الفرق بينه وبين النسب: أن النسب راجع لولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج.

(تنبيه): قال المحب الطبري في كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: في هذه الأخبار تحريم نكاح علي على فاطمة في حياتها، حتى تأذن، ويدل على ذلك قوله -تعالى-: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ**﴾ [الأحزاب: ٥٣]. اهـ. وقال غيره: أخذ من هذه الأخبار حرمة التزوج على بناته، وممن جزم به الشيخ أبو علي السخي في شرح التلخيص فقال: يحرم التزويج على بنات النبي ﷺ. قال المؤلف: ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة، ويكون هذا دليله. وقال ابن حجر في الفتح: لا يبعد أن يعد من خصائص المصطفى ﷺ ألا يتزوج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصًا بفاطمة، لأنها كانت أصيبت بأمها، ثم بأخواتها واحدة فواحدة، فلم يبق ممن تأنس به ممن يخفف عنها أمر الغيرة أحد. (**حم ك عنه**) أي: عن المسور.

١٠١٦٦-٥٨٣٦- «فَاطِمَـةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ إِلَـيَّ مِنْهَا» قَالَهُ لِعَلِيٍّ. (طس) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٣٩٥٥] الألباني.

١٠١٦٧-٥٨٣٥- «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، إلا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ». (ك) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٤١٩٠] الألباني.

١٠١٦٦-٥٨٣٦- (فـاطمـة أحب إليَّ منك) يا علي بن أبي طالب **(وأنت أعـز عليَّ منها)** وقوله (قـاله لعلي) مدرج للبـيان من الصحـابي، أو من المصنف **(طس عن أبي هريرة)** قال: قـال علي: يا رسول الله، أيمـا أحب إليك أنا أم فاطمـة؟ فذكـره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠١٦٧-٥٨٣٥- (فـاطمــة سيـدة نسـاء أهـل الجنة إلا مـريم) وفي رواية لأحـمـد والطبراني: «إلا ما كان من مريم». **(بنت عمران)** فعلم أنها أفضل من عائشة، لكونها بضعة منه، خـالف فيه بعضـهم. قال السبكي: الذي نختـاره وندين الله به أن فاطمة أفضل، ثم خديجـة، ثم عائشة، ولم يخف عنا الخلاف في ذلـك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. إلى هنا كلامه. قال الشـيخ شهاب الدين بن حجر: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليـه المحققون، قال: فأفضلهن فاطمة، فخـديجة، فعائشة، وظاهر الأحاديث أفضليتهـا على أخواتها، لكونه خصها بالبضعـة منه دونهن، ولتجرعها ألم فقـده دونهن؛ لموتهن في حياته بخـلاف أمهن، فإنها شـاركتهن في ألم فـقدها. نعم ينبغي أن يلحق بها أخواتها في تفضلهن أيضًا على أمهن، بل نظر بعض الأئمة إلى ما فيـهن من البضـعة؛ ففـضلهن من هذه الحيـة أنه حصل لهن بهـا شرف عظيم، فـهو كتفضيل المصحف على كتب العلم، وبه يعلم أن التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب. إلى هنا كلام الشهاب. قال في المطامح: والتحقيق أن الفـضيلة رتبة ذاتية، فعائشة لها الفضيلة الرتبية؛ لأنها رفيقته في الجنة، وهو أعلى الخلـق درجة فيها، وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال، وكذا سائر أولاده. قال: وقد زل قـدم البعض فقال: إن فاطمة إنما شرفت بالمهدي الذي يـخرج منها، وهذا كفر لا غـبار عليه، وسمعـت بعض شيوخنا يحكيه عن السهيلي -عفا الله عنه- وقد كُفِّر وامتحن من أجلها، فإنما قال ذلك من قلة الدين، والاجتراء على الهوى والباطل. اهـ. وقد اجترأ -عفا الله عنه- على السهيلي، ونسب إليـه ما لم يقله؛ فـإنه لم يقل إنهـا شرفت بـالمهدي كـما زعـمه، بل قـال =

. . . .

= إن ذلك من جملة سؤددها، وشتان ما بين التعبيرين، وعبارة السهيلي في روضه عند كلامه على خبر: إنها سيدة نساء أهل الجنة، ما نصه: قد دخل في هذا الحديث أمها وأخواتها، وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون أخواتها وأمها، لأنهن متن في حياة رسول الله ﷺ، فكن في صحيفته، ومات سيد العالمين في حياتها، فكان رزؤه في صحيفتها وميزاتها، وقد روى البزار عن عائشة أنه - عليه الصلاة والسلام - قال لها: هي خير بناتي، لأنها أصيبت بي. ومن سؤددها أيضًا أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها مخصوصة بذلك كله هذه عبارته بحروفها. وليس فيها أنها إنما شرفت بالمهدي كما عزي إليه، والتعصب يصنع العجائب. وفي الفتاوى الظهيرية للحنفية: أن فاطمة لم تحض قط، ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة؛ لئلا تفوتها صلاة. قال: ولذلك سميت الزهراء، وقد ذكره من صحبنا المحب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، وأورد فيه حديثين: أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض، ولا يرى لها دم في طمث، ولا ولادة، وفي الدلائل للبيهقي أن المصطفى - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - وضع يده على صدرها، ورفع عنها الجوع، فما جاعت بعد. وفي مسند أحمد وغيره أنها لما احتضرت غسلت نفسها، وأوصت ألا يكشفها أحد، فدفنها علي بغسلها ذلك، وذكر العلم العراقي أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق.

(تتمة) : قال ابن حجر في الفتح: أقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن خبر: «إن فاطمة سيدة نساء العالمين إلا مريم» ، وأنها رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته؛ فإنهن متن في حياته، فكن في صحيفته، ومات في حياتها فكان في صحيفتها. قال: وكنت أقول ذلك استنباطًا إلى أن وجدته منصوصًا في تفسير الطبري عن فاطمة أنه ناجاها فبكت، ثم ناجاها فضحكت، فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أني ميت في عامي هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت، فلا تكوني دون امرأة منهن صبرًا، فبكت فقال: أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم، فضحكت. (ك) في فضائل أهل البيت **(عن أبي سعيد)** الخدري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، ورواه أيضًا عنه أحمد والطبراني، قال ابن حجر: وإسناده حسن، وإذا ثبت ففيه حجة لمن قال: امرأة فرعون ليست بنبية.

١٠١٦٨-٨٢٦٧- «مَنْ آذَى شَعْرَةً مِنِّي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ».

ابن عساكر عن علي. [ضعيف: ٥٣١٥] الألباني.

***

باب: في فضل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ)

١٠١٦٩-٤٧٦٠- «سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فُلانَةُ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلامًا». (ع) عن حذيفة (ح). [ضعيف: ٣٣٢٩] الألباني.

١٠١٦٨-٨٢٦٧- (من آذى شعرة مني) أي: أحدًا من أبعاضي وإن صغر، كنى به عن ذلك كما قال: «فاطمة بضعة مني». (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) زاد أبونعيم والديلمي: «فعليه لعنة الله، ملء السماء وملء الأرض» وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم، ليس لأنفسهم وإنما الله الذي اجتباهم، وكساهم حلة الشرف، فلا ينبغي لمسلم أن يذمهم بما وقع منهم؛ فإن الله طهرهم، ويعلم الذام لهم أن ذلك راجع إليه، ولو ظلموه، فذلك الظلم في زعمه ظلم لا في نفس الأمر، وإن حكم عليه ظاهر الشرع بإيذائه، بل حكم ظلمهم إيمانًا في نفس الأمر يشبه جري المقادير علينا في المال والنفس بغرق أو حرق، أو غيرهما من الأمور المهلكة، ولا يجوز له أن يذم قضاء الله بقدره، بل يقابله بالرضا، وإلا فالصبر، ذكره ابن عربي. (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين. ورواه أيضًا أبو نعيم والديلمي كما تقرر مسلسلاً بأخذ شعرة فقال كل منهم: حدثنا فلان وهو آخذ بشعرة إلى أن قال الصحابي: حدثني النبي ﷺ وهو آخذ بشعرة.

***

١٠١٦٩-٤٧٦٠-(سيدة نساء المؤمنين فلانة) أي: مريم ،ويحتمل عائشة (وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين إسلامًا) بل هي أول الناس إسلامًا مطلقًا، لم يسبقها ذكر ولا غيره، ولخديجة من جموم الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه، وفي الطبراني عن عائشة: كان إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها، والاستغفار لها، وعند أحمد عن عائشة: «آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، =

١٠١٧٠-٦٠٧٣- «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ». (طب) عن ابن أبي أوفى. [صحيح: ٤٣٥٠] الألباني.

= وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء». قال ابن حجر: ومما كافأ به المصطفى ﷺ خديجة على ذلك في الدنيا أنه لم يتزوج عليها، حتى ماتت كما في مسلم عن عائشة، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار، فيه دليل على عظيم قدرها عنده، ومزيد فضلها؛ لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين؛ لأنه عاش بعد ما تزوجها ثمانية وثلاثين عامًا انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين، وهي نحو ثلثي المجموع، ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر، ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان؛ فبسبب ذلك يكون لها مثل أجر كل من آمنت بعدها؛ لما ثبت: «أن من سن سنة حسنة...» الحديث، وقد شاركها في ذلك أبو بكر بالنسبة إلى الرجال، ولا يعرف ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك، إلا الله -تعالى- إلى هنا كلام الحافظ. **(ع عن حذيفة)** بن اليمان رمز المصنف لحسنه.

١٠١٧٠-٦٠٧٣- **(قال لي جبريل: بشر خديجة)** بنت خويلد أم المؤمنين **(ببيت في الجنة من قصب)** يعني: قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرًا في هذا الخبر بعينه، وهو إما من تتمة الحديث، أو من كلام الصحابي **(لا صخب فيه)** بفتح المهملة، والمعجمة والموحدة: لا صياح فيه **(ولا نصب)** بالتحريك: لا تعب؛ لأن قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم. قال السهيلي: المناسبة في هاتين الصفتين أن المصطفى ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعًا، فلم تحوجه إلى رفع صوت، ولا نزاع ولا تعب، بل أزالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير؛ فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة. قاله الخطابي: والبيت هنا عبارة عن قصر، وقد يقال لمنزل الرجل بيته. قال السهيلي: وهو صحيح، يقال في القوم هو أهل بيت شرف وعز، وفي التنزيل: ﴿**غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الذاريات: ٣٦]، ونكتة تعبيره ببيت دون قصر أنها كانت أول ربة بيت في الإسلام، لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت، وأيضًا هي أول من بني بيتًا في الإسلام=

١٠١٧١-١٦٣٦- «أُمِرْتُ أنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاصَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ». (حم حب ك) عن عبد الله بن جعفر (ض). [صحيح: ١٣٦٨] الألباني.

= بتزوجها نبيًا، وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل، وإن كان أشرف منه كما جاء: «أن من كسا مسلمًا على عري كساه الله من حلل الجنة، ومن سقى مسلمًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق». ومنه خبر: «من بنى مسجدًا...» الحديث، لم يرد مثله في كونه مسجدًا، ولا في صفته، بل قابل البنيان بالبنيان، أي: كما بنى بني له، كما قابل الكسوة بالكسوة، والسقيا بالسقيا، فهنا وقعت المماثلة، لا في ذات المبنى أو المكسو، فمن ثم اقتضت الفصاحة أن يعبر بها عما بشرت به بلفظ: البيت، وإن كان فيه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت. قال ابن حجر: وفي البيت معنى آخر، وهو أن مرجع أهل بيت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إليها (طب) وكذا الأوسط (عن ابن أبي أوفى) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن أبي سمية، وقد وثقه غير واحد.

١٠١٧١-١٦٣٦- (أمرت أن) بضم الهمزة: مبنيًا للمفعول، أي: أمرني الله بأن (أبشر خديجة) بنت خويلد زوجته (ببيت في الجنة) أعد لها (من قصب) بفتح القاف والصاد، يعني: قصب اللؤلؤ، هكذا جاء مفسرًا في رواية الطبراني في الأوسط، وله فيه أيضًا من القصب المنظومة بالدر واللؤلؤ والياقوت. انتهى. وقال هنا أيضًا من قصب، ولم يقل من لؤلؤ لمناسبة القصب لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان قبل غيرها، قال ابن حجر: وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه، وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها، إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن، ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها. انتهى (لا صخب فيه) أي: لا اضطراب، ولا ضجة خصام، ولا صياح؛ إذ ما من بيت يجتمع فيه أهله، إلا فيه صياح وجلبة، وقال بعضهم: يجوز كون قوله: «لا صخب» أي: هو مخصوص فيها بلا مشارك؛ إذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المؤدي للصخب (ولا نصب) أي: لا تعب، أي: لا يكون لها ثم تشاغل يشغلها عن لذائذ الجنة، ولا تعب ينغصها. ذكره القاضي، أو المراد: أن ذلك ليس ثواب أعمالها، بل زيادة بعد الجزاء على أعمالها. **فإن قيل**: كيف لم يبشرها إلا ببيت، وأدنى أهل الجنة له فيها مسيرة ألف عام =

١٠١٧٢-٣٨٨٢- «خَدِيجَةُ سَابِقَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ».
(ك) عن حذيفة. [ضعيف: ٢٨١٤] الألباني.

١٠١٧٣-٤٣٨٤- «رَأَيْتُ خَدِيجَةَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لا لَغْوَ فِيهِ وَلا نَصَبَ». (طب) عن جابر (ح). [ضعيف: ٣٠٨١] الألباني.

***

= **فالجواب** أن البيت عبارة عن القصر، وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم، فلما كانت خديجة -رضي الله عنها- أول من بنى بيتًا في الإسلام، ولم يكن على ظهر الأرض بيت إسلام إلا بيتها؛ عبر بلفظ البيت للمناسبة، أو أنها بشرت ببيت زائد على ما أعد لها، وخص القصب لحيازتها قصب السبق، فجاء على معنى المقابلة **(حم حب ك عن عبد الله بن جعفر)** قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: أحمد رجاله رجال الصحيح؛ غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

١٠١٧٢-٣٨٨٢- (خديجة) بنت خويلد القرشية الأسدية؛ ذات الشرف الظاهر، والحسب الفاخر، أفضل أمهات المؤمنين. قال الحافظ العراقي: على الصحيح المختار، وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي. كيف وهي **(سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد)** أي: وبما جاء به محمد عن الله -سبحانه- فهي أول من آمن به من النساء مطلقًا، وأرسل الله إليها السلام مع جبريل. قال ابن القيم: وهذه خصوصية لا تعرف لامرأة غيرها، وقد استدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة **(ك)** في فضائل الصحابة **(عن حذيفة)** بن اليمان.

١٠١٧٣-٤٣٨٤- (رأيت خديجة) وفي رواية: «أبصرت» **(خديجة)** بنت خويلد القرشية الأسدية زوجته **(على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب)** بفتح الصاد، أي: تعب، وقد سبق تقريره موضحًا، وهذا يحتمل رؤية اليقظة، ورؤيا المنام، ورؤيا الأنبياء وحي. **(طب)** وكذا في الأوسط **(عن جابر)** قال: سئل رسول الله ﷺ عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام فذكره، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد، وقد وثق. اهـ. وقد رمز المصنف لحسنه.

***

باب: في فضل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ)

١٠١٧٤- ٢٣٠٤-«إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».
(حم ق ت ن هـ) عن أنس (ن) عن أبي موسى (ن) عن عائشة. [صحيح: ٢١١٧] الألباني .

١٠١٧٥- ٢٠٥- «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ عَائِشَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ أَبُوهَا». (ق ت) عن عمرو بن العاص (ت هـ) عن أنس (صحـ). [صحيح: ١٧٧] الألباني .

١٠١٧٤- ٢٣٠٤-(إن فضل عائشة) بنت الصديق الصديقة **(على النساء)** أي: على نساء رسول الله ﷺ الذين في زمنها، ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة -رضي الله عنها- على الصواب؛ لتصريح المصطفى ﷺ بأنه لم يرزق خيراً من خديجة، ولخبر ابن أبي شيبة: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم، وآسية، وخديجة، فإذا فضلت فاطمة فعائشة أولى، ومن قال بنساء زمنها، ورد عليه فاطمة، وفي شأنها قال أبوها ما سمعت، وقد قال جمع من السلف والخلف: لا نعدل ببضعة المصطفى ﷺ أحداً. قال البعض: وبه يعلم أن بقية أولاده كفاطمة -رضي الله عنها- **(كفضل الثريد)** بفتح المثلثة: أن يثرد الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه لحم **(على سائر الطعام)** من جنسه بلا ثريد؛ لما في الثريد من نفعه، وسهولة مساغه، وتيسر تناوله، وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة، وقلة المئونة في المضغ؛ فشبهت به لما أعطيت من حسن الخلق، وعذوبة المنطق، وجودة الذهن، ورزانة الرأي، ورصانة العقل، والتحبب إلى البعل، وغير ذلك **(حم ق ت ن هـ عن أنس)** بن مالك **(ن عن أبي موسى)** الأشعري **([ن (*)] عن عائشة)** أم المؤمنين.

١٠١٧٥- ٢٠٥-(أحب الناس إليَّ) من حلائلي الموجودات بالمدينة إذ ذاك **(عائشة)** على وزان خبر: إن ابن الزبير أول مولود في الإسلام، يعني: بالمدينة، وإلا فمحبة المصطفى ﷺ لخديجة أمر معروف شهدت به الأخبار الصحاح. ذكره الزين العراقي. وأصله قول الكشاف: يقال في الرجل أعلم الناس وأفضلهم يراد من في وقته، وإنما كانت عائشة أحب إليه من زوجاته الموجودات حالتئذ لاتصافها بالفضل، وحسن الشكل. قال القرطبي: فيه جواز ذكر الأحب من النساء والرجال، وأنه لا يعاب على من فعله إذا=

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في السنن الكبرى للنسائي: (٧/ ٣٩٥٨). (خ).

١٠١٧٦-٣٧٦٢- «حَوَارِيَّ الزُّبَيْر مِنَ الرِّجَالِ، وَحَوَارِيَّ مِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةُ». الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الخير مرثد بن عبد الله مرسلاً. [ضعيف: ٢٧٤٥] الألباني.

١٠١٧٧-٥٣٦٠- «عَائِشَةُ زَوْجَتِي فِي الجَنَّةِ». ابن سعد عن مسلم البطين مرسلاً (ض). [صحيح: ٣٩٦٥] الألباني.

= كان المقول له من أهل الخير والدين، ويقصد بذلك مقاصد الصالحين، وليقتدي به في ذلك؛ فيحب من أحب؛ فإن المرء مع من أحب. وإنما بدأ بذكر محبته عائشة لأنها محبة جبلية، دينية، وغيرها دينية لا جبلية، فسبق الأصل على الطارئ، فقيل له: ومن الرجال؟ قال: (ومن الرجال أبوها) لسابقته في الإسلام، ونصحه لله -تعالى- ورسوله، وللإسلام وأهله، وبذل ماله ونفسه في رضاهما، ولا يعارض ذلك خبر الترمذي: «أحب أهلي إليَّ من أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد، ثم علي» وخبر أحمد وأبو داود والنسائي، قال ابن حجر: صحيح، عن النعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبي ﷺ؛ فسمع صوت عائشة عاليًا، وهي تقول: والله لقد علمت أن عليًا أحب إليك من أبي... الحديث، لما تقرر أن جهات المحبة مختلفة، فكأنه قال: كل من هؤلاء أحب إليَّ من جهة مخصوصة لمعنى قام به، وفضيلة تخصه، (ق ت عن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي، الأمير المشهور، أسلم سنة ثمان على الأصح، وولاه المصطفى ﷺ عمان، ثم ولاه عمر مصر، ثم أقطعه معاوية وبها مات، قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قلت: إني لست أعني النساء، إني أعني الرجال. قال: ومن الرجال أبوها. (ت هـ) وكذا ابن حبان (عن أنس) ابن مالك. قال: سئل رسول الله ﷺ: من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قيل له: ليس عن أهلك نسألك فذكره، وفي الباب عن عبد الله بن شقيق وغيره.

١٠١٧٦-٣٧٦٢- سبق الحديث مشروحًا في فضائل الزبير بن العوام -رضي الله عنه- (خ).

١٠١٧٧-٥٣٦٠- (عائشة زوجتي في الجنة) لعل المراد: أنها أحب زوجاته إليه فيها كما كانت أحبهن إليه في الدنيا، وإلا فزوجاته كلهن في الجنة.

(تنبيه): مما اشتهر الخلاف فيه التفضيل بين عائشة وخديجة، قال السبكي: الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل، ثم خديجة، ثم عائشة، والخلاف شهير، لكن الحق أحق أن يتبع=

١٠١٧٨- ٧٣٤٠- «للرِّجَالِ حَوَارِيٌّ، وَلِلنِّسَاءِ حَوَارِيَّةٌ: فَحَوَارِيُّ الرِّجَالِ الزُّبَيْرُ، وَحَوَارِيَّةُ النِّسَاءِ عَائِشَةُ». ابن عساكر عن يزيد بن أبي حبيب معضلاً (ض). [موضوع: ٤٧٤٤] الألباني .

***

باب: مناقب حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها زوج النبي ﷺ

١٠١٧٩- ٦٠٧٩- «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ». (ك) عن أنس وعن قيس بن زيد (صح). [حسن: ٤٣٥١] الألباني .

***

= اهـ. وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة. وكأنه رأى الوقف. وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله؛ فذلك أمر لا يطلع عليه إلا هو؛ فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد كثرة العلم فعائشة، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها، وإن أريد شرف السيادة، فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. اهـ. وتعقبه ابن حجر بأن ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله، وهي أول من أجاب إلى الإسلام، ودعا إليه، وأعان على نبوته بالنفس والمال، والتوجه التام؛ فلها مثل أجر من جاء بعدها، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله. **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن مسلم)** بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران، ويقال: ابن أبي عبد الله **(البطين)** أي معروف بالبطين؛ بفتح الموحدة، وكسر المهملة، وسكون التحتية، وبالنون **(مرسلاً)** كوفي من ثقات الطبقة السادسة.

١٠١٧٨- ٧٣٤٠- سبق الحديث مشروحًا في فضائل الزبير بن العوام (خ).

***

١٠١٧٩- ٦٠٧٩- **(قال لي جبريل: راجع حفصة)** بنت عمر بن الخطاب، وكان طلقها طلقة رجعية **(فإنها صوامة قوامة)** بالتشديد، أي: دائمة القيام للصلاة **(وإنها زوجتك في الجنة)** سبب طلاقها كما رواه الطبراني: أنها دخلت عليه في بيتها، وهو يطأ مارية، فقال: =

باب: مناقب مارية القبطية رضي الله عنها (سريرته ﷺ)

١٠١٨٠-١١٣٨- «أَعْتَقَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدُهَا». (هـ قط ك هق) عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف: ٩٢٨] الألباني.

***

= لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، وهو أن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت، فأخبرت عائشة فطلقها، وعند ابن سعد عن شعبة مولى ابن عباس: خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة، فدخل رسول الله ﷺ بجاريته القبطية ببيت حفصة؛ فجاءت فدقت الباب فخرج ووجهه يقطر؛ فقالت: أما إني رأيت ما صنعت، قال: فاكتمي عليَّ وهي حرام، فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فقالت له: أما يومي فتفرس فيه بالقبطية، وتسلم لنسائك سائر أيامهن؛ فطلق حفصة. (ك) وكذا ابن سعد والدارمي (عن أنس) بن مالك، ولابن سعد مثله عن ابن عباس عن عمر. قال ابن حجر في الفتح: وإسناده حسن. (وعن قيس بن زيد) الجهني، ورواه عنه البزار وغيره. قال ابن حجر: وقيس مختلف في صحبته.

***

١٠١٨٠-١١٣٨- (أعتق) فعل ماض (أم إبراهيم) مارية القبطية سريته ﷺ، وهي بالنصب مفعول أعتق (ولدها) إبراهيم، أي: أثبت لها حرمة الحرية وأطلق الولد لعدم الالتباس؛ فإنها لم تلد غيره، وأجمعوا على أن ولد الرجل من أمته ينعقد حرًا، وما كان فيه من الخلاف بين الصدر الأول فقد انقرض، فإذا أحبل الرجل الحر، ولو كافرًا، أو محجورًا عليه بسفه أو فلس أمته، ولو محرمًا له بنسب، أو رضاع، أو مصاهرة، أو من يملك بعضها، وهو موسر فوضعت ولدًا أو بعضه، وإن لم تضع باقيه، أو وضعت مضغة ظهر خلقها، ولو للنساء؛ عتقت بموته من رأس المال، وإن قتلته، أو أحبلها في مرض موته عند الشافعي. (هـ قط ك هق عن ابن عباس) قال: ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله ﷺ فذكره. قال الذهبي في المهذب: فيه حسين بن عبد الله ضعفوه، وقال ابن حجر: فيه حسين ضعيف، لكن له طريق عند قاسم بن أصبغ سندها جيد. اهـ. فلو عدل المصنف الطريق لكان أجود.

***

باب: مناقب أم أيمن رضي الله عنها (أم أسامة بن زيد)

١٠١٨١-١٦١٨- «أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي». ابن عساكر عن سليمان بن أبي شيخ معضلاً (ض). [ضعيف: ١٢٧٦] الألباني.

١٠١٨٢-٨٧٤٩- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنَ». ابن سعد عن سفيان بن عقبة مرسلاً (ض). [ضعيف: ٥٦٢٤] الألباني

***

١٠١٨١-١٦١٨-(أم أيمن) بركة، حاضنة المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلم- ودايته، وهي أم أسامة بن زيد (أمي بعد أمي) أي: في الاحترام، وفي حضنها إياه؛ فإن أمه ماتت وهو ابن ست، أو سبع، أو ثماني سنين، فاحتضنته أم أيمن. قال الزمخشري: جعلها أمًا لأن الداية تدعى أمًا لقيامها مقام الأم: انتهى. ماتت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر (ابن عساكر) في التاريخ في ترجمة أسامة بن زيد (عن سليمان بن أبي شيخ مرسلاً معضلاً)[1].

١٠١٨٢-٨٧٤٩-(من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج) السيدة الفاضلة الجليلة حاضنة المصطفى ﷺ (أم أيمن) بركة الحبشية، كان ورثها من أبيه، وزوجها من زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، وهي التي دخل عليها أبو بكر وعمر بعد موت النبي ﷺ وهي تبكي فقالا: ما يبكيك، فما عند الله خير لنبيه. قالت: إني لأعلم ذلك، وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء، فهيجتهما على البكاء فبكيا. وهذا الحديث يلحق أم أيمن بالعشرة المبشرة بالجنة؛ فإنه كما شهد لهم بها شهد لها بها فصار دخولها إياها مقطوعًا به، والمراد: بالعموم في قوله: «من سره أن يتزوج...» إلخ، ترغيب المؤمنين في أن يتزوجها واحد منهم؛ فإن مات عنها أو فارقها تزوجها غيره وهكذا، محبة فيها لكونها من أهل الجنة؛ فإذا مات يكون معها في الجنة؛ لأن المرء مع من أحب. (ابن سعد) في الطبقات (عن سفيان بن عقبة مرسلاً) هو أخو قبيصة الكوفي. قال الذهبي: صدوق.

***

(١) هو ما سقط منه اثنان من أي موضع كان، وإن تعددت المواضع، سواء كان الساقط الصحابي أم التابعي، أم غيرهما.

باب: مناقب أم سليم رضي الله عنها..

١٠١٨٣ -٤١٨٠- «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً بَيْنَ يَدَيَّ؛ فَقُلْتُ: مَا هذه الْخَشَفَةُ؟ فَقِيلَ: الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ». (حم م ن) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٣٣٦٨] الألباني.

١٠١٨٤ -٤١٧٣- «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَا هذه؟ قَالُوا: هذا بِلَالٌ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً؛ فَقُلْتُ: مَا هَذِه؟ قَالُوا: هذه الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ». عبد بن حميد عن أنس، الطيالسي عن جابر (صحـ). [صحيح: ٣٣٧٠] الألباني.

***

١٠١٨٣- ٤١٨٠- **(دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي، فقلت: ما هذه الخشفة؟ فقيل: الغميصاء)** ويقال: الرميصاء **(بنت ملحان)** بن خالد الأنصارية، أم سليم، خالة أنس بن مالك. يقال: اسمها رميلة أو رميثة أو مليكة أو نبيهة؛ اشتهرت بكنيتها، وهي امرأة أبي طلحة، سيدة الصابرات التي مات ولدها وزوجها غائب؛ فسجَّته في ناحية البيت؛ فجاء أبو طلحة فقدمت له إفطاره، فقال: كيف الصبي؟ قالت: هو أسكن مما كان فيه، ثم تصنعت له فأصابها فلما فرغ قالت: ألا تعجب لجيرانك أعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا، فقال: بئس ما صنعوا! فقالت: ابنك كان عارية فقبض، فحمد واسترجع؛ فخليق بمثل هذه أن تكون في عليين. **(حم م ن عن أنس)** بن مالك.

١٠١٨٤-٤١٧٣- **(دخلت الجنة)** أي: في النوم؛ لأنه لا يدخل أحد الجنة في اليقظة، والمصطفى ﷺ وإن دخلها يقظة ليلة المعراج، إلا أن بلالاً لم يدخل **(فسمعت خشفة)** بفتح المعجمتين والفاء: صوت حركة، أو وقع نعل **(فقلت: ما هذه)** الخشفة، أي: قال ذلك للملائكة، أو لغيرهم من أهل الجنة، كالحور والولدان، وزاد في رواية: «أمامي» **(قالوا هذا بلال)** قال العراقي في شرح التقريب: إن قيل كيف رأى بلالاً أمامه، مع أنه أول من يدخلها؟! قلنا: لم يقل هنا إنه يدخلها قبله يوم القيامة، وإنما رآه أمامه منامًا، وأما الدخول حقيقة فهو أول داخل، وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم. قال القاضي: ولايجوز إجراؤه على ظاهره؛ إذ ليس لنبي من الأنبياء أن يسابقه؛=

١١٠٥٠-٤١٧٣- سبق الحديث في فضائل بلال مؤذن النبي ﷺ. (خ).

باب: مناقب أم الربيع رضي الله عنهما

١٠١٨٥-٢٤٩٤- «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ». (حم ق د ن هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٢٢٢٨] الألباني.

***

باب: مناقب أم رومان
والدة عائشة رضي الله عنهما

١٠١٨٦-٨٧٥٠- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ». ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلاً (ض). [ضعيف جداً: ٥٦٢٨] الألباني.

***

= فكيف بأحد من أمته؟! (ثم دخلت الجنة) أي: مرة أخرى (فسمعت خشفة، فقلت: ما هذه؟ قالوا: هذه الغميصاء) بغين معجمة مصغـرة، ويقال: الرميصاء امرأة أبي طلحة، وهي أم سليم خالة أنس[1] (بنت ملحان)[2] وهذا يقتـضي تكرار الدخول، لـكن قد عرفت أنها رؤيا منام. (عبد) بغير إضافة (ابن حميد عن أنس) بن مالك (الطيالسي) أبو داود (عن جابر) ابن عبد الله، ورواه عنه الديلمي أيضًا. رمز المصنف لحسنه.

***

١٠١٨٥-٢٤٩٤- (إن من عباد الله من) أي: إنسان (لو أقسم على الله لأبره) أي: لجعله راضيًا بارًا صادقًا في يمينه، لكرامته عليه، ضمن «على» معنى العزم، يعني: أقسم عازمًا على الله أن يفعل ما يريده، والمقسم به محذوف، وللقاضي هنا تكلف ينافر السياق (حم ق د ن هـ عن أنس) إن الربيع عمته كـسرت ثنية جارية فعرض عليهـا الأرش فأبت، فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقالت أمها: أتكسر ثنية الربيع، لا والذي بعثك بالحق(*) فذكره، وليس مراده أن حلفها رد قضاءه، بل ترغيب المستحق في العفو.

***

١٠١٨٦-٨٧٥٠- (من سـره أن ينظر إلى امـرأة) أي: يتـأملها بـعين بصيـرته لا =

---

(١) الذي في الإصابة أنها أم أنس.

(٢) بكسـر الميم، وسكون اللام، وبالمهـملة، ونون: ابن خـالد الأنصاري، واسـمهـا تبلة أو رملة، أو سـهلة أو رميثة، أو مليكة أو نبيهة من الصحابيات الفاضلات.

(*) ليس في هذا منها اعـتراض على حكم الله أو رسوله-صلى الله عليـه وسلم- إنما مرادها أن الله سيجـعل لها مخرجًا دون كسر رباعيتها، فكان ذلك.(خ).

باب: مناقب أم سعد بن معاذ رضي الله عنهما

١٠١٨٧-٦٢٧٢- «كُلُّ الْبَوَاكِي يَكْذِبْنَ إلا أُمَّ سَعْدٍ». ابن سعد عن سعد بن إبراهيم مرسلاً (ض). [ضعيف: ٤٢١١] الألباني.

= ببصره؛ فإنه إلى الأجنبية حرام، أو أن ذلك قبل نزول الحجاب، أو وهي ملتفة بإزارها، أو المخاطب بذلك جماعة النسوة والمحارم، فلا يقال: النظر إلى الأجنبية حرام. **(من الحور العين)** أي: إلى امرأة كأنها من الحور من حيث الكمال والجمال، وكونها من أهل الجنة **(فلينظر إلى أم رومان)** بنت عامر بن عويمر الكناني، على ما في التجريد، أو بنت سبع بن دهمان على ما في الفردوس، وهي زوج أبي بكر الصديق، وأم عائشة وعبد الرحمن، صحابية كبيرة الشأن، واسمها زينب، وقيل: دعد، وزعم الواقدي ومن تبعه أنها ماتت في حياة المصطفى ﷺ سنة سبع أو أربع أو خمس، ونزل المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- قبرها واستغفر لها وجزم به الذهبي في التجريد، لكن قال ابن حجر: الصحيح أنها عاشت بعده، وبكونها زوجة الصديق، يعلم خبط بعض موالي الروم حيث قال: في محل إشكال النظر إليها. قال في الفردوس: وهي بنت سبيع بن دهمان، زوج أبي بكر، أم عائشة. **(ابن سعد)** في طبقاته **(عن القاسم بن محمد مرسلاً)** قضية تصرف المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً لأحد، وهو ذهول، فقد خرجه أبو نعيم والديلمي من حديث أم سلمة قالت: لما دفنت أم رومان قال رسول الله ﷺ: «من سره...» إلخ. وعلى هذا فأم رومان ماتت في زمن المصطفى ﷺ.

***

١٠١٨٧-٦٢٧٢- (كل البواكي) على موتاهن **(يكذبن)** أي: فيما يصفن من الفضائل، أو الفواضل **(إلا أم سعد)** بن معاذ؛ فإنها لم تكذب فيما وصفته به؛ لاتصاف ميتها بذلك **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن سعد بن إبراهيم مرسلاً)** هو الزهري، ولي قضاء واسط، قال الذهبي: صدوق.

١٠١٨٨-٦٣٥٩- «كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إلا أُمَّ سَعْدٍ». ابن سعد عن محمود بن لبيد (ض). [صحيح: ٤٥٦٣] الألباني.

***

باب: مناقب أويس القَرني رضي الله عنه

١٠١٨٩-٣٩٤٢- «خَلِيلِي مِنْ هذهِ الأُمَّةِ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ». ابن سعد عن رجل مرسلاً. [موضوع: ٢٨٤٨] الألباني.

١٠١٩٠-٤٠٠٣- «خَيْرُ التَّابعِينَ أُوَيْسٌ». (ك) عن علي (صح). [صحيح: ٣٢٧٢] الألباني.

١٠١٨٨-٦٣٥٩- (**كل نائحة تكذب إلا أم سعد**) بن معاذ، القائلة حين احتمل نعشه:

وَيْلُ أمِّ سَعْدٍ أضرَّ أمَّه ... وسيدًا سَدَّ به مَسَدًا

قالوا: من خصائصً المصطفى ﷺ أن يخص من شاء بما شاء؛ كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين، وترخيصه في إرضاع سالم وهو كبير، وفي النياحة لخولة بنت حكيم، وفي تعجيل صدقة عامين للعباس، وفي ترك الإحداد لأسماء بنت عميس، وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي، وفي فتح باب من داره في المسجد له، وفي فتح خوخة فيه لأبي بكر، وفي أكل المجامع في رمضان من كفارة نفسه، وغير ذلك. (**ابن سعد**) في الطبقات (**عن محمود بن لبيد**) ورواه الطبراني أيضًا في الكبير والديلمي.

***

١٠١٨٩-٣٩٤٢- (**خليلي من هذه الأمة أويس**) بن عامر، أو عمرو (**القرني**) بفتح القاف، والراء، نسبة لقبيلة من مراد من اليمن، ووهم الجوهري في قوله: قرن الميقات، وهو راهب هذه الأمة، لم يره النبي ﷺ وإنما دل على فضله، قتل مع علي بصفين، وقيل: مات على أبي قبيس، وقيل: بدمشق، وذكروا في موته قصصًا تشبه المعجزات، وفي الميزان عن مالك أنه أنكره، وقال ابن حبان: كان بعض أصحابنا ينكر كونه(*) (**ابن سعد**) في الطبقات (**عن رجل**) من التابعين (**مرسلاً**) غير مسند.

١٠١٩٠-٤٠٠٣- (**خير التابعين أويس**) بن عامر أو عمرو، القرني، لا ينافيه قول =

(*) أي ينكر موجوده. (خ).

١٠١٩١-٤٧٧٣- «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَرَنِيُّ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». (عد) عن ابن عباس. [ضعيف: ٣٣١٢] الألباني.

***

= أحمد ابن حنبل: أفضل التابعين ابن المسيب، ولا قول غيره: أفضلهم علقمة بن الأسود، ولا قول آخرين: أفضلهم أبو عثمان النهدي؛ لأن مرادهم كما قال النووي في التهذيب: أفضلهم في علوم ظاهر الشرع، وأما أويس فأرفعهم درجة، وأعظمهم ثوابًا عند الله -تعالى- وقد سبق عن مالك أنه أنكر وجوده. قال في الإصابة: إلا أن شهرته وشهرة أخباره لا يسع أحدًا أن يشك فيه. اهـ. قال ابن الجوزي: وقصة اجتماعه بعمر باطلة. قال المصنف: وعندي في وضعها وقفة. (ك) في الفضائل (عن علي) أمير المؤمنين، وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجًا في أحد الصحيحين، وهو ذهول، فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بأزيد فائدة من هذا، ولفظه: «خير التابعين رجل من قرن يقال له: أويس القرني، وله والدة، وكان بيده بياض فدعا الله فأذهبه عنه، إلا موضع الدرهم من سرته» . اهـ. وفي مسلم أيضًا: «أن خير التابعين رجل يقال له: أويس، وكان له والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم» .

١٠١٩١-٤٧٧٣- (**سيكون في أمتي رجل يقال له: أويس بن عبد الله القرني**) نسبة لقرن، بفتح القاف: بطن من قبيلة مراد على الصواب، وغلط الجوهري في قوله: نسبة لقرن ميقات آل نجد (**وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر**) قال البعض: وإليه الإشارة بقوله -عليه الصلاة والسلام-: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» ، وفي خبر أنه أمر عمر أن يطلب منه الاستغفار، وفي التصريح بأويس في هذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالرجل الذي يدخلون الجنة بشفاعته في الرواية المطلقة الآتية(*) أنه عثمان بن عفان. (**عد عن ابن عباس**) قال الحافظ العراقي: ورويناه في جزء السماك من حديث أبي أمامة: «سيدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر» ، وإسناده حسن، وليس فيه ذكر لأويس. اهـ.

***

(*) سبق في باب: مناقب عثمان بن عفان- رضي الله عنه-

باب: مناقب النجاشي ملك الحبشة رضي الله عنه

١٠١٩٢ - ١٠٠ - «اتَّخِذُوا السُّودَانَ؛ فَإِنَّ ثَلاثَةً مِنْهُمْ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: لُقْمَانُ الْحَكِيمُ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَبِلالُ الْمُؤَذِّنُ». (حب) في الضعفاء (طب) عن ابن عباس. [ضعيف: ٩٣] الألباني.

١٠١٩٣ - ٤٠١٤ - «خَيْرُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ: لُقْمَانُ، وَبِلالٌ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَمَهْجَعٌ». ابن عساكر عن الأوزاعي معضلاً (ض). [ضعيف: ٢٨٩١] الألباني.

١٠١٩٤ - ٤٠١٥ - «خَيْرُ السُّودَانِ ثَلاثَةٌ: لُقْمَانُ، وَبِلالٌ، وَمَهْجَعٌ». (ك) عن الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة (صحـ). [ضعيف: ٢٨٩٢] الألباني.

***

١٠١٩٢ - ١٠٠ - سبق الحديث مشروحًا في العتق، باب: فضائل السودان من الرقيق.

١٠١٩٣ - ٤٠١٤ - (خير السودان أربعة) من الرجال (لقمان) بن باعوراء ابن أخت أيوب، أو ابن خالته، قيل: عاش ألف سنة، وأدرك داود وأخذ عنه، وكان يفتي قبل داود فلما بعث قطع، فقيل له فقال: ألا أكتفي إذا كفيت، والأكثر على أنه حكيم لا نبي. (وبلال) المؤذن الذي عذب في الله ما لم يعذبه أحد، وهو يقول: أحد أحد (والنجاشي) ملك الحبشة (ومهجع) مولى عمر، يقال: إنه من أهل اليمن أصابه سبي، فمنَّ عليه عمر، وهو من المهاجرين الأولين وهو أول من استشهد يوم بدر. ذكره أبن سعد وغيره (ابن عساكر) في تاريخه (عن الأوزاعي معضلاً) هو عبد الرحمن.

١٠١٩٤ - ٤٠١٥ - (خير السودان ثلاثة: لقمان وبلال ومهجع) زاد الحاكم: «مولى رسول الله ﷺ» ولا أعرف هذا، أي: وإنما المعروف مولى عمر كما تقرر، وفي المحلى أنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال، يتفرق سواده شامة في خدودهن. ولقمان قيل: إنه عبد حبشي، وقد اختلف في نبوته، والمشهور أنه حكيم لا نبي. (ك) عن إسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد (عن الأوزاعي عن أبي عمار) الهمداني (عن واثلة) بن الأسقع يرفعه، قال الحاكم: صحيح.

***

باب: مناقب ورقة بن نوفل رضي الله عنه

١٠١٩٥-٩٧٩٤- «لا تَسُبُّوا وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ». (ك) عن عائشة. [صحيح: ٧٣٢٠] الألباني.

***

باب: مناقب زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

١٠١٩٦-٤١٧٦- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ لِزَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ دَرَجَتَيْنِ». ابن عساكر عن عائشة (ح). [حسن: ٣٣٦٧] الألباني.

١٠١٩٥-٩٧٩٤- (لا تسبوا ورقة بن نوفل، فإني قد رأيت له جنة أو جنتين) قال الحافظ العراقي: هذا شاهد لما ذهب إليه جمع من أن ورقة أسلم عند ابتداء الوحي، ويؤيده خبر البزار وغيره عن جابر: أن النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- سئل عنه فقال: «أبصرته في بطنان الجنة على سندس». قال: والظاهر أنه لم يكن متمسكًا بالمبدل من النصرانية، بل بالصحيح منها الذي هو الحق (ك) في أخبار النبي ﷺ **(عن عائشة)** قال: على شرطهما، وأقره الذهبي.

***

١٠١٩٦-٤١٧٦- (دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل) تصغير نفل، ابن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة[1]، الذي قال للمصطفى ﷺ لما بدأه الوحي وذهبت به خديجة إليه: هذا الناموس الأكبر الذي أنزل على موسى **(درجتين)** أي: منزلتين عظيمتين؛ لكونه تنصر وآمن بعيسى، ثم آمن بمحمد، وفي رواية: «دوحتين»، أي: شجرتين عظيمتين. قال الزين العراقي: ينبغي أن يقال إنه أول من آمن من الرجال؛ لأن أول الوحي نزل في حياته فآمن به وصدقه، وذكره ابن منده في الصحابة، وقول الحاكم: لا أعلم خلافًا أن عليًا أول الذكور إسلامًا، أراد به إسلامًا بعد خديجة، ومن نظمه:

أَرَبًّا واحِدًا أم أَلْفَ ربٍّ ... أَدِينُ إذَا تَقَسَّمَت الأُمُورُ

تَركتُ اللاتَ والعُزَّى جَمِيعًا ... كَذَلِك يَفْعُلُ الرَّجلُ البَصِيرُ =

---

(١) قوله: وهو ابن عم خديجة... إلخ، يعارضه ما في أول صحيح البخاري أن القائل هو ورقة بن نوفل، فليحرر، اهـ.

١٠١٩٧- ٥٧٧٩- «غَفَرَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَرَحِمَهُ؛ فَإِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ». ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلاً (ح). [موضوع: ٣٩١٨] الألباني .

***

باب: مناقب قس بن ساعدة رحمه الله

١٠١٩٨- ٤٤١٤- «رَحِمَ اللهُ قُسًّا، إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». (طب) عن غالب بن أبجر (ض). [ضعيف: ٣١١٤] الألباني .

= ألَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ أَفْنَى ... رِجَالاً كَانَ شَأْنَهُم الْفُجُورُ
وأبقَى آخَرِينَ ببِرِّ قَوْمٍ ... فَيَرْبُو منهمُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ

(ابن عساكر) في التاريخ **(عن عائشة)** وفي الباغندي: مضعف، لكن قال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد.

١٠١٩٧- ٥٧٧٩-(غفر الله -عز وجل- لزيد بن عمرو) بن نفيل **(ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم)** الخليل، ولم يعبد الأصنام، وسبق أن النبي ﷺ رأى له في الجنة درجتين، وقوله: «غفر الله...» إلخ، يحتمل الخبر، ويحتمل الدعاء **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن سعيد بن المسيب مرسلاً)** .

***

١٠١٩٨- ٤٤١٤-(رحم الله قسا) [١] قيل: يا رسول الله تترحم على قس؟ قال: نعم. **(إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم)** الخليل، وورد من طرق عن ابن عباس: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا. قال: فما فعل؟ قالوا: هلك، قال: ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر يقول: أيها الناس من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور، أقسم قس قسمًا حتمًا، لئن كان في الأمر رضا؛ ليكونن سخطًا، إن لله لدينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه؛ ما لي أرى الناس يذهبون=

---

(١) وقد كان خطيبًا حكيمًا واعظًا متعبدًا، وأبي مضاف إلى ضمير المتكلم، وإسماعيل بدل من المضاف، أو منصوب بأعني، أو خبر عن محذوف.

. . . .

= ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فقاموا، أم تركوا فناموا؟ زاد في رواية: أين الآباء والأجداد، أين المريض والعواد، أين الفراعنة الشداد، أين من بنى وشيد، وزخرف ونجد، وغره المال والولد، أين من بغى وطغى، وجمع وأوعى، وقال: أنا ربكم الأعلى، ألم يكونوا أكثر منكم مالاً، وأطول آجالاً، وأبعد آمالاً، طحنهم الثرى بكلكله، ومزقهم بتطاوله، تلك عظامهم بالية، وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية، كلا، بل هو الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود. اهـ.

وفي السيرة اليعمرية وغيرها: أن سبب الحديث أن رجلاً أخبر المصطفى ﷺ أنه ضلت له ضالة فطلبها، فرأى قسًا في ظل شجرة، فسلم فرد، فإذا هو بعين خرارة، في أرض خوارة في مسجد بين قبرين، وأسدين عظيمين؛ فإذا سبق أحدهما للماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده، وقال: ارجع حتى يشرب من قبلك، فقلت: ما هذان القبران؟ قال: أخوان لي كانا يعبدان الله لا يشركان به، فأدركهما الموت، فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما يقول:

خليليَّ هُبَّا طالما قد رقدتُما ... أَجَدكُمَا لا تَقْضيَان كَرَاكُمَا

ألم تَرَيَا أَنِّي بسَمْعَانَ مُفْرَدُ ... ومَا ليَ فيْها من خَليلٍ سواكُما

مُقيمٌ عَلَى قَبْريكما لَسْتُ بَارحًا ... طَوَالَ اللَّيالي أو يُجيب صَدَاكُمَا

أيكْفيكُمَا طُولُ الحَيَاة ومَا الَّذي ... يردّ على ذي لَوْعَةَ إن بكَاكُمَا

أمنْ طول نَوْمٍ لا تجيبان دَاعيًا ... كأنَّ الذي يسقي العَقَارَ سَقَاكُمَا

فإنكُمَا والموتُ أقربُ غائب ... بروحيَ في قَبْريكُمَا قد أتَاكُمَا

فلو جُعلَتْ نفسٌ لنَفْسٍ وقايةً ... لجدْتُ بنَفْسي أَنْ تكُونَ فدَاكُمَا

فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله قسًا. . .» إلخ. قال الحافظ في البيان: إن لقس وقومه فضيلة ليست لأحد من العرب، لأن رسول الله ﷺ روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وعظته، وعجب من حسن كلامه، وأظهر تصويبه، وهذا شرف تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال. (طب) وكذا في الأوسط **(عن غالب بن أبجر)** بموحدة، وجيم، على وزن أحمد، ويقال: غالب بن دبج، بكسر الدال، وبتحتية، ثم معجمة: المزني، صحابي له حديث، نزل الكوفة. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٠١٩٩-٤٤٤١- «رَحِمَ اللهُ قُساً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ لَهُ حَلاوَةٌ لا أَحْفَظُهُ». الأزدي في الضعفاء عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٣١١٥] الألباني.

***

باب: مناقب تبع الحميري رحمه الله

١٠٢٠٠-٩٧٩١- «لا تَسُبُّوا تُبَّعًا، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ». (حم) عن سهل بن سعد (ح). [صحيح: ٧٣١٩] الألباني.

***

١٠١٩٩-٤٤٤١-(**رحم الله قسًا**) بن ساعدة الإيادي؛ عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقيل ستمائة. قدم وفد إياد على النبي ﷺ فأسلموا فسألهم عنه فقالوا: مات. فقال: (**كأني أنظر إليه**) بسوق عكاظ (**على جمل**) أحمر (**أورق**) أي يضرب إلى الخضرة كلون الرماد أو إلى سواد، (**تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه**) فقال بعض القوم: نحن نحفظه يا رسول الله، فقال: هاتوه، فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة بالحكم والمواعظ، وهو أول من آمن بالبعث من الجاهلية، وأول من قال: أما بعد، وأول من كتب: من فلان إلى فلان. (**الأزدي**) نسبة إلى أزد شنوءة؛ بفتح الهمزة وسكون الزاي، وكسر المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نيث بن ملكان. (**في الضعفاء عن أبي هريرة**) وورد من عدة طرق أخرى، قال ابن حجر: وكلها ضعيفة. قال المصنف: إذا ضم بعضها إلى بعض حكم بحسنه؛ فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد.

***

١٠٢٠٠-٩٧٩١-(**لا تسبوا**) زاد في رواية: «لا تلعنوا» . (**تبعًا فإنه كان قد أسلم**) قال الزمخشري: هو تبع الحميري كان مؤمنًا وقومه كافرين، ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه، وهو الذي سار بالجيوش، وحير الحيرة، وبنى سمرقند، وقيل: هدمها، وقيل: هو الذي كسا البيت، وقيل لملوك اليمن التتابعة لأنهم يتبعونه، وسمي الظل تبعًا؛ لأنه يتبع الشمس. اهـ. قال ابن الأثير: اسمه أسعد، وقال السهيلي: لا ندري=

باب: مناقب مضر

١٠٢٠١-٩٧٩٣- «لا تَسُبُّوا مُضَرَ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ». ابن سعد عن عبد الله ابن خالد مرسلاً (ض). [ضعيف: ٦٢٢٥] الألباني.

***

= أي التابعة أراد، غير أن في حديث معمر، عن هشام بن منبه، عن أبي هريرة رفعه: «لا تسبوا أسعد الحميري؛ فإنه أول من كسا الكعبة»؛ فإن صح فهو الذي أراد، وقيل: إنه كان يؤمن بالبعث، ومما ينسب له قوله:

ويأتي بعدهم رَجُلٌ عظيمٌ ... نبيٌّ لا يُرَخِّصُ في الحَرَامِ

يُسَمَّى أحمد يا ليت أنِّي ... أُعَمَّرُ بعد مَبْعَثِهِ بعَامِ

(**حم**) من طريق ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي (**عن سهل بن سعد**) الساعدي. رمز المصنف لحسنه، وهو غير صواب؛ فقد قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني: فيه عمرو بن جابر وهو كذاب. اهـ. فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب، وبعد أن ذكره، فكان ينبغي إكثاره من ذكر مخرجيه، فمنهم الطبراني، والبغوي، والطبري، وابن مريم، والدارقطني وغيرهم.

***

١٠٢٠١-٩٧٩٣-(**لا تسبوا مضر**) جد المصطفى ﷺ الأعلى. قال ابن دحية: سمي به، لأنه كان يمضر القلوب لحسنه وجماله، ويعرف بمضر الحمراء، وكانت له فراسة وقيافة، وكلمات حكيمة سبق منها أنموذج، وقال السهيلي: هو من المضيرة شيء يصنع من لبن، سمي به لبياضه، والعرب تسمي الأبيض أحمر؛ فلذلك قيل: مضر الحمراء، وقيل: بل أوصى إليه أبوه بقبة حمراء، وهو أول من سن للعرب حداء الإبل، وكان أحسن الناس صوتًا. (**فإنه كان قد أسلم**) وكان يتعبد على دين إسماعيل، أو على ملة إبراهيم. قال ابن حبيب: وهو من ولد إسماعيل بلا شك، وفي خبر: «إذا اختلف الناس فالحق مع مضر». (**ابن سعد**) في الطبقات (**عن عبد الله بن خالد مرسلاً**) هو التيمي مولاهم المدني.

***

باب: ما جاء في مناقب خرافة وأنه رجل

١٠٢٠٢ -٤٤١٧- «رَحِمَ اللهُ خُرَافَةَ؛ إِنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا». الفضل الضبي في الأمثال عن عائشة (ح). [ضعيف: ٣١١٠] الألباني.

***

١٠٢٠٢- ٤٤١٧-(**رحم الله خرافة**) بضم الخاء المعجمة، وفتح المهملة (**إنه كان رجلاً صالحًا**) اسم رجل من عذرة استهوته الجن، وحدث بما رأى فكذبوه، وقالوا: حديث خرافة، وجعلوه على كل ما يكذبونه، وكل ما يستملح، أو يتعجب منه. روى الترمذي عن عائشة قالت: حدث النبي ﷺ نساءه بحديث، فقالت امرأة منهن: كأنه حديث خرافة، فقال: «أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجن، فمكث دهرًا، ثم رجع؛ فكان يحدث بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خرافة» وخرّج ابن أبي الدنيا في ذم البغي عن أنس قال: اجتمع نساء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله، فقالت إحداهن: كأن هذا حديث خرافة، فقال: أتدرون ما خرافة؟ إنه كان رجلاً صالحًا من عذرة أصابته الجن، فكان فيهم حينًا، فرجع فجعل يحدث بأحاديث لا تكون في الإنس؛ فحدث أن رجلاً من الجن كانت له أم، فأمرته أن يتزوج، فذكر قصة طويلة. قال ابن حجر: ورجاله ثقات، إلا سحنة بن معونة فلم أعرفه. (**الفضل**) بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي؛ بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة إلى ضبة أبي إد الكوفي، كان علامة راوية للأدب ثقة (**في**) كتاب (**الأمثال**) قال: ذكر إسماعيل بن أبان، عن زياد البكالي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال: سألت. أبي: يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال: بلغني عن **عائشة** أنها قالت: قلت للنبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم -: حدثني بحديث خرافة فقال: «رحم الله خرافة إنه كان رجلاً صالحًا، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته؛ فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه، فقال واحد: نستعبده، وقال آخر نقتله، وقال آخر: نعتقه، فمر بهم رجل منهم، فذكر قصة طويلة». هذا كله من رواية المفضل عن عائشة، فاقتصر المصنف على الجملة الأولى وحذف ما بعدها. قال الحافظ ابن حجر: ولم أر من ذكر خرافة في الصحابة، لكن هذا الحديث يدل عليه.

***

باب: مناقب أهل بدر والحديبية رضي الله عنهم..

١٠٢٠٣-١٦٨٦- «إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٧١٩] الألباني.

١٠٢٠٣-١٦٨٦- (**إن الله - تعالى - اطلع على أهل بدر**) الذين حضروا مع المصطفى ﷺ بقصد إعلاء كلمة الجبار، وهم ثلاثمائة وثلاثة، أو أربعة عشر[1]، يعني: نظر الله إليهم نظر رحمة وعطف، وقد ارتقوا إلى مقام يقتضي الأنعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (**فقال**) لهم (**اعملوا ما شئتم**) أن تعملوا (**فإني قد غفرت لكم**) ذنوبكم[2]، أي: سترتها فلا أؤاخذكم بها؛ لبذلكم مهجكم في الله، ونصر دينه، والمراد: إظهار العناية بهم، وإعلاء رتبتهم، والتنويه بإكرامهم، والإعلام بتشريفهم وإعظامهم، لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب: افعل ما شئت، أو هو على ظاهره، والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبًا، وإن قارفوه لم يصروا، بل يوفقون لتوبة نصوح، فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا، وإلا لما كان أكابرهم بعد ذلك أشد خوفًا وحذرًا مما كانوا قبله، وبذلك سقط ما قيل: إن هذا من=

---

(١) وخرج ﷺ يقصد العير؛ فأتاه الخبر بأنها قد سبقت، ونزل جبريل وقال: إن الله وعدكم إحدى الطائفتين: إما العير، وإما قريشًا، وكانت العير أحب إليهم، فاستشار النبي ﷺ أصحابه في طلب العير وحرب النفير، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون»، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد - يعني مدينة الحبشة - لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال رسول الله ﷺ خيرًا، ودعا له بخير، ثم قال رسول الله ﷺ أشيروا عليَّ أيها الناس، وإنما يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال: قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة؛ فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا؛ إنَّا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله!! فسر رسول الله ﷺ ونشطه ذلك، وقال: سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم.

(٢) قال القرطبي: هذا خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة، وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة، ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه، فقد أظهر الله صدق رسوله ﷺ في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك، فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا، وإن قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة.

١٠٢٠٤ - ٢٣٩٢- «إنَّ للْمَلائكَةِ الَّذينَ شَهِدُوا بَدْرًا في السَّمَاءِ لَفَضْلاً عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ منْهُمْ». (طب) عن رافع بن خديج (ض). [ضعيف: ١٩٦٩] الألباني.

١٠٢٠٥ -٣١٤٢- «بَشِّرْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا بِالْجَنَّةِ». (قط) في الأفراد عن أبي بكر (صح). [ضعيف: ٢٣٣٤] الألباني.

١٠٢٠٦ -٧٣٨٨- «لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ». (حم) عن جابر (ح). [صحيح: ٥٢٢٣] الألباني.

***

= المشكل؛ لأنه إباحة مطلقة، وهو خلاف عقد الشرع، وأما الجواب بمثل أن المراد الأعمال الماضية لا المستقبلة، فكما أنه لا يلائم السياق يدفعه لفظ: «اعملوا». **(ك عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا أحمد وأبو داود باللفظ المزبور؛ فاقتصار المؤلف على الحاكم غير جيد، وفي الباب علي وابن عمر وغيرهما، ورواه البخاري بلفظ: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال...» إلخ. قالوا: والترجي في كلام الله - تعالى - ورسوله ﷺ للوقوع.

١٠٢٠٤ - ٢٣٩٢- (إن للملائكة الذين شهدوا بدرًا) أي: حضروا وقعة بدر التي أعز الله بها الإسلام، وخذل بها أهل الشرك **(في السماء لفضلاً)** أي: زيادة في رفعة المقام ومزيد الإعظام والاحترام والشرف **(على من تخلف منهم)** عن شهودها، وقد ورد في الثناء على أهل بدر أخبار كثيرة **(طب عن رافع بن خديج)** بفتح المعجمة، وكسر الدال المهملة، الحارثي، الأنصاري، الأوسي. قال الهيثمي: فيه جعفر بن مقلاص لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفي الحديث قصة.

١٠٢٠٥-٣١٤٢- (بشر من شهد بدرًا) أي: حضر وقعة بدر للقتال مع أهل الإسلام **(بالجنة)** أي: بدخولها مع السابقين، أو من غير سبق عذاب، وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يشهد شيئًا من المشاهد **(قط في الأفراد عن أبي بكر)** الصديق.

١٠٢٠٦-٧٣٨٨- (لن يدخل النار رجل شهد بدرًا) أي وقعة بدر **(والحديبية)** أي: صلح الحديبية. قال ابن حجر: وهذه بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم **(حم عن جابر)** بن عبد الله. رمز المصنف لحسنه. وقال ابن حجر في الفتح: إسناده على شرط مسلم.

باب: مناقب المهاجرين

١٠٢٠٧-١-٢٣٠٥- «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا». (م) عن ابن عمرو (صح). [صحيح: ٢١١٨] الألباني .

١٠٢٠٨-١-٤٦٥٢- «سَبَقَ الْمُهَاجِرُونَ النَّاسَ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا إِلَى الْجَنَّةِ؛ يَتَنَعَّمُونَ

١٠٢٠٧- ٢٣٠٥-(إن فقراء المهاجرين) الذين هاجروا من أرض الكفر إلى غيرها فرارًا بدينهم **(يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة)** أي: إلى دخولها، لعدم فضول الأموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها **(بأربعين خريفًا)** أي: سنة، وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الآتي: «خمسمائة سنة» ، لاختلاف مدة السبق باختلاف أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم سابق بأربعين، ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرائمهم، وهذا كما ترى أعم. وأبعد من فرق البعض بأن الفقير الحريص يتقدم على الغني بأربعين سنة، والزاهد بخمسمائة سنة، أو أراد بالأربعين التكثير لا التحديد، وأن خبر الخمسمائة متأخر(*)، ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبًا في الصبر على الفقر، لكن ينبغي أن تعلم أن سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة، فقد يكون بعض المتأخرين أرفع درجة من السابقين، يرشد إليه أن ممن يحاسب أفضل من السبعين ألفًا الداخلين بغير حساب؛ فالمزية مزيتان: مزية سبق، ومزية رفعة، وقد يجتمعان وينفردان، ويحصل لواحد السبق والرفعة، ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر واحد فقط بحسب المقتضى. (م) في الزهد من حديث عبد الرحمن **(عن ابن عمرو)** بن العاص. قال الجيلي: جاء ثلاثة نفر إلى ابن عمرو فقالوا له: والله ما نقدر على شيء، لا نفقة، ولا دابة، ولا متاع، فقال: لكم ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول فذكره.

١٠٢٠٨- ٤٦٥٢-(سبق المهاجرون) من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لنصرة المصطفى ﷺ **(الناس)** أي: المسلمين غير المهاجرين **(بأربعين خريفًا إلى الجنة، يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف)** الله أعلم بمراد رسول الله ﷺ=

(*) قال شيخنا الألباني - رحمه الله - والمحفوظ أن هذه المدة: «أربعين خريفًا» إنما قالها ﷺ في فقراء المهاجرين -كما هو واضح في متن الحديث أعلاه، فهم يسبقون أغنياء عصرهم بهذه المدة، وأما فقراء المسلمين - عامة - فيدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة. اهـ. الألباني بتصرف، انظر «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٤٠٠). وسيجيء كلام للقرطبي نحو هذا في الصفحة التالية.

فِيهَا وَالنَّاسُ مَحْبُوسُونَ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ تَكُونُ الزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ مِائَةَ خَرِيفٍ». (طب) عَن مسلمة بن مخلد (ض). [ضعيف: ٣٢٤١] الألباني .

١٠٢٠٩-٥٨٩٥- «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ». (ت) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٤٢٢٨] الألباني .

١٠٢١٠-٢٣٠٦- «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِمِقْدَارِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ». (هـ) عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ١٨٨٦] الألباني .

= في ذلك **(طب عن مسلمة بن مخلد)** بفتح الميم واللام، الأنصاري الزرقي، صحابي سكن مصر ووليها مرة. قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن مالك السبائي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠٩- ٥٨٩٥-(فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) وفي رواية للترمذي أيضًا عن جابر مرفوعًا، وحسنه: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا»، وفي مسلم عن ابن عمرو مرفوعًا: «فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا». قال القرطبي: اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفون في الحال، وكذا الأغنياء، ويرتفع الخلاف بأن يرد المطلق إلى المقيد في روايتي الترمذي، ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين، والجمع بينهما وبين خبر مسلم أن سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفًا، وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام. **(ت عن أبي سعيد)** الخدري. وحسنه، وتبعه المؤلف فرمز لحسنه.

١٠٢١٠- ٢٣٠٦- (إن فقراء المهاجرين) في رواية: «فقراء المؤمنين» وهي أعم **(يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة)** ويدخل فقراء كل قرن قبل أغنيائهم بالقدر المذكور. ذكره القرطبي. ثم الأغنياء إن أحسنوا في فضول أموالهم كانوا بعد الدخول أرفع درجة من كثير من الفقراء، كما تقرر، والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللائق، وإن لم يكن من أهل الزكاة، ولا الفيء. ذكره ابن تيمية وغيره.

(تتمة) أخرج العسكري عن نصر بن جرير أن أبا حنيفة - رضي الله عنه - سئل عن حديث: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم» فقال: المراد الأغنياء من غير هذه الأمة؛ لأن في أغنياء هذه الأمة مثل عثمان بن عفان، والزبير، وابن عوف - رضي الله عنهم -. قال نصر: فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال: لا يسأل أبو حنيفة عن هذا؛ إنما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه **(هـ عن أبي سعيد)** الخدري.

١٠٢١١-٧٣٥٣- «لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ أَمِنُوا مِنَ الْفَزَعِ». (حب ك) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ٤٧٥٤] الألباني.

١٠٢١٢- ٢٣٩٣- «إِنَّ لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ أَمِنُوا مِنَ الْفَزَعِ». البزار (ك) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ١٩٦٨] الألباني.

***

باب: مناقب الأنصار

١٠٢١٣-٢٤- «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ». (حم ق ن) عن أنس (صحـ). [صحيح: ١٥] الألباني.

١٠٢١١-٧٣٥٣- (للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع) الأكبر، الذي يظهر أن هذا لا يختص بمن هاجر قبل الفتح، بل يعم كل من هاجر من ديار الكفر إلى ديار الإسلام إلى يوم القيامة (حب ك) في المناقب (عن أبي سعيد) الخدري. قال الحاكم صحيح، فتعقبه الذهبي بأن أحمد بن سليمان بن بلال -أحد رواته- واه؛ فالصحة من أين؟!.

١٠٢١٢-٢٣٩٣- (إن للمهاجرين) الذين هاجروا من بلاد المآثم إلى بلاد الطاعات (منابر) جمع منبر؛ بكسر الميم، أي: شيء مرتفع. قال ابن فارس: كل شيء رفع فقد نبر، ومنه المنبر لارتفاعه، وكسرت الميم على التشبيه بالآلة (من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة) والحال أنهم (قد أمنوا من الفزع) وهو أشد أنواع الخوف، هذا أصله، والظاهر أنه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة، فتدبر. قال راويه أبو سعيد: والله لو حبوت بها أحدًا لحبوت بها قومي. (البزار) في مسنده (ك) في مستدركه، كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري. قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك، عن أبي حمزة، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

***

١٠٢١٣-٢٤- (آية) وفي رواية الطبراني في الأوسط من حديث أبي بكر: «آيات»، وهي مبينة لكون المراد الجنس (الإيمان) كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره (حب)=

. . . .

= بضم المهملة (**الأنصار**) أي: علامات كمال إيمان الإنسان، أو نفس إيمانه حب مؤمني الأوس والخزرج؛ لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه، من إيواء نبيه، ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة، وحسن جواره، ورسوخ صداقتهم، وخلوص مودتهم، ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا أوطانهم وأهليهم، وحرموا أموالهم حبًا له، ورَوْمًا لرضاه كما يعرف مما يجيء، وقوله: «آية» بهمزة ممدودة، ومثناة تحتية مفتوحة، وتاء تأنيث، «والإيمان» مجرور بالإضافة. قال ابن حجر: هذا هو المعتمد في جميع الروايات، وقول العكبري بهمزة مكسورة، ونون مشددة، وهاء، والإيمان بالرفع، تصحيف فاحش، والمحبة لغة: ميل القلب إلى الشيء؛ لتصور كماله فيه، لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه؛ كحسن الصورة، بل الميل لما يستلذه بعقله، إما لإحسانه كجلب نفع ودفع ضر، أو لذاته كمحبة الفضل والكمال. ومن ثم قال القاضي: المراد بالحب هنا: العقلي، وهو إيثار ما يقتضي العقل رجحانه، وإن كان على خلاف هوى النفس؛ كالمريض يعاف الدواء بطبعه، فينفر عنه ويميل له بعقله، واللام للعهد، أي: أنصار الرسول، سماهم أنصارًا أخذًا من قوله - تعالى -: ﴿**وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا**﴾ [الأنفال: ٧٢، ٧٤]؛ فصار علمًا بالغلبة، وهم وإن كانوا ألوفًا، لكن استعمل فيهم جمع القلة؛ لأن اللام للعموم، والتفرقة إنما هي في النكرات. (**وآية النفاق**) بالمعنى الخاص (**بغض الأنصار**) صرح به مع فهمه مما قبله؛ لاقتضاء المقام التأكيد، ولم يقابل الإيمان الكفر الذي هو ضده؛ لأن الكلام فيمن ظاهره الإيمان وباطنه الكفر؛ فميزه عن ذوي الإيمان الحقيقي؛ فلم يقل: آية الكفر، لكونه غير كافر ظاهرًا، وخص الأنصار بهذه المنقبة العظمى، لما امتازوا به من الفضائل المارة؛ فكان اختصاصهم بها مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم، والترغيب في حبهم، وأبرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر؛ لأن المبتدأ والخبر فيهما معرفتان؛ فجعل ذلك آية الإيمان والنفاق على منهج القصر الادعائي، حتى كأنه لا علامة للإيمان إلا حبهم، وليس حبهم إلا علامته، ولا علامة للنفاق إلا بغضهم، وليس بغضهم إلا علامته؛ تنويهًا بعظيم فضلهم، وتنبيهًا على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في المعنى مشاركًا لهم في الفضل، كل بقسطه، ثم إنه لا دلالة في الخبر على أن من لم يحبهم غير مؤمن، إذ العلامة - ويعبر عنها بالخاصة - تطَّرد ولا تنعكس، فلا يلزم من عدم العلامة=

١٠٢١٤- ٢٥٩- «أَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِ الأَنْصَارِ، واعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ». (طب) عن سهل بن سعد وعبد الله بن جعفر معًا (صح). [صحيح: ١٩٦] الألباني.

= عدم من هي له، أو المراد الإيمان الكامل، أو يحمل البغض على التقييد بالجهة، فبغضهم من جهة كونهم أنصار المصطفى ﷺ لا يجامعه التصديق؛ فيكون من أبغضهم منافقًا حقيقيًا، أو اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير، كما يشهد له ما مر من مقابلة الإيمان بالنفاق دون ضده، إرشادًا إلى أن المخاطب بالترغيب والترهيب مظهر الإيمان لا الكفر؛ لارتكابه أقبح من ذلك. وقول ابن المنير: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم، لأن ذلك إنما يكون للدين، وأما من أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فغير داخل في ذلك، تعقبه المؤلف.

(تنبيه) قال الذهبي: أبناء الأنصار ليسوا من الأنصار، كما أن أبناء المهاجرين ليسوا من المهاجرين، ولا أولاد الأنبياء بأنبياء، ويوضحه حديث: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار». قال: وبغض الأنصار من الكبائر. **(حم ق)** في الإيمان (ن) كلهم **(عن أنس)** بن مالك.

١٠٢١٤-٢٥٩- (**أحسنوا إلى محسن الأنصار**) بالقول والفعل، قال ابن الكمال: والإحسان فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير (**واعفوا عن مسيئهم**) ما فرط منه من زلة، وحذف المفعول للتعميم، وذلك لما لهم من المآثر الحميدة من نصرة الدين، وإيواء المصطفى ﷺ وصحبه، وبإيثارهم من الأموال والأنفس، وهذا إن كان عامًا في التجاوز، فما هو إلا منهاج التكرمة، وزيادة المبالغة في العفو، وإلا فلا مزية لهم إلا فيما كان من إساءة لا تتعلق بحد حر، ولا بحد عبد، فهو من قبيل خبر: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، وهذا من جوامع الكلم؛ لأن الحال منحصر في الضر والنفع، وفي الشخص المحسن والمسيء، وفيه من أنواع البديع الطباق. (**طب عن سهل بن سعد**) الساعدي (**وعبد الله بن جعفر**) بن أبي طالب (**معًا**) قال العباس بن سهل: دخل **سهل** على الحجاج، وهو متكئ، فقال له: قال رسول الله ﷺ: «أحسنوا.....» إلى آخره، قال: من يشهد لك؟ قال: هذان عند كتفيك، عبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن محمد بن حاطب، فقالا: نعم. رواه كله الطبراني، قال الهيثمي: وفيه عبد المهيمن بن عياش بن سهل، وهو ضعيف. انتهى. وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته، نعم رواه الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه: «أما بعد، فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس، فمن ولي =

١٠٢١٥- ٣٥٨٤- «جَزَى اللهُ الأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا، وَلا سِيَّمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ حَرَامٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ». (ع حب ك) عن جابر (ض). [صحيح: ٣٠٩١] الألباني.

١٠٢١٦- ٣٦٦٧- «حُبُّ الأَنْصَارِ آيَةُ الإِيمَانِ، وَبُغْضُ الأَنْصَارِ آيَةُ النِّفَاقِ». (ن) عن أنس (ض). [صحيح: ٣١٢٣] الألباني.

١٠٢١٧- ١٠١٠- «اسْتَوْصُوا بِالأَنْصَارِ خَيْرًا». (حم) عن أنس (ح). [صحيح: ٩٥٩] الألباني.

= شيئًا من أمة محمد ﷺ فاستطاع أن يضر فيه أحدًا، أو ينفع به أحدًا؛ فليقبل من محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم».

١٠٢١٥- ٣٥٨٤- (جزى الله الأنصار) اسم إسلامي سمى به المصطفى ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم، والأوس منسوبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج منسوبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما أبناء قبيلة، وهي اسم أمهم، وأبوهم حارثة بن عمرو **(عنا خيرًا)** أي: أعطاهم ثواب ما آووا ونصروا وجاهدوا في ذلك **(ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام)** والد جابر بن عبد الله، من كبار الأنصار، وعلية الصحابة وفضلائهم **(وسعد بن عبادة)** بضم العين، وخفة الموحدة التحتية، عظيم الأنصار **(ع حب ك)** في الأطعمة، وكذا أبو نعيم والديلمي **(عن جابر)** بن عبد الله. قال: أمر أبي بحزيرة فصنعت، ثم حملتها إلى رسول الله ﷺ فقال: «ألحم هذا»؟ فقلت: لا، فرجعت إلى أبي فحدثته فقال: عسى أن يكون رسول الله ﷺ اشتهى اللحم، فشوى داجنًا، ثم أمرني بحملها إليه فذكره. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٢١٦- ٣٦٦٧- (حب الأنصار آية الإيمان) أي: علامته **(وبغض الأنصار آية النفاق)** فإنهم آووا النبي ﷺ وبذلوا الجهد في رفع منار الإسلام، وجادوا بالأموال، بل بالأنفس، فمن أبغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة. **(ن عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه أبو يعلى بلفظ: «حب الأنصار آية كل مؤمن، وبغضهم آية كل منافق».

١٠٢١٧- ١٠١٠- (استوصوا) قال الطيبي: الأظهر أن السين للطلب، مبالغة، أي: اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهم بخير **(بالأنصار خيرًا)** زاد في رواية: «فإنهم=

١٠٢١٨-١٠-٨٣١٠- «مَنْ أَحَبَّ الأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللهُ: وَمَنْ أَبْغَضَ الأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللهُ». (حم تخ) عن معاوية (هـ حب) عن البراء (ح). [صحيح: ٥٩٥٣] الألباني.

١٠٢١٩-١٠-٤٠١٠- «خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ الأَنْصَارِ، وَخَيْرُ الطَّعَامِ الثَّرِيدُ». (فر) عن جابر (ض). [ضعيف: ٢٨٨٨] الألباني.

= كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»، وأخذ منه أن الخلافة ليست فيهم، وإلا لأوصاهم ولم يوص لهم، وقول ابن حجر: لا دلالة فيه، إذ لا مانع من ذلك؛ فيه تحامل لا يخفى. قال القاضي: والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة، وأصلها الوصلة. يقال: وصاه: إذا وصله، وقصاه: إذا فصله؛ كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي **(حم عن أنس)** بن مالك. قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، أي: في مرضه، ولم يصعده بعد ذلك اليوم؛ فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكره. وفي طريق آخر لأحمد: بلغ مصعب بن الزبير عن عريق للأنصار شيء، فهمَّ به، فدخل عليه أنس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، فألقى مصعب نفسه عن سريره وألصق خده بالبساط، وقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين. انتهى. وفيه علي بن زيد بن جدعان.

١٠٢١٨- ٨٣١٠-**(من أحب الأنصار)** لما لهم من المآثر الحميدة في نصرة الدين، وقيام نواميس الشريعة، وقتالهم بالسنان واللسان على إعلان الإيمان **(أحبه الله)** أي: أنعم عليه وزاد في تقريبه والإحسان إليه **(ومن أبغض الأنصار أبغضه الله)** أي: عذبه، قالوا: ومن علامة محبتهم محبة ذريتهم، وأن ينظر إليهم نظره إلى آبائهم بالأمس، كما لو كان معهم. **(حم تخ عن معاوية)** بن أبي سفيان **(هـ حب عن البراء)** بن عازب. قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٢١٩- ٤٠١٠-**(خير الرجال رجال الأنصار)** لنصرتهم للدين، وجودهم بالأنفس والأموال؛ طاعة لله ورسوله **(وخير الطعام الثريد)** لسهولة أكله، وكثرة منافعه كما مر. **(تتمة)** قال ابن تيمية: الأنصار والمهاجرون اسمان شرعيان، جاء بهما الكتاب والسنة، وسماهما الله بهما، كما سماهما بالمسلمين من قبل **(فر عن جابر)** ورواه عنه أيضًا أبو نعيم، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحًا، فلو عزاه للأصل كان أولى.

١١٠٨٥-١٠-٤٠١٠- سبق الحديث في الأطعمة والأشربة، باب: في امتداح أطعمة مخصوصة. (خ).

١٠٢٢٠-٤٤١٨- «رَحِمَ اللهُ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ».
(هـ) عن عمرو بن عوف (صحـ). [ضعيف جدًا: ٣٠٩٩] الألباني.

١٠٢٢١-٧٣٢٩- «لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرِكَةٌ، وَإِنَّ تَرِكَتِي وَضَيْعَتِي الأَنْصَارُ فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ». (طس) عن أنس (ح). [حسن: ٥١٧٣] الألباني.

١٠٢٢٠-٤٤١٨- (رحم الله الأنصار)[1] الأوس والخزرج؛ غلبت عليهم الصفة **(وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار)** في رواية: «وأزواجهم وذرياتهم»، وفي أخرى: «وموالي الأنصار»، وهذا دعاء، أو خبر، وذلك لما لأصولهم من القيام في نصرة الدين، وإيواء المصطفى ﷺ ومن معه حال شدة الخوف والضيق والعسرة، وحمايتهم له حتى بلَّغ أوامر ربه، وأظهر الدين، وأسس قواعد الشريعة، فعادت مآثرهم الشريفة على أبنائهم وذرياتهم، ومن ثم أكد الوصية بهم في غير ما حديث **(هـ عن عمرو بن عوف)** بن يزيد بن ملحة المزني، ورواه عنه أيضًا الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، وهو ضعيف، وقد حسن له الترمذي، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٢١-٧٣٢٩- (لكل نبي تركة) بفتح التاء وكسر الراء وتخفف، وبكسر الأول وسكون الراء: مثل كلمة، وكلمة، والتركة: ما يخلفه الميت من بعده. (وإن=

---

(١) أي: أنصار رسول الله ﷺ، واللام للعهد: جمع ناصر؛ كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير، كأشراف وشريف، وهم أهل المدينة، خصوا بهذا الاسم دون غيرهم من الصحابة لما فازوا به دون غيرهم، حيث آثروه وأصحابه على أنفسهم في المنازل والأموال، وعادوا جميع الفرق الموجودين من عرب ومن عجم بسببه وبسبب أصحابه؛ فلهذا كان يحبهم وسماهم بالأنصار، وحذر من بغضهم، وجعله علامة النفاق، ورغب في حبهم، حتى جعل ذلك علامة الإيمان، تنويهًا لعظيم فضلهم، وفي صحيح مسلم: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»، وهذا الحكم أيضًا جار في كل الصحابة؛ إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وعناء في الدين، فحبهم لذلك المعنى محض الإيمان، وبغضهم محض النفاق، لكن خص الأنصار بذلك؛ لما ذكرنا من إيوائهم رسول الله ﷺ ومن معه، ولمحبته في الأنصار. قال: «ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها» وعن أنس أن الأنصار اجتمعوا فقالوا: إلى متى نشرب من هذه الآبار، فلو أتينا النبي ﷺ فيدعو لنا أن يفجر لنا هذه الجبال عيونًا فجاءوا بجماعتهم إليه ﷺ، فلما رآهم قال: مرحبًا وأهلاً، لقد جاء بكم إلينا حاجة قالوا: أي والله يا رسول الله، قال: «فإنكم لن تسألوني اليوم شيئًا إلا أوتيتموه ولا أسأل الله شيئًا إلا أعطانيه» فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: الدنيا تريدون؟ اطلبوا الآخرة. فقالوا بجماعتهم: يا رسول الله، ادع الله أن يغفر لنا، فقال: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» وفي رواية: «ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار»، وفي رواية: «ولجيران الأنصار».

١٠٢٢٢-٤٠٦٥- «خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ». (ت) عن جابر (صحـ).
[صحيح: ٣٣٠٦] الألباني.

١٠٢٢٣-٤٠٦٦- «خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ». (ت) عن جابر.
[صحيح: ٣٣٠٧] الألباني.

***

= **تركتي وضيعتي)** أي: عيالي، ففي القاموس: والضيعة العيال **(الأنصار فاحفظوني فيهم)** لما لهم من السبق في نصرة الدين، وإيواء المصطفى ﷺ والذب عنه، وحمايته من أعدائه، حتى أظهر الدين، وأحكم قواعد الشريعة، وفيه إشارة إلى أن الخلافة ليست فيهم؛ إذ لو كان كذلك لأوصاهم بغيرهم، ولم يوص عليهم. **(طس عن أنس)** ابن مالك، رمز المصنف لحسنه، وهو كما قال، فقد قال الهيثمي: إسناده جيد.

١٠٢٢٢-٤٠٦٥- (خير ديار) في رواية: «دور» **(الأنصار)** جمع دار، والمراد بها هنا: القبائل، أي: خير قبائلها وبطونها، من قبيل ذكر المحل، وإرادة الحال، أو خيريتها بحسب خيرية أهلها، إنما كنى عن البطون بالدور، لأن كل واحدة من البطون كانت لها محلة تسكنها، والمحلة تسمى دارًا **(بنو النجار)** بفتح النون، وجيم مشددة: تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج؛ سمي النجار لأنه اختتن بقدوم النجار، أو لأنه ضرب رجلاً فنجره، وبنو النجار أخوال جد رسول الله ﷺ؛ فلهم مزية على غيرهم، قالوا: تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم إلى الإسلام. **(ت عن جابر)** اقتصار المصنف على الترمذي يوهم أنه ليس في الصحيحين، ولا أحدهما، وهو ذهول، بل هو فيهما بزيادة وسياقه: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد أشهل، ثم بنو الحارث، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير». اهـ.

١٠٢٢٣-٤٠٦٦- (خير ديار) أي: منازل **(الأنصار)** قال القاضي: يريد بالدور البطون؛ فإن الدار يعبر بها عن المحلة، وبالمحلة عن أهلها وإن أراد بهذا ظاهره، فقوله: بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، ويكون خيريتها بحسب خيرية أهلها وما يجرى ويوجد فيها من الطاعات **(بنو عبد الأشهل)** بفتح فسكون، وظاهره يعارض ما قبله، والأفضلية في بني النجار على=

باب: مناقب أصحاب رسول الله ﷺ وأصهاره

١٠٢٢٤-٣٩٥- «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي خَيْرًا أَلْقَى حُبَّ أَصْحَابِي فِي قَلْبِهِ». (فر) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٢٧] الألباني.

١٠٢٢٥-١٤٤٢- «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي: لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ

= بابها، وفي هنا بمعنى: من، بدليل خبر الشيخين: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل»، وأما روايتها بالعكس فقد اختلف على أبي سلمة فيها، وأما رواية تقدم بني النجار فسالمة عندهما من الاختلاف (ت عن جابر) بن عبد الله، ورواه أيضًا مسلم في صحيحه في المناقب من حديث أسيد بزيادة، ولفظه: «خير دور الأنصار دار بني النجار، ودار بني عبد الأشهل، ودار بني الحارث بن الخزرج، ودار بني ساعدة، والله لو كنت مؤثرًا بها أحدًا لآثرت عشيرتي». اهـ.

***

١٠٢٢٤-٣٩٥- (إذا أراد الله برجل) أي: إنسان ولو أنثى (من أمتي) أمة الإجابة (خيرًا) أي: عظيمًا كما يفيده التنكير (ألقى) من الإلقاء، وهو الإيقاع بقوة (حب) أي: محبة (أصحابي في قلبه) فمحبتهم علامة على إرادة الله الخير لمن يحبهم، كما أن بغضهم علامة على عدمه، وفيه دلالة على إنافة قدرهم، وسمو مجدهم، كيف وقد قارعوا دون المصطفى ﷺ ودينه، وكشفوا الكرب عن وجهه، وبذلوا الأموال والأنفس في نصرته، والمراد محبة الصحابة -رضي الله عنهم- كلهم، حتى أن من أحب بعضهم وأبغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على إرادة الخير به، وقد اتفق أهل السنة على أن جميع الأصحاب عدول، لكن قال المازري في البرهان: لسنا نعني بقولنا: الصحابة عدول، كل من رآه ﷺ يومًا ما، أو زاره وقتًا ما، أو اجتمع به لغرض ما، أو انصرف عن قرب، بل الذين لازموه وعزروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه؛ أولئك هم المفلحون. انتهى. قال العلائي: وهو غريب (فر عن أنس) لم يرمز له بشيء، فهو ضعيف، لكن له شواهد.

١٠٢٢٥-١٤٤٢- (الله الله في) حق (أصحابي) أي: اتقوا الله فيهم، ولا تلمزوهم بسوء، أو اذكروا الله فيهم، وفي تعظيمهم وتوقيرهم، كرره إيذانًا بمزيد الحث على=

أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». (ت) عن عبد الله بن مغفل (ح). [ضعيف: ١١٦٠] الألباني .

= الكف عن التعرض لهم بمنقص (**لاتتخذوهم غرضًا**) بمعجمة: هدفًا ترموهم بقبيح الكلام، كما يرمى الهدف بالسهام، هو تشبيه بليغ (**بعدي**) أي: بعد وفاتي. قال في الصحاح: الغرض: الهدف الذي يرمى إليه (**فمن أحبهم فبحبي أحبهم**) أي: فبسبب حبهم إياي، أو حبي إياهم، أي: إنما أحبهم لحبهم إياي، أو لحبي إياهم (**ومن أبغضهم فببغضي**) أي: فبسبب بغضه إياي (**أبغضهم**) يعني: إنما أبغضهم لبغضه إياي، ومن ثم قال المالكية: يقتل سابهم (**ومن آذاهم**) بما يسوءهم (**فقد آذاني ومن أذاني فقد آذى الله**) ولا يضره ذلك بشهادة: «يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني» (**ومن آذى الله يوشك أن يأخذه**) أي: يسرع انتزاع روحه أخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**﴾ [آل عمران: ١٣]، ووجه الوصية نحو البعدية، وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع، وإيذاء بعضهم زعمًا منهم الحب لبعض آخر، وهذا من باهر معجزاته، وقد كان في حياته حريصًا على حفظهم والشفقة عليهم. أخرج البيهقي عن ابن مسعود: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئًا؛ فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» . وإن تعرض إليهم ملحد، وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم، فجهل منه، وحرمان، وسوء فهم، وقلة إيمان؛ إذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائمة؛ لأنهم النقلة إلينا، فإذا جرح النقلة دخل في الآيات والأحاديث التي بها ذهاب الأنام، وخراب الإسلام؛ إذ لا وحي بعد المصطفى ﷺ، وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ.

(**تتمة**) اختلف في ساب الصحابي فقال عياض: قال الجمهور: يعزر، وبعض المالكية: يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين وجهين، وقواه السبكي فيمن كفر الشيخين، ومن كفر من صرح المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم- بإيمانه، أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر به، وأطلق الجمهور التعزير. (ت) في المناقب (**عن عبد الله بن مغفل**) بضم الميم، وفتح المعجمة، وشدة الفاء، واستغربه. قال الصدر المناوي: وفيه عبد الرحمن بن زياد. قال الذهبي: لا يعرف، وفي الميزان: في الحديث اضطراب.

١٠٢٢٦-٦١٥- «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا». (طب) عن ابن مسعود (عد) عنه، وعن ثوبان (عد) عن عمر (ح). [صحيح: ٥٤٥] الألباني.

١٠٢٢٧-٤٦٠٧- «سَأَلْتُ رَبِّي أَلا أُزَوِّجَ إِلا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَلا أَتَزَوَّجَ إِلا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٢٢٢] الألباني.

١٠٢٢٨-١٦٦٠- «إِنَّ اللهَ أَبَى لِي أَنْ أَتَزَوَّجَ أَوْ أُزَوِّجَ إِلا أَهْلَ الجَنَّةِ». ابن عساكر عن هند بن أبي هالة (ض). [ضعيف: ١٥٢٩] الألباني.

١٠٢٢٩-٤٦٠٤- «سَأَلْتُ رَبِّي أَلا أَتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، وَلا يَتَزَوَّجُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلا كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ، فَأَعْطَانِي ذلِكَ». (طب ك) عن عبد الله بن أبي أوفى (صح). [ضعيف: ٣٢٢١] الألباني.

١٠٢٢٦-٦١٥- سبق مشروحًا في باب القدر من كتاب الإيمان. (خ).

١٠٢٢٧-٤٦٠٧- (سألت ربي ألا أزوج إلا من أهل الجنة، ولا أتزوج إلا من أهل الجنة) أي: فأعطاني ذلك كما يرشد إليه السياق **(الشيرازي في)** كتاب **(الألقاب عن ابن عباس)** وفي الباب ابن عمر وغيره، عند الطبراني وغيره.

١٠٢٢٨-١٦٦٠- (إن الله أبى لي أن أتزوج) امرأة أو **(أزوج)** من أهلي امرأة **(إلا من أهل الجنة)** يعني: منعني من مصاهرة من يختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها، وهذه بشارة جليلة لأصهاره **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن هند بن أبي هالة)** التميمي، ولد خديجة، قتل مع علي -رضي الله تعالى عنه- يوم الجمل، شهد أحدًا وغيرها، وإسناده ضعيف، لكن يعضده خبر الحاكم وغيره: «سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمتي، ولا يتزوج مني أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة».

١٠٢٢٩-٤٦٠٤-(سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمتي، ولا يتزوج إليَّ أحد من أمتي، إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك) الظاهر أن ذلك شامل لمن تزوج، أو زوج من ذريته، فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفًا أو شريفة **(طب ك)** في فضائل علي **(عن** =

١٠٢٣٠-٣١٢٨- «بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلُ». (حم طب) عن سعيد بن زيد (ح). [صحيح: ٢٨١٦] الألباني.

١٠٢٣١-٣٣٥٦- «تَكُونُ لأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللهُ -تَعَالَى- لَهُمْ لِسَابِقَتِهِمْ مَعِي». ابن عساكر عن علي (ض). [ضعيف: ٢٤٧٧] الألباني.

=عبد الله بن أبي أوفى) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني عمار بن سيف، ضعفه جمع، ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وقال ابن حجر في الفتح: خرجه الحاكم في مناقب علي، وله شاهد عن ابن عمر، وعند الطبراني في الأوسط بسند واه.

١٠٢٣٠-٣١٢٨- (بحسب أصحابي القتل) أي: يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل؛ فإنه كفارة لجرمه، وتمحيص لذنوبه، وأما المصيب فهو شهيد. ذكره ابن جرير حيث قال: يعني يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل إن قتل فيها عن العقاب في الآخرة، على قتاله من قاتل من أهل الحق، إن كان قتال المخطئ عن اجتهاد وتأويل، أما من قاتل مع علمه بخطئه، فقتل مصرًا، فأمره إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه، ولا يناقضه خبر: «من فعل معصية فأقيم عليه الحد، فهو كفارة»(*)؛ لأن قتال أهل الحق له كفارة عن قتاله لهم، وأما إصراره على معصية ربه في مدافعته أهل الحق عن حقهم، وإقامته على العزم للعود لمثله، فأمره إلى الله؛ فقتله على قتاله هو الذي أخبر عنه المصطفى ﷺ بأنه عقوبة ذنبه. إلى هنا كلامه **(حم طب عن سعيد بن زيد)** أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون فتن يكون فيها ويكون» فقلنا: إن أدركنا ذلك هلكنا. فذكره، قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

١٠٢٣١-٣٣٥٦- (تكون لأصحابي) من بعدي **(زلة يغفرها الله -تعالى- لهم لسابقتهم معي)** زاد الطبراني في روايته: «ثم يأتي بعدهم قوم يكبهم الله على مناخرهم في النار». انتهى. والحديث إشارة إلى ما وقع بين عظماء أصحابه من الحروب والمشاجرات؛ كان مبدؤها قتل عثمان، وكان بعده ما كان **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن علي)** أمير المؤمنين. ورواه الطبراني عن حذيفة، قال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن أبي الفياض، يروي عن أشهب مناكيره.

(*) أخرجه الدارمي كتاب الحدود/ باب الحد كفارة لمن أقيم عليه ٢/ ٢٣٧ رقم ٢٣٣١ عن خزيمة بن ثابت بلفظ: «من أقيم عليه حد غُفر له ذلك الذنب».

والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٨٨ رقم ٣٧٣٢ عن خزيمة بن ثابت بنحوه بلفظ: «من أصاب ذنبًا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته».

والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٦٥ كتاب الحدود/ باب: هل تكفر الحدود والذنوب أم لا.

وقال رواه الطبراني وأحمد بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة وبقية رجاله ثقات.

قلت: ابن خزيمة هو عمارة بن خزيمة وثقه ابن سعد وفي التهذيب صحيح الحديث.

١٠٢٣٢-٤٢٢٢- «دَعُوا لِي أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ». (حم) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٣٣٨٦] الألباني.

١٠٢٣٣-٧٩٩٤- «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إلا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ت) والضياء عن بريدة. [ضعيف: ٥١٣٨] الألباني.

١٠٢٣٤-٩٣١٢- «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا

١٠٢٣٢-٤٢٢٢- (دعوا لي أصحابي) الإضافة للتشريف، تؤذن باحترامهم، وزجر سابهم، وتعزيره عند الجمهور. قال النووي: وهو من أكبر الفواحش، وعياض: من الكبائر، وبعض المالكية: يقتل (فوالذي نفسي) بسكون الفاء (بيده) أي: بقدرته وتدبيره ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]. (لو أنفقتم مثل) جبل (أحد) بضم الهمزة (ذهبًا ما بلغتم أعمالهم) أي: ما بلغتم من إنفاقكم بعض أعمالهم؛ لما قارنها من مزيد إخلاص، وصدق نية، وكمال يقين. قال بعض الكاملين: وقوله: «أصحابي» مفرد مضاف؛ فيعم كل صاحب له، لكنه عموم مراد به الخصوص؛ لأن السبب الآتي يدل على أن الخطاب لخالد وأمثاله ممن تأخر إسلامه، وأن المراد هنا: متقدمو الإسلام منهم الذين كانت له الآثار الجميلة، والمناقب الجليلة في نصرة الدين، من الإنفاق في سبيل الله، واحتمال الأذى في سبيل الله، ومجاهدة أعدائه، ويصح أن يكون من بعد الصحابة مخاطبًا بذلك حكمًا، إما بالقياس، وإما بالتبعية. (حم) وكذا البزار (عن أنس) قال: كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام، فقال له خالد: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠٢٣٣-٧٩٩٤- (ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائدًا) أي: بعث ذلك الشخص من أصحابي قائدًا لأهل تلك الأرض إلى الجنة (ونورًا لهم يوم القيامة) يسعى بين أيديهم فيمشون في ضوئه، وإطلاقه شامل للذكر والأنثى، ولمن عرف به بطول الصحبة له والملازمة وغيره، وهذا قد عده بعضهم من خصائصه. (ت) في المناقب (والضياء) في المختارة (عن بريدة) قال الترمذي: غريب، وإرساله أصح.

١٠٢٣٤-٩٣١٢- (النجوم) أي: الكواكب، سميت بها لأنها تنجم، أي: تطلع من=

تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». (حم م) عن أبي موسى (صح). [صحيح: ٦٨٠٠] الألباني.

= مطالعها في أفلاكها (أمنة للسماء) الأمنة بفتحات، وقيل: بضم ففتح: مصدر بمعنى: الأمن، فوصفها بالأمنة من قبيل قولهم: رجل عدل. يعني: أنها سبب أمن السماء، فما دامت النجوم باقية لا تنفطر، ولا تتشقق، ولا يموت أهلها (فإذا ذهبت النجوم) أي: تناثرت (أتى السماء ما توعد) من الانفطار، والطي كالسجل، قيل: ويمكن كون أمنة جمع أمن وعليه فقوله: (وأنا أمنة لأصحابي) من قبيل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، (فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) من الفتن والحروب واختلاف القلوب، وقد وقع (وأصحابي أمنة لأمتي) أمة الإجابة (فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) من ظهور البدع، وغلبة الأهواء، واختلاف العقائد، وطلوع قرن الشيطان، وظهور الروم، وانتهاك الحرمين، وكل هذه معجزات وقعت، قال ابن الأثير: فالإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير؛ فإنه لما كان بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه، وبموته جالت الآراء، واختلفت الأهواء، وقلت الأنوار، وقويت الظلم، وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم، وقال بعضهم: الأمنة الوافر الأمانة الذي يؤتمن على كل شيء؛ سمي المصطفى ﷺ به لأنه ائتمنه على وحيه ودينه، ثم هذا لا تعارض بينه وبين الحديث المار: «إن الله إذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها»، لاحتمال كون المراد برحمتهم أمنهم من المسخ والقذف والخسف، ونحو ذلك من أنواع العذاب، وبإتيان ما يوعدون من الفتن بينهم، بعد أن كان بابها منسداً عنهم بوجوده. قال العامري: عنى هنا أئمة أصحابه الذين لازموا دوام صحبته سفراً وحضراً؛ فتفقهوا في الدين، وعلوم القرآن، وساروا بهديه ظاهراً وباطنًا، وهم القليل عدداً من أصحابه، يقتدي بهم كل من وقع في عمياء الجهل. وقال الترمذي الحكيم في حديث: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»: ليس كل من لقيه وتابعه أو رآه رؤية واحدة دخل فيه؛ إنما هو من لازمه غدواً وعشيًا، فكان يتلقى الوحي منه طويًا، ويأخذ عنه الشريعة التي جعلت منهاجًا للأمة، وينظر منه إلى أدب الإسلام وشمائله، فصاروا من بعده أئمة أدلة، فبهم الاقتداء، وعلى سيرتهم الاحتذاء، وبهم الأمان والإيمان. (حمم عن أبي موسى) الأشعري، قال: =

١٠٢٣٥-٨١٦٠- «مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ: لا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إلا بِالمِلْحِ». (ع) عن أنس (ح). [ضعيف: ٥٢٣٤] الألباني.

١٠٢٣٦-٢٦٧- «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ». البغوي (طب) وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن عياض الأنصاري. [موضوع: ٢١٢] الألباني.

= صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، فجلسنا فخرج علينا وقال: «ما زلتم ههنا» قلنا: صلينا معك المغرب، ثم قلنا لو جلسنا معك حتى نصلي العشاء. قال: «أحسنتم وأصبتم» قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إليها، ثم ذكره، ولم يخرجه البخاري.

١٠٢٣٥-٨١٦٠- سبق الحديث مشروحًا في الأمثال، كتاب المواعظ. (خ).

١٠٢٣٦-٢٦٧- (احفظوني في أصحابي) أي: راعوا حرمتي، وارقبوني فيهم، واقدروهم حق قدرهم، وكفوا ألسنتكم عن غمطهم، أو الوقيعة فيهم بلوم أو تعنيف، لبذلهم نفوسهم، واطراحها بين يدي الله -تعالى- في الحروب، وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله، وبذلهم أموالهم، وخروجهم من ديارهم، وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا يطيقه غيرهم، وليس ذلك إلا عن أمر عظيم، ملك البواطن، وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله، فاستوجبوا بذلك الرعاية، وكمال العناية، والإضافة للتشريف، (وأصهاري) جمع صهر، وهو ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج. قال الزمخشري: فلان صهر فلان لمن يتزوج بنته، وقد يقال لأهل بيت الزوجين معًا: أصهار. انتهى. وقال ابن السكيت: من كان قبل الزوج أحماء، ومن قبل المرأة أختان، ويجمع الصنفين الأصهار، والمتعارف من أصهاره آباء زوجاته، كالعمرين، وأزواج بناته؛ كعلي وعثمان، وأقارب زوجاته (فمن حفظني فيهم) أي: راعاني فيهم بإكرامهم، وحسن الأدب معهم (حفظه الله) دعاء، أو خبر (في الدنيا والآخرة) أي: منعه من كل ضرر وضير فيهما، قال الراغب: يعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية؛ كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى، وربما ترك ذكر الدار كما هنا، وقد توصف الدار بالآخرة تارة، وتضاف إليها=

١٠٢٣٧-٤٢٢٣- «دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي» ابن عساكر عن أنس (صح).
[ضعيف: ٢٩٨٣] الألباني.

١٠٢٣٨-٦٣٠٩- «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلا سَبَبِي وَنَسَبِي».
(طب ك هق) عن عمر (طب) عن ابن عباس وعن المسور (صح). [صحيح: ٤٥٢٧] الألباني.

= تارة نحوه ﴿وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]. تقديره: دار الحياة الآخرة، (ومن لم يحفظني فيهم) بما ذكر (تخلى الله) أي: أعرض (عنه) وتركه في غيه يتردد ،وهذا أيضًا يحتمل الدعاء أو الخبر، وأيما كان فيا لها من شقاوة، كيف (ومن تخلى الله عنه أوشك) أي: أسرع، وفي نسخ: يوشك، وهو تحريف من النساخ؛ فإن الأول هو كما في مسودة المؤلف بخطه (أن يأخذه) أخذ عزيز مقتدر، وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظه فيهم، وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له، وأن ذلك من أفظع الكبائر، وأشنع الجرائم، قال الحافظ الزرندي: لم يكن من العلماء المجتهدين، والأئمة المهتدين، إلا وله من ولاية أهل البيت الحظ الوافر، والفخر الزاهر ،كما أخبر الله بقوله: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. (طب وأبو نعيم في) كتاب (المعرفة) أي: معرفة الصحابة (وابن عساكر) في تاريخه، وكذا الديلمي (عن عياض) بكسر أوله، ومثناة تحت مخففة، فمعجمة (الأنصاري) له صحبة، قال الهيثمي: وفيه ضعفاء، وقد وثقوا، وقال شيخه العراقي: سنده ضعيف.

١٠٢٣٧-٤٢٢٣- (دعوا لي أصحابي وأصهاري) لما لهم من الفضائل والمآثر، وبذل المهج في نصرة الدين، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه الذي عزاه إليه: «فمن آذاني في أصحابي وأصهاري أذله الله -تعالى- يوم القيامة». اهـ بلفظه. (ابن عساكر) في ترجمة معاوية من حديث وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن رجل من الأنصار. (عن أنس) وفضيل إن كان هو الرقاشي، فقد قال الذهبي: ضعفه ابن معين وغيره، وإن كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره، وعيب على مسلم إخراجه له في الصحيح، والرجل مجهول.

١٠٢٣٨-٦٣٠٩- (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) وفي رواية=

١٠٢٣٩-٦٣٦١- «كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا نَسَبِي وَصِهْرِي».

ابن عساكر عن ابن عمر (صحـ). [صحيح: ٤٥٦٤] الألباني.

***

= بدل: «ونسبي»، «وصهري». قال الديلمي: السبب هنا الوصلة والمودة، وكل ما يتوصل به إلى الشيء عنك فهو سبب، وقيل: السبب يكون بالتزويج، والنسب بالولادة، وهذا لا يعارضه حثه في أخبار أخر لأهل بيته على خوف الله واتقائه، وتحذيرهم الدنيا وغرورها، وإعلامهم بأنه لا يغني عنهم من الله شيئًا، لأن معناه أنه لا يملك لهم نفعًا، لكن الله يملكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لا يملك إلا ما ملكه ربه، فقوله: «لا أغني عنكم». أي: بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله -تعالى- به، أو كان قبل علمه بأنه يشفع، ولما خفي طريق الجمع على بعضهم، تأوله بأن معناه: أن أمته تنسب له يوم القيامة بخلاف أمم الأنبياء. **(طب ك)** في فضائل علي **(هق عن عمر)** بن الخطاب. قال عمر: فتزوجت أم كلثوم لما سمعت ذلك، وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب. خرَّج هذا السبب البزار. **(طب عن ابن عباس وعن المسور)** بن مخرمة. قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي: بل منقطع، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٢٣٩-٦٣٦١- (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري) قال المصنف: قيل: معناه أن أمته ينسبون إليه، وأمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم، وقيل: ينتفع يومئذٍ بالنسبة إليه، ولا ينتفع بسائر الأنساب، رجح بما ذكر في سبب الحديث الآتي بيانه. قال الطيبي: والنسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها المتزوج، وعلم بهذا الحديث ونحوه: عظيم نفع الانتساب إليه عليه السلام، ولا يعارضه ما في أخبار أخر من حثه لأهل بيته على خشية الله، واتقائه، وطاعته، وأنه لا يغني عنهم من الله شيئًا؛ لأنه لا يملك لأحد نفعًا ولا ضرًا، لكن الله يملكه نفع أقاربه فقوله: «لا أغني عنكم شيئًا». أي: بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة ومغفرة؛ فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف **(ابن عساكر)** في ترجمة زيد بن عمر بن الخطاب، من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه. **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال محمد: خطب عمر إلى ابنته أم كلثوم فقال: «والله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحبتها ما أرصد» ففعل؛ فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فقال: زفوني، ثم ذكره. قال الذهبي: فيه ابن وكيع لا يعتمد، لكن ورد فيه مرسل حسن.

***

باب: ما جاء في حفظ حق الصحابة رضي الله عنهم والزجر عن سبهم(*)

***

باب: فيمن رأى النبي ﷺ أو رأى من رآه...

وفيمن لم يره ولم يدركه وآمن به ﷺ

١٠٢٤٠-٥٣٠٢- «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ». الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر (ح). [صحيح: ٣٩٢٥] الألباني.

١٠٢٤٠- ٥٣٠٢- (طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات) ولهذا قال ابن مسعود للحرث بن قيس: عند الله يحتسب إيمانكم بمحمد ولم تروه، وقد اعتضد بهذه الأحاديث ونحوها؛ من ذهب إلى أن المراد بالأفضلية في حديث خير الناس قرني: أفضلية المجموع لا الأفراد. قالوا: والسبب في كون القرن الأول أفضل أنهم كانوا غرباء في زمانهم، لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم، وقبضهم على دينهم، وكذا غيرهم إذا أقاموا الدين، وتمسكوا به، وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن، كانوا عند ذلك أيضًا غرباء، وقد زكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك، وما تقدم عن ابن عبد البر نوزع فيه بأن قضية كلامه أن يكون فيمن يجيء بعد الصحابة من يكون أفضل من بعضهم، وبه صرح القرطبي. قال ابن حجر: لكن كلام ابن عبد البر ليس على إطلاقه في جميع الصحابة، فإنه صرح باستثناء أهل بدر والحديبية. نعم، الجمهور على أن فضل الصحابة لا يعدله شيء لمشاهدة المصطفى ﷺ، وأما من سبق إليه بالهجرة، أو النصر، وضبط الشرع، وتبليغه لمن بعده، فلا يعدله أحد ممن بعده، ومحل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة، وبه يجمع بين الأحاديث. **(الطيالسي)** أبو داود **(وعبد بن حميد عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال: سئل رسول الله -صلى تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم- فقيل له: أرأيت من آمن بك ولم يرك، وصدقك ولم يرك. قال: «أولئك إخواني أولئك معي...» ثم ذكره.

(*) انظر كتاب الكبائر، باب: الترهيب من سب الصحابة.

١٠٢٤١-٥٣٠٣- «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي ولَمْ يرَنِي». (حم حب) عن أبي سعيد. [صحيح: ٣٩٢٣] الألباني.

١٠٢٤٢-٥٣٠٤- «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي، وَطُوبَى لِمَنْ رَأى مَنْ رَآنِي، ولِمَنْ رَأى مَنْ رَأى مَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ». (طب ك) عن عبد الله بن بسر (ح). [صحيح: ٣٩٢٦] الألباني.

١٠٢٤٣-٥٣٠١- «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي مَرَّةً، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يرَنِي وآمَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ». (حم تخ حب ك) عن أبي أمامة (حم) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٩٢٤] الألباني.

١٠٢٤١-٥٣٠٣- (طوبي لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى، لمن آمن بي ولم يرني) قال في المطامح وغيره: وهم المؤمنون بالغيب (حم طب عن أبي سعيد) الخدري: أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، فذكره.

١٠٢٤٢-٥٣٠٤- (طوبي لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي: طوبى لهم وحسن مآب) قال بعض الصوفية: الله -سبحانه وتعالى- يحب من أحب أحبابه، وهم يحبون من أحب أحبابهم، ووفى لهم عهد المحبة، ألم تسمع قول العارف علي وفا:

يا أمّةَ الرحمن قُومُوا واسْمَعُوا	لبشارتي بمسامعِ الإيمانِ
من حَبَّني أو حَبَّ من قد حَبَّني	حَقًّا وصدقًا فَهْوَ من أعْيَاني
وَفُّوا له عَهْدَ المحبة واحفظوا	فيه حقوقَ ظهوريَ الرُّوحاني
ولبابِ حَاني مَنْ أتَى مُتَطَفِّلاً	فعلَّ أن أُرْضيه في رِضْوَاني
فارْعَوْا حِماهُ وبَشِّرُوهُ بأنه	علقتْ يداهُ بِمنَّةٍ وأمَانِ

(طب ك) في المناقب (عن عبد الله بن بسر) قال الذهبي: فيه جميع بن ثوب واه، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني بقية، وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٤٣-٥٣٠١- (طوبى لمن رآني وآمن بي مرة، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع=

١٠٢٤٤-٥٣٠٥- «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي». عبد بن حميد عن أبي سعيد، ابن عساكر عن واثلة (ح). [صحيح: ٣٩٢٧] الألباني.

١٠٢٤٥-٥٢٩٣- «طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُدْرِكْنِي ثُمَّ آمَنَ بِي». ابن النجار عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣٩٢٢] الألباني.

= **مرات)**، وذلك لأن الله مدحهم بإيمانهم بالغيب، وكان إيمان الصدر الأول غيبًا وشهودًا؛ فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبًا وآمنوا بالنبي ﷺ شهودًا؛ لما أنهم رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات، وآخر هذه الأمة آمنوا غيبًا بما آمن به أولها شهودًا؛ فلذا أثنى عليهم النبي ﷺ، وأخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه: أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة، وأيده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعًا: أتدرون أي الخلق أفضل إيمانًا؟ قالوا: الملائكة، قال: وحق لهم، بل غيرهم، قالوا: الأنبياء، قال: وحق لهم، بل غيرهم، ثم قال: «أفضل الخلق إيمانًا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني، فهم أفضل الخلق إيمانًا» انتهى. **(حم تخ حب ك)** في المناقب **(عن أبي أمامة)** الباهلي **(حم عن أنس)** بن مالك قال الحاكم: صحيح فتعقبه الذهبي بأن جميع بن ثوب واه، وقال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد: وفيه من لم أعرفه، وقال مرة أخرى: إسناد أحمد ضعيف.

١٠٢٤٤-٥٣٠٥- (طوبى لمن رآني) أي: وأثرت فيه بركة نظري إليه، ورؤيته لي **(ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني)** والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة، حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي: لو احتجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من الفقراء، وفي رواية: من المسلمين، وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهوًا، ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته، ولم يصافحه فيها فهي خداج؛ لأنه الذي يمد جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس، ولا يقول به كثير، فكلٌّ ميسر لما خلق له، فمن أهله الله لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور. **(عبد بن حميد عن أبي سعيد)** الخدري **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن واثلة)** بن الأسقع.

١٠٢٤٥-٥٢٩٣- (طوبى لمن أدركني وآمن بي، وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي) زاد=

١٠٢٤٦-٩٨٦٧- «لا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي». (ت) والضياء عن جابر (صحـ). [ضعيف: ٦٢٧٧] الألباني.

١٠٢٤٧-٩٦١٧- «وَدَدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». (حم) عن أنس (ح). [صحيح: ٧١٠٨] الألباني.

***

= ابن وهب، عن أبي سعيد، فقال رجـل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة مسيـرة مائة سنة؛ ثياب أهل الجنة تخرج من أكمـامها. (**ابن النجار**) في تاريخه (**عن أبي هريرة**) ورواه الطبراني من حديث ابن عمر، فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد.

١٠٢٤٦-٩٨٦٧- (**لا تمس النار**) أي: نار جهنم (**مسلمًا رآني أو رأى من رآني**) أي: غالبًا فتمس بعض من رأى من رآه (**ت والضياء**) المقدسي (**عن جابر**) بن عبد الله.

١٠٢٤٧-٩٦١٧- (**وددت أني لقيت إخواني**) قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: بلى أنتم أصحـابي، وإخواني (**الذين آمنوا بي ولم يروني**) لعله أراد أن ينقل أصـحابه من علم اليقين إلى عين اليقين؛ فـيراهم هو وهم معه؛ فإن قلت: كـيف يتمنى رؤيتهم وهم حينئذ في علم الله لا وجـود لهم في الخارج؟! فالجواب أن علم الأنبياء المسـتمد من علم الله، وعلمه لا يختلف باختلاف النسب الزمانية، فكذا علم أنبيائه حالة التجلي والكشف؛ فهم لما خلقوا عليـه من التطهير والتجرد عن الأدناس، صـارت مراءات الكون تتجلى في سرائرهم، وصار الكون كله كـأنه جوهرة واحدة، وهم مرآته المصقولة التي تتـجلى فيها الحقائق والدقائق، لكن ذلك لا يكون إلا في مقام الجمع، ووقف التجلي والتغريد، وربما كان ذلك في أقل من لمحة، ثم بعدها يرجع العبد لوطنه، ويستقر في مركزه، ويرجع إلى شهود تفرقـته، وأحكام حسه بمرأى من مشهـده؛ فلما لم يكن ذلك الحال غير مـستمر؛ تمنى أن يراهم رؤية كـشف وإدراك في ذلك الآن، ومن يتأمل ذلك يعـرف أنه لا تعارض بين ذا، وبين خبر: «تجلى لي علم ما بين المشرق والمغرب»، وخبر: «زويت لي الأرض». ذكره بعض العـارفين، وقد دل إثبـات الأخوة لهؤلاء على علو مـرتبتـهم، وأنهم حازوا فضيلة الأخروية، كـما حاز المصطفى ﷺ فضيلة الأولية، وهم الغـرباء الذين أشار إليهم بخـبر: «بدأ الإسـلام غريـبًا وسـيعـود غـريبًا فطوبى للغـرباء». وهم الخلفـاء الذين=

باب: ما جاء في فضل أهل القرن الأُوَل ومن تبعهم

١٠٢٤٨-٣٩٧٨- «خِيَارُ أُمَّتِي أوَّلُهَا، وآخِرُهَا نَهْجٌ أعْوَجُ، لَيْسُوا مِنِّي، ولَسْتُ مِنْهُمْ». (طب) عن عبد الله بن السعدي (صحـ). [ضعيف: ٢٨٦٧] الألباني.

١٠٢٤٩-٤٠٣٣- «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أحَدِهِمْ يَمِينَهُ، ويَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». (حم ق ت) عن ابن مسعود. [صحيح: ٣٢٩٥] الألباني.

= أشار إليهم بقوله: «رحم الله خلفائي»، وهم القابضون على دينهم عند الفتن؛ كالقابض على الجمر، وهم النزاع من القبائل، وهم المؤمنون بالغيب إلى غير ذلك؛ مما لا يعسر على الفطن استخراجه من الأحاديث (حم) وكذا أبو يعلى (عن أنس) بن مالك. لكن لفظ أبي يعلى: «متى ألقى إخواني...» إلخ. قال الهيثمي: وفي رجال أبي يعلى محتسب أبو عائذ وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح؛ غير أفضل بن الصباح، وهو ثقة، وفي إسناد أحمد حسن، وهو ضعيف اهـ. وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه.

***

١٠٢٤٨-٣٩٧٨- (خيار أمتي أولها، وآخرها نهج أعوج) النهج: الطريق المستقيم، فلما وصفه بأعوج صادر الطريق غير مستقيم ويوضحه، حتى تقيم به الملة العوجاء. يعني: ملة إبراهيم الذي غيرتها العرب. عن استقامتها، وهذا التقدير بناء على أن قوله: نهج بالنون، وهو ما عليه شارحون، لكن جعله آخرون شيخ بمثلة أولى، والشيخ: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر، أي: ليسوا من خيارهم ولا من رذائلهم، بل من وسطهم، كذا ذكره الديلمى (ليسوا مني ولست منهم) قال الزمخشري: معنى قولهم: هو منى، أي هو من بعض، والغرض الدلالة على شد الاتصال، وتمازج الأهواء، واتحاد والمذهب، ومنه ﴿**فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي**﴾ [إبراهيم: ٣٦]. وقوله: «ليس منى» ففي البعضية من الجانب (طب) وكذا الديليمي (عن عبدالله بن السعدي) بفتح المهلة وسكون المهملة، صحابي مات فى خلافة عثمان، قال الهيثمي: فيه يزيد بن ربيعة متروك.

١٠٢٤٩-٤٠٣٣- (خير الناس) أهل **(قرني)** أي: عصري، من الاقتران في الأمر الذي يجمعهم، يعني: أصحابي، أو من رآني، أو من كان حيًا في عهدي، ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة. قال الزمخشري: والقرن لأمة من الناس، سميت=

١٠٢٥٠-٤٠٣٤- «خَيْـرُ النَّاسِ الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِـيهِ، ثُمَّ الثَّانِـي، ثُمَّ الثَّالِثُ».
(م) عن عائشة. [حسن: ٣٢٨٨] الألباني.

١٠٢٥١-٤٠٣٥- «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الثَّـانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ». (طب) عن ابن مسعود. [حسن: ٣٢٩٣] الألباني.

= قرنًا لتقدمها على التي بعدها (ثم الذين يلونهم) أي: يقربون منهم، وهم التابعون، وهو من مائة إلى نحو مائة وتسعين (ثم الذين يلونهم) أتباع التابعين، وهم إلى حدود العشرين ومائتين، ثم ظهرت البدع، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رءوسها، وامتحن أهل العلم بالقول بخلق القرآن، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن (ثم يجيء أقوام) جمع قوم (تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته) أي: في حالين لا في حالة واحدة؛ لأنه دور. قال البيضاوي كالكرماني: هم قوم حراص على الشهادة، مشغوفون بترويجها، يحلفون على ما يشهدون به، تارة يحدثون قبل أن يشهدوا، وتارة يعكسون، واحتج به من رد شهادة من حلف معها، والجمهور على خلافه. وقضية الحديث أن كلا من القرون الثلاثة أفضل مما بعده، لكن هل الأفضلية بالنظر للأفراد أو المجموع؟ خلاف كما يأتي. (حم ق ت عن ابن مسعود) ـ به من بين الأربعة غير جيد، بل قال المصنف: يشبه أن الحديث متواتر.

١٠٢٥٠-٤٠٣٤- (خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث) إنما كان قرنه خير الناس؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس، وصدقوه حين كذبوه، ونصروه حين خذلوه، وجاهدوا وآووا. قال في الكشاف: كل أهل عصر قرن لمن بعدهم؛ لأنهم يتقدمونهم. (م عن عائشة) - رضي الله عنها -.

١٠٢٥١-٤٠٣٥- (خير الناس قرني، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم) وفي بعض الروايات: «والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئًا». قال بعض الشراح: وقضيته أن الصحابة أفضل من التابعين، وأن التابعين أفضل من أتباعهم، وهكذا، لكن أفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد؟ قولان: ذهب ابن عبد البر إلى الأول، والجمهور إلى الثاني. قال ابن حجر: والذي يظهر أن من قاتل مع النبي ﷺ، أو في زمنه بأمره، وأنفق شيئًا من ماله بسببه، لا يعدله في الفضل أحد بعده، كائنًا من كان، وأما من لم يقع له ذلك، فهو محل بحث، ومن وقف على سير أهل القرن=

١٠٢٥٢-٤٠٣٦- «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِينَ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَالآخَرُونَ أَرَاذِلُ». (طب ك) عن جعدة بن هبيرة (ح). [ضعيف:٢٨٩٨] الألباني.

١٠٢٥٣-٤٠٣٧- «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا». (ت ك) عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ٣٢٩٤] الألباني.

= الأول، علم أن شأوهم لا يلحق. قال الحسن البصري التابعي الكبير، المجمع على جلالته وإمامته: لقد أدركنا أقوامًا -أي: وهم الصحابة أهل القرن الأول- كنا في جنبهم لصوصًا، وقال: أدركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة، يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم، لا يشعر عيالهم بذلك، وقال: ذهبت المعارف، وبقيت المناكير، ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم، وكان كثيرًا ما ينشد:

ليس مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بميت ... إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاء

وقال الربيع بن خيثم: لو رآنا أصحابُ محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلَم - لقالوا: هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب. (طب عن ابن مسعود).

١٠٢٥٢-٤٠٣٦-(خير الناس قرني الذين أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم والآخرون) أي: من بعدهم **(أراذل)** الأرذل من كل شيء: الرديء منه، ورأيت في نسخ من الفتح، «ثم الآخرون أردى» بدل ما ذكر، فما أدري هو تحريف أم لا، والقرن بفتح فسكون: الجيل من الناس. قيل: ثمانون سنة، وقيل: سبعون. قال الزجاج: الذي عندي أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي، أو طبقة من أهل العلم، سواء قلت السنون أو كثرت. **(طب ك)** من طريق إدريس عن أبيه يزيد الأودي **(عن جعدة)** بفتح الجيم، وسكون المهملة **(ابن هبيرة)** المخزومي، أو الأشجعي، صحابي صغير له رواية على ما ذكره الذهبي، وهو ابن أم هانئ، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن الأودي لم يسمع من جعدة. وقال في الإصابة: ذكر ابن أبي حاتم أن أباه حدث بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوجدان، وقال: إن جعدة تابعي، وقال في الفتح: رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته.

١٠٢٥٣-٤٠٣٧-(خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) قال الخواص: كانت لأهل القرن الأول كمال الإيمان، ولأهل الثاني كمال العلم، ولأهل الثالث كمال=

١٠٢٥٤ـ ٤٠٥٣ - «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السِّمَانَةَ، وَيَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا». (م) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٣٠١] الألباني.

١٠٢٥٥ـ ٤٠٥٦ - «خَيْرُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، وَفِي وَسَطِهَا الْكَدَرُ». الحكيم عن أبي الدرداء (ض). [ضعيف: ٢٩٠٣] الألباني.

= العمل، ثم تغيرت الأحوال والمواسم في أكثر الناس **(ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون)** أي: يحرصون على لذيذ المطاعم، وينهمكون في التمتع بلذاتها، حتى تسمن أبدانهم **(ويحبون السمن)** كذا هو في نسخة المصنف بخطه، وفي رواية: «السمانة» بفتح السين، أي: السمن، ويتوسعون في المأكل، ويترفهون في نعيمها، حتى يسمنوا، أو المراد الذكر بما ليس فيهم، أو ادعاء الشرف، أو جمع المال. وقال ابن العربي: إنما ذم حب السمن؛ لأن المؤمن حسبه لقيمات يقمن صلبه، وموالاة الشبع والرفاهية مكروه؛ فأما محبة السمن فهي مكروهة في النفس، محبوبة في الغير؛ كالزوجة والأمة. اهـ. **(يعطون الشهادة قبل أن يسألوها)** بالبناء للمجهول بضبط المصنف، أي: يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصًا عليها، وفيه ذم لتلك الشهادة، ولا ينافيه «خبر: خير الشهود لما سبق» وأفاد أن المبادر لا تقبل شهادته، أي: في غير الحسبة، وعليه الشافعي، وخالفه جمع، وأولوا الخبر. قال ابن حجر: واستدل بهذه الأحاديث على تعديل أهل القرون الثلاثة، وإن تفاوتت منازلهم في الفضل، وهذا محمول على الغالب الأكثر، فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة، لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة؛ فإنه كثير. **(ت ك عن عمران بن حصين)** تصغير حصن.

١٠٢٥٤ـ ٤٠٥٣ - **(خير أمتي القرن الذي بعثت)** أي: أرسلت إلى الخلق **(فيه، ثم الذين يلونه، ثم الذين يلونه، ثم يخلف قوم يحبون السمانة، ويشهدون قبل أن يستشهدوا)** وقد مر تقريره غير مرة. قال بعضهم: قرن الإنسان: جيله الذي هو فيه، وهو كل طبقة مقترنين في وقت، سمي قرنًا لأنه يقرن أمة بأمة، وعالمًا بعالم، مصدر قرنت، جعل اسمًا للوقت أو لأهله، وفي مقداره أقوال ثلاث مرت **(م عن أبي هريرة)**.

١٠٢٥٥ـ ٤٠٥٦ - **(خير أمتي أولها وآخرها، وفي وسطها)** يكون **(الكدر)** زاد الحكيم=

١٠٢٥٦-٤٠٩٤- «خَيْرُ هذه الأُمَّة أوَّلُهَا وآخِرُهَا: أوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ الله، وآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَم، وَبَيْنَ ذلكَ نَهْجٌ أعْوَجُ، لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ». (حل) عن عروة بن رويم مرسلاً (ض). [ضعيف: ٢٩٣٠] الألباني.

١٠٢٥٧-٤١٠٦- «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ». (ق٣) عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ٣٣١٧] الألباني.

= في روايته: «ولن يخزي الله أمة أنا أولها، والمسيح آخرها». قال الحكيم: فالميزان لسانه في وسطه، وباستواء الطرفين والكفتين يستوي اللسان، ويقوم الوزن، فجعلت أوائل هذه الأمة وأواخرها يهدون بالحق، وبه يعدلون، فهذا الوسط الأعوج ينجو بهاتين الكفتين المستقيمتين (الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء).

١٠٢٥٦-٤٠٩٤- **(خير هذه الأمة أولها)** يعني: القرن الذي أنا فيه كما في الرواية الأخرى **(وآخرها)** ثم بين وجه ذلك بقوله: **(أولها فيهم رسول الله)** ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ**﴾ [التوبة: ٣٣]. **(وآخرها فيهم عيسى ابن مريم)** روح الله وكلمته **(وبين ذلك نهج أعوج ليس منك ولست منهم)** والنهج هنا البهر بالضم، وهو شر الوادي، وانقطاع النفس من الأعياء. كذا في القاموس كغيره، والأعوج: ضد المستقيم، والمراد هنا: اعوجاج أحوالهم. **(حل عن عروة بن رويم مرسلاً)**.

١٠٢٥٧-٤١٠٦- **(خيركم قرني)** المراد: خير قرونكم؛ فحذف لدلالة الكلام عليه، ورعاية لقوله: **(ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)** فإن قلت: كان القياس يلونهم، ثم الذين يلونهم؛ فالجواب: أن الأول التفاوت، والثاني على الأصل. **(ثم يكون بعدهم=** أي: بعد الثلاث **(قوم)** فاعل يكون. قال جمع: لفظ «قوم» يختص بالرجال **(يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون)** صفة قوم، وهذا موافق لخبر: «شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد»، وقيل: المراد شهادة الزور، وقيل: يحلفون كذبًا ولا يستحلفون **(وينذرون)** بكسر المعجمة وضمها **(ولا يوفون)** بنذرهم **(ويظهر فيهم=**

١٠٢٥٨-٤١٠٧- «خَيْرُكُمْ فِي الْمِائَتَيْنِ كُلُّ خَفِيف الحَاذِ الَّذِي لا أَهْلَ لَهُ وَلا وَلَدَ». (ع) عن حذيفة (صحـ). [موضوع: ٢٩١٩] الألباني.

= السمن) يعني: يحبون التوسع في المأكل والمشرب، وهي أسباب السمن، أو يتعاطون التسمين، أو يتكثرون بما ليس فيهم، ويدعون لهم من الشرف، وظاهر الخبر أن صحبه أفضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير، لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر إلى أنه يمكن أن يكون فيمن بعدهم أفضل من بعضهم للخبر الحسن، بل قيل الصحيح الآتي: «مثل أمتي مثل المطر لا يدري آخره خير أم أوله»، وانتصر للأول بما لا يخلو عن تكلف، وفي الأخذ بإطلاقه صوبه، ويبعد كل البعد القطع بأفضلية أعرابي جلف لم يحصل له إلا مجرد الرؤية، ولم يخالط علماء الصحابة على مثل الأئمة الأربعة والسفيانين وأضرابهم (ق) في الفضائل وغيرها (٣) في النذر (**عن عمران بن حصين**).

١٠٢٥٨-٤١٠٧- (**خيركم في المائتين**) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة: بعد المائتين (**كل خفيف الحاذ**) بحاء مهملة، وذال معجمة خفيفة. قال المؤلف وغيره: ومن جعل باللام والجيم، والدال، فقد صحف، أصله طريقة المتن، أي: ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس. أي: خفيف الظهر من العيال، أو المال. قيل: يا رسول الله، وما خفيف الحاذ؟ قال (**الذي لا أهل له ولا ولد**) ضربه مثلاً لقلة ماله وعياله، ومن زعم نسخه لم يصب؛ لأن النسخ خاص بالطلب، ولا يدخل للخبر، ولا منافاة بينه وبين خبر: «تناكحوا تناسلوا»؛ لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشروط، وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط، وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة، وبذلك حصل الجمع بين الحديثين، وزعم النسخ جهل بقواعد الأصول. (ع) والديلمي وكذا الخطيب كلهم (**عن حذيفة**) بن اليمان، وفيه رواد بن الجراح. قال الدارقطني: متروك. قال في الميزان: وهذا الحديث مما يغلط فيه. اهـ. وسبقه البيهقي فخرجه في الشعب فقال: تفرد به رواد عن سفيان، وقال ابن الجوزي: قال الدارقطني: تفرد به رواد، وهو ضعيف، وقد أدخله البخاري في الضعفاء، وقال: اختلط لا يكاد يقوم حديثه، وقال أحمد: حديثه من المناكير، وقال الخليل: ضعفه الحفاظ، وغلطوه فيه، وفي معناه أخبار كلها واهية، وقال الذهبي في الضعفاء: رواد، قال الدارقطني: ضعيف، ووثقه ابن معين، وقال: له حديث واحد منكر عن سفيان: «خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ». اهـ بلفظه. وقال الحافظ العراقي: طرقه كلها ضعيفة، وقال الزركشي: غير محفوظ، والحمل فيه على رواد.

١٠٢٥٩- ٤٤٤٧- «رُحَمَاءُ أُمَّتِي أوْسَاطُهَا». (فر) عن ابن عمرو (ض).

[ضعيف: ٣١٢٠] الألباني.

***

باب: ما جاء في أن لكل قرن سابقًا

١٠٢٦٠- ٥٩٦٢- «فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ». الحكيم عن أنس (ض).

[حسن: ٤٢٦٧] الألباني.

١٠٢٦١- ٧٣٢٧- «لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ». (حل) عن ابن عمر (ض).

[صحيح: ٥١٧٢] الألباني.

١٠٢٥٩- ٤٤٤٧- (رحماء أمتي أوساطها) أي: الذين يكونون في وسطها، يعني: قبل ظهور الأشراط **(فر عن ابن عمرو)** بن العاص، وفيه عثمان بن عطاء، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه الدارقطني وغيره، وعمرو بن شعيب اختلف فيه.

***

١٠٢٦٠- ٥٩٦٢- (في كل قرن من أمتي سابقون) قال الحكيم: هم البدلاء الصديقون الذين بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض، ويرزقون، وذلك لأن النبوة ختمت بالمصطفى ﷺ، ولم يبق إلا الولاية؛ فكان من الصحب من المقربين قليل، ومن بعدهم في كل قرن قليل. اهـ. وفي شرح الحكم: أن المراد بالسابق: الداعي إلى الله، المبعوث على رأس كل قرن للتجديد **(الحكيم)** الترمذي **(عن أنس)** ورواه أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس، فما أوهمه عدول المصنف للحكيم من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، غير جيد.

١٠٢٦١- ٧٣٢٧- (لكل قرن من أمتي سابقون) قال الحافظ أبو نعيم: فالصوفية سباق الأمم والقرون، وبإخلاصهم تمطرون وتنصرون **(حل عن ابن عمر)** بن الخطاب. وفيه محمد بن عجلان، ذكره البخاري في الضعفاء كما مر عنه.

١٠٢٦٢ - ٧٣٢٨- «**لِكُلِّ قَرْنٍ سَابِقٌ**». (حل) عن أنس. [صحيح: ٥١٧١] الألباني.

١٠٢٦٣ -٧٤٢٧- «**لَوْ أَقْسَمْتُ لَبَرَرْتُ: لا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَابِقِ أُمَّتِي**». (طب) عن عبد الله بن عبد الثمالي (ح). [ضعيف: ٤٧٩٥] الألباني.

***

باب: ما جاء في الأبدال وطبقات أمته ﷺ

١٠٢٦٤ - ٣٠٣٢- «**الأَبْدَالُ في هذه الأُمَّةِ ثَلاثُونَ رَجُلاً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمنِ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً**». (حم) عن عبادة ابن الصامت (صح). [ضعيف: ٢٢٦٩] الألباني.

١٠٢٦٢-٧٣٢٨- (**لكل قرن سابق**) يحتمل: أن يراد المبعوث؛ ليجدد لهذه الأمة أمر الدين (**حل عن أنس**) بن مالك.

١٠٢٦٣-٧٤٢٧- (**لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة**) أي: لا يدخلها أحد من الأمم (**قبل سابق أمتي**) أي: سابقهم إلى الخيرات؛ فالسابق إلى الخير منهم يدخل الجنة قبل السابق إلى الخيرات من سائر الأمم، وقيل: أراد سابق أمته الصديق، فهو أول من يدخل الجنة بعده، والأرجح الأول؛ فبهذه الأمة فتح العبودية يوم الميثاق، وبها يختم يوم تصرم الدنيا، وبها يفتح باب الرحمة؛ فيدخلون داره السابق فالسابق على قدر رعاية الحقوق، ووفاء العهود. وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه الديلمي وغيره: «إلا بضعة عشر رجلاً منهم: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط اثنا عشر، وموسى، وعيسى ابن مريم». اهـ بحروفه (**طب عق عن عبد الله بن عبد**) بغير إضافة (**الثمالي**) بضم المثلثة، وفتح الميم وكسر اللام، نسبة إلى ثمالة، بطن من الأزد. قال الهيثمي: وفيه بقية، وهو ثقة لكن يدلس، وقد مر.

***

١٠٢٦٤-٣٠٣٢- (**الأبدال**) بفتح الهمزة: جمع بدل، بفتحتين، خصهم الله - تعالى- بصفات منها أنهم ساكنون إلى الله بلا حركة، ومنها حسن أخلاقهم (**في هذه الأمة ثلاثون رجلاً**) قيل: سموا أبدالاً لأنهم إذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم (**قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن**) عليه السلام، أي: انفتح لهم طريق=

. . . .

= إلى الله - تعالى - على طريق إبراهيم - عليه السلام -، وفي رواية: «قلوبهم على قلب رجل واحد». قال الحكيم: إنما صارت هكذا لأن القلوب لهت عن كل شيء سواه؛ فتعلقت بتعلق واحد، فهي كقلب واحد. قال في الفتوحات: قوله هنا: «على قلب إبراهيم» وقوله في خبر آخر: «على قلب آدم»، وكذا قوله في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من أكابر البشر، أو من الملائكة، معناه: أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص؛ إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب، فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه، وربما يقول بعضهم: فلان على قدم فلان، ومعناه ما ذكر. وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي: إنما قال على قلب إبراهيم - عليه السلام - لأن الولاية مطلقة ومقيدة، والمطلقة هي الولاية الكلية التي جمع الولايات الجزئية أفرادها، والمقيدة تلك الأفراد، وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها، والأنبياء قد ظهر في هذه الأمة جميع ولاياتهم على سبيل الإرث منهم؛ فلهذا قال هنا على قلب إبراهيم - عليه السلام -، وفي حديث آخر: «على قلب موسى - عليه السلام -» وفلان وفلان، ونبينا محمد ﷺ صاحب الولاية الكلية، من حيث إنه صاحب دائرة الولاية الكلية؛ لأن باطن تلك النبوية الكلية الولاية المطلقة الكلية، ولما كان لولاية كل من الأنبياء في هذه الأمة مظهر، كان من ظرائف الأنبياء أن يكون في هذه الأمة من هو على قلب واحد من الأنبياء (كلما مات رجل) منهم (أبدل الله مكانه رجلاً) فلذلك سموا أبدالاً، أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة، وراضوا أنفسهم، حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم. ظاهر كلام أهل الحقيقة أن الثلاثين مراتبهم مختلفة. قال العارف المرسي: جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين معلقًا بساق العرش: رجل أشقر، أزرق العين، فقلت له: ما علومك ومقامك؟ قال: علومي واحد وسبعون علمًا، ومقامي رابع الخلفاء، ورأس الأبدال السبعة. قلت: فالشاذلي؟ قال: ذاك بحر لا يحاط به(*). قال العارف المرسي: كنت جالسًا بين يدي أستاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة، فقال: هؤلاء أبدال؛ فنظرت ببصيرتي فلم أرهم أبدالاً؛ فتحيرت، فقال الشيخ: من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل؛ فعلمت أنه أول مراتب البدلية. وأخرج ابن عساكر أن ابن المثنى سأل أحمد بن حنبل: ما تقول=

(*) ليت العلامة المناوي -رحمه الله- نزَّه كتابه عن شطحات مبتدعة المتهوفة (خ).

١٠٢٦٥-٣٠٣٣- «الأَبْدَالُ فِي أُمَّتِي ثَلاثُونَ: بِهِمْ تَقُومُ الأَرْضُ، وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ». (طب) عنه [ضعيف: ٢٢٦٧] الألباني.

١٠٢٦٦-٣٠٣٤- «الأَبْدَالُ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ، وَبِهِمْ يُرْزَقُونَ». (طب) عن عوف بن مالك (ح). [ضعيف: ٢٢٦٨] الألباني.

= في بشر الحافي بن الحارث. قال: رابع سبعة من الأبدال. (**حم عن عبادة بن الصامت**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ غير عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة، وضعفه غيرهما.

١٠٢٦٥-٣٠٣٣- (**الأبدال في أمتي**) أمة الإجابة (**ثلاثون**) رجلاً (**بهم تقوم الأرض**) أي: تعمر (**وبهم تمطرون، وبهم تنصرون**) على عدوكم؛ لأن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض؛ فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء؛ فبهم يغاث أهل الأرض، ويكثر إدرار الفيض، وفي بعض الآثار: أن الأرض شكت إلى الله ذهاب الأنبياء -عليهم السلام- وانقطاع النبوة، فقال: سوف أجعل على ظهرك صديقين ثلاثين؛ فسكنت.

(تنبيه): في خبر لأبي نعيم في الحلية بدل قوله هنا: «بهم تقوم الأرض...» إلخ. «بهم يحيي ويميت، ويمطر وينبت، ويدفع البلاء» قال: وقيل لابن مسعود راوي الخبر: كيف بهم يحيي ويميت ويمطر؟ قال: لأنهم يسألون الله - عز وجل - إكثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء.

(تتمة): روى الحكيم الترمذي: أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة، فقال - تعالى -: فسوف أجعل على ظهرك أربعين صديقًا، كلما مات رجل منهم أبدلت مكانه رجلاً، ولذلك سموا أبدالاً، أبدل الله أخلاقهم، فهم أوتاد الأرض، وبهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون. (**طب عنه**) أي: عن عبادة. قال المصنف: سنده صحيح.

١٠٢٦٦-٣٠٣٤- (**الأبدال في أهل الشام، وبهم ينصرون**) على العدو (**وبهم يرزقون**) أي يمطرون فيكثر النبات ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٢]، ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام إطلاقها فيما قبله؛ لأن نصرتهم لمن هم في جوارهم أتم، وإن كانت أعم.

(فائدة): قال العارف ابن عربي - رضي الله عنه - في كتاب حلية الأبدال: أخبرني صاحب لنا قال: بينا أنا ليلة في مصلاي، قد أكملت وردي، وجعلت رأسي بين ركبتي=

. . . .

= أذكر الله؛ إذ حسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي، وبسط عوضًا منه حصيرًا، وقال: صل عليه، وباب بيتي عليَّ مغلوق، فداخلني منه فزع، فقال لي: من يأنس بالله لم يجزع، ثم قال: اتق الله في كل حال، ثم إني ألهمت الصوت، فقلت: يا سيدي بماذا تصير الأبدال أبدالاً، فقال: بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت: الصمت، والعزلة، والجوع، والسهر. ثم انصرف، ولا أعرف كيف دخل، ولا كيف خرج، وبابي مغلوق؟! انتهى. قال العارف ابن عربي: وهذا رجل من الأبدال؛ اسمه معاذ بن أشرس، والأربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الأسنى، وقوائمه، ومن لا قدم له فيها، ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله - تعالى -. قال: وإذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي؛ فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص، تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله، فكلمتهم وكلموها، وهو غائب، وقد يكون هذا من غير البدل، لكن الفرق بينهما أن البدل يرحل، ويعلم أنه ترك غيره، وغير البدل لا يعرف ذلك، وإن تركه؛ لأنه لم يحكم هذه الأربعة المذكورة(*) وفي ذلك قلت.

يَا مَنْ أرادَ مَنَازِلَ الأَبْدَالِ ... منْ غَيرِ قَصدٍ منَه للأعْمَالِ

لا تطْمَعَنَّ بهـا فَلستَ منْ أَهلهَا ... إنْ لَم تُزاحِمْهُمْ علَى الأَحْوالِ

واصمُتْ بقَلْبكَ واعْتزلْ عنَ كلٍّ منْ ... يُدْنيكَ منْ غَيرِ الحَبيبِ الوَالي

وإذَا سَهرْتَ وُجعْتَ نلتَ مقامَهمْ ... وصَحبتَهمْ فِي الحلِّ والتِّرحَالِ

بيتُ الولاَيةِ قسِّمتْ أَركَانَهُ ... سَاداتُنا فِيهِ منَ الأَبدالِ

مَا بينَ صمتٍ واعتزَالٍ دائمٍ ... والجُوعِ والسَّهرِ النزيهِ العَالي

(طب عن عوف بن مالك) قال المصنف: سنده حسن.

(*) ما ذكره ابن عربي هنا هو من الغلو، والقول على الله بغير علم؛ فكيف يعقل أن تجسد الحقائق الروحية بدل الولي - كما زعم -؟! وكيف تكلم الناس ويكلمونها والولي غائب ؟! لكن الجهل الغالب، والغلو في التعظيم، والتعصب للنحل، يؤدي إلى مثل هذا أو أعظم منه، وقد عظَّم الصوفية زعماء طرقهم، ونحلوهم الألقاب الكبيرة، حتى وصل ببعضهم ادعاء العصمة لهم كالأنبياء والمرسلين، بل بعضهم جاوز ذلك!! وتمسحوا ويتركوا بأثارهم! وقد حذر المعصوم ﷺ من ذلك، حماية لجناب التوحيد، وألا يفعل ذلك معه؛ فكيف بمن دونه؟!، وحتى بمجرد القول فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، ولكن قولوا: عبد الله ورسوله».
فنسأل الله التوفيق والعافية، وعفا الله عن العلامة المناوي فقد نقل من هرطقات الصوفية وغيرهم كما ها هنا وكما في شرح الأحاديث التي بعده، وفي غير موضع من كتابه هذا ما لا يخفى فساده على ذوي العقول السليمة فكيف بالعلماء؟. وكيف ينقل عن ابن عربي وهو لا شك يعلم أقوال العلماء فيه، وتنبيههم على فساد معتقده وكثير من أقواله، ثم هو يتركها مقرًا لها دون استدراك أو بيان للحق؟! (خ).

١٠٢٦٧- ٣٠٣٥- «الأَبْدَالُ بالشَّـام، وَهُمْ أَرْبَعُـونَ رَجُـلاً، كُلَّمَـا مَـاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً: يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الأَعْدَاء، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ». (حم) عن علي (ح).[ضعيف: ٢٢٦٦] الألباني .

١٠٢٦٨- ٣٠٣٦- «الأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُـلاً، وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً، كُلَّمَـا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ - تَعَالَى - مَكَـانَهُ رَجُلاً، وَكُلَّمَا مَـاتَت امْرَأَةٌ أَبْدَلَ اللهُ - تَعَـالَى - مَكَانَهَا امْرَأَةً». الخلال في كرامات الأولياء (فر) عن أنس.[ضعيف: ٢٢٦٥] الألباني .

١٠٢٦٧- ٣٠٣٥-(الأبدال بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً: يسقى بهم الغيث، وينتصـر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) زاد الحكيم في رواية عن أبي الدرداء: «لم يسـبقوا الناس بكثرة صـلاة ولا صوم ولا تسـبيح، ولـكن بحسن الخـلق، وصدق الورع، وحـسن النيـة، وسـلامة الصـدر» . ﴿**أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [المجادلة: ٢٢]؛ سموا أبدالاً لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمـون في مكانهم الأول شخصًا آخر يشبهـهم، كما تقرر، وإذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مخـتلفة؛ فالملائكة والأولياء أولى، وقد أثبت الصوفية عالمًا متوسطًا بين عالم الأجـسام وعالم الأرواح؛ سموه عالم المثال، وقالوا: إنه ألطف من عـالم الأجـساد، وأكـثف من عالم الأرواح، وبـنوا على ذلك تجسـد الأرواح، وظهورها في صـور مختلفة من عـالم المثال، وقد وجـه تطور الولي بثلاثة أمور الأول: أنه. من باب تعدد الصور بالتمثـيل والتشكل، كما يقع للجان. الثاني: من طي المسافة، وزوي الأرض، من غير تعدد؛ فـيراه الرائيان كل في بنية، وهي بنية واحدة، لكن الله طوى الأرض ورفع الحـجب المانعة من الاستـغراق؛ فظن به أنه في مكانين، وإنما هو في واحـد، وهذا أجود مـا حمل عليـه حديث: رفع بيت المـقدس حـتى رآه النبي ﷺ. الثـالـث: أنه من باب عظم جـثة الولي، بـحيث مـلأ الكون، فشوهد في كل مكان. **(حم عن علي)** أمير المؤمنين - كرم الله وجهه -. قال المصنف: أخرجه عنه أحمد والحاكم والطبراني من طرق من عشرة.

١٠٢٦٨- ٣٠٣٦-(الأبدال أربعون رجلاً، وأربعون امـرأة، كلما مات رجل أبدل الله - تعالى - مكانه رجـلاً، وكلما ماتـت امرأة أبدل الله - تعالى - مكانهـا امرأة) فإذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعًا، ثم إنه لا تناقض بين أخبار الأربعين والثلاثين؛ لأن الجملة=

١٠٢٦٩-٣٠٣٧- «الأَبْدَالُ مِنَ المَوَالِي». الحاكم في الكنى عن عطاء مرسلاً (ض). [ضعيف: ٢٢٧٠] الألباني.

= أربعون رجلاً منهم: ثلاثون على قلب إبراهيم، وعشرة ليسوا كذلك، فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن أبي هريرة. (الخلال) في كتابه الذي ألفه (**في كرامات الأولياء فر عن أنس**)، وأورده ابن الجوزي في الموضوع، ثم سرد أحاديث الأبدال، وطعن فيها واحدًا واحدًا، وحكم بوضعها، وتعقبه بأن خبر الأبدال: صحيح، وإن شئت قلت: متواتر، وأطال، ثم قال: مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي، بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة. اهـ. وقال السخاوي: خبر الأبدال له طرق بألفاظ مختلفة، كلها ضعيفة، ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا، ثم قال: وأصح مما تقدم كله خبر أحمد عن علي مرفوعًا: «البدلاء يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً؛ كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقي بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف بهم عن أهل الشام العذاب» ثم قال - أعني السخاوي -: رجاله رجال الصحيح، غير شريح بن عبيد، وهو ثقة. اهـ. وقال شيخه ابن حجر في فتاواه: الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح، وما لا، وأما القطب فورد في بعض الآثار، وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية؛ فلم يثبت.

١٠٢٦٩-٣٠٣٧- (الأبدال من الموالي) ظاهره أن ذا هو الحديث بتمامه، وليس كذلك، بل بقيته عند مخرجه الحاكم: «ولا يبغض الموالي إلا منافق». اهـ. وفي بعض الروايات: أن من علامتهم أيضًا أنه لا يولد لهم، وأنهم لا يلعنون شيئًا. قال الغزالي: إنما استتر الأبدال عن أعين الناس والجمهور؛ لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت؛ لأنهم عندهم جهال بالله، وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء.

(خاتمة) قال ابن عربي: الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط: وهم أخص من الأبدال، والإمامان أخص منهم، والقطب أخص الجماعة، والأبدال لفظ مشترك؛ يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة، ويطلقونه على عدد خاص، وهم أربعون، وقيل: ثلاثون، وقيل: سبعة، ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت، ويكون الذي على قلب عيسى له اليماني، والذي على قلب نبي من الأنبياء؛ فالذي على قلب آدم له الركن الشامي، والذي على قلب إبراهيم له العراقي، والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود، وهو لنا بحمد الله.

(**الحاكم في**) كتاب (**الكنى**) له (**عن عطاء**) بن أبي رباح (**مرسلاً**) وظاهر صنيع المصنف=

١٠٢٧٠- ٥٤٤٩- «عَلامَةُ أَبْدَالِ أُمَّتِي أَنَّهُمْ لا يَلْعَنُونَ شَيْئًا أَبَدًا». ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرسلاً (ض). [موضوع: ٣٧٢٠] الألباني .

١٠٢٧١- ٩٧٩٠- «لا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الأَبْدَالَ». (طس) عن علي (ض). [ضعيف: ٦٢٢٣] الألباني .

١٠٢٧٢- ٣٩٧٣- «خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ ، وَالأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ، فَلا الخَمْسُمِائَةِ يَنْقُصُونَ؛ وَلا الأَرْبَعُونَ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مِنَ الخَمْسمائَةِ مَكَانَهُ؛

= أن هذا لا علة له غير الإرسال، والأمر بخلافه، بل فيه الرحال بن سالم. قال في الميزان: لا يدرى من هو، والخبر منكر. اهـ. وخرجه عنه أيضًا أبو داود في مراسيله؛ وإنما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق، إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية: أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف، إلا في خبر منقطع؛ فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته، وليته نفى الرواية، بل نفى الوجود، وكذّب من ادعى الورود، ثم قال: وهذا التنزل لهذا العدد ليس حقًا في كل زمن؛ فإن المؤمنين يقلون ويكثرون، وأطال، وهو خطأ بين بصريح هذه الأخبار، بأن كل من مات منهم أبدل بغيره، وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعها، لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه، وتعدد مخرجه، إلا جاهل بالصناعة الحديثية، أو معانده متعصب، والظن به أنه من القبيل الثاني.

١٠٢٧٠- ٥٤٤٩-(**علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئًا**) من المخلوقات (**أبدًا**) لأن اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله، وهم إنما يقربون إلى الله لا يبعدون عنه (**ابن أبي الدنيا**) أبو بكر القرشي (**في كتاب الأولياء عن بكر**) بفتح الموحدة، وسكون الكاف (**ابن خنيس**) بالمعجمة، والنون، وآخره سين مهملة، مصغرًا، كوفي تابعي، عابد، زاهد، سكن بغداد (**مرسلاً**) قال الذهبي: واهٍ. اهـ. لكن في التقريب كأصله: صدوق له أغلاط كثيرة، وأفرط فيه ابن حبان.

١٠٢٧١- ٩٧٩٠-(**لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال**) زاد في رواية: «فهم تنصرون، وبهم ترزقون» وفيه رد على من أنكر وجود الأبدال كابن تيمية. (**طس عن علي**) أمير المؤمنين. قال الهيثمي: فيه عمرو بن واقد، ضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢٧٢- ٣٩٧٣-(**خيار أمتي في كل قرن خمسمائة**) أي: خمسمائة إنسان (**والأبدال** =

وَأَدْخَلَ فِي الأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ، يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَيَتَوَاسَوْنَ فِيمَا آتَاهُمُ اللهُ». (حل) عن ابن عمر (ح). [موضوع: ٢٨٦٩] الألباني.

١٠٢٧٣-٥٢٥٤- «طَبَقَاتُ أُمَّتِي خَمْسُ طَبَقَاتٍ، كُلُّ طَبَقَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً: فَطَبَقَتِي وَطَبَقَةُ أَصْحَابِي أَهْلُ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الثَّمَانِينَ أَهْلُ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّرَاحُمِ وَالتَّوَاصُلِ، وَالَّذِينَ

= أربعون) رجلاً كما سبق (فلا الخمسمائة ينقصون) بل قد يزيدون (ولا الأربعون) ينقصون (بل كلما مات رجل) منهم (أبدل الله من الخمسمائة مكانه) رجلاً آخر (وأدخل في الأربعين مكانه) ولهذا سموا بالأبدال، وظاهره أن البدل لا يكون إلا من أولئك لا من غيرهم، لكن في مطارحات الصوفية ما يقتضي خلافه. قالوا: يا رسول الله دلنا عن أعمالهم، فقال: (يعفون عمن ظلمهم) كما حكي أن ابن أدهم سأله جندي عن العمران؛ فدله على المقابر فضربه، فقال: اللهم إني أعلم أنك تؤجرني وتؤزره، فلا تؤجرني، ولا تؤزره (ويحسنون إلى من أساء إليهم) أي: يقابلونه على إساءته بالإحسان (ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يتأشر أحد منهم على أحد، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على أنه من الأبدال (حل) من حديث سعيد بن عبدوس، عن عبد الله بن هارون الصوري، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب. ورواه عنه أيضًا الطبراني، ومن طريقه وعنه رواه أبو نعيم، فلو عزاه المؤلف له لكان أحسن، وسعيد بن عبدوس، وعبد الله بن هارون الصوري، عن الأوزاعي، وعنه سعيد ابن عبدوس لا يعرفان، والخبر كذب في أخلاق الأبدال. كذا قال. ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، ووافقه عليها المؤلف في مختصر الموضوعات؛ فأقره ولم يتعقبه.

١٠٢٧٣-٥٢٥٤- (طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة، فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان) أي هم أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات والمشاهدات، لأن العلم بالشيء لا يقع إلا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب، كما أن الرؤية للبصر لا تقع إلا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي، واليقين شهود الفوائد للشيء المعلوم، فقد يكون العلم بالشيء وتقع فيه الشكوك إذا بعد عن شهود القلب، كبعد المرئي عن البصر، وذلك ليس بعلم حقيقي، ولا مرئي؛ فالعلم صفة =

يَلُونَهُمْ إِلَى سِتِّينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّقَاطُعِ والتَّدَابُرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْمِائَتَيْنِ أَهْلُ الْهَرْجِ وَالْحُرُوبِ». ابن عساكر أنس. [ضعيف جدًا: ٣٦١٣] الألباني.

١٠٢٧٤- ٧٣٧٩- «لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ ثَلاثِينَ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمنِ؛

= للقلب السليم، والسليم هو الذي ليس له إلى الخلق نظر، ولا للشيء عنده خطر، ولا للدنيا فيه أثرا (**والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى**) أي: هم أرباب النفوس والمكابدات، فالبر صدر المعاملة لله، والتقوى حسن المجاهدة لله، فكأنه وصفهم بأنهم أصحاب المجاهدات، قد سخوا بالنفوس فبذلوها، وأتعبوها بالخدمة، لكن لم يبلغوا درجة الأولين في مشاهدات القلوب، (**والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل**) تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق، ولم يبلغوا الدرجة الثانية في بذل النفوس، (**والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر**) أي: هم أهل تنازع وتجاذب، فأداهم ذلك إلى أن صاروا أهل تقاطع وتدابر (**والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب**) أي: يقتل بعضهم بعضًا، ويتهارجون ضنًا بالدنيا، والولد حينئذ ينفر من أبيه ولا يعاطفه، بل يقاتله، فتربية جرو يحرسك خير من تربية ولد ينهشك، والحاصل أنه وصف طبقته بأنهم أرباب القلوب والمكاشفات، والثانية: بأنهم المجاهدون لنفوسهم، والثالثة: بأنهم أهل بذل وسخاء، وشفقة ووفاء، والرابعة: بأنهم أهل تجاذب وتنازع، والخامسة: بأنهم أهل شر وحرب. (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن أنس**) كلام المصنف كالصريح في أنه لم يره مخرجًا لأحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة عادلاً عنه، وهو عجيب، فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور، وعزاه له الديلمي وغيره، ورواه أيضًا العقيلي وغيره، كلهم بأسانيد واهية، فقد أورد الحافظ ابن حجر في عشارياته حديث أنس هذا من طريقين وقال: حديث ضعيف، فيه عباد ويزيد الرقاشي؛ ضعيفان، وله شواهد كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم ابن مظهر الفهري، وليس بعمدة، عن أبي المليح بن أسامة الهذلي، عن أبيه، ومنها ما رواه يحيى بن عتبة القرشي، وهو تالف، عن الثوري عن محمد بن المنكدر، عن ابن عباس بنحوه، قال: وإنما أوردته لأن له متابعًا، ولكونه من إحدى السنن.

١٠٢٧٤- ٧٣٧٩- (**لن**) قال الطيبي: لن لتأكيد النفي في المستقبل وتقربه (**تخلو الأرض من ثلاثين**) رجلاً (**مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم تغاثون، وبهم ترزقون، وبهم تمطرون**) وهؤلاء هم الأبدال كما سبق، وفيه رد على من أنكر وجودهم كابن تيمية، =

بِهِمْ تُغَاثُونَ، وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ، وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ». (حب) في تاريخه عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٤٧٧٦] الألباني.

١٠٢٧٥- ٧٣٨٠- «لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمنِ: فَبِهِمْ تُسْقَوْنَ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ، مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ آخَرَ». (طب) عن أنس (ح). [ضعيف: ٤٧٧٥] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل أمة محمد ﷺ

١٠٢٧٦- ١٦٢٠- «أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ، لا يُدْرَى أَوَّلُهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا». ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلاً (ح). [ضعيف: ١٢٧٧] الألباني.

= ومما يؤيد ذلك قول الشافعي في بعض أصحابه: كنا نعده من الأبدال، وقول البخاري في بعضهم: كانوا لا يشكون أنه من الأبدال؛ و«ا » كلا في نفي المستقبل، لكنه أبلغ، وهو حرف مقتضب عند سيبويه، وقيل: أصله: لا أن (**حب في تاريخه**) من حديث محمد بن المسيب، عن عبد الله بن مرزوق، عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة (**عن أبي هريرة**) ثم قال - أعني ابن حبان -: وابن مرزوق هو الطرسوسي لا البرزوني يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا للقدح فيه اهـ. وحكاه عنه في الميزان، وأورد له هذا الخبر، ثم قال: هذا كذب. اهـ. وبه يعرف اتجاه جزم ابن الجوزي بوضعه، ومن ثم وافقه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات من بيان وضعه، وما صنعه المؤلف هنا من عزوه لمخرجه ابن حبان، وسكوته عما عقبه به غير صواب.

١٠٢٧٥- ٧٣٨٠-(لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن، فبهم تسقون، وبهم تنصرون، ما مات منهم أحد إلا بدل الله مكانه آخر) تمامه عند مخرجه الطبراني قال سعيد: سمعت قتادة يقول: لسنا نشك أن الحسن منهم، وهؤلاء هم الأبدال المشار إليهم في حرف الباء(*). (**طس عن أنس**) قال الهيثمي: إسناده حسن.

* * *

١٠٢٧٦- ١٦٢٠-(أمتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير) من آخرها (**أو آخرها**) خير من أولها لتقارب أوصافهم، وتشابه أفعالهم، كالعلم والجهاد، والذب عن بيضة=

(*) سبقت أحاديثهم في أول الباب. (خ).

١٠٢٧٧- ١٦٢١- «أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَغْفُورٌ لَهَا، مُتَابٌ عَلَيْهَا». الحاكم في الكنى عن أنس (ض). [ضعيف: ١٢٧٨] الألباني.

= الإسلام، وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم، فلا يكاد يميز الناظر بينهم، وإن تفاوتوا في الفضل في نفس الأمر؛ فيحكم بالخير لأولهم وآخرهم، ولذا قيل: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها، ثم إن هذا لا يناقضه خبر: «خير الناس قرني»؛ لأنهم إنما كانوا خيراً؛ لأنهم نصروه وآووه، وجاهدوا معه، وقد توجد نحو هذه الأفعال آخر الزمان حين يكثر الهرج، وحتى لا يقال في الأرض: الله. قال الكلاباذي وغيره: وأما خبر: «خير الناس قرني» فخاص بقوم منهم والمراد في قرني: كالعشرة وأضرابهم، وأما سواهم؛ فيجوز أن يساويهم أفاضل أواخر هذه الأمة، كالذين ينصرون المسيح، ويقاتلون الدجال، فهم أنصار النبي وإخوانه. اهـ.

(تنبيه): الأمة جمع لهم جامع من دين، أو زمان، أو مكان، أو غير ذلك؛ فإنه مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثًا إليهم نبي، آمنوا به أو لم يؤمنوا، ويسمون أمة الدعوة وأخرى، ويراد بهم المؤمنون به، المذعنون له، وهم أمة الإجابة، وهذا المراد هنا. (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان بن العاص الأموي (مرسلاً) قال الذهبي: ووثقه.

١٠٢٧٧-١٦٢١- (أمتي) المجتمعون على ملتي (أمة مرحومة) أي: من الله، أو بعضهم لبعض (مغفور لها) من بارئها (متاب عليها) أي: يتوب الله عليها، ولا يتركها مصرة على الذنب، ذكره المؤلف، لأنهم جمعهم الدين، وفرقتهم الدنيا، مع اجتماعهم على الإيمان والصلاة، وأذاقهم الله بأسهم بينهم يقتل بعضهم بعضًا، وجعله كفارة لما اجترحوه. وأخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور: يا داود سيأتي بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد، سيد صادق، ولا أغضب عليه، ولا يغضبني، وأمته مرحومة، أعطيهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء، حتى يأتوني يوم القيامة، ونورهم كالأنبياء.

(تنبيه): قال الزركشي: ما كان مجتمعًا في المصطفى ﷺ من الأخلاق والمعجزات، صار متفرقًا في أمته بدليل أنه كان معصومًا، وأمته إجماعها معصوم، وقد أكمل الله عليهم النعمة، وجعلهم شهداء على الأمم قبلهم، وحكم أنهم خير أمة أخرجت للناس، فلا فضل يوازي فضلهم، وهم الآخرون السابقون يوم القيامة=

١٠٢٧٨ - ١٦١٩ - «أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ». (ت) عن عبد الله بن بسر (ح). [صحيح: ١٣٩٧] الألباني.

= أكثر أهل الجنة، وإن كانوا في الأمم كالشامة. **(الحاكم في)** كتاب **(الكنى)** والألقاب **(عن أنس)** قال ابن الجوزي: قال النسائي: هذا حديث منكر. اهـ. ورواه عنه الطبراني في الأوسط، وزاد: «تدخل قبورها بذنوبها، وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها، يمحص عنها باستغفار المؤمنين لها» . اهـ. قال الهيثمي: فيه شيخ الطبراني أحمد بن طاهر بن حرملة كذاب.

١٠٢٧٨ - ١٦١٩ - **(أمتي يوم القيامة غر)** بضم المعجمة، وشد الراء: جمع أغر، أي: ذوو غرة **(من السجود)** أي: من أثر السجود في الصلاة، قال -تعالى-: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ [الفتح: ٢٩]. نصب على الظرفية **(محجلون من الوضوء)** أي: من أثر وضوئهم في الدنيا، وقد سجدت الأمم قبلهم، فلم يظهر على جباههم، وتطهروا فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء، فتلك إشارة هذه الأمة في الموقف يعرفون بها. ذكره الحكيم. وهذا لا تدافع بينه وبين خبر الشيخين الآتي: «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء» ، وما ذاك إلا لأن المؤمن يكسى في القيامة نورًا من أثر السجود، ونورًا من أثر الوضوء، نور على نور، فمن كان أكثر سجودًا، أو أكثر وضوءًا في الدنيا، كان وجهه أعظم ضياء، وأشد إشراقًا من غيره، فيكونون فيه على مراتب من عظم النور، والأنوار لا تتزاحم، ألا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملأه نورًا، فإذا أدخل فيه آخر ثم آخر امتلأ بالنور من غير أن يزاحم الثاني الأول، ولا الثالث الثاني، وهكذا؟ والوضوء هنا بالضم، وجوز ابن دقيق العيد الفتح على أنه الماء، وجوز في من أن تكون سببية، أو لابتداء الغاية. قال الراغب: والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما: دين، أو زمان، أو مكان، سواء كان الجامع تسخيرًا أو اختيارًا، وأصل الغرة: لمعة بيضاء بجبهة الفرس، ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر، والمراد بها هنا: النور الكائن في وجوه هذه الأمة. والتحجيل بياض في ثلاث من قوائم الفرس، أصله الحجل بكسر الحاء: الخلخال، والمراد به أيضًا هنا: النور. ذكره جمع، وقال الأشرف: غُرٌّ جمع أغر، وهو الأبيض الوجه، والمحجل من الدواب: ما قوائمه بيض مأخوذ من الحجل، وهو القيد، كأنه=

١٠٢٧٩-١٦٦٢- «إنَّ اللهَ -تَعَالَى- أجَارَكُمْ منْ ثَلاث خِلال: أنْ لا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلكُوا جَمِيعًا، وَأنْ لا يُظْهِرَ أهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى أهْلِ الحَقِّ، وَأنْ لا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلالَة». (د) عن أبي مالك الأشعري (ض). [ضعيف: ١٥٣٢] الألباني.

= مقيد بالبياض، وأصله في الخيل، ومعناه: إذا دعوا إلى الجنة كانوا على هذا الشبه، وتمسك به الحليمي على أن الوضوء من خصائصنا، وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن في البخاري في قصة سارة قامت تتوضأ وتصلي، وفي قصة جريج الراهب قام فتوضأ، قال: فالظاهر أن الخاص بنا الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء. قال: وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة مرفوعًا قال: سيما ليست لأحد غيركم، وله من حديث حذيفة نحوه، وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر: «هذا وضوئي، ووضوء الأنبياء قبلي»، وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه، ولاحتمال كون الوضوء من خصائص الأنبياء دون الأمم، إلا هذه الأمة. إلى هنا كلام الحافظ. وتقدمه إليه الكرماني، وقد انتهبه سميه الشهاب ابن حجر الهيثمي، ولنفسه عزاه، ولا قوة إلا بالله. (**ت عن عبد الله بن بسر**) بضم الموحدة، وسكون المهملة، وقال: حسن صحيح غريب.

١٠٢٧٩-١٦٦٢- (**إن الله- تعالى-**) حال لازمة، أي: متعاليًا عما لا يليق بعلي جناب قدسه (**أجاركم**) حماكم ومنعكم وأنقذكم وحفظكم (**من ثلاث خلال**) أي: خصال، الأولى: (**أن لا يدعو عليكم نبيكم**) كما دعا نوح على قومه (**فهلكوا**) بكسر اللام (**جميعًا**) أي: بل كان النبي ﷺ كثير الدعاء لأمته، واختبأ دعوته المجابة لأمته يوم القيامة، والثانية: (**أن لا يظهر**) بضم أوله، وكسر ثالثه: أي لا يغلب (**أهل**) دين (**الباطل**) وهو الكفر، وإن كثر أنصاره (على) دين (**أهل الحق**) وهو الإسلام، وإن قلت أعوانه، فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفئ نوره. قال التوربشتي: ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الأمر الفادح، والمحنة العظمى بتسلط الأعداء علينا، ومع استمرار الباطل، فالحق أبلج، والشريعة قائمة لم تخمد نارها، ولم يندرس منارها. وقال القاضي: المراد بالظهور: الظفر المؤدي إلى قمع الحق، وإبطاله بالكلية، ولعله أراد به أن أهل الكفر والإيمان إذا تحاربوا على الدين، ولم يكن غرض سواه، لم تظفر الكفار على المسلمين. انتهى. ومن ذهب إلى أن المراد: لا يظهر أهل الباطل=

. . . .

= على أهل الحق مطلقًا، يحتاج لحمله على الظهور كل الظهور، وقيل: هو عند نزول عيسى -عليه السلام- فلا يبقى إلا الإسلام، أو خروج المهدي، وقيل المراد: إظهار الحق بالحجج والبراهين، والقصد أن أهل الباطل وإن ظهروا فمآل أمرهم إلى الأفول والخمول، والثالثة: **(أن لا تجتمعوا على ضلالة)** قال الطيبي: حرف النفي في القرائن زائد كقوله -تعالى-: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ**﴾ [الأعراف: ١٢]، وفائدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه، وذلك لأن الإجارة لا تستقيم إلا إذا كانت الخلال مثبتة لا منفية، وفيه أن إجماع أمته حجة، وهو من خصائصهم، وقضية تصرف المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «فهؤلاء أجاركم الله منهن، وإن ربكم أنذركم ثلاثًا: الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ، والثانية الدابة، والثالثة الدجال». هكذا سار الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر، وتبعه الكمال بن أبي شريف في مختصره؛ فليعتمد. (د) في الفتن وكذا الطبراني وغيره **(عن أبي مالك الأشعري)** قال في المنار: هذا الحديث منقطع، ثم اندفع في بيانه وأطال، وقال المناوي: فيه محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه. قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه، وقال المنذري: أبوه تكلم فيه غير واحد، وقال ابن حجر: في إسناده انقطاع، وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال، وقال في موضع آخر: سنده حسن؛ فإنه من رواية ابن عياش عن الشاميين، وهي مقبولة، وله شاهد عند أحمد رجاله ثقات، لكن فيه راو لم يسم، وقال في تخريج المختصر: اختلف في أبي مالك راوي هذا الحديث من هو؛ فإنه في الصحف ثلاثة، يقال لكل منهم أبو مالك الأشعري، أحدهم: راوي حديث المعازف، وهو مشهور بكنيته، وفي اسمه خلف. الثاني: الحارث بن الحارث مشهور باسمه أكثر. الثالث: كعب بن عاصم، مشهور باسمه دون كنيته، حتى قال المزني في ترجمته: لا تعرف له كنية، وتعقب بأن الشيخين والنسائي كنوه، وذكر المزي هذا الحديث في ترجمة الثاني. قال الحافظ: وصح لي أنه الثالث؛ لأن ابن أبي عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف، قال في سياق سنده: عن كعب بن عاصم الأشعري بدل أبي مالك الأشعري؛ فدل على أنه هو، إلا أن يكون ابن أبي عاصم تصرف في التسمية بظنه، وهو بعيد.

١٠٢٨٠-١٦٢٢- «أُمَّتِي هذه أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتَنُ، وَالزَّلازِلُ، وَالْقَتْلُ، وَالْبَلايَا». (د طب ك هب) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ١٣٩٦] الألباني.

١٠٢٨١-١٧١٦- «إِنَّ اللهَ جَعَلَ عَذَابَ هذه الأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ». (حل) عن عبد الله بن يزيد الأنصاري. [صحيح: ١٧٣٨] الألباني.

١٠٢٨٠-١٦٢٢- (أمتي هذه) أي: الموجودين الآن، كما عليه ابن رسلان، وهم قرنه ويحتمل إرادة أمة الإجابة (أمة مرحومة) أي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة وإتمام النعمة، موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) بمعنى: أن من عذب منهم لا يحس بألم النار، لأنهم إذا دخلوها أميتوا فيها. وزعم أن المراد: لا عذاب عليها في عموم الأعضاء، لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار، تكلف مستغنى عنه (إنما عذابها في الدنيا الفتن) التي منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه، وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا، أي: الحروب والهرج فيما بينهم (والزلازل) جمع زلزلة، وأصلها تحرك الأرض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه، أو لتكاثف وجه الأرض، ثم استعملت في الشدائد والأهوال. قال الزمخشري: تقول العرب: جاء بالإبل يزلزلها: يسوقها بعنف، وأصابته زلازل الدهر: شدائده. انتهى. (والقتل والبلايا) لأن شأن الأمم السابقة يجري على طريق العدل وأساس الربوبية، وشأن هذه الأمة يجري على منهج الفضل والألوهية، فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والرهبانية، وعليهم في شريعتهم الأغلال والآصار، وظهرت في هذه الأمة السماحة والصديقية؛ ففك عنهم الأغلال، ووضع عنهم الآصار. (د طب ك هب عن أبي موسى) الأشعري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. قال الصدر المناوي -رضي الله عنه- وفيه نظر؛ فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما، المسعودي عبد الرحمن ابن عبد الله الهذلي، استشهد به البخاري. قال ابن حبان: اختلط حديثه، فاستحق الترك، وقال العقيلي: تغير فاضطرب حديثه.

١٠٢٨١-١٧١٦- (إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل) أي: يقتل بعضهم بأيدي بعض مع دعائهم إلى كلمة التقوى، واجتماعهم على الصلاة، وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته أخبار أخرى (حل) من حديث أحمد بن الحسين بن=

١٠٢٨٢-٥٤١٠- «عَذَابُ هذه الأُمَّةِ جُعِلَ بِأَيْدِيهَا فِي دُنْيَاهَا». (ك) عن عبدالله بن يزيد (صحـ). [صحيح: ٣٩٩٤] الألباني.

١٠٢٨٣-١٦٧٥- «إنَّ اللهَ -تَعَالَى- إذَا أرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِه قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإذَا أرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ، فَأهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا، حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أمْرَهُ». (م) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ١٧٠٧] الألباني.

= إسحاق الصوفي، عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي بردة (**عن عبد الله بن يزيد الأنصاري**) قال أبو بردة: كنت عند زياد فجعلت الرءوس تأتيه فأقول: إلى النار، فقال عبد الله: أو لا تدري يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره. قال أبو نعيم: تفرد به ابن عياش، عن أبي الحصين.

١٠٢٨٢-٥٤١٠ - (**عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها**) يقتل بعضهم بعضًا مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد، ولا عذاب عليهم في الآخرة، والمراد: معظمهم (**ك**) في الإيمان من حديث أبي حصين، عن أبي بردة (**عن عبد الله بن يزيد**) من الزيادة، قيل: هو ابن زيد ابن حصين بن عمرو الأنصاري، صحابي صغير قال: كنت جالسًا عند عبيد الله بن زياد، فأتي برءوس الخوارج كلما جاء رأس قال: إلى النار، فقلت: أو لا تعلم سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الحاكم: على شرطهما ولا علة فيه، وله شاهد. اهـ.

١٠٢٨٣-١٦٧٥- (**إن الله -تعالى- إذا أراد رحمة أمة**) قال ابن الكمال: إذا ذكر الرحمة خصوصًا في مقابلة الهلال يراد بها الإمهاك والتأخير، والأمة في اللفظ واحد، وفي المعنى جمع كل جنس من الحيوان أمة، ولهذا قال: (**من عباده**) جمع عبد، وهو الإنسان (**قبض نبيها**) أي: أخذه بمعنى توفاه. قال في الأساس: ومن المجاز: قبض فلان إلى رحمة الله -تعالى- قال المولى ابن الكمال: تقدير المضاف هنا من ضيق العطن (**قبلها**) أي: قبل قبضها (**فجعله لها فرطًا**) بفتحتين بمعنى: الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقي، وفي القاموس: يقال للواحد والجمع، وما تقدمك من أجر وعمل. قال التلمساني: السابق ليزيل ما يخاف منه، ويأخذ الأمن للمتأخر، قال الطيبي: يريد أنه شفيع يتقدم. قال بعض المحققين: والظاهر منه المرجو أن له ﷺ شفاعة ونفعًا، غير مأمنه يوم القيامة؛ فإنها لا تتفاوت بالموت قبل أو بعد، ولأن الفرط يهيئ قبل الورود، يؤيده ما نقل من حضوره عند الموت=

. . . .

= والميت ونحوه، وإن احتمل أن يكون المراد: يوم القيامة، ولا خفاء في أن قوله: فجعله. . . إلخ. إشارة إلى علة التقدم، فما قيل من أنهم إذا ماتوا انقطع عملهم، أو الخير في بقائهم نسلاً بعد نسل، مستغنى عنه، مع أن فيه ما فيه. **(وسلفا بين يديها)** وهو المقدم، وكل عمل صالح قدمته، أو الفرط، والمقدم من الآباء والأقرباء. كذا في القاموس. قال البعض: وهو من عطف المرادف أو أعم، وفائدة التقديم الأنس والاطمئنان، وقلة كربة الغربة، ونحو ذلك إذا بلغت بلدًا مخوفًا ليس لك به أنيس، وقيل: الأجر لشدة المصيبة، وقد ظهر أن الاقتصار على الأجر المذكور من القصور. انتهى. وفي الكشاف في تفسير: ﴿**لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات: ١]. حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبًا منه، فسميت الجهتان يدين؛ لكونهما على سمت اليدين مع القرب منها توسعًا، كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوزه وداناه. قال ابن الكمال: وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز، وهو الذي يسميه أهل اللسان تمثيلاً **(وإذا أراد هلكة أمة)** بفتح الهاء واللام: هلاكها **(عذبها ونبيها حي)** أي: وهو مقيم بين أظهرها قيدها في قيد الحياة **(فأهلكها)** الفاء للتعقيب **(وهو ينظر)** أي: والحال أن نبيها ينظر إلى إهلاكهم. قال الجوهري: النظر تأمل الشيء بالعين **(فأقر عينه)** الفاء للتفريع، أي: فرحه الله، وبلغه الله أمنيته، وذلك لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقر **(بهلكتها)** في حياته **(حين كذبوه)** في دعواه النبوة والرسالة **(وعصوا أمره)** بعدم اتباع ما جاء به عن الله، وإنما كان موت النبي ﷺ قبل أمته رحمة، لأنه يكون مصيبة عظيمة لهم، ثم يتمسكون بشرعه بعده، فتضاعف أجورهم، وأما هلكة الأمة قبل نبيها، فإنما يكون بدعائه عليهم، ومخالفتهم أمره كما فعل بقوم نوح عليه السلام، فالمراد من الأمة الأولى أمة الإجابة وبالثانية أمة الدعوة، وفيه بشرى عظيمة لهذه الأمة، حيث كان قبضه رحمة لهم، كما كان بعثه كذلك. (م) في فضائل المصطفى -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- **(عن أبي موسى)** الأشعري: قال القرطبي وغيره: وهذا من الأربعة عشر حديثًا المنقطعة[1] الواقعة في مسلم، لأنه قال في أول سنده: حدثنا عن أبي أسامة.

(١) قلت: وليس هذا حقيقة الانقطاع، وإنما هو رواية مجهول، وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة. قال الجلودي: حدثنا محمد بن المسيب الأرغباني قال: ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري هذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده.

١٠٢٨٤-١٧٠٤- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ». (ق٤) عن أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين (صحـ). [صحيح: ١٧٣٠] الألباني.

١٠٢٨٥-١٧٠٥- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». (حم هـ) عن أبي ذر (طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان (صحـ). [صحيح: ١٧٣١] الألباني.

١٠٢٨٦-١٧٦٠- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلالَةٍ». ابن أبي عاصم عن أنس (ض). [حسن: ١٧٨٦] الألباني.

١٠٢٨٧-١٨١٨- «إِنَّ اللهَ - تَعَالَى- لا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ، وَيَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ». (ت) عن ابن عمر (ح). [صحيح(*): ١٨٤٨] الألباني.

١٠٢٨٨-١٨٠٩- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». (هـ) عن ابن عباس. [صحيح: ١٨٣٦] الألباني.

١٠٢٨٤-١٧٠٤- سبق الحديث مشروحًا في التوبة، باب: الهم بالحسنات والسيئات. (خ).

١٠٢٨٥-١٧٠٥- سبق الحديث مشروحًا في التوبة، باب: فيمن رفع عنهم التكليف. (خ).

١٠٢٨٦-١٧٦٠- سبق الحديث مشروحًا في الإيمان، باب: في الاختلاف وأن أمته لا تجتمع على ضلالة. (خ).

١٠٢٨٧-١٨١٨- انظر ما قبله. (خ).

١٠٢٨٨-١٨٠٩- انظر رقم (١٠٢٣٣). (خ).

(*) صححه العلامة الألباني -رحمه الله- دون الشطر الأخير: «ومن شذ شذ إلى النار». (خ).

١٠٢٨٩ - ٥٣١٦ - «طُولُ مُقَامِ أُمَّتِي فِي قُبُورِهِمْ تَمْحِيصٌ لِذُنُوبِهِمْ»(*). عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٣٦٤٧] الألباني.

١٠٢٩٠ - ٩٦٢٢ - «وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». (هق) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٧١١٠] الألباني.

١٠٢٩١ - ١٨٤٥ - «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». (د ك) والبيهقي في المعرفة عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٨٧٤] الألباني.

١٠٢٨٩ - ٥٣١٦ - سبق الحديث مشروحًا في الجنائز، باب: أهوال القبر وسؤاله، وما ورد في عذابه ونعيمه. (خ).

١٠٢٩٠ - ٩٦٢٢ - انظر رقم (١٠٢٣٣) (خ).

١٠٢٩١ - ١٨٤٥ - **(إن الله -تعالى- يبعث لهذه الأمة)** أي: يقيض لها **(على رأس كل مائة سنة)** من الهجرة، أو غيرها على ما سبق تقريره، والمراد: الرأس تقريبًا **(من)** أي: رجلاً، أو أكثر **(يجدد[1] لها دينها)** أي: يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة، ويذلهم. قالوا: ولا يكون إلا عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة. قال ابن كثير: قد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر أنه يعم جملة من العلماء من كل طائفة، وكل صنف، من مفسر، ومحدث، وفقيه، ونحوي، ولغوي، وغيرهم، ومر تعيين المبعوث على كل قرن، وأن المؤلف ذكر أنه المجدد التاسع، وصرح به في قصيدة بقوله:

الحَمْدُ للهِ العَظِيمِ المِنَّهْ ... المَانِحِ الفَضْلَ لأَهْلِ السُّنَّهْ
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ نَلْتَمِسْ ... عَلى نَبِيٍّ دِينُهُ لا يَنْدَرِسْ
لَقَدْ أَتَى فِي خَبَرٍ مُشْتَهَرِ ... رَوَاهُ كُلُّ عَالِمٍ مُعْتَبَرِ
بِأَنَّهُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةْ ... يَبْعَثُ رَبُّنَا لِهَذِي الأُمَّةْ =

(*) لم يذكر المصنف -رحمه الله- له مُخرِّجًا، وعزاه المناوي في شرحه إلى الميزان في ترجمة عبد الله بن أبي غسان الأفريقي، ولم أعثر على ترجمته في الميزان. (خ).

(١) قال العلقمي: معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله، والانتفاع بعلمه.

. . . .

= مِنّا عَلَيْهَا عالِمًا يُجَدِّدْ ... دِين الهُدَى لأنَّهُ مُجْتَهِدْ

فكانَ عنْدَ المائَة الأولى عُمَر ... خَلِيفَة العَدْل بإجْمَاع وَقَرْ

والشَّافعيُّ كان عِنْد الثَّانِيَة ... لَمَا له منَ العُلُوم السَّامِيَة

وابْنُ سُرَيْجٍ ثَالِثُ الأئمَّة ... والأشْعَرِيُّ عَدَّه منْ أمَّه

والبَاقلاَّني رَابِعٌ سَهْلٌ أو ... الأسْفَرَايني خَلَفٌ قَدْ حكَوْا

والخَامِسُ الحَبْرُ هو الغَزَالِي ... وعده ما فيه منْ جِدَال

والسَّادسُ الفَخْرُ الإمامُ الرَّازِي ... والرَّافعي مِثْلَهُ يُوازِي

والسَّابِعُ الرَّاقي إلى المَرَاقِي ... ابْنُ دَقِيق العِيد باتِّفَاق

والثَّامن الحَبْرُ هُوَ البُلْقِيني ... أو حَافِظُ الأنَام زَين الدِّين

والشَّرْطُ في ذلك أن تَمْضِي المائة ... وَهْوَ على حَيَاته بَيْنَ الفِئَة

يُشَارُ بالعِلْمِ إلى مَقَامِه ... ويَنْصُرُ السُّنَّة في كَلامِه

وأنْ يكُونَ جَامِعًا لكُلِّ فَنّْ ... وأنْ يَعُمَّ عِلْمُهُ أهْلَ الزَّمَن

وأنْ يكُون في حَدِيث قد رُوِي ... منْ أهْل بَيْت المُصْطَفى وقَدْ قَوِي

وكَوْنُهُ فَرْدًا هُوَ المَشْهُور ... قَدْ نَطق الحَدِيثُ والجَمْهُور

وهَذه تاسِعَةُ المئين قَدْ ... أتَتْ ولا يُخْلَفُ ما الهَادي وَعَدْ

وقَدْ رَجَوْتُ أنَّني المُجَدِّدُ ... فيها بفَضْل الله لَيْس يُجْحَدُ

وآخِرُ المئين فِيمَا يَاتِي ... عِيسَى نَبِي الله ذو الآيات

يُجَدِّدُ الدِّين لهذي الأمَّة ... وفي الصَّلاة بَعْضُنا قَدْ أمَّه

مُقَرِّرٌ لشَرْعِنا ويَحْكم ... بحُكْمنَا إذْ في السَّمَاءِ يُعْلَمُ

وبَعْدَه لَمْ يَبْقَ مِنْ مُجَدِّدِ ... ويُرفع القُرآن مِثْلَ ما بُدِي

وفي حديث لأبي داود: «المجدد منا أهل البيت» أي: لأن آل محمد ﷺ كل تقي.

(د) في الملاحم (ك) في الفتن وصححه (والبيهقي في) كتاب (المعرفة) له كلهم (عن أبي هريرة) قال الزين العراقي وغيره: سنده صحيح، ومن ثم رمز المؤلف لصحته.

١٠٢٩٢-٢٥٦٨- «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلا منَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاة الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ منْ غُدْوَةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ منْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ

١٠٢٩٢-٢٥٦٨- **(إنما أجلكم)** في رواية للبخاري: «إنما بقاؤكم» **(فيما)** أي: إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما **(خلا)** قبلكم **(من الأمم)** السابقة **(كما)** أي: مثل الزمن الذي **(بين)** آخر وقت **(صلاة العصر)** المنتهية **(إلى مغارب)** وفي رواية: «غروب» **(الشمس)** ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع في زمن الأمم السابقة، وليس مرادًا، بل معناه أن نسبة مدة عمر هذه الأمة إلى أعمار من تقدم من الأمم، مثل ما بين العصر والغروب إلى بقية النهار؛ فكأنه قال: إنما بقاؤكم بالنسبة لما خلا... إلخ، فجعل في بمعنى إلى، وحذف ما تعلقت به، وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به إلى **(وإنما مثلكم)** أيها الأمة، فالمثل مضروب للأمة مع نبيهم، والممثل به قوله: **(ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل)** في السياق حذف تقديره: مثلكم مع نبيكم، ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم **(استأجر أجراء)** بالمد بخط المصنف، جمع أجير، فما في نسخ من جعله أجيرًا بالإفراد تحريف **(فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط قيراط)** أصله قراط بالتشديد، وهو نصف دانق، والمراد به هنا: النصيب، وكرره دلالة على أن الأجر لكل منهم قيراط، لا أن المجموع في الطائفة قيراط، وعادة العرب إذا أرادت تقسيم شيء على متعدد كررته تقول: أقسم المال على بني فلان درهمًا درهمًا، أي: لكل واحد درهمًا **(فعملت اليهود)** في رواية: «حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطًا» **(ثم قال: من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر)** أي: أول وقت دخولها، أو أول الشروع فيها **(على قيراط فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين)** بالتثنية **(فأنتم)** أيتها الأمة **(هم)** أي: فلكم قيراطان لإيمانكم بموسى وعيسى، مع إيمانكم بمحمد -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- لأن التصديق عمل، قال المصنف: المراد تشبيه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف، وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه، وليس المراد طول الزمن وقصره؛ إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل=

قَالَ: مَنْ يَعْـمَلُ مِنَ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِـيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِـيرَاطَيْنِ قِيـرَاطَيْنِ، فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِـبَت الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَـالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرُ عَمَـلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَـقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَـالُوا: لا، قَالَ: فَذلِكَ فَضْلِي أُوتِيـهِ مَنْ أَشَاءُ». مالك (حم خ ت) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٢٣١٥] الألباني.

١٠٢٩٣-٢٦٣٢- «إِنِّي لأَرْجُـو أَنْ لا تَعْـجِـزَ أُمَّـتِي عِنْدَ رَبِّهَـا، أَنْ يُؤَخِّـرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ». (حم د) عن سعد (ح). [صحيح: ٢٤٨١] الألباني.

= الإنجيل، قال إمـام الحرمين: الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التي لضـرب الأمثال. **(فغضبت اليهود والنصارى)** أي: الكفار منهم **(وقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاء)** يعني: قال أهل الكتاب: ربنا أعطيت لأمـة محمد ثوابًا كثيرًا مع قلة أعمـالهم، وأعطيتنا قليلاً مع كثرة أعـمالنا **(قال)** أي: الله - تعالى - **(هل ظلمتكم)** أي: نقصتكم **(من حقكم)** وفي رواية بدل: «حقكم» «أجركم». أي: الذي اشـترطته لكم **(شيئًا)** وفي رواية: «من شيء»، وأطلق لفظ الحق لقصد المماثلة، وإلا فالكل من فضله - تعالى- **(قالوا: لا)** لم تنقصنا من أجرنا، أو لم تظلمنا **(قال: فذلك)** أي: كل ما أعطيـته من الثواب **(فضلي أوتيه من أشاء)** قال الطيبي: هذه المقاولة تخييل وتصـوير لا حقيقة، ويمكن حملها على وقوعهـا عند إخراج الذر. ذكره القاضي. قـال الفخر الرازي: كل نبي معـجزاته أظهر فثواب أمته أقل إلا هذه الأمة، فإن معجـزات نبيها أظهر وثوابها أكثر **(مالك)** في الموطأ **(حم خ ت عن ابن عمر)** بن الخطاب. وفي الباب أنس وأبو هريرة وغيرهما.

١٠٢٩٣-٢٦٣٢- **(إني لأرجو)** أي: أؤمل **(أن لا تعجـز أمتي)** بفتح التـاء، وكسر الجيم، أي: أغنيـاؤها عن الصبر على الوقوف للـحساب **(عند ربها أن)** بفتح الهـمزة وسكون النون **(يؤخرهم)** في هذه الدنيا **(نصف يوم)** من أيام الآخرة، قيل لسعد: كم نصف ذلك اليوم؟ قال: خمـسمائة عام؛ أي: أخذًا من آية ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧] وما تقرر مـن حمل الحديث على شأن يوم القـيامة، وتأويله بما ذكـر، هو ما مشى عـليه بعض المحقـقين، وذهب ابن جرير الـطبري إلى إجرائه على ظاهره، وقـال: نصف اليوم خمـسمائة سنة؛ فـإذا انضم إلى حديث ابن عبـاس: «إن الدنيا سـبعـة آلاف سنة» توافقت الأخـبار؛ فـيكون الماضي إلى وقت=

١٠٢٩٤-٧٣٩١- «لَنْ يَعْجِزَ اللهُ هذهِ الأُمَّةَ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ». (د ك) عن أبي ثعلبة (صحـ). [صحيح: ٥٢٢٤] الألباني.

١٠٢٩٥-٢٤٢٨- «إنَّ لكُلِّ قَوْمٍ فَارِطًا، وإنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ عَلَى الحَوْضِ فَشَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ، ومَنْ لَمْ يَظْمَأْ دَخَلَ الجَنَّةَ». (طب) عن سهل ابن سعد (ح). [ضعيف: ١٩٣٨] الألباني.

= الحديث المذكور: ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبًا. انتهى. قال جمع: وقد ظهر بطلان ذلك، وقد بين السهيلي أنه ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسمائة قال: وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ: «إن أحسنت أمتي فبقاؤها يوم من أيام الآخرة، وذلك ألف سنة، وإذا أساءت فنصف يوم». انتهى. وقد ظهر بطلان ذلك أيضًا، وقال الطيبي بعدما زيف الحمل على يوم القيامة: العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله، يعني: إن لي عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما أرجوه؛ فالمعنى: إني لأرجو أن يكون لأمتي عند الله مكانة تمهلهم من زماني هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة، بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة. قال ابن حجر بعدما صوب تزييف الطيبي، وتعقب جميع ما مر: وما يعتمد عليه في ذلك ما أخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغًا في قوله -تعالى-: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، قال: الدنيا من أولها إلى آخرها يوم، مقداره خمسون ألف سنة، لا يدري كم مضي وكم بقي إلا الله. (حم د) في الملاحم (عن سعد) بن أبي وقاص. قال المناوي: سنده جيد، وقال ابن حجر في الفتح: رواته ثقات، إلا أن فيه انقطاعًا، وخرجه أبو داود أيضًا من حديث أبي ثعلبة بلفظ: «والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم»، وصححه الحاكم، ثم قال -أعني ابن حجر-: ورجاله ثقات، لكن رجح البخاري وقفه.

١٠٢٩٤-٧٣٩١- (لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم) تمامه كما في الطبراني من حديث المقدام، يعنى خمسمائة سنة. (د ك) في الفتن (عن أبي ثعلبة) الخشني. قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، ورواه الطبراني أيضًا. قال الهيثمي: وفيه بقية مدلس.

١٠٢٩٥-٢٤٢٨- (إن لكل قوم فارطًا) أي: سابقًا إلى الآخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيها (وإني فرطكم على الحوض) أي: متقدمكم إليه، وناظر لكم في إصلاحه وتهيئته=

١٠٢٩٦- ٢٥٣٤- «إِنَّكُمْ تَتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً: أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ».
(حم ت هـ ك) عن معاوية بن حيدة (ح).[حسن: ٢٣٠١] الألباني .

١٠٢٩٧ -٢٥٩١- «إِنَّمَا حَرُّ جَهَنَّمَ عَلَى أُمَّتِي كَحَرِّ الحَمَّامِ». (طس) عن أبي بكر (ض).[موضوع: ٢٠٥٧] الألباني .

= فتردون علي فيه(**فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ، ومن لم يظمأ دخل الجنة**) أي: أن من يعذب في الموقف بالظمأ يدخل النار، إما خالدًا إن كان كافرًا، أو للتطهير إن كان مؤمنًا، ومن لم يقدر له الظمأ ذلك اليوم؛ لشربه من الحوض لابد وأن يدخل الجنة أولاً من غير دخول النار أصلاً، والفارط كما في الصحاح وغيره: السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشاد والدلاء، ويمد لهم الحياض، ويستسقي لهم. قال الزمخشري: ومن المجاز: فرط له ولد: سبق إلى الجنة؛ جعله الله لك فرطًا، وافترط فلان أولادًا، والورود: الحضور كما في الصحاح وغيره، والحوض: ما يجتمع فيه الماء للشرب ونحوه، والظمأ: العطش.(**طب عن سهل بن سعد**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير موسى بن يعقوب الزمعي، وقد وثقه غير واحد، وفيه ضعف.

١٠٢٩٦- ٢٥٣٤-(إنكم تتمون سبعين أمة) أي: يتم العدد بكم سبعين(**أنتم خيرها وأكرمها على الله**) ويظهر هذا الإكرام في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة، ومقامهم في الموقف، ووقوفهم على تل يشرفون عليهم إلى غير ذلك، ومما فضلوا به الذكاء، وقوة الفهم، ودقة النظر، وحسن الاستنباط، فإنهم أوتوا من ذلك ما لم ينله أحد ممن قبلهم، ألا ترى إلى أن بني إسرائيل عاينوا من الآيات الملجئة إلى العلم، بوجود الصانع الحكيم، وتصديق الكليم؛ كانفجار البحر، ونتق الجبل، وغير ذلك، ثم اتخذوا بعده العجل، وقالوا: ﴿**لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**﴾ [البقرة:٥٥]، وما تواتر من معجزات المصطفى ﷺ أمور نظرية كالقرآن، والتحدي به، والفضائل المجتمعة فيه، الشاهدة بنبوته؛ دقيقة يدركها الأذكياء.(**حم ت هـ ك عن معاوية بن حيدة**) .

١٠٢٩٧- ٢٥٩١-(إنما حر جهنم على أمتي) أمة الإجابة، إذا دخلها العصاة منهم للتطهير(**كحر الحمام**) أي: كحرارته اللطيفة التى لا تؤذي الجسم، ولا توهنه، فإن قلت: هذا قد يناقضه ما مر أنهم إذا دخلوها ماتوا ،فلا يحسون بألم العذاب. قلت: قد يقال:=

١٠٢٩٨-٣١٤٣- «**بَشِّرْ هذه الأُمَّـةَ بالسَّنَاء، وَالدِّين، وَالرِّفْعَـة، وَالنَّصْر، وَالتَّمْكِينِ فِي الأَرْضِ: فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَـمَلَ الآخِرَةِ للدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**». (حم حب ك هب) عن أُبي (صحـ). [صحيح: ٢٨٢٥] الألباني.

١٠٢٩٩-٢٦٩٩- «**أَنَا فِـئَـةُ الْمُسْلِمِينَ**». (د) عن ابن عـمر (صـحـ). [ضعـيف: ١٣١٨] الألباني.

١٠٣٠٠-٢٧٠٠- «**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ**». (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م) عن جابر بن سمرة (صحـ). [صحيح: ١٤٦٩] الألباني.

= إنها تكون عليهم عند إحيائهم الأمر بإخراجهم منها كحر الحمام (**طس عن أبي بكر**) الصديق - رضي الله تعالى عنه - قال الهـيثمي: فيه محمـد بن عمر الواقدي، وهو ضعـيف. انتهى. وفـيه أيضـًا شعيب بن طلحـة، نقل السخـاوي عن الدارقطني أنه متروك، والأكثر على قبوله.

١٠٢٩٨-٣١٤٣-(**بشر هذه الأمة**) أمة الإجابة (**بالسناء**) بالمد: ارتفاع المنزلة والقدر (**والدين**) أي: التمكن فـيه (**والرفـعة**) أي: العلو في الدنيـا والآخرة (**والنصر**) على الأعداء (**والتـمكين في الأرض**) ﴿**وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ**﴾ [القصص: ٥، ٦]. (**فمن عمل منهم عـمل الآخرة للدنيا**) أي: قصد بعمله الأخروي اسـتجلاب الدنيا، وجـعله وسيلة إلى تحصـيلها. (**لم يكن له في الآخرة من نصيب**) لأنه لم يعمل لها. (**حم**) عن أُبي. قال الهـيثمـي: ورجاله رجال الصـحيح (**حب ك**) في الرقاق (**هب**) كلهم (**عن أبي**) بن كعب. قـال الحاكم: صحـيح، وأقره الذهبي في موضع، ورده في آخر بأن فيه من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره.

١٠٢٩٩-٢٦٩٩- سبق الحديث مشروحًا في الجهاد، باب: أحكام الجهاد وآدابه. (خ).

١٠٣٠٠-٢٧٠٠-(**أنا فـرطكم**) بالتـحريك، أي: سـابقكم (**على الحـوض**) أي: إليه لأصلحه لكم، وأهيئ لكم مـا يليق بالوارد، وأحوطكم، وآخـذ لكم طريق النجاة، من قولهم: فرس فرط متقدم للخيل. ذكـره الزمخشري. وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين، وإشارة إلى قرب وفاته، وتقـدمه على وفاة صحبه. (**حم ق عن** =

١٠٣٠١-٣١٦٣- **«بُورِكَ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»**. (طس) عن أبي هريرة، عبدالغني في الإيضاح عن ابن عمر (ض). [صحيح: ٢٨٤١] الألباني.

١٠٣٠٢-٣٧٧١- **«حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرًا لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللهَ، وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ»**. ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلاً (ح). [ضعيف: ٢٧٤٦] الألباني.

= جندب خ عن ابن مسعود) عبد الله (م عن جابر بن سمرة) وسببه كما في مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، إنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أو لسنا بإخوانك؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد». قالوا: كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟ قال: «أرأيتم لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله»؟ قالوا: بلى، قال: «فإنهم يأوون غرًا محجلين من الوضوء، وأنا فرطكم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك؛ فأقول سحقًا سحقًا». انتهى. وفي الباب سهل، وأبو سعيد، وابن عباس، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

١٠٣٠١-٣١٦٣- سبق ذكر الحديث في الحج في أبواب السفر، وفي الجهاد مشروحًا، باب: أحكام الجهاد وآدابه. (خ).

١٠٣٠٢-٣٧٧١- **(حياتي خير لكم تحدثون)** بضم المثناة الفوقية أوله؛ بخط المصنف **(ويحدث)** بضم الياء، وفتح الدال بخطه **(لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرًا لكم تعرض عليّ أعمالكم، فإن رأيت خيرًا حمدت الله، وإن رأيت)** فيها **(شرًا استغفرت لكم)** أي: طلبت لكم مغفرة الصغائر، وتخفيف عقوبات الكبائر، ومن فوائد الموت أيضًا عرض الملائكة صلاة من صلى عليه، والتوجه في آن واحد إلى ما لا يحصى من أمور الأمة، ولم يثبت ذلك في الحياة، ومن فوائده أيضًا الإثابة بالحزن بموته، وتسهيل كل مصيبة بمصيبته، والاعتبار به، والرحمة الناشئة من اختلاف الأئمة، وارتفاع التشديد في التوقير، ونحو=

١٠٣٠٣-٣٧٧٠- «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ». الحارث عن أنس (ض). [ضعيف: ٢٧٤٧] الألباني.

= ذلك. (ابن سعد) في الطبقات (عن بكر بن عبد الله) المزني، بضم الميم، وفتح الزاي، وكسر النون (مرسلاً) أرسل عن ابن عباس وغيره. قال الذهبي: ثقة إمام. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولاً، وهو ذهول، فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. انتهى. فأعجب له من قصور من يدعي الاجتهاد المطلق.

١٠٣٠٣-٣٧٧٠- (حياتي) أي: في الدنيا، والأنبياء أحياء في قبورهم (خير لكم) أي: حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف، والصحب وإن اجتهدوا في إدراك الحق، لكن الأوفق الوفاق، وغير المعصوم في معرض الخطأ. (ومماتي) وفي رواية: «موتي». (خير لكم) لأن لكل نبي في السماء مستقرًا إذا قبض، كما دلت عليه الأخبار، فالمصطفى ﷺ مستمر هناك، يسأل الله لأمته في كل يوم لكل صنف: فللمتهافتين التوبة، وللتائبين الثبات، وللمستقيمين الإخلاص، ولأهل الصدق والوفاء وللصديقين وفور الحظ، فبين بقوله: «ومماتي خير لكم» عدم انقطاع النفع بالموت، بل الموت في وقته أنفع، ولو من وجه، ومن فوائده: فتح باب الاجتهاد، وترك الاتكال، والمشي على الاحتياط، وغير ذلك، فزعم البعض أنه ليس يبين له كون موته خيرًا، جمود أو قصور.

(تنبيه): أخذ المقريزي من هذا الخبر ضعف جزم إمام الحرمين بأن ما خلفه النبي ﷺ باق على ملكه، كما كان في حياته، فإن الأنبياء أحياء. قال: وهذا الخبر يرد عليه، بل القرآن ناطق بموته قال -تعالى-: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال: «إني امرؤ مقبوض».

(تتمة): استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال: أفعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده، ووصله بها غير ممكن هنا؛ إذ يصير الكلام: حياتي خير لكم من مماتي، ومماتي خير لكم من حياتي، وأجاب المؤلف بأن الإشكال إنما هو من ظن أن خير هنا أفعل تفضيل ولا كذلك؛ فإن لفظة: «خير» لها استعمالان: أحدهما: أن يراد بها معنى التفضيل، لا الأفضلية، وضدها الشر، الثاني: أن يراد بها معنى الأفضلية، وهي التي توصل بمن، وهذه أصلها أخير؛ فحذفت همزتها تخفيفًا؛ فخير في هذا الحديث أريد بها التفضيل لا الأفضلية، فلا توصل بمن، وليست بمعنى أفضل، وإنما المقصود أن=

١٠٣٠٤-٨١٦١- «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ: لا يُدْرَى أوَّلُهُ خَيْرٌ، أمْ آخِرُهُ». (حم ت) عن أنس (حم) عن عمار (ع) عن علي (طب) عن ابن عمر، وعن ابن عمرو، (ح). [صحيح: ٥٨٥٤].

١٠٣٠٥-٣٥٩٢- «جَعَلَ اللهُ عَذَابَ هذه الأُمَّةِ في دُنْيَاهَا». (طب) عن عبد الله ابن يزيد (ض). [صحيح: ٣٠٩٦] الألباني.

= في كل من حياته ومماته خيرًا، لا أن هذا خير من هذا، ولا هذا خير من هذا. **(الحارث)** بن أبي أسامة في مسنده **(عن أنس)** قال الحافظ العراقي في المغني: إسناده ضعيف، أي: وذلك لأن فيه خراش بن عبد الله، ساقط عدم، وما أتى به غير أبي سعيد العدوي الكذاب، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار، ثم ساق له أخبارًا هذا منها، ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود، وقال الحافظ العراقي: ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد المجيد بن أبي رواد، وإن خرج له مسلم، ووثقه ابن معين والنسائي، ضعفه بعضهم. انتهى. فاعجب للمصنف كيف عدل العزو لرواية مجمع على ضعف سندها، وأهمل طريق البزار، مع كون رجاله رجال الصحيح؟! ووقع له- أعني المؤلف- في تخريج الشفاء أنه عزا الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني، وللبزار، وأطلق تصحيحه، وليس الأمر كما ذكر.

١٠٣٠٤- ٨١٦١- سبق الحديث مشروحًا في الأمثال من كتاب المواعظ. (خ).

١٠٣٠٥- ٣٥٩٢-**(جعل الله عذاب هذه الأمة في دنياها)** أي: بقتل بعضهم بعضًا في الحروب والاختلاف، ولا عذاب عليهم في الآخرة، وهذه بشرى عظيمة لهم.

(تنبيه): «جعل» لها معان، أحدها: الشروع في الفعل، كأنشأ وطفق، ولها اسم مرفوع، وخبر منصوب، ولا يكون غالبًا إلا فعلاً مضارعًا مجردًا من أن، قال ابن مالك: وقد تجيء جملة فعلية مصدرة بإذا، كقول ابن عباس: فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً. الثاني :بمعنى اعتقد، فتنصب مفعولين نحو: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**﴾ [الزخرف: ١٩]. الثالث: بمعنى صير، فتنصب مفعولين أيضًا نحو: ﴿**فجعلناه هباءً**﴾ [الفرقان:٢٣]. الرابع: بمعنى أوجد وخلق؛ فتتعدى إلى مفعول واحد نحو: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ [الأنعام: ١]. الخامس: بمعنى أوجب نحو: جعل للعامل كذا. السادس: بمعنى ألقى، كجعلت بعض متاعي على بعض. **(طب عن عبد الله بن يزيد)** بن حصن بن عمرو الأوسي الخطمي، شهد الحديبية.

١٠٣٠٦- ٥٤١١- «عَذَابُ أُمَّتِي فِي دُنْيَاهَا». (طب ك) «عنه» (صحـ). [صحيح: ٣٩٩٣] الألباني.

١٠٣٠٧- ٥٤٤٨- «عُقُوبَةُ هذه الأُمَّة بالسَّيْفِ». (طب) عن رجل (خط) عن عقبة بن مالك. [صحيح: ٤٠١٧] الألباني.

١٠٣٠٨- ٧٣٨٧- «لَنْ يَجْمَعَ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى هذه الأُمَّة سَيْفَيْنِ: سَيْفًا مِنْهَا وسَيْفًا مِنْ عَدُوِّهَا». (د) عن عوف بن مالك. (ح). [صحيح: ٥٢٢١] الألباني.

١٠٣٠٦- ٥٤١١-**(عذاب أمتي)** أمة الإجابة **(في دنياها)** في رواية: «في دنياهم». أي: ليس عليهم عذاب في الآخرة، وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب: البلاء، والمحن، والنكبات، والمصائب؛ فهذه مكفرة لهذه، لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لابد من دخول بعضهم النار للتطهير. **(طب ك)** في الإيمان **(عنه)** أي: عن عبد الله المذكور. قال الهيثمي: ورجاله -يعني الطبراني- ثقات.

١٠٣٠٧- ٥٤٤٨-**(عقوبة هذه الأمة)** في الدنيا **(بالسيف)** أي: يقتل بعضهم بعضًا في الدنيا بالسيوف، فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالأمم السابقة، رحمة من الله بهم، وشفقة عليهم. وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «والساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر» . **(طب عن رجل)** من الصحابة. قال الديلمي: أظنه عبد الله بن يزيد الخطمي. **(خط عن عقبة بن مالك)** هما اثنان: جهني وليثي؛ فكان ينبغي تمييزه. قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح.

١٠٣٠٨- ٧٣٨٧-**(لن يجمع الله -تعالى- على هذه الأمة)** أمة الإجابة **(سيفين: سيفًا)** بدل مما قبله **(منها)** أي: هذه الأمة في قتال بعضهم لبعض أيام الفتن والملاحم **(وسيفًا من عدوها)** من الكفار، والذين يقاتلونهم في الجهاد، بمعنى: أن السيفين لا يجتمعان فيؤديان إلى استئصالهم، ولكن إذا جعلوا بأسهم بينهم، سلط عليهم العدو، وكف بأسهم عن أنفسهم، وقيل: معناه محاربتهم، إما معهم أو مع الكفار. **(د عن عوف بن مالك)** رمز المصنف لحسنه. قال الصدر المناوي: فيه إسماعيل بن عياش، وفيه مقال معروف.

١٠٣٠٩-٥٨٨٩- «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُوراً إِذَا لَمْ نَجِد الْمَاءَ، وَأُعْطِيتُ هذه الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ؛ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي». (حم م ن) عن حذيفة (صحـ). [صحيح: ٤٢٢٣] الألباني.

١٠٣١٠-٧٨٢٨- «مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْيَقِينِ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي». الحكيم عن سعيد بن مسعود الكندي (ض). [ضعيف: ٥٠٠٧] الألباني.

١٠٣٠٩-٥٨٨٩- **(فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء، وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطها نبي قبلي)** قال الطيبي: هذه الخصال من بعض خصائص هذه الأمة المرحومة؛ ثنتان منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال -تعالى-: ﴿**وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات في المناجاة بين يدي بارئهم؛ صافين صفوف الملائكة المقربين كما قال: ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦]. وقال الخطابي: إنما جاء على مذهب الامتنان على هذه الأمة؛ فإنه رخص لهم في الطهور بالأرض، والصلاة عليها في بقاعها، وكانت الأمم لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم، وقال الأشرفي: فيه أن الصلاة بالتيمم لا تجوز عند القدرة على الماء، وقال البغوي: خص التراب بالذكر لكونه طهوراً. **(حم م ن عن حذيفة)** بن اليمان.

١٠٣١٠-٧٨٢٨- **(ما أعطيت أمة من اليقين)** أي: ما ملأ الله قلوب أمة نوراً شرح به صدورها لمعرفته -تعالى-، ومجاهدة أنفسهم على سبيل الاستقامة عليها، بحيث تصير الآخرة لهم كالمعاينة. **(أفضل مما أعطيت أمتي)** ولا مساويًا لها؛ فإن الأولين لم ينالوا ذلك إلا الواحد بعد الواحد، وقد حبا الله -سبحانه- هذه الأمة بمزيد التأدب، وقرَّب منازلهم غاية التقرب، وسماهم في التوراة صفوة الرحمن، وفي الإنجيل حلماء علماء، أبراراً أتقياء؛ كأنهم من الفقه أنبياء؛ فالفضل الذي أعطيته هذه الأمة النور الذي به انكشف به الغطاء عن قلوبهم، حتى صارت الأمور لهم معاينة، ﴿**قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ**﴾ [آل عمران: ٧٣]. قالوا: واليقين يتفاوت على ثلاث مراتب:=

١٠٣١١ -٧٩٩٨- «مَا مِنْ أُمَّةٍ إلا وَبَعْضُهَا فِي النَّارِ وَبَعْضُهَا فِي الجَنَّةِ، إلا أُمَّتِي، فَإِنَّهَا كُلَّهَا فِي الجَنَّةِ». (خط) عن ابن عمر (ض). [صحيح: ٥٦٩٣] الألباني .

***

باب: ما جاء في مناقب قريش

١٠٣١٢ -٢٢٦- «أَحِبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّه الله». (طب) عن سهل بن سعد (ض). [ضعيف جدًا ١٧٩] الألباني .

= علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين. فعلم اليقين: ما كان من طريق النظر والاستدلال، وعين اليقين: ما كان من طريق الكشف والنوال، وحق اليقين: أن يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان. قال السري السقطي: واليقين: سكونك عند جولان الموارد في صدرك؛ لتيقنك أن حزنك منها لا ينفعك، ولا يرد عنك مقضيًا.

(فائدة): قال بعضهم: كان شجاع الكرماني يذهب إلى الغطية، فينام بين السباع الليل كله، ليمتحن نفسه في اليقين، فكانت تطوف حوله فلا تضره. **(الحكيم)** الترمذي **(عن سعيد بن منصور الكندي)** .

١٠٣١١- ٧٩٩٨-(ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي، فإنها كلها في الجنة) قال المظهر: هذا مشكل، إذ مفهومه ألا يعذب أحد من أمته، حتى أهل الكبائر، وقد ورد أنهم يعذبون، إلا أنه يؤول بأنه أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغي، واختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته، وأن المصائب في الدنيا مكفرة لهم. **(خط)** في ترجمة عبد الله بن أبي مزاحم **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. وفيه أحمد بن محمد بن الحجاج البغدادي. قال ابن الجوزي عن ابن عدي: كذبوه، ورواه عنه أيضًا الطبراني في الأوسط والصغير. قال الهيثمي: أحمد بن محمد بن الحجاج ضعيف.

***

١٠٣١٢- ٢٢٦-(أحبوا قريشًا) في الأم قيل تصغير قرش دابة بالبحر؛ سميت به القبيلة المعروفة لشدتهم على غيرهم، أو تفرقهم بعد اجتماعهم، أو غير ذلك، وهم ولد النضر ابن كنانة، وقيل: فهر بن مالك بن النضر، والمراد: المسلمون منهم **(فإنه)** أي: الشأن=

١٠٣١٣-١١٧٧- «أُعْطِيَتْ قُـرَيْشٌ مَـا لَمْ يُـعْطَ النَّاسُ: أُعْطُوا مَـا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ، وَمَـا جَرَتْ بِهِ الأَنْهَارُ، وَمَا سَـالَتْ بِهِ السُّيُولُ». الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة عن حَلْبَس (ض) [ضعيف: ٩٥] الألباني.

١٠٣١٤-٢٣٨٨- «إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ الرَّجُـلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ». (حم حب ك) عن جبير [صحيح: ٢١٨١] الألباني.

= **(من أحبهم)** من حيث كونهم قريشًا المؤمنين **(أحبه الله)** -تعالى- قالوا: فإذا كان هذا في مطلق قريش؛ فما ظنك بأهل البيت؟ وسبق أن مـحبة الله -تعالى- لعبده: إرادته به الخيـر، وهدايته إياه، وتوفيـقه له، وكل ما جـاء في فضل قريش فـهو ثابت لبني هاشم والمطلب؛ لأنهم أخص، وما ثبت للأعم ثبت للأخص، ولا عكس.

(تتمة): قالوا: حقيقة المحبة ألا يزيدها البر، ولا ينقصها الجفاء. **(طب عن سهل بن سعد)** قال الهيثمي: فيه عبد المهيمن بن عياش بن سهل، وهو ضعيف. انتهى. ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور، عن سهل المزبور، وفيه عبد المهيمن المذكور.

١٠٣١٣-١١٧٧- **(أعطيت قريش)** القبيلة المعروفة، ومر وجه تسميتها بذلك **(ما لم يعط الناس)** أي: القـبائل غـيرهم، قالـوا: وما ذاك يا رسـول الله؟ قال: **(أعطوا ما أمطرت السـماء)**، أي: النبات الذي ينبت بالمطر **(وما جـرت به الأنهار، ومـا سالت به السيول)** يحتمل أن المراد أن الله -تعالى- خفف عنهـم التعب والنصب في معايشهم، فلم يجعل زرعـهم يسقى بمؤنة كالسـواقي، بل يسقى بماء المطر والأنهار والسـيول من غير كلفة؛ ويحتمل أن المراد: أن الشارع أقطعهم ذلك في بلادهم؛ وفي الحديث إيماء إلى أن الخلافة فيهم، لتمـييزهم على غيرهم بما أعطوا. **(الحسن بن سـفيان)** في جزئه **(وأبو نعيم في المعـرفة)** أي: في كتاب مـعرفة الصحـابة، من حديث أبي الزاهرية **(عن حلبس)** بحاء مهـملة مفتوحة، ولام ساكنـة، وموحدة مفتوحـة، وسين مهملة: وزن جعفر؛ وقيل: هو بمثناة تحـتية مصغرًا، صحابي، قال أبو نعـيم: يعد في الحمصيين، وهذا هو المراد هنا، ولهم أيضًا حلبس بن زيد الضبي، صحابي.

١٠٣١٤-٢٣٨٨- **(إن للقرشي)** أي: الواحد من سلالة قريش **(مثل قوة الرجلين من=**

١٠٣١٥-١٤٦٠- «اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا، فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلأُ طِبَاقَ الأَرْضِ عِلْمًا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذَقْتَهُمْ عَذَابًا فَأَذِقْهُمْ نَوَالاً». (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة (ح).
[ضعيف جدًا: ١٢٠٥] الألباني.

= **غير قريش)** من طبقات العرب. قال الزهري: عنى بذلك نبل الرأي، وشدة الحزم، وعلو الهمة، وشرف النفس، والقرش: الجمع، يقال: قرشه يقرشه قرشًا: جمعه من هنا وهنا، وضم بعضه إلى بعض، ومنه قريش، لتجمعهم في الحرم، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترون، أو لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يومًا، فقالوا: تقرش، أو لأنه جاء إلى قومه كأنه جمل قرش، أي: شديد، أو لأن قصيًا كان يقال له: القرش، أو لأنهم كانوا يقيسون الحاج فيسدون خلتها، أو لغير ذلك. **(حم حب ك)** في الفضائل **(عن جبير)** بالتصغير. قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي في المهذب: صحيح، ولم يخرجوه، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٣١٥-١٤٦٠- **(اللهم اهد قريشًا)** أي: دلها على طريق الحق، وهو الدين القيم. أي: دين الإسلام، وهذا إن كان صدر قبل إسلامهم جميعًا فظاهر، أو بعد فالمراد: ثبتهم على ذلك، والهداية دلالة بلطف، وتستعمل في غيره تهكمًا. **(فإن عالمها)** أي: العالم الذي ينشأ من أهل تلك القبيلة **(يملأ طباق الأرض علمًا)** أي: يعم الأرض بالعلم حتى تكون طبقًا لها مغطيًا لجميعها، والطبق: كل غطاء لازم على الشيء. ذكره ابن الأثير. قال بعض المحققين: وليس هذا بإخبار عن علو عالمها، لعلمه أن عالم الغيب والشهادة أعلم، لكنه أراد أني لا أدعوك عليهم لما غاظوني وآذوني، بل أدعوك أن تهديهم لأجل إحكام أحكام دينك؛ ببعث ذلك العالم الذي هو من سلالتها، فتدبر. ثم ذلك العالم القرشي نزله أحمد وغيره على الشافعي، فلا أحد بعد تصرم عصر الصحب اتفق الناس على تقديمه علمًا وعملاً وأنه من قريش سواه، وقد تأيد ذلك بانقياد الخلق بقوله، ومعتقده نحو ثمانمائة سنة بعده تطلع الشمس وتغرب، ومذهبه باقٍ لا يتصرم، واسمه في سمو لا يتقهقر، بل يتقدم **(اللهم كما أذقتهم عذابًا)** وفي رواية: «نكالاً» بالقحط والغلاء، والقتل، والقهر وغيرها **(فأذقهم نوالاً)** أي: إنعامًا وعطاء وفتحًا من عندك، وعبر بالذوق لقلة الزمن فيهما **﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾** [النساء: ٧٧]=

١٠٣١٦-١٦١٢- «أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ الْقَوْسُ، وَأَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنَ الاخْتِلافِ الْمُوَالاةُ لِقُرَيْشٍ، قُرَيْشٌ أَهْلُ الله، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ صَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ». (طب ك) عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف جدًا: ١٢٤٩] الألباني.

= قال السمهودي: كل ما جاء في فضل قريش، فهو ثابت لبني هاشم والمطلب؛ لأنهم أخص، وما ثبت للأخص يثبت للأعم، ولا عكس، وتقديمًا لهم على غيرهم وشرفًا، (**خط وابن عساكر**) في التاريخ، من حديث وهب بن كيسان (**عن أبي هريرة**) قال السخاوي: وروايته عن وهب فيها ضعيف. اهـ. قال الزين العراقي: وله شاهد رواه أبو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بلفظ: «لا تسبوا قريشًا؛ فإن عالمها يملأ الأرض علمًا، اللهم إنك أذقت أولها عذابًا فأذق آخرها نوالاً»، وذكر البيهقي في المدخل أنه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس، ورواه البزار من حديث العباس أيضًا مرفوعًا بلفظ: «اللهم فقه قريشًا في الدين، وأذقهم من يومي هذا إلى آخر الدهر، فقد أذقتهم نكالاً». قال البزار: حديث حسن صحيح، وفي الباب عدي بن حاتم، رواه عنه الطبراني في حديث طويل، قال الهيثمي: السلوقى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣١٦-١٦١٢- (**أمان لأهل الأرض من الغرق**) بفتح الراء: مصدر (**القوس**) أي: ظهور القوس المسمى بقوس قزح، قال ابن القيم: سمي به لأنه أول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة، أو لأن قزح إسم شيطان، ويوضح المراد بقوله: «القوس» ما رواه السدي أن عليًا -رضي الله عنه- نظر إلى السماء فرأى قوس قزح، فقال: ما هذا؟ قالوا: قوس قزح، قال: لا تقولوا هذا قولوا: قوس الله، وأمان من الغرق. وفي أجوبة علي -كرم الله وجهه- لابن الكواء: أن القوس علامة كانت بين نوح وربه؛ أمان لأهل الأرض من الغرق. (**وأمان لأهل الأرض**) أي: كلهم، أو المراد جزيرة العرب (**من الاختلاف**) تفرق الكلمة والفتن (**الموالاة**) المناصرة والموادة (**لقريش**)[1] القبيلة المعروفة، أي: ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث المار:[*] «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم إلى آخره» (**فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا**) أي: المخالفون (**حزب إبليس**) أي: جنده ﴿**أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [المجادلة: ١٩]. =

(١) قال الحكيم: أراد بقريش أهل الهُدى منهم؛ وإلا فبنوا أميه وأضرابهم حالهم معروف، وإنما الحرمه لأهل التقوى.
(*) يأتي قريبًا في هذا الباب بعد اختلاف الترتيب. (خ).

١٠٣١٧-٢٣٤١-«إنَّ قُرَيْشًا أهْلُ أمَانَة، لا يَبْغِيهِمُ الْعَثَرَاتِ أحَدٌ إلا كَبَّهُ الله لِمَنْخَرَيْهِ». ابن عساكر عن جابر (خد طب) عن رفاعة بن رافع (ح). [حسن: ٢١٣٩] الألباني.

= (قريش أهل الله) أي: المؤمنون منهم خواص عباده، أضيفوا إليه تشريفًا (طب) عن أحمد الأبار عن إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن خليد بن دعلج، عن عطاء، عن ابن عباس. (ك) في المناقب عن مكرم عن الأبار، عن إسحاق بن الأركون، عن خليد، عن قتادة، عن عطاء. (عن ابن عباس) قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأنه واه، وفي إسناده ضعيفان: ابن الأركون، وخليل. انتهى. وحكم ابن الجوزي بوضعه، ونازعه المؤلف بما حاصله أن له شاهدًا من كلام ابن عباس.

١٠٣١٧-٢٣٤١- (إن قريشًا أهل أمانة) قال الرافعي: يجوز أنهم اؤتمنوا على التقدم للإمامة، وأن المراد: أن توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى ﷺ أمانة اؤتمن عليها الناس، أو المراد: قوة أمانتهم وكمالها، يرشد إليها خبر علي: «أمانة الأمير من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم». (لا يبغيهم) أي: لا يطلب لهم (العثرات) جمع عثرة، وهي الخصلة التي من شأنها العثور على الخرور (أحد) من الناس (إلا كبه الله) أي: قلبه (لمنخريه) أي: صرعه، أو ألقاه على وجهه، يعني: أذله وأهانه، وخص المنخرين جريًا على قولهم: رغم أنفه، وأرغم الله أنفه، أي: ألقاه في الرغام، واللام في المنخرين لام التخصيص؛ فيفيد أن الكب لهما خاصة، وهذا كناية عن خذلان عدوهم، ونصرهم عليه. كيف لا وقد طهر الله قلوبهم وقربهم، وهم وإن تأخر إسلامهم، فقد بلغ فيهم المبلغ العلي. (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) ابن عبد الله. ([خد(*)] طب عن رفاعة) بكسر الراء، وفتح الفاء مخففة (ابن رافع) ضد الخافض؛ الأنصاري، المدني، له رواية. قال: إن رسول الله ﷺ قال لعمر: «اجمع لي قومي»، فجمعهم، ثم دخل عليه فقال: أدخلهم عليك، أو تخرج إليهم؟ قال: «بل أخرج إليهم»، فقال: «هل فيكم من أحد غيركم»؟ قالوا: نعم حلفاؤنا منا، وبنو إخواننا ومُوالينا. قال: «حلفاؤنا منا، وبنو إخواننا منَّا وموالينا، وأنتم لا تسمعون أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، وإلا فانظروا، لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالأثقال فيعرض عنكم» ثم رفع يديه وقال: «يا أيها الناس...» إلخ ما هنا، قالها ثلاثًا. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني والبزار، ورجال أحمد، وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

(*) ما بين المعقوفين تحرف في الشرح دون المتن إلى [حظ] وهو خطأ، والصواب: [خد]، وانظره في الأدب المفرد له رقم: (٧٥). (خ).

١٠٣١٨-٢٧٤١- «انْظُرُوا قُـرَيْشًا فَـخُذُوا مِـنْ قَوْلِهِمْ، وَذَرُوا فِـعْلَهُمْ». (حم حب) عن عامر بن شهر (صحـ). [صحيح: ١٥٠٨] الألباني.

١٠٣١٩-٦١١٩- «قُـرَيْشٌ صَلاحُ الـنَّاسِ، وَلا تَصْلُحُ النَّـاسُ إلا بِهِمْ، وَلا يُعْطِي إلا عَلَيْـهِمْ، كَمَـا أَنَّ الطَّعَـامَ لا يَصْلُحُ إلا بِالْمِلْحِ». (عد) عن عـائشة (ض). [ضعيف: ٤٠٨٨] الألباني.

١٠٣٢٠-٥٨٧٨- «فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًـا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَـا أحَدٌ قَبْلَهُمْ، وَلا يُعْطَاهَا أحَـدٌ بَعْدَهُمْ: فَـضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا أَنِّـي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ فِـيهِمْ، وَأَنَّ الحِـجَابَةَ

١٠٣١٨- ٢٧٤١-**(انظروا قـريشًـا)** قـال الزمخـشري: من النظر الذي هو التـأمل والتصفح **(فخذوا من قولهم وذروا فعلهم)** أي: اتركوا اتباعهم في أفعالهم؛ فإنهم ذوو الرأي المصيب، والحـدس الذي لا يخطئ ولا يخيب؛ لكنهم قد يفعلـون ما لا يسوغ شرعًا، فاحذروا متـابعتهم فيه. **(حم حب عن عامر بن شهر)** بمعجمة، الهمذاني، أبي الكنود؛ بفتح الكاف، ثم نون: صـحابي نزل الكوفة، وهو أحد عـمال المصطفى ﷺ على اليمن، وأول من اعترض على الأسود الكذاب باليمن.

١٠٣١٩- ٦١١٩-**(قريش)** قال المظهر: سميت بدابـة في البحر، هي سيدة الدواب البحـرية، وكذلك قـريش سادة الناس. قال ابن حـجر: هو تصغـير القـرش، بكسر فـسكون: الحوت المعـروف في البحـر. **(صـلاح الناس، ولا تصلح الناس إلا بهم، ولا يعطى إلا عليهم)** الظاهر أن المراد: إعطاء الطاعة **(كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح)** قال الحليمـي: وإذا وجبت التقـدمة لقـريش كانت لبني هاشم أوجب؛ لأنهـم أخص بها منهم. قال حـرب الكرماني: فالعـرب أفضل الناس، وقريش أفـضلهم، هذا مذهب الأئمة، وأهل الأثر والسنة. قـال ابن تيميـة: وهكذا جاءت الشريعـة؛ فإن الله خص العرب ولسانهم بأحكام تميـزوا بها، ثم خص قريشًا على سائر العرب بمـا جعل فيهم من خلافة النبوة، وغير ذلك من الخصائص. **(عد عن عائشة)**.

١٠٣٢٠- ٥٨٧٨-**(فضل الله قريشًا)** أي: قبيلة قريش **(بسبع خصال لم يعطها أحد قبلها، ولا يعطاها أحـد بعدهم: فـضل الله قريشًـا أني منهم، وأن النبـوة فيـهم، وأن الحجـابة فيـهم)** =

فِيهِمْ، وَأَنَّ السِّقَايَةَ فِيهِمْ، وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ لا يَعْبُدُهُ غَيْرُهُمْ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾». (تخ طب ك) والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ (صحـ). [حسن: ٤٢٠٩] الألباني.

١٠٣٢١ - ٥٨٧٩ - «فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ: فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ لا يَعْبُدُ اللهَ إلا قُرَيْشٌ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَهِيَ:

= هي سدانة الكعبة، وتولي حفظها لمن بيده مفتاحها. كانت أولاً في بني عبد الدار، ثم صارت في بني شيبة بتقرير المصطفى ﷺ **(وأن السقاية فيهم)** وكان يليها العباس جاهلية وإسلامًا، وأقرها النبي ﷺ له؛ فهي لآل العباس أبدًا، قالوا: فلا يجوز لأحد نزعها منهم ما بقي من ذريته أحد. قال في المجمل: السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم؛ كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقي الناس **(ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين)** أي: من أسلم منهم **(لا يعبده غيرهم)** في تلك المدة، وهي ابتداء البعثة **(وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم)** وهي سورة: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]. **(تخ طب ك)** في التفسير من حديث يعقوب بن محمود الزهري، عن إبراهيم بن محمد بن ثابت، عن عثمان بن أبي عتيق، عن سعيد ابن عمرو، عن أبيه، عن جدته أم هانئ **(والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ)** أخت علي أمير المؤمنين. قال الحاكم: صحيح؛ فرده الذهبي بأن يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير، هذا أنكرها، فالصحة من أين؟ وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

١٠٣٢١ - ٥٨٧٩ - (فضل الله قريشًا بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قريش) الظاهر أن المراد لا يعبده عبادة صحيحة إلا هم ليخرج أهل الكتابين، فإنهم كانوا موجودين حينئذ يعبدون في الديورات والصوامع، لكنها عبادة فاسدة **(وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون)** أي: والحال أنهم عبدة أوثان **(وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين، وهي: لإيلاف قريش،** =

﴿لإيلافِ قُرَيْشٍ﴾، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ، وَالخِلافَةَ، وَالحِجَابَةَ، وَالسِّقَايَةَ». (طس) عن الزبير بن العوام (صح). [حسن: ٤٢٠٨] الألباني.

١٠٣٢٢-٤٨٦٥- «شِرَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ شِرَارِ النَّاسِ». الشافعي والبيهقي في المعرفة عن ابن أبي ذئب معضلاً (ح). [ضعيف: ٣٣٨٥] الألباني.

١٠٣٢٣-٦١٢٠- «قُرَيْشٌ خَالِصَةُ الله -تَعَالَى-، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا سُلِبَ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ خُزِيَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». ابن عساكر عن عمرو بن العاص. [موضوع: ٤٠٨٧] الألباني.

= **وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة)** أي: الإمامة العظمى، لا يجوز أن يليها إلا قريش **(والحجابة، والسقاية. طس عن الزبير بن العوام)** قال الهيثمي: فيه مضعفون.

١٠٣٢٢-٤٨٦٥- (شرار قريش خيار شرار الناس) هذه فضيلة عظيمة، ومنقبة جسيمة لقريش، ولما علم أنها مع كثرتها لا تخلو عن الأشرار، إذ لابد في العالم من الخير والشر، جعل شرارها أقل شرًا من شرار غيرها، ولم يقل أقل شرًا، بل جاء به بلفظ الخير، وأضاف الخير إليه في حال وصفهم بقلة الشر، وأضاف الشر إلى الناس، وهذا من ألطف وجوه الخطاب. **(الشافعي)** في المسند **(والبيهقي في)** كتاب **(المعرفة عن ابن أبي ذئب)** بكسر المعجمة وبالهمز وبالموحدة، وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، قال الشافعي: ما فاتني أحد فأسفت عليه كالليث، وابن أبي ذئب. وقال أحمد: هو أفضل من مالك، ولكن مالك أمثل بتبعية الرجال، ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي، قام كل أحد إلا هو؛ فقال ابن المسيب: أمير المؤمنين. قال: إنما أقوم لرب العالمين. وما ذكر من أنه ابن أبي ذئب هو ما وقفت عليه في خط المؤلف، فما في نسخ أنه ابن أبي ذؤيب من تحريف النساخ، وابن أبي ذؤيب اسمه إسماعيل [بن*] عبد الرحمن الأسدي. **(معضلاً)** هو ما سقط من سنده اثنان.

١٠٣٢٣-٦١٢٠- (قريش خالصة الله -تعالى- فمن نصب لها حربًا سلب، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة) لعناية الله -تعالى- بها وهدايته إياها، ألا ترى أنه لم يكن فيهم منافق في حياة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا بعده، وارتد بعده العرب=

---

(١) ساقطة من النسخ المطبوعة، استدركناها من «التقريب»، ترجمة (٤٦١). (خ).

١٠٣٢٤ - ٦١٢١ - «قُرَيْشٌ عَلَى مُقَدِّمَةِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْلا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا بِمَا لِمُحْسِنِهَا عِنْدَ اللهِ -تَعَالَى- مِنَ الثَّوَابِ». (عد) عن جابر (ض).

[موضوع: ٤٠٨٩] الألباني.

= إلا قريشًا مع كراهتهم الدخول في الإسلام، والتربص بعد الفتح، حتى جعل لهم مدة أربعة أشهر، وكان صفوان بن أمية منهم، ثم أسلم، وذهب عكرمة بن أبي جهل على وجهه، حتى بلغ البحر في قصة طويلة، ثم كان من حسن إسلامه أنه إذا نشر المصحف يقول: هذا كلام ربي فيغشى عليه، وسهيل بن عمرو، وكان منه ما كان يوم الحديبية، وبلغ من إسلامه أنه هاجر إلى الشام، وقتل شهيدًا، وخطب يوم اليرموك خطبة بلغت من الناس مبلغًا، كانت سببًا للفتح، وكان صفوان بن أمية سأل الله الشهادة في إعزاز الدين، وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستين ألفًا، فقالوا: غلبك. قال: والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر، وأشهدكم أنها في سبيل الله!! **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن عمرو بن العاص)** ورواه عنه أيضًا أبو نعيم.

١٠٣٢٤ - ٦١٢١ - (قريش على مقدمة الناس يوم القيامة، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمحسنها عند الله -تعالى- من الثواب) المضاعف والدرجات الرفيعة، فهم أفضل العرب الذين جنسهم أفضل الناس كما تقرر، فمن عابهم أو طعن فيهم فهو مبتدع. قال ابن تيمية: والأحاديث في فضل قريش فيها كثرة، وهي تدل على فضل العرب؛ إذ نسبة قريش إلى العرب نسبة العرب إلى الناس، وسبب هذا الفضل ما خصوا به في عقولهم، وألسنتهم، وأخلاقهم، وأعمالهم، وذلك أن الفضل إما بالعلم النافع، وإما بالعمل الصالح، والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم، والحفظ، وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان، والعبادة، ولسانهم أتم الألسنة بيانًا، وتمييزًا للمعاني، وجمعًا للمعنى الكثير في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع، ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مميز مختصر، كما نجدهم في لغتهم في جنس الحيوان مثلاً؛ فإنهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة، ثم يميزون بين أنواع في أسماء إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي، وأما العمل فمبناه على الأخلاق، وهي الغرائز المخلوقة في النفس، وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم، فهم أقرب للأخلاق المحمودة من نحو: سخاء، وعلم، وشجاعة، ووفاء، وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم قابلة للخير، معطلة عن فعله؛ فلما جاءهم الهدى ببعثة خير =

١٠٣٢٥-٨٥٤٣- «مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللهُ». (حم ك) عن عثمان (صح). [صحيح: ٦١١٢] الألباني.

١٠٣٢٦-٩١٠٧- «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ». (حم ت ك) عن سعد (صح). [صحيح: ٦٦١٣] الألباني.

١٠٣٢٧-٩٣٠٢- «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ». (حم م) عن جابر (صح). [صحيح: ٦٧٩٥] الألباني.

***

= الورى؛ زالت تلك الريون عن قلبهم **(عد عن جابر)** قضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، بل قال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل؛ ليس يرويه غير إسماعيل بن مسعدة، وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه.

١٠٣٢٥-٨٥٤٣- (من أهان قريشًا) القبيلة المعروفة **(أهانه الله)** أي: من أحل بأحد من قريش هوانًا جازاه الله بمثله، وقابل هوانه بهوانه، ولكن هوان الله أشد وأعظم، وجاء في رواية عند الطبراني عن أنس تقييده بقبل موته. قال الحرالي: والإهانة: الاطراح إذلالاً واحتقارًا. **(حم ك)** في المناقب، وكذا الطبراني وأبو يعلى والبزار كلهم **(عن عثمان)** قال الهيثمي: رجالهم ثقات، وفي الحديث قصة، ورواه الترمذي باللفظ المزبور، وكأن المصنف ذهل عنه.

١٠٣٢٦-٩١٠٧- (من يرد هوان قريش) القبيلة المعروفة **(أهانه الله)** هذا أعظم من الخبر المار: «من أهان قريشًا . . .» إلخ؛ لأنه جعل هوان الله لمن أراد هوانها، لكنه إنما خرج مخرج الزجر والتغليظ، ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالاً، وإلا فحكم الله المطرد في عدله أنه لا يعاقب على الإرادات. **(حم ت ك)** في المناقب **(عن سعد)** ابن أبي وقاص. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال المناوي: سنده جيد.

١٠٣٢٧-٩٣٠٢- (الناس تبع لقريش)[1] خبر بمعنى الأمر، كما يدل عليه خبر: «قدموا=

---

(١) قال النووي: معناه في الإسلام والجاهلية كما صرح به في الرواية الأخرى؛ لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب، وأصحاب حرم الله -تعالى-، وأهل حج بيت الله، وكانت العرب تنتظر إسلامهم، فلما أسلموا =

باب: ما جاء في فضل نساء قريش

١٠٣٢٨-٤٠٩٠- «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ: أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح).
[صحيح: ٣٣٢٩] الألباني.

***

= قريشًا»، وقيل: خبر على ظاهره، والمراد بالناس: بعضهم، وهم سائر العرب من غير قريش. ذكره ابن حجر **(في الخير والشر)** أي: في الإسلام والجاهلية، كما في رواية؛ لأنهم كانوا في الجاهلية متبوعين في كفرهم، لكون أمر الكعبة في يدهم، فكذا هم متبوعون في الإسلام، أو أن السابق بالإسلام كان من قريش، فكذا في الكفر؛ لأنهم أول من رد دعوته وكفر به، وأعرض عن الآيات والنذر، فكانوا قدوة في الحالين. وقال القاضي: معناه أن مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين، لأنهم المتقدمون في التصديق، والسابقون في الإيمان، وكافرهم قدوة غيرهم من الكفار، فإنهم أول من رد الدعوة، وكفر بالرسول ﷺ. **(حم م)** في المغازي **(عن جابر)** ولم يخرجه البخاري.

***

١٠٣٢٨-٤٠٩٠- (خير نساء ركبن الإبل) كناية عن نساء العرب، وخرجت به مريم، فإنها لم تركب بعيرًا قط، على أن الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات، فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن **(صالح)** بالإفراد عند الأكثر، وفي رواية: «صلاح» بضم أوله، وشد اللام بصيغة الجمع **(نساء قريش)** وفي رواية: «نساء قريش» بدون لفظ صالح، والمطلق محمول على المقيد؛ فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن، لا على العموم، والمراد هنا: إصلاح الدين، وحسن معاشرة الزوج، ونحو ذلك. **(أحناه)** بسكون المهملة، بعدها نون: من الحنو، بمعنى: الشفقة والعطف، وهذا استئناف جواب عمن قال: ما سبب كونهن خيرًا؟ فقال: أحناه **(على ولد)** أي: أكثره شفقة وعطفًا، =

= وفتحت مكة؛ جاءت وجوه العرب من كل جهة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة، والناس لهم تبع؛ بين رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان، وقد ظهر ما قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمن زمنه إلى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها، وتبقى كذلك إن شاء الله ما بقي اثنان.

باب: ما جاء في فضائل أهل اليمن

١٠٣٢٩- ٧٥- «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». (ق ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥٤] الألباني .

= ومن ذلك عدم التزوج على الولد (في) حال (صغره) ويتمه، والقياس: أحناهن، لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ والجنس، والشخص، أو الإنسان، وكذا يقال في قوله الآتي: «وأرعاه»، وفي رواية: «على ولدها»، وهو أوجه، وفي رواية لمسلم: «على يتيم» وفي أخرى: «على طفل» والتقييد باليتيم والصغر إما على بابه، وإما من ذكر بعض أفراد العموم، وكذا قوله: (وأرعاه) من الرعاية: الحفظ والرفق (على زوج) لها، أي: أحفظ وأرفق وأصون لماله بالأمانة فيه، والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق (في ذات يده) أي: في ماله المضاف إليه، وهو كناية عن البضع الذي يملك الانتفاع به، يعني: هذا أشد حفظًا لفروجهن على أزواجهن، وفيه إيماء إلى أن النسب له تأثير في الأخلاق، وبيان شرف قريش، وأن الشفقة والحنو على الأولاد مطلوبة مرغوبة، وحث على نكاح الأشراف سيما القرشيات، وأخذ منه اعتبار الكفاءة بالنسب.

(تنبيه) قال قاسم بن ثابت في الدلائل: ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مؤنث، كأنه يعني الحال التي هي بينهم، والمراد بذات يده: ماله وكسبه، وأما قولهم: لقيته ذات يوم؛ فالمراد: لقاؤه أول مرة. (حم ق عن أبي هريرة) وسببه أن النبي ﷺ خطب أم هانئ، فاعتذرت بكبر سنها، وأنها أم عيال، فرفقت بالنبي ﷺ ألا يتأذى بمسنة، ولا بمخالطة أولادها. فذكره. قال الحافظ العراقي: فينبغي ذكر هذا في أسباب الحديث.

***

١٠٣٢٩- ٧٥-(أتاكم) أيها الصحابة، وفي رواية لمسلم: «جاء» (أهل اليمن) أي: طائفة منهم، وهم وفد الأشعريين، ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك، واليمن: اسم لما عن يمين القبلة من بلاد الغور (هم أضعف قلوبًا) أعطفها وأشفقها، وفي رواية للشافعي: «ألين قلوبًا» جمع قلب، وهو القوة المدركة، أو العقل، أو العضو، يعني: اللحم الصنوبري النابت بالجنب الأيسر بناء على مذهب المتكلمين من أنه محل العلم، والقوة المدركة قائمة به لا بالدماغ. (وأرق أفئدة) ألينها وأسرعها قبولاً للحق، واستجابة للداعي؛ لأنهم أجابوا إلى الإسلام بدون محاربة للين قلوبهم، بخلاف أهل المشرق، فهو وصف لهم بسلامة=

. . . .

= الفطرة؛ إذ القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، ولا يقبل الآيات إلا من لان قلبه، فهو إلى نظر ما في الغيوب أقرب فهمًا في تفتيق خلال الحجب عن معرفة المراد. «والفؤاد» وسط القلب، أو غشاؤه، أو عينه، وصفه بوصفين إشارة إلى أن بناء الإيمان على الشفقة والرأفة على الخلق، فمن كان في هذه الصفة قلبًا كان للحكمة أهلاً، والمراد باللين: خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع؛ إذ لا يظهر هذا الجلال إلا فيمن لان قلبه، وقد قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»؛ فنتج أن أهل اليمن أكمل الناس إيمانًا، وأن الحكمة من أوصاف من كمل إيمانه. قال بعض العارفين: وهذا مدح رفيع اختص به أهل اليمن، وإنما يلين القلب لرطوبة الرحمة؛ لأن المعرفة لا ينالها عبد إلا برحمة الله؛ فإذا لان القلب برطوبة الرحمة، ورق الفؤاد بحرارة النور، ضعف القلب، وذبلت النفس؛ فمن لان قلبه أجاب داعي الإيمان بنور الرحمة الذي ناله، ومن لم ينله قسا قلبه، وعسر انقياده؛ كغصن شجرة يابسة إذا مددته تكسر. انتهى. وهذه صفة خواصهم دون عوامهم الذين أجابوا الأسود العنسي، وطليحة الأسدي لما ادعيا النبوة، على أنه أراد في خصوص هذه الرواية قومًا بأعيانهم؛ فأشار إلى من جاء منهم إلى بلدهم، كما ذكره ابن حجر. قال: وأبعد الحكيم الترمذي حيث زعم أن المراد به واحد، هو أويس القرني، ولما وصفهم بالعطف والشفقة والرقة المقتضية لكمال الإيمان؛ أشار إلى أن ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله: **(الفقه)** أي: الفهم في الدين، أو أعم. قال الراغب: «الفقه»: التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخص من العلم. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣] **(يمان)** أي: يمني؛ فالألف فيه عوض عن ياء النسبة. **(والحكمة)** قال القاضي: هي اشتغال النفس الإنسانية باقتباس النظريات، وكسب الملكة التامة، والمداومة على الأفعال الفاضلة، بقدر الطاقة البشرية، ولما لم يشمل تعريفه حكمة الله. قال بعض المحققين: الحكمة العلم بالأشياء كما هي، والعمل بها كما ينبغي. قال ابن حجر أخذًا من كلام النووي: والمراد بها هنا: العلم المشتمل على المعرفة بالله. وقال في موضع آخر: أصح ما قيل فيها إنها وضع الشيء في محله. **(يمانية)** بتخفيف الياء وتشدد، كما قيل في الاقتضاب، وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة، =

١٠٣٣٠- ٢٧٧٠- «أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ قُلُوبًا، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً، وَأَسْمَعُ طَاعَةً».
(طب) عن عقبة بن عامر (ح). [حسن: ٢٥٣٠] الألباني .

١٠٣٣١- ٣٠٩٧- «الإِيمَانُ يَمَانٍ». (ق) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٢٨٠٣] الألباني .

= فلما كانت قلوبهم معادن الإيمان، وينابيع الحكمة، وكانت الخلتان منتهى هممهم؛ نسب الإيمان والحكمة إلى معادن نفوسهم، ومساقط رءوسهم؛ كنسبة الشيء إلى مقره، ومن اتصف بشيء نسب إليه إشعاراً بكماله فيه، وإن شاركه غيره في ذلك الكمال. وقال ابن حجر: يحتمل أن المراد: أن الإيمان يتأخر باليمن بعد فقده من جميع الأرض، حتى تقبض الريح الطيبة أرواح المؤمنين، وزعم أن المراد هنا الأنصار لأنهم يمانية أصالة؛ فنسب الإيمان والحكمة إليهم، رد بأن المخاطب بقوله: «أتاكم...» الصحب كما تقرر، وجمهورهم أهل الحرمين وما حولهم، فعلم أن المبشر بهم غير المخاطبين. **(ق ت عن أبي هريرة)** وروياه عنه أيضًا من وجه آخر بلفظ: «هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم» .

١٠٣٣٠- ٢٧٧٠-(أهل اليمن أرق قلوبًا، وألين أفئدة، وأسمع طاعة) في رواية للطبراني بدله: «وأنجع طاعة» يقال: نجع له بحق: إذا أقر به وبالغ فيه، والرقة: ضد الغلظة والجفوة، واللين: ضد القسوة، فاستعيرت في أحوال القلب؛ فإذا تباعد عن الحق، وأعرض عن قبوله، وأعرض عن الآيات والنذر، يوصف بالغلظة، فكان شغافه صفيقًا لا ينفذ فيه الحق، وجرمه صلبًا لا يؤثر فيه الحق، وإذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين، فكان حجابه رقيقًا لا يأباه نفوذ الحق، وجوهره يتأثر عند النصح، والفؤاد والقلب إن كان واحدًا على ما عليه الأكثر؛ لكان الخبر ينبئ عن التمييز بينهما، وهو أن الفؤاد سمي به لنفوذه، والقلب سمي قلبًا لكثرة تقلبه؛ فكأنه أراد بالأفئدة ما يظهر منها للأبصار، وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر. **(طب عن عقبة بن عامر)** الجهني. قال الهيثمي: وإسناده حسن. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني، وهو عجب، فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ أحمد في المسند.

١٠٣٣١- ٣٠٩٧-(الإيمان يمان) أي: منسوب إلى أهل اليمن؛ لإذعانهم إلى الإيمان من=

١٠٣٣٢-٤١٨٨- «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْيَمَنَ، وَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلُ الْيَمَنُ مَذْحِجٌ». (خط) عن عائشة (ض). [ضعيف: ٢٩٦٥] الألباني.

١٠٣٣٣-٤٥٧٤- «زَيْنُ الحَاجِّ أَهْلُ الْيَمَنِ». (طب) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣١٨٠] الألباني.

= غير كبير كلفة، ومن اتصف بشيء وقوي إيمانه نسب إليه ؛إشعارًا بكمال حاله فيه، من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيره، فلا تعارض بينه وبين خبر: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد الموجودون حينئذ، لا كل أهل اليمن في كل زمن، وهو نسبة إلى اليمن، وألفه عوض عن ياء النسبة، فلا يجتمعان، واليمن على يمين الكعبة من بلاد الغور. قال أبو عبيد: مكة من أرض تهامة، وتهامة من اليمن، ولذا سميت مكة وما يليها من أرض الحجاز تهامة، فعليه مكة يمانية، ومنها ظهر الإيمان، وقيل: قاله بتبوك، ومكة والمدينة بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريدهما، وقيل: أراد الأنصار، وهم يمانيون في الأصل، وقد نصروا الإيمان فنسبه لهم. **(ق عن ابن مسعود)** قال المصنف: وهو متواتر، وفي الباب عن ابن عباس بزيادة: «والفقه يمان، والحكمة يمانية». رواه البزار.

١٠٣٣٢-٤١٨٨-(دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن) أي: أهل اليمن **(ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج)** كمسجد، اسم أكمة باليمن، ولدت عندها امرأة من حمير كانت زوجة أدد فسميت باسمها، ثم صار علمًا على القبيلة، ومنهم قبيلة الأنصار، وعليه فلا ينصرف للتأنيث والعلمية، وقال الجوهري: مذحج اسم الأب. قال: والميم عند سيبويه أصلية، وعليه فهو منصرف **(خط)** وكذا الديلمي **(عن عائشة)** وفيه حمزة بن الحسين السمسار، قال الذهبي في الضعفاء عن حمزة بن الحسين الدلال: ابن السماك قال الخطيب كذاب. اهـ.

١٠٣٣٣-٤٥٧٤-(زين الحاج أهل اليمن) أي: هم بهجة الحاج ورونقه؛ لما لهم من البهاء والكمال حسًا ومعنى **(طب)** وكذا في الأوسط من حديث حبان بن بسطام **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال حبان: كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن، وما يصنعون فيه، فقال ابن عمر: «لا تسبوا أهل اليمن» سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الهيثمي: إسناده حسن، فيه ضعفاء وثقوا.

١٠٣٣٤ - ٥٩٩٠- «الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». ابن منيع عن أبي مسعود (صح). [صحيح: ٤٢٨٩] الألباني.

***

باب: مناقب حضرموت

١٠٣٣٥ - ٣٧٣٠- «حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ». (طب) عن عمرو بن عبسة (ح). [ضعيف: ٢٧٢٦] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل حمير والأشعريين

١٠٣٣٦ - ٤٤١٦- «رَحِمَ اللهُ حِمْيَرَ: أَفْوَاهُهُمْ سَلامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». (حم ت) عن أبي هريرة (ح). [موضوع: ٣١٠٩] الألباني.

١٠٣٣٤ - ٥٩٩٠- (الفقه يمان والحكمة يمانية) أي: منسوبة إلى اليمن، والألف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير قياس. قيل: معنى يمان أنه مكي، وقد سبق تقريره. قال الديلمي: والرواية المشهورة: «الإيمان يمان». (ابن منيع) في معجمه (عن أبي مسعود) البدري، ورواه عنه الديلمي أيضًا.

***

١٠٣٣٥ - ٣٧٣٠- (حضرموت خير من بني الحارث) أي: هذه القبيلة أفضل من هذه عند الله -تعالى-. (طب) في ضمن حديث طويل (عن عمرو بن عبسة) قال الهيثمي: رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي، وفيه مقال، وقال الذهبي: حمل عنه الناس، وهو مقارب الحال، وقال النسائي: ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد روي نحوه بإسناد جيد عن شيخين آخرين.

***

١٠٣٣٦ - ٤٤١٦- (رحم الله حمير) بن سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان؛ أبو قبيلة من اليمن (أفواههم سلام، وأيديهم طعام) يعني: أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام=

١٠٣٣٧- ٦٢١٠- «كَانَ هذَا الأمْرُ فِي حِمْيَرَ، فَنَزَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ وَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ». (حم طب) عن ذي مخمرٍ (ح). [صحيح: ٤٤٦٣] الألباني.

١٠٣٣٨- ٣٠٦٧- «الأشْعَرِيُّونَ فِي النَّاسِ كَصُرَّةٍ فِيهَا مِسْكٌ». ابن سعد عن الزهري مرسلاً. [ضعيف: ٢٢٨٣] الألباني.

***

= على كل من لقيهم إيناسًا وجبرًا، وأيديهم ممتدة بمناولة الطعام للضيف والجائع، فجعل الأفواه والأيدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة. **(هم أهل أمن وإيمان)** أي: الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم، قلوبهم مطمئنة بالإيمان، مملوءة بنور الإيقان، بعيدة من الشقاق، نفورة من النفاق. **(حم ت عن أبي هريرة)** قال رجل: يا رسول الله ألعن حميرًا؟ فأعرض عنه مرارًا فذكره.

١٠٣٣٧-٦٢١٠-**(كان هذا الأمر)** أي: الخلافة **(في حمير)** بكسر المهملة، وسكون الميم، وفتح المثناة تحت: قبيلة بواد من اليمن **(فنزعه الله منهم)** ببعثة المصطفى ﷺ **(وجعله في قريش وسيعود إليهم)** في آخر الزمان بعد نزعه من قريش. **(حم طب عن ذي مخمر)** بكسر أوله، وسكون المعجمة، وفتح الميم، ويقال: ذو مخبر بموحدة، بدل الميم(*) أخي النجاشي، صحابي خدم المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-. قال الهيثمي: رجالهما ثقات. اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه، لكن قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر، وإسماعيل بن عياش أحد رجاله ضعفوه، وبقية مدلس يروي عن الضعفاء.

١٠٣٣٨-٣٠٦٧-**(الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك)** بتشديد الياء، هم قبيلة ينسبون إلى الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب، نزلوا غور تهامة من اليمن، فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى أسياف البحر، ولما قدموا على المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لهم: «أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل» ثم ذكره وكان المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يحبهم، وقال في حديث الشيخين: «إنهم مني وأنا منهم»، وسياقه أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أي: فرغ زادهم، أو قل طعام عيالهم، جمعوا ما عندهم في ثوب، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد =

(*) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ذو مخبر، بكسر أوله، وسكون المعجمة، وفتح الموحدة: وقيل: بدلها ميم، الحبشي، صحابي، نزل الشام، وهو ابن أخي النجاشي. انظر التقريب ترجمة (١٨٥٠) (خ).

باب: ما جاء في فضائل عبد القيس

١٠٣٣٩- ١٠٣٠- «أَسْلَمَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ طَوْعًا وَأَسْلَمَ النَّاسُ كَرْهًا، فَبَارَكَ اللهُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ». (طب) عن نافع العبدي (ض). [ضعيف: ٨٤٨] الألباني.

١٠٣٤٠ -٤٠٥٧- «خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ». (طب) عن ابن عباس (ض). [صحيح: ٣٣٠٢] الألباني.

***

= بالسوية، فهم مني وأنا منهم، وفيه تنبيه على مكارم أخلاقهم، ومواساة لإخوانهم، وحث على التأسي بهم، والاقتداء بأفعالهم، وفيه منقبة عظيمة للأشاعرة، وكذا قيل؛ فإن عنى قائله ما هو المتبادر من هذا اللفظ، وهم أهل السنة المنسوبون إلى شيخ السنة أبي الحسن الأشعري، ففساده بين، وإن أراد تلك القبيلة فصحيح. **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن الحسن البصري عن الزهري مرسلاً)**.

***

١٠٣٣٩- ١٠٣٠-(أسلمت عبد القيس) قبيلة مشهورة عظيمة من قبائل العرب، ومضر في مقابلتهم. ذكره القاضي **(طوعًا)** أي: دخلوا في الإسلام غير مكرهين خوفًا من السيف **(فبارك الله في عبد القيس)** خبر بمعنى الدعاء، أو هو على بابه، وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعائه، وفي خبر للطبراني أيضًا: «أسلمت الملائكة طوعًا، وأسلمت الأنصار طوعًا، وأسلمت عبد القيس طوعًا»، وفيه أنه يصح إكراه الكافر على الإسلام، ومحله في الحربي لا الذمي **(طب عن نافع العبدي)** قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قدم وفد عبد القيس: «ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام» فذكره، فقدم وفدهم أربعون رجلاً؛ فأضافهم وأكرمهم. رمز لضعفه.

١٠٣٤٠- ٤٠٥٧-(خير أهل المشرق عبد القيس) القبيلة المشهورة. ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله، وليس كذلك، بل تمامه عند مخرجه الطبراني: «أسلم الناس كرهًا، وأسلموا طائعين». اهـ**(طب)** وكذا البزار **(عن ابن عباس)** قال الهيثمي: وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

***

باب: فضائل أهل الحجاز

١٠٣٤١-٥٧٨٠- «غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَالإِيمَانُ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ». (حم م) عن جابر (صحـ). [صحيح: ٤١٦٤] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل أسلم وغفار وتجيب

١٠٣٤٢-١٠٢٧- «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، أَمَا وَاللهِ مَا أَنَا قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللهَ قَالَهُ». (حم طب ك) عن سلمة بن الأكوع (م) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٩٧٥] الألباني.

١٠٣٤١- ٥٧٨٠-**(غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق)** قال القرطبي: شيئان لمسمى واحد كقوله: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾ [يوسف: ٨٦]، ويحتمل أن المراد بالجفاء: أن القلب لا يميل لموعظة، ولا يخشع لتذكرة، والمراد بالغلظ: أنها لا تفهم المراد، ولا تعقل المعنى في خبر مر: «رأس الكفر نحو المشرق». قال النووي: كان ذلك في عهده حين يخرج الدجال، وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، ومثار الترك الغاشمة العاتية. **(والإيمان والسكينة)** أي: الطمأنينة والسكون **(في أهل الحجاز)** لا يعارض خبر: «الإيمان يمان»؛ إذ ليس فيه النفي عن غيرهم. ذكره ابن الصلاح **(حم م عن جابر)** قال الهيثمي: وهو في الصحيح -يعني: صحيح البخاري- باختصار أهل الحجاز.

***

١٠٣٤٢- ١٠٢٧-**(أسلم)** بفتح الهمزة واللام: قبيلة من خزاعة، وهو مبتدأ، والخبر قوله: **(سالمها الله)** وفي رواية: «سلمها الله». أي: صالحها، من المسالمة وهي ترك الحرب، أو معنى سلمها**(وغفار)** بكسر المعجمة، والتخفيف: قبيلة من كنانة، وهو مبتدأ، والخبر قوله: **(غفر الله لها)** خبر أراد به الدعاء، أو هو خبر على بابه، وخصها بالدعاء لأن غفاراً أسلموا قديمًا، وأسلم: سالموه -عليه الصلاة والسلام-**(أما)** بالتخفيف **(والله ما أنا قلته)** أي: ما قلت ما ذكر من مناقب هاتين القبيلتين**(ولكن الله قاله)**، وأمرني بتبليغه إليكم=

١٠٣٤٣ -٥٧٧٥- «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». (حم ق ت) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٤١٦١] الألباني.

١٠٣٤٤ -١٠٢٨- «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَتُجِيبُ أَجَابُوا اللهَ». (طب) عن عبد الرحمن بن سندر (ح). [ضعيف: ٨٤٩] الألباني.

***

= فاعرفوا إليه حقهم، وأنزلوا الناس منازلهم (حم طب ك عن سلمة بن الأكوع م عن أبي هريرة) وفيه أنه ينبغي الدعاء بما يشتق من الاسم، كأن يقال لأحمد: أحمد الله عاقبتك، ولعلي علاك الله، وهو من جناس الاشتقاق المستعذب المستحسن عندهم، ولا يختص بالدعاء، بل يأتي مثله في الخبر، ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤]. قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني خاصة: وفيه عندهما عمر بن راشد اليماني، وثقه العجلي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٤٣-٥٧٧٥- (غفار) بكسر الغين المعجمة، وتخفيف الفاء: غير مصروف باعتبار القبيلة، وهم بنو غفار بن مليل؛ بميم ولامين مصغراً (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية، وفيه إشعار بأن ما سلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) بفتح اللام، من المسالمة وترك الحرب، أي: صالحها لدخولها في الإسلام اختياراً بغير حرب، وقوله: «غفر الله»، و«سالمها» خبران أريد بهما الدعاء، أو هما خبران على بابهما، ويؤيده قوله: (وعصية) بمهملتين مصغراً، وهم بطن من بني سليم (عصت الله ورسوله) بقتلهم القراء ببئر معونة، ونقض العهد، فلا يجوز حمله على الدعاء. فيه إظهار شكاية منهم؛ فيستلزم الدعاء عليهم، وما أحسن هذا الجناس وألذه على السمع، وأعلقه بالقلب (حم ق ت) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفي الباب أبو قرصافة وسمرة وغيرهما.

١٠٣٤٤-١٠٢٨-(أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وتجيب) بضم الفوقية، وفتحها، وكسر الجيم، وسكون التحتية، وموحدة (أجابوا الله) بانقيادهم إلى دين الإسلام اختياراً. وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال له -أي لراويه ابن سندر الآتي- :يا أبا الأسود، أنت سمعت رسول الله ﷺ يذكر تجيب، فقال: نعم، قال ابن حجر: وهذه قبائل كانت في=

....

= الجاهلية في القوة والمكانة دون بني صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبائل، فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولاً فيه من أولئك؛ فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك، وأسلم بفتح الهمزة، واللام: قبيلة منسوبة إلى أسلم بن أقصى، بفتح الهمزة، وسكون الفاء؛ فمهملة مقصوراً: ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ماري بن الأزد، بطن من قحطان، ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم من العلماء والشعراء، وأما أسلم بن الحاف بن قضاعة، وأسلم بن القيانة، وأسلم بن بدول، فالثلاثة بضم اللام، وليسوا بمرادين هنا، وغفار بكسر المعجمة، وخفة الفاء، وهم بنو غفار بن مليل بميم، ولامين، مصغرًا، ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف. ومزينة، بضم الميم، وفتح الزاي، وسكون التحتية، فنون، وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، وجهينة بالتصغير: هم بنو جهينة بن زيد بن ليث؛ قبيلة من قضاعة، ينسب إليها خلق كثير من الصحابة والتابعين، وتجيب بضم التاء، وكسر الجيم، فمثناة، فموحدة: هم ولد عدي وسعد بن أشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج، وهم خلق كثير، وعامتهم بمصر منهم: معاوية بن خديج، والحاصل أن هذه الخمس: أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع، قبائل من مضر، أما مزينة وغفار وأشجع فاتفاقا، وأما أسلم وجهينة فعلى الأرجح، وعصية بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية بمهملتين مصغراً ابن خفاف، بضم المعجمة، وفاءين مخففتين: امرؤ القيس، وإنما قال المصطفى ﷺ فيهم ذلك، لأنهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بئر معونة. وحكى ابن السني أن بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية، فدعا لهم النبي ﷺ بعد أن أسلموا، ليمحو عنهم ذلك العار، وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد من آمن منهم، والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل: خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام، فلم يسبوا كما سبي غيرهم، وهذا إن سلم يحمل على الغالب، وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه، وهو من الاتفاقيات اللطيفة. (طب عن عبد الرحمن بن سندر) أي: الأسود الرومي أبي روح زنباع الجذامي، قال الهيثمي: إسناده حسن. اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

***

باب: ما جاء في أن الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة والأمانة في الأزد

١٠٣٤٥-٥٧١٨- «الْعِلْمُ فِى قُرَيْشٍ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَنْصَارِ». (طب) عن ابن جزء. [ضعيف: ٣٨٧٩] الألباني.

١٠٣٤٦-٣٠٧٩- «الأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ، وَالْحَيَاءُ فِي قُرَيْش». (طب) عن أبي معاوية الأزدي. [ضعيف: ٢٢٩٥] الألباني.

١٠٣٤٧-٩٢٣٥- «الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ». (حم ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٧٢٩] الألباني.

***

١٠٣٤٥-٥٧١٨- (**العلم في قريش**) القبيلة المشهورة، وناهيك بالشافعي منهم (**والأمانة في الأنصار**) الأوس والخزرج، والظاهر أن المراد الأمانة العلمية والمالية وغيرهما. (طب) وكذا في الأوسط (عن) عبد الله بن الحارث (ابن جزء) بفتح الجيم، وسكون الزاي، الزبيدي. قال الهيثمي: إسناده حسن.

١٠٣٤٦-٣٠٧٩- (الأمانة) أي: كثرتها وقوتها (**في الأزد، والحياء في قريش**) أي: هما في القبيلتين أكثر منهما في غيرهما (**طب عن أبي معاوية الأزدي**).

١٠٣٤٧-٩٢٣٥- (**الملك في قريش**) القبيلة المشهورة (**والقضاء في الأنصار**) خصهم به لأنهم أكثر فقهًا؛ فمنهم معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وغيرهم (**والأذان في الحبشة**) الذين منهم بلال. زاد أحمد في روايته هنا: «والشرعة في اليمن» هكذا هو ثابت في جميع الأصول (**والأمانة في الأزد**) بسكون الزاي. قال النووي في التهذيب: يعني اليمن هكذا جزم به الزين العراقي في القرب، ويقال: الأسد أيضًا، بسكون السين، يجتمع نسبهم مع المصطفى ﷺ في عامر بن شالخ، وروى الترمذي وحسنه عن أنس مرفوعًا: «ألا إن الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، =

باب: ما جاء في فضائل جهينه ومزينة وأشجع وغفار

١٠٣٤٨-٦١٢٢- «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٤٣٨٩] الألباني.

***

= ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزديًا، ويا ليت أمي كانت أزدية» **(حم ت)** في فضل اليمن **(عن أبي هريرة)** مرفوعًا. قال الترمذي: ووقفه أصح. قال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات.

***

١٠٣٤٨-٦١٢٢- **(قريش والأنصار وجهينة)** كحيينة، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره **(ومزينة)** بضم الميم، وفتح الزاي، وسكون التحتية، بعدها نون، وهو اسم امرأة عمرو بن إد بن طابخة، بموحدة، فمعجمة، ابن إلياس بن مضر، وهي مزينة بنت كلب **(وأسلم)** بفتح اللام: ابن إلحاف، بمهملة، وفاء، وزن إلياس **(وأشجع)** بمعجمة، وجيم، وزن أحمد، هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان منهم: نعيم بن مسعود وغيره **(وغفار)** بكسر الغين المعجمة، وتخفيف الفاء، وهم بنو غفار بن مليل، بميم ولامين مصغرًا، منهم: أبو ذر الغفاري **(مواليَّ)** بتشديد التحتانية، والإضافة، أي: أنصاري، وأحبائي هذا هو الأنسب هنا، وإن كان للمولى عدة معان، وروي بالتنوين، أي: بعضهم أحباء لبعض، وروي بتخفيف التحتية، وحذف المضاف إليه، أي: موالي الله ورسوله، ويدل عليه قوله: **(ليس لهم مولى دون الله ورسوله)** أي: لا ولاء لأحد عليهم إلا لله ورسوله، أو أن أشرافهم لم يجر عليهم رق، ولا يقال لهم موالي؛ لأنهم ممن بادر إلى الإسلام، ولم يسبوا فيرقوا لغيرهم، ثم قيل: موالي بتخفيف الياء، وروي بتشديدها؛ كأنه أضافهم إليه. قال الطيبي: قوله: «ليس لهم...» إلخ. جملة مقررة للجملة الأولى على الطرد والعكس، وفي تمهيد ذكر الله ورسوله، وتخصيص ذكر الرسول، إيذان بمكانته ومنزلته عند الله، وإشعار بأن توليه إياهم بلغ مبلغًا لا يقدر قدره، قال ابن حجر: هذه سبع قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم، وغيرهما من=

باب: ما جاء في فضائل العرب وبعض قبائله غير ما تقدم

١٠٣٤٩-٢٢٥- «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلاثٍ: لأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وَكَلامَ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ». (عق طب ك هب) عن ابن عباس (صحـ). [موضوع: ١٧٣] الألباني.

= القبائل فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولاً فيه من أولئك، فانقلب الشرف إليهم، وقال في موضع آخر: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد: من آمن منهم، والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه. قيل: خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام، فلم يسبقوا كغيرهم، وهذا إن سلم حمل على الغالب. **(ق عن أبي هريرة)**.

***

١٠٣٤٩-٢٢٥- (أحبوا العرب) بالتحريك: خلاف العجم **(لثلاث)** أي: لأجل خصال ثلاث امتازت بها: **(لأني عربي والقرآن عربي)** قال -تعالى-: **﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾** [الشعراء: ١٩٤، ١٩٥]، وأعظم بهذه من منة؛ إذ لو كان أعجميًا لكان نازلاً على السمع دون القلب؛ لأنك تسمع أجراس حروف لا تفهم معانيها، ولا تعيها، وقد يكون الرجل عارفًا بعدة لغات؛ فإذا تكلم بلغته التي لقيها أولاً ونشأ عليها، وتطبع بها، لم يكن إقباله إلا على معاني الكلام؛ يتلقاها بقلبه، ولا يكاد يفطن للألفاظ كيف جرت، وإن لَكِنَ بغير تلك اللغة كان ماهرًا فيها، خبيرًا بمعرفتها؛ كان نظره أولاً في ألفاظها، ثم في معانيها. ذكره في الكشاف. وفي الحديث: إشعار بأنه لا يجوز قراءة القرآن بغير اللسان العربي، فهو رد على أبي حنيفة في إجازته ذلك. قال في الكشاف: في كلام العرب خصوصًا في القرآن الذي هو معجزة لفصاحته، وغرابة نظمه وأساليبه، من لطائف المعاني والأغراض، وما لا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها، وما كان أبو حنيفة يحسن الفارسية، فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر. إلى هنا كلامه **(وكلام أهل الجنة)** أي: تحاورهم فيما بينهم في الجنة **(عربي)** وقد كان سيدنا آدم -عليه الصلاة والسلام- لا يتكلم فيها إلا به، فلما أهبط إلى الأرض تكلم بغيره، وهذه الجمل واردة مورد الحث على حب العرب، وهو منزل على قيد الحيثية، أي: من حيث كونهم عربًا، وقد يعرض لهم ما يقتضي الزيادة على هذا الحب؛ باعتبار ما يقوم بهم من وصف الإيمان، والتفاضل فيه بحسب=

. . . .

= المراتب، وقد يعرض لهم ما يوجب البغض، والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من الكفر والنفاق، وقد قال -سبحانه وتعالى- في شأن قوم منهم: ﴿**الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾ [التوبة: ٩٧]؛ فإذا وفق العبد لمحبتهم من حيث كون المصطفى ﷺ منهم، وأن القرآن أنزل بلغتهم، وأن كلام الرفيق الأعلى بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستقامته، كان ذلك واسطة في حبه، وإذا خذل فأبغضهم من الجهات المذكورة كان لازمه بغضه، وهو كفر، وإذا أبغضهم من حيث كفرهم أو نفاقهم؛ كان واجبًا؛ فاستبان أنه قد يجب الحب، وقد يجب البغض، ويبقى مطلق الحب من الحيثية التي سبق الكلام عليها، واعلم أن ستة من الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- من العرب: نوح، وهود، وإسماعيل، وصالح، وشعيب، ومحمد، وباقيهم من غيرهم.

(فائدة): رأيت بخط مغلطاي: ذكر ابن ظفر عن معمر عن الزهري: أشخصت إلى هشام بن عبد الملك، فلما كنت بالبلقاء رأيت حجرًا مكتوبًا عليه بالعبرانية، فأرشدت إلى شيخ يقرؤه، فلما قرأه ضحك وقال: أمر عجيب مكتوب عليه: باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكتبه موسى ابن عمران بخطه. انتهى. (عق) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن عمرو الحنفي، عن يحيى بن بريدة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ثم قال مخرجه العقيلي: منكر لا أصل له. انتهى. وقال ابن الجوزي: موضوع، يحيى يروي المقلوبات (طب) عن ابن عباس. قال الهيثمي بعدما عزاه له: فيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه (ك) في المناقب (هب عن ابن عباس) قال: صحيح، ورده الذهبي في التلخيص بأن فيه يحيى بن بريدة الأشعري، ضعفه أحمد وغيره، والعلاء بن عمرو الحنفي وليس بعمدة، ومحمد بن الفضل متهم، قال: وأظن الحديث موضوعًا. انتهى: وفي الميزان ترجمة العلاء عن ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، ثم ساق له هذا الخبر، وقال أبو حاتم: هذا موضوع، وقال: كذاب. انتهى. وذكر مثله في اللسان، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه المصنف بما حاصله أن له شاهدًا ومتابعًا، وقال السخاوي: ابن بريدة والراوي عنه ضعيفان، وقد تفردا به، كما قال البيهقي: ومتابعه ابن الفضل لا يعتد به؛ لاتهامه بالكذب. انتهى. وأما قول السلفي: هذا حديث حسن؛ فمراده به كما قال ابن تيمية: حسن متنه على الاصطلاح العام، لا حسن إسناده على طريقة المحدثين.

١٠٣٥٠-٦١٧- «إِذَا ذَلَّتِ الْعَــرَبُ ذَلَّ الإِسْــلَامُ». (ع) عن جـابـر (صـحـ). [موضوع: ٤٩٥] الألباني.

١٠٣٥١-٣٦٦٤- «حُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ، وَبُغْـضُهُمْ نِفَاقٌ». (ك) عن أنس (ض). [ضعيف: ٢٦٨٣] الألباني.

١٠٣٥٢-٣٦٦٦- «حُبُّ قُرَيْـشٍ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُـمْ كُفْرٌ، وَحُبُّ الْـعَرَبِ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي». (طس) عن أنس (ض). [ضعيف: ٢٦٨٤] الألباني.

١٠٣٥٠-٦١٧- **(إذا ذلت)** بالتشديد بضبط المؤلف **(العرب)** المؤمنون المستعربة بنو إسماعـيل، أي: ضعف أمرها، وهان قدرها، وظلموا، وازدروا، واحتـقروا، وفضل غيرهم **(ذل الإسلام)** أي: أهله، أو نفسـه؛ لأن شؤم ذلك يعـود على الدين بالوهن والضعف، وذلك لأن الإسـلام نشأ منهم، وبهم ظهـر وانتشـر؛ فإذا ذلوا ذل، أي: نقص؛ لأن الإسلام لا يصلح وينتظم حاله إلا بالجـود، والسماحة، واللين، والمودة، والرفق، وتجنب البـخل والضـيق، والعجـلة، والحقـد، والحـرص، والعرب سـهلة نفوسهـا، كريمة طباعهـا، زكية أخلاقـها، لا ينكر ذلك إلا معانـد، ولا يجحده إلا مارد، فـإذا كانوا في عز فـالإسلام في عز، وإذا ذلـوا ذل، فبتلك الخـلال فضلوا لا باللسـان العربي فـحسب **(ع عن جـابر)** قال العـراقي في الغـريب: صحيـح، وقال الهيثـمي: فيه محـمد بن خطاب البصري، ضعـفه الأزدي وغيره، ووثقـه ابن حبان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورمز المصنف لضعفه باطل.

١٠٣٥١- ٣٦٦٤-**(حب العـرب إيمان وبغـضهم نفـاق)** أي: إذا أحبـهم إنسـان كان حبهم آية إيمانه، وإذا أبغـضهم كان بغضهم علامة نفـاقه؛ لأن هذا الدين نشأ منهم، وكان قيامه بسيوفهم وهممهم، والظاهر من حال من أبغضهم أنه إنما أبغضهم لذلك، وهو كفر، ومن أمثالهم: فـرقك بين الرطب والفحم، هو الفرق بين العرب والعجم. **(ك)** في المناقب من حديث مـعقل بن مالك، عن الهيثم بـن حماد، عن ثابت. **(عن أنس)** قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأن الهيثم متروك، ومعقل مضعف.

١٠٣٥٢- ٣٦٦٦-**(حب قريـش إيمان، وبغضـهم كفر، وحب الـعرب إيمان، وبغـضهم كفـر، فمن أحب العرب فـقد أحبني، ومن أبـغض العرب فقـد أبغضني)** لأن من علامة=

١٠٣٥٣-٣١٥٥- «بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالأَنْصَارِ كُفْرٌ، وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ».

(طب) عن ابن عباس (ح). [ضعيف جدًا: ٢٣٤١] الألباني.

١٠٣٥٤-٣٦٦٨- «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ؛ وَحُبُّ الأَنْصَارِ مِنَ الإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، وَحُبُّ الْعَرَبِ مِنَ الإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ،

= صدق الحب حب كل ما ينسب إلى المحبوب، فإن من يحب إنسانًا يحب كلب محلته؛ فالمحبة إذا قويت تعدت من المحبوب إلى كل ما يكتنف بالمحبوب، ويحيط به، ويتعلق بأسبابه، وذلك ليس شركة في حب الله؛ فإن من أحب رسول الله المحبوب لكونه رسوله، وكلامه لكونه كلامه، ومن ينتمي إليه لكونه من حزبه، لم يجاوز حبه إلى غيره، بل هو كمال حبه. **(طس عن أنس)** قال الهيثمي: فيه الهيثم بن حماد، وهو متروك، ورواه عن أنس أيضًا الحاكم، وقال: حسن صحيح، واعترض بأن فيه عنده الهيثم المذكور. قال الزين العراقي في القرب: لكن له شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني.

١٠٣٥٣- ٣١٥٥-(بغض بني هاشم والأنصار كفر) أي: صريح أن بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي ﷺ، وبغض الأنصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه. **(وبغض العرب نفاق)** أي: لا يصدر بغضهم إلا عن نوع نفاق، إما في الاعتقاد، أو في العمل المنبعث عن هوى النفس، ونصيب الشيطان؛ فإنهم إنما شرفوا بالدين، وخير الناس وأفضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى ﷺ سيد الناس، وسيدا كهول أهل الجنة أبوبكر وعمر، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وإذا كان هؤلاء خيار الناس، وهم من العرب، صار للعرب بهم الشرف، أما أوائلهم فلأنهم كانوا سببًا لنصرة هذا الدين، وأما من بعدهم فلكونهم نسلهم؛ فصح لهم الشرف، ورجع الشرف إلى الدين. **(طب عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم، وأعاده في محل آخر بعينه، وقال: رجاله ثقات، وقال شيخه الزين العراقي في القرب: حديث حسن صحيح، ورواه مسلم بمعناه.

١٠٣٥٤- ٣٦٦٨-(حب أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما كفر، وحب العرب من الإيمان، وبغضهم كفر، وحب الأنصار من الإيمان، وبغضهم كفر، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة) قال الحليمي: في هذا وما قبله(*) تفضيل=

(*) يعني حديث: «حب الانصار آية الإيمان...» إلخ الحديث وسبق في باب مناقب الأنصار (خ).

وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
ابن عساكر عن جابر (ض). [ضعيف جدًا: ٢٦٨٠] الألباني.

١٠٣٥٥-٦٢٧٥- «كُلُّ الْعَرَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». ابن سعد عن علي بن رباح مرسلاً (صح). [ضعيف: ٤٢١٤] الألباني.

١٠٣٥٦-٨٨٨٠- «مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». (حم ت) عن عثمان (ض). [ضعيف: ٥٧١٥] الألباني.

= العرب على العجم، فلا ينبغي لأحد إطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب، بعد ما بعث الله أفضل رسله من العرب، وأنزل آخر كتبه بلسان العرب؛ صار فرضًا على الناس أن يتعلموا لغة العرب، ليعقلوا عن الله أمره ونهيه، ومن أبغض العرب، أو فضل العجم عليهم، فقد آذى بذلك رسول الله ﷺ؛ لأنه أسمعه في قومه خلاف الجميل، ومن آذاه فقد آذى الله. ذكره الحليمي (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) بن عبد الله. ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وإلا لما عدل عنه، وهو غفلة، فقد رواه أبو نعيم في الحلية، والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور؛ لكنهما قالا بدل قوله هنا: «فأنا...» إلخ. «فلا لعنه الله».

١٠٣٥٥-٦٢٧٥- (**كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم**) الخليل. يعني: هم كلهم ذريته فليس من عربي إلا وهو منهم (**ابن سعد**) في الطبقات (**عن علي**) بضم العين، وفتح اللام بضبط المصنف (**ابن رباح مرسلاً**) هو اللخمي، وكان في المكتب إذ قتل عثمان.

١٠٣٥٦-٨٨٨٠- (**من غش العرب لم يدخل في شفاعتي**) أي: يوم القيامة (**ولم تنله مودتي**) في ذلك الموقف الأعظم. قال الحكيم: غشهم أن يصدهم عن الهدى، أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبي ﷺ، فمن فعل ذلك، فقد قطع الرحم بينهم وبين النبي ﷺ، فبسبب ذلك يحرم مودته وشفاعته، ومن غشهم حسدهم على ما آتاهم الله من فضله، ووضع رفعتهم، وتحقير شأنهم، وقال ابن تيمية: هذا كخبر: يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك، قال: كيف أبغضك، وبك هداني الله؟ قال: تبغض العرب فتبغضني اهـ. فهذا قريب من معناه؛ فإن الغش للنوع لا يكون مع محبتهم، بل لا يكون إلا مع استخفاف، أو نقص (**حم ت**) في المناقب، عن حفص بن عمر=

١٠٣٥٧-٨٧٣٣- «مَنْ سَبَّ الْعَرَبَ فَأُولـئِكَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ». (هب) عن عمر (ض). [موضوع: ٥٦١٧] الألباني.

١٠٣٥٨-٥٧٦٠- «غـرَّةُ الْعَـرَب كنَانَةُ، وَأَرْكَـانُهَا تَمِـيمٌ، وَخُطَبَـاؤُهَا أَسَـدٌ، وَفُـرْسَانُهَـا قَـيْسٌ، وَلله -تَعَالَى- مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فُـرْسَـانٌ، وَفُرْسَـانُهُ فِي الأَرْضِ قَيْسٌ». ابن عساكر عن أبي ذر الغفاري. [موضوع: ٣٩٠٩] الألباني.

***

= الأحمسي، عن مـخارق، عن طارق (عن عثمان) وقال: غـريب. اهـ. وحفص الأحمـسي، قال الذهبي: ضعـفوه، وقال ابن تيـمية: ليـس عند أهل الحديث بذاك، والرواية المنكرة ظاهرة عليهـا، وقد أنكر أكثر الحـفاظ أحاديث حفص، وقـال البخاري وأبو زرعة: هو منكر الحديث.

١٠٣٥٧-٨٧٣٣- (من سب العـرب فـأولئك) أي: السابون **(هم المشـركـون بالله)** أي: بسبهم، لكون النبي ﷺ منهم، أو نحو ذلك مما يقتـضي طعنًا في الشريعة، أو نقصًا في ما جـاء به ﷺ، وقال بعض علمـاء الروم: المراد من سب جنس العرب من حـيث إنهم عرب فإنه حـينئذ كافر؛ لأن الأنبـياء منهم؛ فسب الجنس يسـتلزم سبهم، وسبـهم كفر، ويؤيده خبر: «حب العرب إيمان، وبغضهم كفـر»، والضمير المستتر في «سب» يعود إلى من باعتـبار اللفظ، والجمع في اسم الإشارة، والضـمير في: «فأولئك» هم المـشركون؛ عبارة عن من، باعتبار المعنى، والفاء في قوله: «فـأولئك» لتضمن معنى الشرط، وضمير الفصل في: «هم المشركـون» لتأكيد إفادة الحصر لـلمبالغة. **(هب)** من حديث مطرف بن مغفل، عن ثابت البناني **(عن عمر)** بن الخطاب. وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وأقره، والأمر بخلافه؛ فإنه عقبه ببـيان حاله، فقال: تفرد به مغفل هذا، وهو منكر بهذا الإسناد. هذا لفظه. وفي كـلام الذهبي إشارة إلى أن هذا الخبـر موضوع؛ فـإنه قال في الضعفاء والمناكير: مطرف بن مغفل؛ عن ثابت له حديث موضوع، ثم رأيته صرح بذلك في الميزان، فقال: مطرف بن مغفل له حديث موضوع، ثم ساق هذا الخبر بعينه.

١٠٣٥٨-٥٧٦٠- (غرة العرب كنانة) بالكسر، والتخـفيف: قبيلة مـعروفة، أي: هم أشراف العـرب وخيـارهم وسادتهم **(وأركانـها)** أي: دعائمـها التي بهـا وجودها **(تميم وخطبـاؤها أسد)** حي مـعروف **(وفـرسانهـا قيس، ولله -تعـالى- من أهل الأرض فرسـان، وفرسانه في الأرض قيس)** القبيلة المشهورة **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أبي ذر الغفاري)**

باب: ما جاء في فضائل أبناء فارس

١٠٣٥٩-٧٤٥٩- «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ». (ق ت) عن أبي هريرة. [صحيح: ٥٢٨٠] الألباني.

١٠٣٦٠-٧٤٦٤- «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِس». (حل) عن أبي هريرة، الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد (ض). [ضعيف: ٤٨٣٥] الألباني.

١٠٣٥٩-٧٤٥٩- (لو كان الإيمان عند الثريا) نجم معروف، وفي رواية لأبي يعلى والبزار: «لو كان الإيمان معلقًا بالثريا»، وفي رواية للطبراني: «لو كان الدين معلقًا بالثريا» **(لتناوله رجال من فارس)** وأشار إلى سلمان الفارسي. قال ابن عربي: وفي تخصيصه ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب؛ إشارة بديعة لمثبتي الصفات السبع؛ لأنها سبعة كواكب، فافهم، وقال في معجم البلدان: العرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا: فارس؛ فعنى في الحديث أهل خراسان؛ لأنك إن طلبت مصداق الحديث في فارس لم تجده، لا أولاً، ولا آخرًا، وتجد هذه الصفات نفسها في أهل خراسان؛ دخلوا في الإسلام رغبة، ومنهم العلماء والنبلاء، والمحدثون، والمتعبدون، وإذا حررت المحدثين من كل بلد وجدت نصفهم من خراسان، وجل رواة الرجال منها، وأما أهل فارس فكنار خمدت لم يبق لهم بقية بذكر ولا شرف. **(ق ت عن أبي هريرة)** قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾ [الجمعة: ٣]. قال قائل منهم: يا رسول الله، من هم؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثًا، وفينا سلمان الفارسي؛ فوضع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يده على رأسه، ثم ذكره، ورواه مسلم بلفظ: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس».

١٠٣٦٠- ٧٤٦٤-(لو كان العلم معلقًا بالثريا، لتناوله قوم من أبناء فارس) فيه كالذي قبله فضيلة لهم، وتنبيه على علو هممهم. قال ابن تيمية: وقد بين بهذا الحديث ونحوه أن العبرة بالأسماء التي حمدها الله -تعالى- وذمها، كالعالم، والجاهل، والمؤمن، والكافر، والبر، والفاجر، وقد جاء الكتاب بمدح بعض الأعاجم، قال -تعالى-: ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [آل عمران: ١٦٤]،=

١٠٣٦١-٨٤٣٨- «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ فَارِسَ فَهُوَ قُرَشِيٌّ». ابن النجار عن عمر (ض). [ضعيف: ٥٤١٦] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل الشام وأهله(*)

١٠٣٦٢-١٧٠١- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- بَارَكَ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَالْفُرَاتِ، وَخَصَّ

= وفي الترمذي عن أبي هريرة مرفوعًا في قوله -تعالى-: ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ**﴾ [محمد: ٣٨]. أنهم من أبناء فارس، ورويت آثار كثيرة في فضائل رجال فارس، كالحسن، وابن سيرين، وعكرمة إلى أن وجد معهم من المبرزين في الدين والعلم، حتى صاروا أفضل في ذلك من كثير من العرب، والفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدًا من الإيمان والعلم؛ فكل من كان فيه أمكن كان أفضل. **(حل عن أبي هريرة. الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد)** ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجًا لأشهر من أبي نعيم، ولا أحق بالعزو إليه، والأمر بخلافه، فقد رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة بلفظ: «لو كان العلم معلقًا بالثريا لتناوله ناس من أولاد فارس». قال الهيثمي: فيه شهر بن حوشب، وثقه جمع، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الشيخان عن أبي هريرة بلفظ: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء». وأشار لفارس.

١٠٣٦١-٨٤٣٨- (من أسلم من فارس فهو قرشي) هذا من قبيل: «سلمان منا أهل البيت» **(ابن النجار)** في تاريخه **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. ورواه الديلمي **عن** ابن عباس بلفظ: «من أسلم من فارس فهو من قريش، هم إخواننا وعصبتنا». اهـ بنصه.

١٠٣٦٢-١٧٠١-(إن الله -تبارك وتعالى- بارك ما بين) أي: فيما بين **(العريش)** على وزن فعيل: مدينة بالشام على البحر الرومي، حده عرضًا من مدينة برقاء، التي على ساحل البحر الرومي إلى أيلة التي على ساحل بحر القلزم، وينسب إلى مصر، وقيل: إن حد مصر ينتهي إليه **(والفرات)** بضم الفاء، وتخفيف الراء: النهر=

(*) تأتي أحاديث تناسب موضوع الباب وترجمته في أشراط الساعة، باب: الحشر. (خ).

فِلَسْطِينَ بِالتَّقْدِيسِ». ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغًا (ض). [ضعيف: ١٥٧٦] الألباني.

١٠٣٦٣-٢٧٦٦- «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ الله -تَعَالَى- فِي الأَرْضِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِه، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَروا عَلَى مُؤْمِنِيهِم وَأَنْ يَمُوتُوا إِلا هَمًّا وَغَمًّا وَغَيْظًا وَحُزْنًا». (حم ع طب) والضياء عن خريم بن فاتك (صحـ).

[ضعيف: ٢١٠٦] الألباني.

= المشهور الذي هو أحد أنهار الجنة، ويكفي في حقه شرفًا هذا الخبر، والخبر الآتي(*) «أنه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة». **(وخص فلسطين)** بكسر الفاء، وفتح اللام، وسكون السين المهملة، وكسر الطاء: ناحية كبيرة وراء الأردن من أرض الشام، فيها عدة مدن، منها بيت المقدس، والرملة، وعسقلان. ذكره السمعاني. وقال ابن الأثير: كورة معروفة ما بين الأردن وديار مصر، وأم بلادها بيت المقدس **(بالتقديس)** أي: بالتطهير لبقعتها، لأنها أول بلادها، أو قاعدتها، وتحتها بيت المقدس. **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن زهير بن محمد)** بن قمير المروزي، قال البغوي: ما رأيت ببغداد بعد أحمد أفضل منه **(بلاغًا)** أي: أنه قال: بلغنا عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذلك.

١٠٣٦٣-٢٧٦٦- (أهل الشام سوط الله -تعالى- في الأرض) يعني: هم عذابه الشديد يصبه على من يشاء من العبيد. قال الزمخشري: من المجاز: ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر:١٣]. أي: فلما علم أن الضرب بالسوط أشد ألمًا من غيره عبر به. **(ينتقم بهم ممن يشاء من عباده)** أي: يعاقبه بهم. قال في الصحاح: انتقم الله منه: عاقبه. **(وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم)** أي: يمتنع عليهم ذلك، **(وأن يموتوا إلا همًّا)** أي: قلقًا **(وغيظًا)** أي: غضبًا شديدًا. قال في المصباح: الغيظ: الغضب المحيط بالكبد، وهو أشد الغضب. **(غمًّا)** أي: كربًا ووهنًا **(وحزنًا)** في إشعاره إيذان بأن أهل الشام قد رزقوا حظًّا في سيوفهم، وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ: أن عمر كتب إلى كعب الأحبار: اختر لي المنازل، فكتب إليه: بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء: أريد=

(*) يأتي قريبًا إن شاء الله -تعالى- في باب: فضائل بطحان والفرات. (خ).

١٠٣٦٤- ٤٩٢٤- «الشَّامُ صَفْوَةُ الله منْ بلاده: إلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ منْ عبَاده، فَمَنْ خَرَجَ منَ الشَّأْمِ إلَى غَيْرِهَا فَبِسَخْطَة، وَمَنْ دَخَلَهَا منْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَة». (طب ك) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف: ٣٤٢٥] الألباني.

١٠٣٦٥-٤٩٢٥- «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ». أبو الحسن بن شجاع الربعي في فضائل الشام عن أبي ذر (ح). [صحيح: ٣٧٢٦] الألباني.

= اليمن، فقال حسن الخلق: أنا معك، وقال الجفاء: أريد العراق، فقال العقل: وأنا معك، وقال الغني: أريد مصر، فقال الذل: وأنا معك، فاختر لنفسك. **(حم ع طب والضياء)** المقدسي **(عن خريم)** بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء **(ابن فاتك)** بفتح الفاء، وكسر المثناة التحتية، الأسدي الصحابي. قال ابن أبي حاتم: بدري له صحبة، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني موقوفًا على خريم، ورجالهما ثقات.

١٠٣٦٤- ٤٩٢٤- **(الشام صفوة الله من بلاده: إليها يجتبي)** أي: يفتعل، من جبوت الشيء وجبته: إذا جمعته **(صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها من غيرها فبرحمة)**[1] قال عيسى -عليه السلام- حين نزل دمشق: لن يعدم الغني أن يجمع فيها كنزًا، ولن يعدم المسكين أن يشبع فيها خبزًا. وقال هرم بن حيان لأويس القرني: أين تأمرني أن أكون؟ فأومأ إلى الشام، فقال: كيف المعيشة بها؟ قال: أف لهذه القلوب، قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة.

(فائدة): قال العارف البطائحي: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق، فسألت الله أن يحجبني عنهما، وتبعتهما حتى صعدا أعلى مغارة الدم، وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، فسألاه عن أشياء منها: هل على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا، قالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: لا، وكانا يخاطبانه يا أبا العباس فعرفت أنه الخضر. **(طب ك عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه عفير بن معدان، وهو ضعيف.

١٠٣٦٥- ٤٩٢٥- **(الشام أرض المحشر والمنشر)** أي: البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب، وينشرون من قبورهم، ثم يساقون إليها، وخصت بذلك لأنها الأرض التي قال الله فيها: ﴿**بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٧١]، وأكثر الأنبياء بعثوا=

---

(١) مقصوده الحث على سكناها، وعدم الانتقال منها لغيرها، لا أن من تركها وسكن بغيرها يحل عليه الغضب.

١٠٣٦٦-٥٠٠٠- «صَفْوَةُ الله منْ أرْضه الشَّامُ، وَفيهَا صَفْوَتُهُ منْ خَلْقه وَعبَاده، ولَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ منْ أُمَّتي ثَلاثُ حَثَيَاتٍ لا حسَابَ [عَلَيْهِمْ](*) ولَا عَذَابَ». (طب) عن أبي أمامة (ض). [صحيح: ٣٧٦٥] الألباني.

١٠٣٦٧-٥٨٥٠- «فُسْطَاط الْمُسْلمينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَة الْكُبْرَى بأرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فيهَا مَدينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازل الْمُسْلمينَ يَوْمَئذٍ». (حم) عن أبي الدرداء. [صحيح: ٤٢٠٥] الألباني.

= منها؛ فانتشرت في العالمين شرائعهم؛ فناسب كونها أرض المحشر والمنشر. **(أبو الحسن ابن شجاع الربعي)** بفتح الراء، والموحدة التحتية: نسبة إلى ربيعة بن نزار **(في فضائل الشام عن أبي ذر)**.

١٠٣٦٦-٥٠٠٠- (صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده) عطف تفسير، ويحتمل أنه بضم العين، وشدة الموحدة: جمع عابد؛ فيكون من عطف الخاص على العام. **(وليدخلن)** أكد باللام إشارة إلى تحقق وقوعه **(الجنة من أمتي ثلاث حثيات)** من حثياته -تعالى-؛ لقوله في الحديث: «فحث بيديه»، وتقدم معناه. **(لا حساب عليهم ولا عذاب)** السياق يقتضي أن المراد من أهل الشام، والصفوة هو الخاص المختار **(طب عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي، وهو ضعيف.

١٠٣٦٧-٥٨٥٠- (فسطاط المسلمين) بضم الفاء، وكسرها، وبالطاء، والتاء مكان الطاء: المدينة التي يجمع فيها الناس، وأبنية السفر دون السرادق، وأبنية من نحو: شعر، والمراد هنا الأول **(يوم الملحمة)** هي الحرب، ومحل القتال، أو القتال نفسه. **(الكبرى بأرض يقال لها: الغوطة)** اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق، وهي غوطتها **(فيها مدينة يقال لها: دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ)** أي: يوم وقوع الملحمة، وأصل الغوطة: كل موضع كثير الماء والشجر **(حم عن أبي الدرداء)** ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة، والأمر بخلافه، فقد خرجه أبو داود باللفظ المذكور. قال الديلمي: وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

(*) في النسخ المطبوعة: «عليهن»، وهو خطأ، والصواب: «عليهم» كما عند الطبراني، وصحيح الجامع، وكذا هو بقلم المناوي -رحمه الله- في الشرح. (خ).

١٠٣٦٨-٧٥٤٠- «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ -تَعَالَى- مِنْ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا: «حِمْصُ» سَبْعِينَ أَلْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، مَبْعَثُهُمْ فِيمَا بَيْنَ الزَّيْتُونِ وَالحَائِطِ فِي الْبَرْثِ الأَحْمَرِ مِنْهَا». (حم طب ك) عن عمر. [ضعيف: ٤٨٦٩] الألباني.

١٠٣٦٩-٥٢٨٦- «طُوبَى لِلشَّأْمِ، لأَنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ». (حم ت ك) عن زيد بن ثابت (صح). [صحيح: ٣٩٢٠] الألباني.

١٠٣٧٠-٥٢٨٧- «طُوبَى لِلشَّامِ؛ إِنَّ الرَّحْمنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ». (طب) عنه(*) (صح). [ضعيف: ٣٦٣٤] الألباني.

١٠٣٦٨-٧٥٤٠- (ليبعثن الله- تعالى- من مدينة بالشام يقال لها: حمص) بكسر الحاء وسكون الميم، وصاد مهملة: بلدة مشهورة افتتحها أبو عبيدة. قيل: سميت باسم رجل من العمالقة اختطها **(سبعين ألفًا يوم القيامة؛ لا حساب عليهم ولا عذاب؛ مبعثهم فيما بين الزيتون والحائط في البرث الأحمر منها)** والبرث كما في القاموس وغيره: الأرض السهلة، أو الجبلة من الرمل، أو أسهل الأرض وأحسنها، وجمعه: براث، وأبراث، وبروث، وبواريث، أو هي خطأ. قال ابن الأثير: أراد بها أرضًا قريبة من حمص، قتل فيها جماعة من الشهداء والصالحين **(حم طب ك عن عمر)** بن الخطاب. قال المؤلف في جامعه الكبير: قال الذهبي: منكر جدًا، وعزاه الهيثمي للبزار، ثم قال: فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٠٣٦٩-٥٢٨٦- (طوبى) تأنيث أطيب، أي: راحة وطيب عيش حاصل **(للشام)** قيل: وما ذلك **يا** رسول الله؟ قال: **(لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها)** أي: لأن ملائكة البليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء تحفها، وتحوطها بإنزال البركات، ودفع المهالك والمؤذيات **(حم ت ك عن زيد بن ثابت)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٠-٥٢٨٧- (طوبى للشام) قال الكشاف: طوبى مصدر من طاب، كزلفى، وبشرى، ومعنى ذلك: أصبت طيبًا وخيرًا. اهـ. **(إن الرحمن لباسط رحمته عليه)** لفظ رواية الطبراني: «يده» بدل «رحمته». **(طب عنه)** أي: عن زيد بن ثابت. قال الهيثمي: ورجاله أيضًا رجال الصحيح.

(*) أي: عن زيد بن ثابت راوي الحديث السابق. (خ).

١٠٣٧١- ٥٥٣٢- «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». (طب) عن معاوية بن حيدة (ض). [صحيح: ٤٠٦٩] الألباني .

١٠٣٧٢- ٥٥٣٣- «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ؛ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بلاد الله؛ يَسْكُنُهَا خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِه، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِه، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِه؛ فَإِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». (طب) عن واثلة (ض). [صحيح: ٤٠٧٠] الألباني .

***

١٠٣٧١- ٥٥٣٢-(عليكم بالشام) أي: الزموا سكنى أرض الشام. قيل: مطلقًا لكونها أرض المحشر والمنشر، وقيل: المراد آخر الزمان، لأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند اختلال أمر الدين، وغلبة الفساد. قال في الكشاف: وقد جعل الله أرض الشام بالبركات موسومة، وحقت أن تكون كذلك، فهي مبعث الأنبياء، ومهبط الوحي، وأمكنتهم أحياء وأمواتًا. **(طب عن معاوية بن حيدة)** قال الهيثمي: أسانيده كلها ضعيفة، لكن رواه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل.

١٠٣٧٢- ٥٥٣٣-(عليكم بالشام فإنها) أي: الشام **(صفوة بلاد الله)** أي: مصطفاه من بلاده **(يسكنها خيرته من خلقه)** أي: يجمع إليها المختارين من عباده **(فمن أبى)** أي: امتنع منكم عن القصد إلى الشام **(فليلحق بيمنه)** أضاف اليمن إليهم؛ لأنه خاطب به العرب **(وليسق من غدره)** عطف على «عليكم بالشام» وقوله: «فمن أبى» كلام معترض؛ رخص لهم في النزول بأرض اليمن، ثم عاد إلى ما بدأ به، والمعنى: ليسق كل واحد من غدره المختصة به، والغدر بضمتين: جمع غدير: الحوض، وأهل الشام شأنهم أن يتخذ كل رفقة منهم غديرًا للشرب، وسقي الدواب، فوصاهم بالسقي مما يختص بهم، وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سبيلاً للاختلاف، وتهييج الفتنة. **(فإن الله -عز وجل- تكفل لي بالشام وأهله)** أي: ضمن حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله. وفي رواية بدل: **«تكفل»**، «توكل» قيل: وهي وهم؛ فإن ثبتت فبمعناه؛ فإن من توكل في شيء تكفل القيام به. قال ابن العربي عقب سياقه هذه الأحاديث ونحوها: أحاديث يرويها أهل الشام. **(طب عن واثلة)** بن الأسقع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول لحذيفة ومعاذ، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه فأومأ إلى الشام ثلاثًا، ثم ذكره. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد كلها ضعيفة.

***

باب: ما جاء في فضائل جبل الخليل وصخرة بيت المقدس

١٠٣٧٣-٣٥٧٩- «جَبَلُ الخَلِيلِ مُقَدَّسٌ، وَإِنَّ الفِتْنَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْحَى اللهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ يَفِرُّوا بِدِينِهِمْ إِلَى جَبَلِ الخَلِيلِ». ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلاً (ض). [ضعيف: ٢٦٢٤] الألباني.

١٠٣٧٤-٥١٤٠- «الصَّخْرَةُ صَخْرَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ عَلَى نَخْلَةٍ، وَالنَّخْلَةُ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ، وَتَحْتَ النَّخْلَةِ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ: يُنَظِّمَانِ سُمُوطَ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». (طب) عن عبادة بن الصامت (ض). [موضوع: ٣٥٤١] الألباني.

***

١٠٣٧٣-٣٥٧٩- (جبل الخليل) أي: الجبل المعروف بإبراهيم الخليل - عليه الصلاة والسلام - (مقدس) أي: مطهر (وإن الفتنة لما ظهرت في بني إسرائيل أوحى الله إلى أنبيائهم) إلى الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل (أن يفروا بدينهم إلى جبل الخليل) فله مزية على ذلك من بين جميع الأجبل، فلا بأس بزيارته، والتبرك به. (ابن عساكر) في التاريخ (عن الوضين بن عطاء مرسلاً).

١٠٣٧٤-٥١٤٠- (الصخرة صخرة بيت المقدس) ثابتة (على نخلة، والنخلة) ثابتة (على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران ينظمان سموط[1] أهل الجنة) أي: قلائدهم من يوم موتهم (إلى يوم القيامة) والسمط: لحمل القلادة (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي: فيه مخلد بن محمد الرعيني، وهذا الحديث من منكراته، وفي الميزان: محمد الرعيني، قال ابن عدي: حدث بالأباطيل؛ فمن ذلك هذا الخبر، وساقه إلى آخر ما هنا، ثم قال - أعني الذهبي -: رواه الخطيب في فضائل القدس بإسناد مظلم، وهو كذب ظاهر.

***

---

(١) قال الجوهري: السمط: الخيط ما دام فيه الخرز، وإلا فهو سلك.

باب: ما جاء في فضائل مصر

١٠٣٧٥ - ٧٧٢- «إِذا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا». (طب ك) عن كعب بن مالك (صح). [صحيح: ٦٩٨] الألباني.

١٠٣٧٥ - ٧٧٢- **(إذا فتحت مصر)** أرض جامعة، كليتها وجملة إقليمها نازلة منزلة الأرض كلها، فلها إحاطة بوجه ما، فلذلك أعظم شأنها في القرآن؛ أي: والسنة. وشأن العالي منها من الفراعنة. ذكره الحرالي. قال ابن زولاق: ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعًا. قال المصنف: بل أكثر من ثلاثين، وسردها **(فاستوصوا بالقبط)** قبط أهل مصر، وقد تضم القاف في النسبة **(خيرًا)** أي: اطلبوا الوصية من أنفسكم بإتيان أهلها خيرًا. أو معناه: اقبلوا وصيتي فيهم، يقال: أوصيته فاستوصى، أي: قبل الوصية، يعني: إذا استوليتم عليهم، وتمكنتم منهم، فأحسنوا إليهم، وقابلوهم بالعفو عما تنكرون، ولا يحملنكم سوء أفعالهم، وقبح أقوالهم على الإساءة إليهم. فالخطاب للولاة من الأمراء والقضاة، ثم علله بقوله: **(فإن لهم ذمة)** ذمامًا وحرمة وأمانًا من جهة إبراهيم ابن المصطفى ﷺ؛ فإن أمه مارية منهم. **(ورحمًا)** بفتح فكسر: قرابة؛ لأن هاجر أم إسماعيل منهم، وفي رواية: «قرابة وصهرًا»، فالذمة باعتبار إبراهيم، والرحمة باعتبار هاجر. ذكره جمع. وقال الزركشي: المتجه أنه أراد بالذمة: العهد الذي دخلوا به في الإسلام زمن عمر، فإن مصر فتحت صلحًا، وهذا مما كوشف به من الغيب، ومن معجزاته حيث أوقع الحال موقع الاستقبال، ففتحت على أتم الأحوال في سنة عشرين من الهجرة، ثم فيه معجزة أخرى هي إخباره بأن سيقع منهم ما يوجب العقاب؛ بخروج المصريين على عثمان أولاً، وقتلهم محمد بن أبي بكر ثانيًا، وهو وال عليها من قبل علي الإمام الحق، ومع ذلك ففيه إشعار بمحبته لأهل مصر وإن فرط منهم ما فرط. ومن فضائلهم أن أكثر المجددين على رأس كل قرن منهم. **(طب ك عن كعب بن مالك)** بن كعب الأنصاري السلمي الشاعر، أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. قال المصنف كالزركشي وأصله: في مسلم، أي: ولفظه: «إنكم ستفتحون أرضًا يذكر فيها [القبط](*) فاستوصوا بأهلها خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا».

(*) هكذا في النسخ المطبوعة: «القبط» وهو خطأ، والصواب: «القيراط» كما في «صحيح مسلم» (٤/ ١٩٧٠) حديث (٢٥٤٣).

قال القاضي عياض: قوله: «يذكر فيها القيراط» هي مصر، والقيراط: وزن من أوزان الأشياء، وهو هنا بعض الدرهم. (خ).

١٠٣٧٦-٨٤٨٤- «مَنْ أعْيَتْهُ المَكَاسِبُ فَعَلَيْه بِمِصْرَ، وَعَلَيْهِ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْهَا». ابن عساكر عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٥٤٥٥] الألباني.

١٠٣٧٧-٢٤٤٩- «إنَّ مصر سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا، وَلا تَتَّخِذُوهَا دَارًا، فَإنَّهُ يُسَاقُ إلَيْهَا أقَلُّ النَّاسِ أعْمَارًا». (تخ) والباوردي (طب) وابن السني، وأبو نعيم في الطب عن رباح (ض). [موضوع: ١٩٧٨] الألباني.

***

١٠٣٧٦-٨٤٨٤- (من أعيته المكاسب)، أو أعيته ولم يهتد لوجهها **(فعليه بمصر)** أي: فليلتزم سكناها، أو ليتجر بها **(وعليه بالجانب الغربي منها)** فإن المكاسب فيها ميسرة، وفي جانبها الغربي أيسر، ولم تزل الناس يترجمون مصر بكثرة الربح، ونهوض المتجر. وقد روى الخطيب في التاريخ عن الجاحظ: الأمصار عشرة: فالصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة، والخير ببغداد، والعز بالري، والحسد بهراة، والجفاء بنيسابور، والبخل بمرو، والطرمزة بسمرقند، والمروة ببلخ، والتجارة بمصر. اهـ. وفي الخطط أن في بعض الكتب الإلهية: إن مصر خزائن الأرض كلها، فمن أرادها بسوء قصمه الله. وعن كعب الأحبار: مصر بلد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه. وعن أبي موسى: ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مئونته. نعم كره بعض السلف استيطانها؛ أخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن عبدالعزيز أنه قال لرجل: أين تسكن؟ قال: الفسطاط، قال: أف، أتسكن الخبيثة المنتنة، وتذر الطيبة الإسكندرية، فإنك تجمع بها دنيا وأخرى، طيبة الموطئ، والذي نفس عمر بيده، لوددت أن قبري يكون بها. **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن عمرو)** بن العاص.

١٠٣٧٧-٢٤٤٩- (إن مصر) بمنع الصرف للعلمية والعجمة **(ستفتح)** أي: سيغلب عليها المسلمون، ويملكونها قهرًا. يقال: فتح السلطان البلاد: غلب عليها، وتملكها قهرًا **(فانتجعوا خيرها)** أي: اذهبوا إليها لطلب الربح والفائدة؛ فإنها كثيرة الربح والمكاسب، لا سيما الجانب الغربي منها، كما هو مصرح به في خبر يأتي، وإذا حصلتم على الربح فارتحلوا عنها **(ولا تتخذوها دارًا)** أي: محل إقامة **(فإنه يساق إليها أقل الناس أعمارًا)** فإن قلت: الآجال مقدرة، والأعمال محصية مقدرة، فما فائدة الأمر=

. . . .

= بمنع الإقامـة؟ قلت: جائز أن يقال: إنه يكون مكتـوبًا في اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش طويلاً، وإن قطنها أفسد هواؤها مزاجه، فهلك.

(فائدة): اشـتهـر على الألسنة في قوله -سـبحـانه-: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. أنها مصر. قـال ابن الصلاح: وهو غلط نشأ عن تصحيف، وإنما قال بعض المفسرين: ﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ مصيرهم، فصحفت بمصر.

(تتمة): أخرج الطبـراني عن ابن عمـر مرفوعًـا: أن إبليس دخل العراق فـقضى حاجته منها، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيان، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ، وبسط عبـقريه. قال الهيـثمي: رجاله ثقـات إلا أن فيه انقطاعًـا. انتهى. وزعم ابن الجوزي وضعه، ورده المؤلف.

(غريبة): قال العارف البسطامي: مـصر شأنها عجيب وسرها غريب، خلـقها أكثر من رزقهـا، ومعيـشتها أغـزر من خلقها، مـن لم يخرج منها لم يشـبع. قال بعض الحكماء: نيلهـا عجب، وترابها ذهب، ونسـاؤها لعب، وصبيانهـا طرب، وأمراؤها جلب، وهي لمن غلب، والداخل إليها مفقود، والخارج منها مولود. وقال -تعالى-: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. (تخ). يعني: تاريخه الصغير كما في الإصابة، وظاهر كلام المؤلـف أن البخاري خرجه وأقـره، وليس كذلك، بل قال عقـبه: لا يصح. (والباوردي) في الصـحابة (طب وابن السني وأبو نعـيم في الطب) النبوي، وابن السكن في الصحابة، وابن شاهين، وابن يونس كلهـم من حديث موسى بن علي بن رباح عن أبيه (عن) جده (رباح) بفتح الراء، والموحدة. ابن قـصير، بفتح أوله: اللخمي. قـال ابن يونس عقـبه: منكر جدًا، وقـد أعاذ الله مـوسى أن يحدث بمثله، فهـو كان أتقى لله من ذلك. وحكم ابن الجوزي بوضـعه، وقال البـخاري: لا يصح، وقال ابن السكن: في إسناده نظر، ولما عزاه الهيثـمي للطبراني قال: فيه مظهر بن الهيثم وهو مـتروك، وأقر السخاوي ابن الجوزي على دعـواه وضعه. وقال المؤلف في حـسن المحاضـرة: في إسناده مظهر بن الهـيثم، قـال فيـه ابن يونس: مـتروك، والحديث منكر جدًا، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات. إلى هنا كلامه.

***

باب: ما جاء في فضل بيوت الحجاز على غيرها

١٠٣٧٨ -٥٤٣٥- «عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ بِالْحِجَازِ أَبْقَى مِنْ عِشْرِينَ بَيْتًا بِالشَّامِ».
(طب) عن معاوية (ض). [ضعيف: ٣٧١٢] الألباني .

***

باب: ما جاء في فضل عُمَان

١٠٣٧٩ - ٨٥٩٧- «مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ التِّجَارَةُ فَعَلَيْهِ بِعُمَانَ». (طب) عن شرحبيل بن السمط (صحـ). [ضعيف:٥٥٢٧] الألباني .

***

باب: ما جاء في فضائل قزوين وعسقلان وغزة وخراسان

١٠٣٨٠ -٤٢٢٩- «رَحِمَ اللهُ أَهْلَ الْمَقْبَرة، تِلْكَ مَقْبَرَةٌ تَكُونُ بِعَسْقَلانَ». (ص) عن عطاء الخراساني بلاغًا. [ضعيف: ٣١٠٧] الألباني .

١٠٣٧٨ - ٥٤٣٥-(عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتًا بالشام -طب عن معاوية) بن أبي سفيان، ورواه عنه أيضًا الديلمي.

***

١٠٣٧٩ - ٨٥٩٧-(من تعذرت عليه التجارة) الظاهر أن التعذر قلة الربح، وعدم سهولته (فعليه بعمان) أي: فيلزم التجارة بها، فإنها كثيرة الربح، وهي فيها أسهل تناولاً من غيرها، وعمان بضم العين، وخفة الميم: بلد باليمن، وصقع من البحرين، وقرية على البحر بجنب البصرة، وعمان بفتح العين، وشد الميم: مدينة في أرض البلقاء، من كور دمشق، والحديث يحتملهما، ويظهر أن الكلام في ذلك الزمن، فلا يلزم اطراده إلى هذا الزمان. (طب عن شرحبيل) بضم المعجمة، وفتح الراء، وسكون المهملة، (ابن السمط) بكسر المهملة، وسكون الميم، وقيل: بفتح المهملة، وكسر الميم: الكندي، أمير حمص لمعاوية، وكان من فرسانه، قال الذهبي: اختلف في صحبته، وجزم ابن سعد بأن له وفادة.

***

١٠٣٨٠ - ٤٤٢٩-(رحم الله أهل المقبرة) بتثليث الباء: اسم للموضع الذي تقبر فيه=

١٠٣٨١-٤٤٤٤- «رَحِمَ اللهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ». ابن أبي حاتم في فضائل قزوين عن أبي هريرة وابن عباس معًا، أبو العلاء العطار فيها عن علي (ض). [موضوع: ٣٠٩٧] الألباني.

= الأموات، أي: تدفن. قال ذلك ثلاثًا، فسئل عن ذلك فقال: **(تلك مقبرة تكون بعسقلان)** بفتح فسكون: بلد معروف، واشتقاقه من العساقيل، وهو السراب، أو من العسقيل، وهو الحجارة الضخمة، كذا في معجم البلدان. قال الحافظ ابن حجر: وكان عطاء راوي هذا الخبر يرابط بها كل عام أربعين يومًا حتى مات، يعني: أنه يستشهد جماعة، فيدفنون في مقبرة فيها، وهذا علمه من طريق الكشف. (ص) عن إسماعيل بن عياش **(عن عطاء الخراساني)** نسبة إلى خراسان؛ بلد مشهور. قال الجرجاني: معنى خور: كل، وسان معناه: سهل، أي: كل بلا تعب، وقال غيره: معناه بالفارسية: مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا: فارس، فخراسان فارس. كذا في المعجم. **(بلاغًا)** أي: أنه قال: بلغنا عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذلك، وعطاء هو ابن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة. قال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس، أرسل عن معاذ وأضرابه، وروى عن عكرمة والطبقة، وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بأنه حديث في فضائل الأعمال، والتحريض على الرباط، فليس فيه ما يحيله الشرع، ولا العقل، فالحكم عليه بالبطلان لا يتجه، وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل دون الأحكام، وقد ورد معناه في خبر مسند متصل عند أبي يعلى والبزار بلفظ: «إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان»، وفي خبر الطبراني: «إذا دارت الرحى في أمتي كان أهلها -أي عسقلان- في خير وعافية».

١٠٣٨١-٤٤٤٤- (رحم الله إخواني بقزوين) في إثبات الأخوة لهم دلالة على علو مرتبتهم، وحيازتهم فضيلة ذاك الجناب الأفخم، ولوصفه لهم بالأخوة جعلهم جمعًا كالصحابة، بل مقتضى الأخوة عند الإنصاف أخص من الصحبة، وهي الأخوة الدينية من حيث كونهم قائمين بالحق كل القيام. ذكره في المطامح. **(ابن أبي حاتم في)** كتاب **(فضائل قزوين)** بفتح القاف، وسكون الزاي، وكسر الواو، وسكون الياء بعدها نون: مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم؛ برز منها أئمة أكابر، ذكره ابن خلكان في ترجمة أخي الإمام الغزالي، **(عن أبي هريرة وابن عباس معًا، أبو العلاء العطار فيها عن علي)**.

١٠٣٨٢-٤٧٧٤- «سَيَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ، ثُمَّ انْزِلُوا فِي مَدِينَةِ مَرْوٍ؛ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَلا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ أَبَدًا». (حم) عن بريدة (ض). [ضعيف: ٣٣٠٤] الألباني.

١٠٣٨٣-١٢١٦- «اغْزُوا قَزْوِينَ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ». ابن أبي حاتم والخليلي معًا في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلاً، (خط) في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل نسي أبو السري اسمه، وأسند عن أبي زرعة قال: ليس في قزوين حديث أصح من هذا (ض). [ضعيف: ٩٨٤] الألباني.

١٠٣٨٢-٤٧٧٤- سبق الحديث مشروحًا في الجهاد، باب: لواحق كتاب الجهاد. (خ).

١٠٣٨٣-١٢١٦- **(اغزوا)** أمر من الغزو، وهو الجهاد **(قزوين)**، بفتح القاف، وسكون الزاي، وكسر الواو، وسكون التحتية: مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلماء في كل فن، **(فإنه)** أي: الغزو، أو ذلك البلد المسمى بهذا الاسم **(من أعلى أبواب الجنة)** قال الرافعي: يجوز رد الكناية إلى الغزو، ويجوز ردها إلى قزوين، والتذكير على تقدير الصرف إلى البلد والموضع، بمعنى: أن تلك البقعة مباركة مقدسة، وأنها تصير في الآخرة من أشرف بقاع الجنة، فلا يليق أن تكون مسكنًا للكفار، وأما على جعل الضمير للغزو، فالمراد: أن غزو أهل البلد فاضل جدًا، يربو على فضل غزو غيرها من البلدان، بحيث يوصل إلى استحقاق الدخول من أعلى أبواب الجنة، وقد وقع غزوها، وفتحت في زمن الصحابة، وما ذكر من أنه الرواية، فإنه هو الثابت الموجود في خط المؤلف، لما في نسخ من إبدالها بأنها أصل له. **(ابن أبي حاتم والخليلي معًا في)** كتاب **(فضائل قزوين عن بشر)** بكسر الموحدة، وسكون المعجمة **(ابن سلمان الكوفي عن رجل)** من التابعين **(مرسلاً، خط في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان، عن أبي السري عن رجل نسي أبو السري اسمه، وأسند عن أبي زرعة)** الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ. **(قال: ليس في قزوين حديث أصح من هذا)** أي: ليس في الأخبار الواردة في فضل قزوين خبر أصح منه، ولا يلزم من هذا كونه صحيحًا ولا حسنًا.

١٠٣٨٤ -٥٢٩٥- «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللهُ -تَعَالَى- إِحْدَى الْعَرُوسَيْنِ: عَسْقَلانَ أَوْ غَزَّةَ». (فر) عن ابن الزبير (ض). [ضعيف: ٣٦٣٧] الألباني.

١٠٣٨٥ -١٢٠١- «مَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى، وَمَرْوُ أُمُّ خُرَاسَانَ». (عد) عن بريدة. [ضعيف: ٥٢٧٣] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل بطحان والفرات

١٠٣٨٦ -٣١٤٥- «بُطْحَانُ عَلَى بِرْكَةٍ مِنْ بِرَكِ الْجَنَّةِ». البزار عن عائشة (ض). [حسن: ٢٨٢٧] الألباني.

١٠٣٨٤- ٥٢٩٥- **(طوبى لمن أسكنه الله -تعالى- إحدى العروسين)** والعروسين تثنية عروس، وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى، **(عسقلان أو غزة)** هذا تنويه عظيم بفضل البلدين، وترغيب في السكنى بهما **(فر عن ابن الزبير)** وفيه إسماعيل بن عياش، وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف. أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه ابن معين والنسائي، عن مصعب بن ثابت، وقد ضعفوا حديثه.

١٠٣٨٥- ١٢٠١- **(مكة أم القرى)** قال المصنف في ساجعة الحرم عن مجاهد وغيره: خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق الأرض بألفي عام، وكان موضع البيت حشفة على الماء ترى، ومنها دحيت الأرض ولذلك سميت أم القرى، ولها أيضًا أسماء كثيرة. **(عد عن بريدة)** قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وهشام بن مصك أحد رجاله، قال أحمد: مطروح الحديث، وقال الفلاس: متروك.

***

١٠٣٨٦- ٣١٤٥- **(بطحان)** بضم الموحدة، وسكون المهملة: واد بالمدينة لا ينصرف. قال عياض: هذا رواية المحدثين، وأهل اللغة بفتح الموحدة، وكسر الطاء. **(على بركة من بركة الجنة)** وفي رواية: «على ترعة من ترع الجنة» قال الديلمي: الترعة: الروضة على المكان المرتفع خاصة، وقيل: هي الدرجة **(البزار)** في مسنده **(عن عائشة)** قال الهيثمي: فيه راو لم يسم.

١٠٣٨٧-٧٦٦٨- «لَيسَ مِنَ الجَنَّة في الأرْضِ شَيءٌ إلا ثَلاثَةَ أشْيَاءَ: غَرْسُ العَجْوَة، وَالحَجَرُ، وأوَاقٍ تَنْزِلُ فِي الْفُرَاتِ كُلَّ يَوْمٍ بَرَكَةً مِنَ الجَنَّةِ». (خط) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٩٢٧] الألباني.

١٠٣٨٨-٨١١٦- «مَا مِنْ يَوْمٍ إلا يُقْسَمُ فِيهِ مَثَاقِيلُ مِنْ بَرَكَاتِ الجَنَّة فِي الْفُرَاتِ». ابن مردويه عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٥٢٢٦] الألباني.

١٠٣٨٩-٩٢٦٨- «نِعْمَ الْبِئْرُ بِئْرُ غَرْسٍ؛ هِيَ مِنْ عُيُونِ الجَنَّة، وَمَاؤُهَا أطْيَبُ الْمِيَاه». ابن سعد عن عمر بن الحكم مرسلاً (ض). [موضوع: ٥٩٦٢] الألباني.

١٠٣٨٧-٧٦٦٨- **(ليس من الجنة في الأرض شيء إلا ثلاثة أشياء: غرس العجوة)** أي: النخل، وهل مراده عجوة المدينة أو مطلقًا؟ فيه احتمال. **(والحجر)** أي: الأسود **(وأواق)** جمع أوقية **(تنزل في الفرات)** أي: بحر الفرات، وهو نهر عظيم مشهور يخرج من آخر حدود الروم، ثم يمر بأطراف الشام، ثم بالكوفة، ثم بالحلة، ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهراً واحداً، ثم يصبان عند عبادان في بحر فارس، وفي الحديث دلالة على أنه أفضل الأنهار الأربعة التي ورد أنها من الجنة، ورد على من قال: إن أفضلها النيل. **(كل يوم بركة من الجنة. خط عن أبي هريرة)**.

١٠٣٨٨-٨١١٦- **(ما من يوم)** ما، بمعنى: ليس، ويوم اسمها، ومن زائدة **(إلا يقسم فيه)** بالبناء للمفعول، أي: يقسم الملائكة بأمر ربهم **(مثاقيل من بركات الجنة في الفرات)** أي: نهر الفرات المشهور. يحتمل أن هذه المثاقيل على سبيل التمثيل والتخييل، ويحتمل أن تجسد البركة ويوزن منها. ﴿**وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٨٤، ٢٩، ١٨٩، المائدة: ٤٠، التوبة: ٣٩، الحشر: ٦]، وفيه فضل عظيم للفرات على غيره من الأنهار **(ابن مردويه)** في التفسير **(عن ابن مسعود)** وفيه الربيع بن بدر، قال في الميزان: ضعفه أبو داود وغيره، وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يتابع عليها، ثم ساق له هذا الخبر، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه الربيع يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الضعفاء الموضوعات.

١٠٣٨٩-٩٢٦٨- **(نعم البئر بئر غرس)** بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء، وسين مهملة، وقيل: هي بضم الغين: بئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل شرقي المسجد إلى جهة الشمال بين النخيل، وعرف ناحيتها بها، وكانت خربت فجددت بعد=

١٠٣٩٠-١٠٠٢٤- «يَنْزِلُ فِي الْفُـرَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَثَـاقِيلُ مِنْ بَرَكَـةِ الجَنَّةِ».
(خط) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٦٤٤٦] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل أزمنة مخصوصة وأوقات معلومة وأماكن معدودة(*)

١٠٣٩١-١٩٤٢- «إنَّ الله -تَعَالَى- يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّـصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إلَى سَـمَاءِ الدُّنْيَـا فَيَـغْـفِرُ لأَكْـثَـرَ مِن عَدَدِ شَـعْـرِ غَنَمِ كَلْبٍ». (حم ت هـ) عن عـائشة (ح). [ضعيف: ١٧٦١] الألباني.

= السبعمـائة، وماؤها غزير. **(هي من عيون الجنة، ومـاؤها أطيب المياه)** وزرعها -فـيما ذكره ابن النجار في تاريخ المدينة- طولاً: سـبعة أذرع، منها ذراعان ماؤهـا، وعرضها عشـرة أذرع.، ولو لم يكن من فضلها إلا أن النبي -صلى الله تعـالى عليه وعلى آله وسلم- غسل منها بوصية منه لكفى. قال الحافظ العراقي: والآبار التي كان يتطهر منها سبعة: بئر أريس، وبئر حاء، وبئر رومة، وبئر غرس، وبئر بضاعة، وبئر البصة، وبئر السقيا أو العهن، وبئر جمل. **(ابن سعد)** في طبقاته **(عن عمر بن الحكم مرسلاً)**.

١٠٣٩٠-١٠٠٢٤- (ينزل في الفرات كل يوم مثـاقيل من بركة الجنة) قال ابن حجر: الفرات بالمثناة في الخط في حالتي الوصل والوقف، وجاز في القراءة الشاذة أنها: هاء تأنيث، وشبهها أبو المظفر بن الليث بالياقوت والتابوت. **(خط عن ابن مسعود)**.

***

١٠٣٩١-١٩٤٢- (إن الله -تعالى- ينزل) بفتح أوله **(ليلة النصف من شعـبان)** أي: ينزل أمره أو رحمتـه على ما تقرر. قال القاضي: لما ثبت بالقواطع العـقلية أنه -تعالى- منزه عن الجسمية والتحيز والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق دنو رحمـته، ومزيد لطفه على العباد=

(*) راجع كتـابي الصوم والحج، إذ فيـهما فـضائل شهـر رمضان والصـوم، وفي الحج فضائل الحج، والعـمرة، ومكة، والمدينة، وزمزم، والركن، والمقام، والروضة الشريفة وغيرها. (خ).

. . . .

= وإجابة دعوتهم، وقبول معذرتهم، كما هو ديدن الملوك والسادة الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين، فقوله: (**إلى سماء الدنيا**) أي: ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للأنفة من الأرذال، وعدم المبالاة، وقهر العداوة والانتقام من العصاة إلى مقتضى صفات الإكرام، المقتضية للرحمة والرأفة، وقبول المعذرة، والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج، والمساهلة، والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغضاء عما يبدو من المعاصي، والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع، والقياس السماء الدنيا كما في الحديث المتقدم.

(تنبيه): قال بعض العارفين -رضي الله عنه-: ما من ليلة إلا وينزل من السماء في الثلث الأخير فتوح رباني ومدد؛ فيلتقطه أهل التسليم، ثم أهل التفويض، ثم تقع الإفاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العليا، أقطاب الأفلاك الكلية، ثم تقع منهم على الحفظة والنواب، وولاة الأمر، ثم منهم على الملكين، والصالحين، والعلماء العاملين ممن حضر فتح الباب، وتنزل الأمداد؛ فإن الهدية لمن حضر. قال: وأما النائمون في الثلث الآخر، فتصيبهم عند أخذ الرجال الخمسة المعروفين بين الأولياء؛ فإنه يأخذ لكل من غاب نصيبًا عند صلاة الصبح، إما قبل فراغه، أو معه، ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح، فإن نصيبه يعطاه في أسبابه الدنيوية، إذا رضي بإقامة الله له فيها، وما بقي بعد ذلك، فهو حظ الأنعام، وأمثالهم من العوام الغافلين عن الأسباب(*). (**فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب**) قال الزين العراقي: مزية ليلة نصف شعبان مع الله -تعالى- ينزل كل ليلة أنه ذكر مع النزول فيها وصف آخر لم يذكر في نزول كل ليلة، وهو قوله: «فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»، وليس ذا في نزول كل ليلة، ولأن النزول في كل ليلة مؤقت بشرط الليل، أو ثلثه، وفيها من الغروب، وخص شعر غنم كلب؛ لأنه لم يكن في العرب أكثر غنمًا منهم، وورد في حديث آخر استثناء جماعة من المغفرة.

(تنبيه): قال المجد ابن تيمية: ليلة نصف شعبان روي في فضلها من الأخبار والآثار ما يقتضي أنها مفضلة، ومن السلف من خصها بالصلاة فيها، وصوم شعبان جاءت فيه أخبار صحيحة، أما صوم يوم نصفه مفردًا، فلا أصل له، بل يكره. قال: وكذا اتخاذه موسمًا تصنع فيه الأطعمة والحلوى، وتظهر فيه الزينة، وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا أصل لها. اهـ (حم ت) في الصوم (هـ) في الصلاة من حديث الحجاج=

(*) أما تنزل رحمة الله وفضله ورزقه وبركته ففي كل وقت؛ إذ ما من وقت إلا وفيه عباد أو غيرهم مرزوقون، وذلك منه تقدس فضلٍ، أما نزولها إلى أهل التسليم ثم التفويض ثم أصحاب الدوائر الأقطاب. . . إلى آخر ما قال؛ فهذا من التخرص، ويحتاج التبليم به إلي دليل؛ فالأولى التوقف. (خ).

١٠٣٩٢-١٧٩٨- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ». (هـ) عن أبي موسى (ض). [حسن: ١٨١٩] الألباني.

١٠٣٩٣-١٩٠٦- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَدْنُو مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِمَنِ اسْتَغْفَرَ إلا الْبَغِيَّ بِفَرْجِهَا، وَالْعَشَّارَ». (طب عد) عن عثمان بن أبي العاص (ح). [ضعيف: ١٧٣٤] الألباني.

= ابن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة. **(عن عائشة)** قال: لا يعرف إلا من حديث الحجاج، وسمعت محمدًا -يعني البخاري- يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى لم يسمع من عروة، والحجاج لم يسمع من يحيى. اهـ. قال الدارقطني: إسناده مضطرب غير ثابت، وقال الزين العراقي: ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين. قال: ولا يصح شيء من طرق هذا الحديث. قال ابن دحية -رحمه الله-: لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء، ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة، وما أحدثه إلا متلاعب بالشريعة المحمدية، راغب في زي المجوسية. اهـ.

١٠٣٩٢-١٧٩٨- (إن الله -تعالى- ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم، واللام إما على بابها بتضمين يطَّلع معنى ينظر، أو بمعنى: على، وفيه شمول للكبائر، وفيه كلام سيجيء. **(إلا لمشرك)** بالله -يعني كافرًا- وخص الشرك؛ لغلبته حينئذٍ **(أو مشاحن)** أي: معاد، والشحناء: العداوة. قال الطيبي: لعل المراد: البغضاء التي بين المؤمنين من قبل نفوسهم الأمارة بالسوء. قال في الكشاف: ولها أربعة أسماء: الليلة المباركة، وليلة البراءة، وليلة الصك، وليلة الرحمة، ومن عادة الله في هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة. **(هـ)** من رواية ابن لهيعة عن الضحاك ابن أيمن، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب **(عن أبي موسى)** قال الزين العراقي: وابن لهيعة حاله معروف، والضحاك لا يعرف حاله، ولا يعرف روى عنه غير ابن لهيعة، والضحاك بن عبد الرحمن، لم يسمع من أبي موسى، قاله أبو حاتم، وقد اختلف على ابن لهيعة أيضًا. انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

١٠٣٩٣-١٩٠٦- (إن الله- تعالى- يدنو من خلقه) أي: يقرب منهم قرب كرامة ولطف=

١٠٣٩٤-٤٤١١- «رَجَبُ شَهْرُ اللهِ، وَشَعْبَانُ شَهْرِي، وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي».

أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً (ض). [ضعيف: ٣٠٩٤] الألباني.

= ورحمة لا قرب مسافة، كما هو بين، والمراد: ليلة النصف من شعبان، كما في رواية أخرى، أو كل ليلة إذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية أخرى، ولا يصح حمله على يوم القيامة، إذ لا فائدة للاستغفار، ولا للتوبة فيه (**فيغفر لمن استغفر**) أي: طلب منه الغفران بأن تاب (**إلا البغي بفرجها**) أي: الزانية، وزاد قوله: «بفرجها» دفعًا لتوهم إرادة نحو: زنا العين، واللسان، أي: الزانية (**والعشار**) بالتشديد، أي: المكاس، ويقال: العاشر، والعشور: المكوس، وهذا وعيد شديد، يفيد أن المكس من أكبر الكبائر، وأفجر الفجور، ووجه استثنائهما أن الزانية سعت في إفساد الإنسان واختلاط المياه، والمكاس قد قهر الخلق بأخذ ما ليس عليهم جبرًا. (**طب عد عن عثمان بن أبي العاص**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه علي بن زيد، فيه كلام، وللحديث طرق تأتي فيما يناسبها.

١٠٣٩٤-٤٤١١- (**رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي**) إضافة الشهر إلى الله تدل على شرفه وفضله، ومعنى الإضافة الإشارة إلى أن تحريمه من فعل الله، ليس لأحد تبديله، كما كانت الجاهلية يحلونه، ويحرمون مكانه صفر، وأخذ بقضيته بعض الشافعية، فذهب إلى أن رجب أفضل الأشهر الحرم. قال ابن رجب وغيره: وهو مردود، والأصح أن الأفضل بعد رمضان المحرم، ولرجب سبعة عشر اسمًا، سردها ابن رجب وغيره، وله أحكام معروفة أفردت بالتأليف.

(**تنبيه**): قال في كتاب الصراط المستقيم: لم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رجب إلا خبر: كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب» لم يثبت غيره، بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي ﷺ كذب، وقال النووي: لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه، ولكن أصل الصوم مندوب. (**أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن**) البصري (**مرسلاً**) قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي: حديث ضعيف جدًا، هو من مرسلات الحسن، رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني، ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث، ولا يصح في فضل رجب حديث. اهـ. وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندًا، وإلا لما عدل لرواية إرساله، وهو عجيب، فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس من طرق ثلاث، وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه.

١٠٣٩٥ - ٢٣٩٨- «إِنَّ لربِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهُا لَعَلَّ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا». (طب) عن محمد بن مسلمة (ض). [ضعيف: ١٩١٧] الألباني.

١٠٣٩٦ -٤٩٢٩- «الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤمِنِ». (حم ع) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ٣٤٢٩] الألباني.

١٠٣٩٥ - ٢٣٩٨-(إن لربكم في أيام دهركم نفحات) أي: تجليات مقربات، يصيب بها من يشاء من عباده، والنفحة: الدفعة من العطية **(فتعرضوا لها)** بتطهير القلب، وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الأخلاق المذمومة. ذكره الغزالي **(لعل أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدًا)** فإنه -تعالى- كملك يدر الأرزاق على عبيده شهرًا شهرًا، ثم له في خلال ذلك عطية من جوده، فيفتح باب الخزائن، ويعطي منها ما يعم، ويستغرق جميع الأرزاق الدارة؛ فمن وافق الفتح استغنى للأبد، وتلك النفحات من باب خزائن المنن، وأبهم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت، فمن داوم الطلب يوشك أن يصادف وقت الفتح؛ فيظفر بالغنى الأكبر، ويسعد السعد الأفخر، وكم من سائل سأل فرُدَّ مرارًا فإذا وافق المسئول قد فتح كيسه لينفق ما يرده، وإن كان قد رده قبل. (طب) قيل: إنما ذكره في الأوسط، فليحرر(*). **(عن محمد بن مسلمة)** بفتح الميم واللام: ابن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارث شهد بدرًا والمشاهد إلا تبوك، وكان من فضلاء الصحابة. قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم، ومن أعرفهم وثقوا. انتهى. ورواه عنه الحكيم أيضًا.

١٠٣٩٦ - ٤٩٢٩-(الشتاء ربيع المؤمن) لأنه يرتع فيه في روضات الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات، وينزه القلب في رياض الأعمال؛ فالمؤمن فيه في سعة عيش من أنواع طاعة ربه، فلا الصوم يجهده، ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه؛ كالماشية ترتع في زهر رياض الربيع. قال العسكري: إنما قال: «الشتاء ربيع المؤمن» ؛ لأن أحمد الفصول عند العرب فصل الربيع؛ لأن فيه الخصب، ووجود المياه والزرع، ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد، هو ربيع اليتامى، فيقيمونه مقام الخصب والخير، كثير الوجود في الربيع **(حم ع عن أبي سعيد)** الخدري. رمز المصنف لحسنه، وهو كما قال فقد قال الهيثمي: إسناده حسن. اهـ. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

١١٢٧٢- ٤٩٢٩- سبق الحديث في الصوم، باب: أحكام وآداب الصوم. (خ).

(*) وقفت عليه في الأوسط كما في «مجمع البحرين» (٨/ ٢٧٠) رقم (٥٠٩٣). (خ).

١٠٣٩٧ - ٤٩٣٠- «الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ: قَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَ، وطَالَ لَيْلُهُ فَقَامَ». (هق) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ٣٤٣٠] الألباني.

١٠٣٩٨ - ٢٢٠٩- «إنَّ أعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ عَلَى اللهِ عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، فَلاَ يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ». (حم خد) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ١٣٩٥] الألباني.

١٠٣٩٩ - ٣٣٤١- «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ فيهمَا لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إلا رَجُلٌ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا

١٠٣٩٧ - ٤٩٣٠-(**الشتاء ربيع المؤمن: قصر نهاره فصام وطال ليله فقام**) وفي رواية: «فصامه فقامه» فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم، ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط، فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراكه وظائف العبادات، فيكمل له دينه وراحة بدنه، بخلاف ليل الصيف، فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم، فلا يتوفر فيه ذلك، وهذا الحديث كالشرح لما قبله. (**هق عن أبي سعيد**) الخدري. ورواه القضاعي في الشهاب، وزعم العامري أنه صحيح.

١٠٣٩٨ - ٢٢٠٩- سبق الحديث مشروحًا في الصحبة والبر والصلة، باب: صلة الرحم والقرابة. (خ).

١٠٣٩٩ - ٣٣٤١-(**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس**) حقيقة؛ لأن الجنة مخلوقة، وفتح أبوابها ممكن، أو هو بمعنى كثرة الغفران، ورفع المنازل، وإعطاء جزيل الثواب (**فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا**) أي: ذنوبه الصغائر[1] بغير وسيلة طاعة (**إلا رجل**) قال التوربشتي: الوجه نصبه لأنه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة، وروي بالرفع. قال الطيبي وعليه فيقال: الكلام محمول على المعنى، أي: لا يبقى ذنب أحد إلا ذنب رجل، وذكر الرجل وصف طردي،=

١١٢٧٣- ٤٩٣٠- انظر ما قبله. (خ).

(١) فإن لم يوجد صغائر، أو كفرت بخصال أخرى، فنرجو من فضل الله أن يكفر من الكبائر بهذا، وفي فتح الباري أن كل نوع من الطاعات مكفر لنوع مخصوص من المعاصي، كالأدوية بالنسبة للداءات.

هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». (خـد م د ت) عن أبي هريرة (صـح). [صحيح: ٢٩٧٠] الألباني.

١٠٤٠٠- ٤٧٥٤- «سَيِّدُ النَّاسِ آدَمُ، وَسَيِّدُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ، وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ، وَسَيِّدُ الْفُرْسِ سَلْمَانُ، وَسَيِّدُ الْحَبَشَةِ بِلَالٌ، وَسَيِّدُ الْجِبَالِ طُورُ سَيْنَاءَ، وَسَيِّدُ الشَّجَرِ السِّدْرُ، وَسَيِّدُ الأَشْهُرِ الْمُحَرَّمُ، وَسَيِّدُ الأَيَّامِ الْجُمُعَةُ، وَسَيِّدُ الْكَلَامِ الْقُرْآنُ، وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَسَيِّدُ الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، أَمَا إِنَّ فِيهَا خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ خَمْسُونَ بَرَكَةً». (فر) عن علي (ض). [موضوع: ٣٣٢٦] الألباني.

= والمراد: إنسان. (كان بينه وبين أخيه) أي: في الإسلام (شحناء) بفتح الشين المعجمة، والمد، أي: عداوة (فيقال: أنظروا) بقطع الهمزة، يعني: يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة: أخروا وأمهلوا. ذكره البيضاوي، وقال الطيبي: ولابد هنا من تقدير من يخاطب بقوله: أنظروا؛ كأنه -تعالى- لما غفر للناس سواهما، قيل: اللهم اغفر لهما أيضًا، فأجاب: أنظروا (هذين) أتى باسم الإشارة بدل الضمير، لمزيد التغيير والتنفير، ذكره القاضي. يعني: لا تعطوا منها أنصباء رجلين بينهما عداوة (حتى) ترتفع و(يصطلحا) ولو بمراسلة عند البعد. قال المنذري: قال أبو داود: إذا كان الهجر لله فليس من هذا؛ فإن النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يومًا، وابن عمر هجر ابنًا له حتى مات. قال ابن رسلان: ويظهر أنه لو صالح أحدهما الآخر فلم يقبل غفر للمصالح، وفي رواية: «اتركوا هذين حتى يفيئا».

(تنبيه): عد المصنف من خصائص هذه الأمة فتح السماء لأعمالهم وأرواحهم. (خد م) في البر (د) في الأدب (ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضًا الترمذي، وابن حبان، ولم يخرجه البخاري، ووهم المحب الطبري في عزوه له.

١٠٤٠٠-٤٧٥٤- سبق الحديث فضائل القرآن، باب: فضائل سورة البقرة وآيها. (خ).

١٠٤٠١- ٤٧١٨- «سُمِّيَ رَجَبَ لأَنَّهُ يَتَرَجَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ». أبو محمد الحسن بن محمد الخلال في فضائل رجب عن أنس (ض). [موضوع: ٣٢٨٥] الألباني .

١٠٤٠٢ -٤٧٤٩- «سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ». البزار (هب) عن أبي سعيد (ح).[ضعيف: ٣٣٢١] الألباني .

١٠٤٠٣- ٤٨٨٨- «شَعْبَانُ بَيْنَ رَجَبَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ، تَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، فَأُحِبُّ أَنْ لا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلا وَأَنَا صَائِمٌ». (هب) عن أسامة (ض).[حسن: ٣٧١١] الألباني .

١٠٤٠١- ٤٧١٨- (سمي) الشهر (رجب) رجبًا (لأنه يترجب) أي: يتكثر ويتعظم. (فيه خير كثير لشعبان ورمضان) يقال: رجبه مثل عظمه وزنا ومعنى؛ فالمعنى أنه يهنيئ فيه خير كثير عظيم للمتعبدين في شعبان ورمضان(أبو محمد الحسن بن محمد الخلال) بفتح المعجمة، وشدة اللام: منسوب لبيع الخل، أو غيره(في فضائل) شهر (رجب عن أنس) بن مالك.

١٠٤٠٢- ٤٧٤٩-(سيد الشهور شهر رمضان) أي: هو أفضلها (وأعظمها حرمة ذو الحجة) لأن فيه يوم الحج الأكبر، ويوم عيد الأضحى. قال شيخ الطريقين السهروردي: رمضان أفضل من الحجة، وإذا قوبلت الجملة بالجملة، وفضلت إحدى الجملتين على الأخرى، لا يلزم تفضيل كل أفراد الجملة، ويؤيده أن جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم، وصوم يوم أفضل من ركعتين. (البزار) في مسنده. (هب عن أبي سعيد) الخدري. رمز المصنف لحسنه وليس كما قال، فقد قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي؛ ضعفوه. اهـ.

١٠٤٠٣- ٤٨٨٨-(شعبان بين رجب وشهر رمضان؛ تغفل الناس عنه) أي: عن صومه (ترفع فيه أعمال العباد) لتعرض على الله -تعالى- (فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم) أي: فأحب أن أصوم شعبان، ولهذا ورد أنه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان أكثر منه فيه (هب عن أسامة) بن زيد. ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجًا لأحد من الستة، وهو ذهول عجيب، فقد رواه النسائي في الصوم باللفظ المزبور عن أسامة المذكور.

١٠٤٠٤-٤٨٨٩- «شَعْبَانُ شَهْرِي، وَرَمَضَانُ شَهْرُ اللهِ». (فر) عن عائشة (ض). [موضوع: ٣٤٠٢] الألباني.

١٠٤٠٥-٤٩٠٣- «شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ؛ وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي، شَعْبَانُ الْمُطَهِّرُ، وَرَمَضَانُ الْمُكَفِّرُ». ابن عساكر عن عائشة (ض). [ضعيف جدًا: ٣٤١١] الألباني.

١٠٤٠٦-٥٩٦٣- «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ لأَهْلِ الأَرْضِ، إلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ». (هب) عن كثير بن مرة الحضرمي مرسلاً (ض). [صحيح: ٤٢٦٨] الألباني.

١٠٤٠٤-٤٨٨٩- (شعبان شهري، ورمضان شهر الله) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه الديلمي: «وشعبان المطهر، ورمضان المكفر» والمراد بكون شعبان شهره: أنه كان يصومه من غير إيجاب عليه، وبكون رمضان شهر الله: أنه أوجب صومه، فصار صومه حقًا لله -تعالى- على عباده. **(فر عن عائشة)** وفيه الحسن بن يحيى الخشني. قال الذهبي: تركه الدارقطني.

١٠٤٠٥-٤٩٠٣- (شهر رمضان شهر الله) يعني: الصوم عبادة قديمة ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم، ورمضان مصدر رمض: احترق من الرمضاء؛ فأضيف إليه الشهر، وجعل علمًا، ومنع من الصرف للتعريف والألف والنون، فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه، وأما خبر: «من صام رمضان» فمن باب الحذف لأمن الإلباس. ذكره الكشاف **(وشهر شعبان شهري)** أي: أنا سننت صومه **(شعبان المطهر)** بالبناء للفاعل، أي: للذنوب **(ورمضان المكفر)** للذنوب، أي: صومه مكفر لها، والظاهر أن المراد: الصغائر. **(ابن عساكر)** في تاريخ دمشق **(عن عائشة)** ورواه باللفظ المذكور، والديلمي أيضًا فعزوه إليه أولى.

١٠٤٠٦-٥٩٦٣- (في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض؛ إلا لمشرك أو مشاحن) أي: مخاصم، واستثنى في رواية أخرى جماعة أخرى، وقد مر ذلك. **(هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة (الحضرمي)** بفتح الحاء والراء **(مرسلاً)** هو الحمصي. قال ابن سعد: تابعي ثقة، والنسائي: لا بأس به. قال في التقريب كأصله: وهم من عده في الصحابة.

١٠٤٠٧-٥٩٦٤- «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُوحِي اللهُ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ كُلِّ نَفْسٍ يُرِيدُ قَبْضَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ». الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد مرسلاً (ض). [ضعيف: ٤٠١٩] الألباني.

١٠٤٠٨-٧٦٢٩- «لَيْسَ عِنْدَ اللهِ يَوْمٌ وَلا لَيْلَةٌ تَعْدِلُ اللَّيْلَةَ الْغَرَّاءَ وَالْيَوْمَ الأَزْهَرَ». ابن عساكر عن أبي بكر (ض). [ضعيف: ٤٩٠٣] الألباني.

١٠٤٠٩-٩٠٧٥- «مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَنَتِهِ كُلِّهَا». (طس هب) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ٥٨٧٣] الألباني.

١٠٤٠٧-٥٩٦٤- (في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس) أي: من الآدميين وغيرهم (يريد قبضها) أي: موتها (في تلك السنة) كلها، والظاهر أن المراد: غير شهداء البحر الذين هو يتولى قبض أرواحهم (الدينوري) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (في) كتاب (المجالسة) تأليفه وهو في عدة أسفار، نسبة إلى دينور، بفتح الدال المهملة، وسكون المثناة تحت، وفتح النون والواو، آخره راء: بلدة من بلاد الجبل عند قرمسين، ينسب إليها جمع من العلماء والصلحاء (عن راشد بن سعد مرسلاً) هو الحمصي، شهد صفين. قال الذهبي: ثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

١٠٤٠٨-٧٦٢٩- (ليس عند الله يوم ولا) عند الله (ليلة تعدل الليلة الغراء) بالمد: البيضاء المستنيرة (واليوم الأزهر) أي: الصافي المشرق بالأنوار، ليلة الجمعة ويومها، وقضيته أنهما أفضل من ليلة النحر ويومه، وقد مر ما فيه. (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي بكر الصديق).

١٠٤٠٩-٩٠٧٥- (من وسع على عياله) وهم في نفقته (في يوم عاشوراء) عاشر المحرم، وفي رواية: بإسقاط في (وسع الله عليه في سنته كلها) دعاء أو خبر، وذلك لأن الله - سبحانه- أغرق الدنيا بالطوفان، فلم يبق إلا سفينة نوح بمن فيها، فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء، وأمروا بالهبوط للتأهب للعيال في أمر معاشهم بسلام وبركات عليهم، وعلى من في أصلابهم من الموحدين، فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش؛ فيسن زيادة ذلك في كل عام. ذكره الحكيم. وذلك مجرب للبركة والتوسعة. قال جابر=

١٠٤١٠-٢٢٠٨- «إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ». (حم د) عن أسامة بن زيد. [صحيح: ١٥٧٠] الألباني.

= الصحابي: جربناه فوجدناه صحيحًا، وقال ابن عيينة: جربناه خمسين أو ستين سنة، وقال ابن حبيب أحد أئمة المالكية:

لا تَنْسَ يَنْسَكَ الرحمنُ عَاشُورا ... واذْكُرْهُ لا زِلْتَ في الأخبار مَذْكُورا

قَال الرسولُ صلاةُ الله تَشْملهُ ... قولاً وَجَدْنا عليه الحَقَّ والنُّورا

مَنْ باتَ في ليل عَاشُوراءَ ذا سَعَةَ ... يكُنْ بعيشَتِه في الحَوْل مَجْبُورا

فارْغَبْ فَدَيْتُكَ فيما رَغَّبنَا ... خيرُ الوَرَى كلهم حيًا ومَقْبُورا

قال المؤلف: فهذا من هذا الإمام الجليل يدل على أن للحديث أصلاً (طس) عن عبد الوارث بن إبراهيم، عن علي بن أبي طالب البزار، عن هيصم بن شداخ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. قال العقيلي: الهيصم مجهول، والحديث غير محفوظ (هب) من هذا الوجه (عن أبي سعيد) الخدري. ثم قال: تفرد به هيصم عن الأعمش، وقال ابن حجر في أماليه: اتفقوا على ضعف الهيصم، وعلى تفرده به. وقال البيهقي في موضع: أسانيده كلها ضعيفة، وقال ابن رجب في اللطائف: لا يصح إسناده، وقد روى من وجوه أخر لا يصح شيء منها، ورواه ابن عدي عن أبي هريرة. قال الزين العراقي في أماليه: وفي إسناده لين؛ فيه حجاج بن نصير، ومحمد بن ذكوان، وسليمان بن أبي عبد الله، مضعفون، لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات، فالحديث حسن على رأيه، وله طريق آخر صححه ابن ناصر، وفيه زيادة منكرة. اهـ. وتعقب ابن حجر حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال المجد اللغوي: ما يروى في فضل صوم عاشوراء، والصلاة فيه، والإنفاق، والخضاب، والادهان، والاكتحال، بدعة ابتدعها قتلة الحسين -رضي الله عنه- وفي القنية للحنفية: الاكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض أهل البيت وجب تركه.

١٠٤١٠-٢٢٠٨- **(إن أعمال العباد تعرض)**[1] زاد في رواية: «على رب العالمين» **(يوم الاثنين ويوم الخميس)** فليستح عبد أن يعرض على من أنعم عليه من عمله ما نهاه عنه، ولا يعارضه خبر:«رفع عمل الليل قبل النهار، والنهار قبل الليل» ؛ لأنها تعرض كل=

(١) أي: تعرض على الله، وأما رفع الملائكة فإنه في الليل مرة، وفي النهار مرة.

١٠٤١١-٣٣١٤- «تُعْرَضُ أعْمَالُ النَّاسِ في كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: يَوْمَ الإثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إلا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاء فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا». (م) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٩٥٨] الألباني.

١٠٤١٢-٣٣١٥- «تُعْرَضُ الأعْمَالُ عَلَى الله -تَعَالَى- يَوْمَ الإثْنَيْنِ وَالخَمِيس فَيَغْفِرُ اللهُ إلا مَا كَانَ مِنْ مُتَشَاحِنَيْنِ أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ». (طب) عن أسامة بن زيد (ض). [ضعيف: ٢٤٤٥] الألباني.

= يوم، ثم تعرض أعمال الجمعة كل إثنين وخميس، ثم أعمال السنة في شعبان، فيعرض عرضًا بعد عرض، ولكل عرض حكمة استأثر بها الله، أو أطلع عليها من شاء، أو المراد: تعرض في اليوم تفصيلاً، ثم في الجمعة جملة، أو عكسه. (حم د عن أسامة بن زيد) قال: كان النبي ﷺ يصوم الإثنين والخميس فسئل فذكره.

١٠٤١١-٣٣١٤- **(تعرض أعمال الناس)** الظاهر أنه أراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض، وغير المكلف لا ذنب له يغفر له **(كل جمعة مرتين)** قال القاضي: أراد بالجمعة الأسبوع؛ فعبر عن الشيء بآخره، وما يتم به، ويوجد عنده، والمعروض عليه هو الله -تعالى-، أو ملك يوكله على جميع صحف الأعمال وضبطها **(يوم الإثنين، ويوم الخميس)**[1] وسبق الجمع بينه وبين رفع الأعمال بالليل مرة، وبالنهار مرة **(فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبدًا)** بالنصب؛ لأنه استثناء من كلام موجب، وفي رواية عبد بالرفع، وتقديره: فلا يحرم أحد من الغفران إلا عبد، ومنه: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً﴾ [البقرة: ٢٤٩] بالرفع. ذكره الطيبي **(بينه وبين أخيه)** في الإسلام **(شحناء)** بفتح، فسكون، ونون ممدودة، أي: غل، فيقال: **اتركوا هذين (حتى يفيئا)** أي: يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض، والفيئة كبيعة: الحالة من الرجوع. قال الطيبي: أتى باسم الإشارة بدل الضمير، لمزيد التعبير والتنفير **(م)** في البر **(عن أبي هريرة)** ولم يخرجه البخاري.

١٠٤١٢-٣٣١٥- **(تعرض الأعمال على الله -تعالى- يوم الإثنين والخميس فيغفر الله)** أي: للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه **(إلا ما كان من متشاحنين)** أي: متعاديين **(أو قاطع رحم)** فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع. قال الحليمي في عرض الأعمال: يحتمل=

(١) ومعنى العرض هنا: الظهور، وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين.

١٠٤١٣-٣٣١٦- «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ عَلَى اللهِ، وَتُعْرَضُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ، وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ بَيَاضًا وإِشْرَاقًا، فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تُؤْذُوا مَوْتَاكُمْ». الحكيم عن والد عبد العزيز (ح). [موضوع: ٢٤٤٦] الألباني.

= أن الملائكة الموكلين بأعمال بني آدم يتناوبون، فيقيم معهم فريق من الإثنين إلى الخميس، ثم يعرضون، وفريق من الخميس إلى الإثنين، وهكذا كلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السماء، فيكون ذلك عرضًا في الصورة، وهو غنيٌّ عن عرضهم ونسخهم، وهو أعلم بعباده منهم. قال البيهقي: وهذا أصح ما قيل، قال: والاشبه أن توكيل ملائكة الليل والنهار بأعمال بني آدم عبادة تعبدوا بها، وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف، ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (**طب عن أسامة بن زيد**) قال الهيثمي: فيه موسى بن عبيدة، وهو متروك.

١٠٤١٣-٣٣١٦- (تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس على الله، وتعرض على الأنبياء) أي: الرسل، أي: يعرض عمل كل أمة على نبيها (**وعلى الآباء والأمهات**) أي: يعرض عمل كل فرع على أصله، والكلام في أصل المسلم (**يوم الجمعة**) أي: يوم كل جمعة (**فيفرحون**) يعني: الآباء والأمهات ويمكن رجوعه إلى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أيضًا (**بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضًا وإشراقًا**) والمراد: وجوه أرواحهم، أي: ذواتها، أي: ويحزنون بسيئاتهم كما يدل عليه قوله: (**فاتقوا الله**) خافوه (**ولا تؤذوا موتاكم**) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي، وفائدة العرض عليهم إظهار الله للأموات عذره فيما يعامل به أحياءهم من عاجل العقوبات، وأنواع البليات في الدنيا، فلو بلغهم ذلك من غير عرض أعمالهم عليهم، لكان وجدهم أشد. قال القرطبي: يجوز أن يكون الميت يبلغ من أفعال الأحياء وأقوالهم بما يؤذيه، أو يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ، أو علامة، أو دليل، أو ما شاء الله. ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، وعلى ما يشاء، وفيه زجر عن سوء القول في الأموات، وفعل ما كان يسرهم في حياتهم، وزجر عن عقوق الأصول والفروع بعد موتهم، بما يسوءهم من فعل أو قول، قال: وإذا كان الفعل صلة وبرًا كان ضده قطيعة وعقوقًا (**الحكيم**) الترمذي (**عن والد عبد العزيز**).

١٠٤١٤- ١٩٤١- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَنَادَى: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ». (حم م) عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا (صح). [صحيح: ١٩١٨] الألباني.

١٠٤١٤- ١٩٤١- (إن الله -تعالى- يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر) بالرفع: صفة ثلث، وفي رواية: «الثلث الأول»، وأخرى: «النصف» وجمع باختلاف الأحوال. يعني: يكون أوقات الليل في الزمان والآفاق تقدم الليل عند قوم، وتأخره عند آخرين **(نزل)** وفي رواية للبخاري: «ينزل». **(إلى السماء الدنيا)** أي: القربى. قيل المراد: نزول رحمة، ومزيد لطف، وإجابة دعوة، وقبول معذرة، كما هو ديدن الملوك الكرماء، والسادات الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين، لا نزول حركة وانتقال؛ لاستحالته عليه تقدس، فهو نزول معنوي، ويمكن حمله على الحس، ويكون راجعًا إلى أفعاله لا ذاته، وقيل المراد بنزوله: نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام؛ إلى مقتضى صفة الإكرام المقتضية للرحمة والإنعام(*) **(فنادى هل من مستغفر)** فأغفر له **(هل من تائب)** فأتوب عليه **(هل من سائل)** فيعطى، وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال **(هل من داع)** فأستجيب له، ولا يزال كذلك **(حتى ينفجر الفجر)** جمع بينهما للتأكيد إن كانتا بمعني؛ وإلا فلأن المطلوب دفع ما لا يلائم أو جلب الملائم، وهو إما دنيويًا أو دينيًا؛ فأشير بالاستغفار إلى الأول، وبالسؤال إلى الثاني، وبالدعاء إلى الثالث، وخص آخر الليل لأنه وقت التعرض لنفحات الرحمة، وزمن عبادة المخلصين، ولأنه وقت غفلة واستغراق نوم، والتذاذ به، ومفارقة اللذة والدعة صعب؛ سيما لأهل الرفاهية، فمن آثر القيام لمناجاته، والتضرع إليه فيه دل على خلوص نيته، وصحة رغبته فيما عند ربه، فلذلك خص ذلك الوقت بالتنزل الإلهي الرحماني، وفيه أن الدعاء في الثلث الأخير مجاب، وتخلفه في البعض لخلل في الداعي أو الدعاء. **(حم م عن أبي هريرة وأبي سعيد معًا)** ورواه أيضًا البخاري في مواضع من صحيحه بألفاظ متقاربة المعنى.

(*) منهج السلف كما سبق مرارًا إجراء الصفات التى وردت في لآثات والأحاديث الصحية على ظاهرها، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها، فلا نقول أن معنى اليد القدوة، ولا أن معنى السمع العلم، وذلك أن الكلام في الصفات فرع عن الكلمات في الذات يحتذى فيه حذوه، ويتبع فيه مثاله، فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا كيفية فكذلك الصفات فلا يصحح حرف الألفاظ عن ظاهرها. (خ)..

١٠٤١٥-١٢٤٢- «**أَفْضَلُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ**». (هب) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ١٠٩٨] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضل العقيق من المعادن

١٠٤١٦-٣٢٦٣- «**تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ**». (عق) وابن لال في مكارم الأخلاق (ك) في تاريخه (هب خط) وابن عساكر (فر) عن عائشة (ض). [موضوع: ٢٤١٠] الألباني.

١٠٤١٥-١٢٤٢- (**أفضل الأيام**) أي: أيام الأسبوع، قال أبو البقاء: أصل أيام: أيوام؛ اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الأولى فيها. (عند الله) العندية التشريف (يوم الجمعة) لما له من الفضائل التي لم تجتمع لغيره؛ فمنها أن فيه ساعة محققة الإجابة، وموافقته يوم وقفة المصطفى ﷺ، واجتماع الخلائق فيه في الأقطار للخطبة والصلاة، ولأنه يوم عيد كما في الخبر، لموافقته يوم الجمع الأكبر، والموقف الأعظم، يوم القيامة، ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدأ والمعاد، والجنة والنار، ولهذا سن في فجره قراءة سورتي السجدة وهل أتى؛ لاشتمالهما على ما كان ويكون في ذلك اليوم، من خلق آدم، والمبدأ والمعاد، ولأن الطاعة الواقعة فيه أفضل منها في سائر الأيام، حتى أن أهل الفجور يحترمون يومه وليلته، ولموافقته يوم المزيد في الجنة، وهو اليوم الذي يجتمع فيه أهلها على كثبان المسك، فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيره، لكن ما استفاض أنها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لا أصل له، كما بينه بعض الحفاظ، ثم الكلام في أفضل أيام الأسبوع، أما أفضل أيام العام فعرفة والنحر، وأفضلهما عند الشافعي عرفة؛ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه فيه، ولأن الحق -سبحانه- يباهي ملائكته بأهل الموقف، وقيل: الأفضل يوم النحر، ففيه التضرع والتوبة، وفي النحر الوفادة والزيارة (**هب عن أبي هريرة**) إسناده حسن.

***

١٠٤١٦- ٣٢٦٣- سبق الحديث مشروحًا في اللباس، باب: لبس الخاتم. (خ).

١٠٤١٧-٣٢٦٤- «تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ ينفي الْفَقْرَ». (عد) عن أنس (ض).
[موضوع: ٢٤١١] الألباني.

***

١٠٤١٧-٣٢٦٤- (تختموا بالعقيق، فإنه ينفي الفقر) قيل: أراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق، وقال ابن الأثير: يريد أنه إذا ذهب ماله باع خاتمه، فوجد به غنى. اهـ. وأقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب: «ينفي الفقر»، و«اليمين أحق بالزينة»، وقوله في رواية أخرى: «تختموا بالخواتم العقيق، فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه». اهـ. فدل السياق على أن المراد حقيقة التختم، وهو جعله في الأصبع، ولذا قال بعضهم: الأشبه إن صح الحديث أن تكون الخاصية فيه كما أن النار لا تؤثر فيه ولا تغيره، وأن من تختم به أمن من الطاعون، وتيسرت له أمور المعاش، ويقوى قلبه، ويهابه الناس، ويسهل عليه قضاء الحوائج.

(فائدة): روى الطبراني عن عائشة قالت: أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ قال: أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتمًا، فدعا النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بلالاً، فقال: «انطلق فاشتر له نعلاً واستجدها، ولا تكن سوداء، واشتر له خاتمًا، وليكن فصه عقيقًا». (عد) من حديث عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن إبراهيم البابي، عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك. ثم قال ابن عدي: حديث باطل، والحسين مجهول، وفي الميزان: حسين لا يدري من هو، فلعله من وضعه، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات. قال: وقد أخرجه ابن عساكر عن أنس أيضًا بلفظ: «تختموا بالعقيق، فإنه أنجح للأمر، واليمين أحق بالزينة». اهـ. قال في اللسان: وهو موضوع بلا ريب، لكن لا أدري من وضعه. اهـ. وبما تقرر يعرف أن اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي، وحذفه ما عقبه به من بيان كونه باطلاً؛ من سوء التصرف، وتلبيس فاحش، ولا قوة إلا بالله. وقال ابن رجب -رحمه الله-: وكل أحاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شيء، وقال العقيلي: لا يصح في التختم به شيء، وجزم في الميزان بأنه موضوع، وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي -كرم الله وجهه- مرفوعًا: «من تختم بالياقوت الأصفر منع من الطاعون».

***

باب: جامع فضائل الحيوان والطير والشجر وأشياء أخرى(*) والإرشاد باتخاذ الغنم لبركتها

١٠٤١٨-١٤٢١- «أَكْرِمُوا الْمِعْزَى، وَامْسَحُوا بِرَغَامِهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ». البزار عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١١٣٢] الألباني.

١٠٤١٩-١٤٢٢- «أَكْرِمُوا الْمِعْزَى، وَامْسَحُوا الرَّغْمَ مِنْهَا، وَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ». عبد بن حميد عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ١١٣١] الألباني.

١٠٤٢٠-١٠٣- «اتَّخِذُوا الْغَنَمَ فَإِنَّهَا بَرَكَةٌ». (طب خط) عن أم هانئ، ورواه (هـ) بلفظ: **«اتَّخِذِي غَنَمًا فَإِنَّهَا بَرَكَةٌ»** (ح). [صحيح: ٨٢] الألباني.

١٠٤١٨-١٤٢١- (أكرموا المعزى) بكسر الميم، وتفتح، بالقصر والمد: من الغنم خلاف الضأن (وامسحوا برغامها) بفتح الراء، وبغين معجمة، والأشهر مهملة؛ فعلى الأول المراد: مسح التراب عنها، إذ الرغام بالفتح: التراب، وعلى الثاني: ما يسيل من أنفها من نحو: مخاط، والأمر فيه للإصلاح والإرشاد **(فإنه من دواب اجنة)** أي: نزلت منها، أو تدخلها بعد الحشر، أو من نوع ما في الجنة، بمعنى: أن في الجنة أشباهها، وشبيه الشيء يكرم لأجله. (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو متروك. انتهى. ورواه عنه أيضًا الديلمي بنحوه.

١٠٤١٩-١٤٢٢- (أكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها) رعاية وإصلاحًا لها (وصلوا في مراحها) بضم الميم: مأواها ليلاً، والأمر للإباحة **(فإنها من دواب الجنة)** على ما تقرر فيما قبله، وجاء في أخبار: أن الضأن كذلك، وإنما أفرد المعزى هنا لأنه سئل عنها فذكره (عبد بن حميد) بغير إضافة كما مر (عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٤٢٠-١٠٣- (اتخذوا) ندبًا أو إرشادًا (الغنم) محركة: الشاء، لا واحد لها من لفظها، الواحدة شاة؛ اسم مؤنث للجنس ويقع على الذكر والأنثى **(فإنها بركة)** أي: خير=

(*) سبقت أحاديث فضائل الخيل في الجهاد. (خ).

١٠٤٢١-٣٠٣٩- «الإِبِلُ عِزٌّ لأَهْلِهَا، وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (هـ) عن عروة البارقي (صحـ). [صحيح: ٢٧٦٠] الألباني.

= ونماء، لسرعة نتاجها وكثرته، لأنها تنتج في العام مرتين، وتولد الواحد والاثنين، ويؤكل منها ما شاء الله، ويمتلئ منها وجه الأرض، والسباع تلد ستًا وسبعًا، ولا يرى منها إلا الواحد في الأطراف، ومن ثم ورد: «ما من نبي إلا ورعى الغنم»، زاد البخاري: قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا رعيتها لأهل مكة على قراريط» أي: كل شاة بدينار، وقيل: موضع بقرب مكة، وقد كان التفاخر بالغنم بين أهل اللسان معروفًا من قديم الزمان؛ حسبما يشهد بذلك قصائد قدماء الشعراء؛ كامرئ القيس.

(تنبيه): في فتاوى المؤلف عن مقتضى المذاهب الأربعة: أن من عير برعي الغنم التى كان النبي ﷺ يرعاها قبل النبوة؛ أنه يعزر.

(فائدة): حكى في الوحيد أنه ورد في بعض الآثار أن الخليل ﷺ كان له أربعة آلاف كلب في غنمه، في عنق كل كلب طوق من الذهب الأحمر؛ زنته ألف مثقال فقيل له في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك لأن الدنيا جيفة، وطلابها كلاب، فدفعتها لطلابها. **(طب خط عن أم هانئ)** بنون مكسورة وهمزة :فاختة، أو هند بنت أبي طالب أخت علي، لها صحبة ورواية، أسلمت يوم الفتح، وهرب زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي إلى نجران، ورواه الإمام الرافعي عن عائشة باللفظ المزبور **(ورواه هـ)** عنها أيضًا، ووافقه ابن جرير والطبراني والبيهقي **(بلفظ: اتخذي)** يا أم هانئ **(غنمًا فإن فيها بركة)** رمز المصنف لحسنه، وهو كما قال، أو أعلى، فإن رواة ابن ماجة ثقات، ورواه أحمد. قال الهيثمي، بعدما عزاه لأحمد: وفيه موسى بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة؛ لم أعرفه.

١٠٤٢١-٣٠٣٩- **(الإبل عز لأهلها)** أي: لملاكها **(والغنم بركة)** يشمل المعز والضأن **(والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة)** أي: منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها؛ لإعانتها على جهاد أعداء الدين، وقمع شر الكافرين، وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب، والفر والكر عليهم. **(هـ عن عروة)** بضم العين، ابن الجعد بفتح الجيم، وسكون المهملة، أو ابن أبي الجعد **(البارقي)** بموحدة، وقاف: صحابي نزل الكوفة، وكان أول من قضى بها.

١٠٤٢٢-٣٦٢٧- «الْجَمَالُ فِي الإِبِلِ، وَالْبَرَكَةُ فِي الْغَنَمِ، وَالْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». الشيرازي في الألقاب عن أنس (ض). [ضعيف جدًا: ٢٦٥٦] الألباني.

١٠٤٢٣-٥٨١٥- «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالإِبِلُ عِزٌّ لأَهْلِهَا، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَبْدُكَ أَخُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَغْلُوبًا فَأَعِنْهُ». البزار عن حذيفة (ح). [ضعيف جدًا(*): ٣٩٤٢] الألباني.

١٠٤٢٤-٤٩٢١- «الشَّاةُ فِي الْبَيْتِ بَرَكَةٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلاثُ ثَلاثُ بَرَكَاتٍ». (خد) عن علي (ح). [ضعيف جدًا: ٣٤٢٤] الألباني.

١٠٤٢٢-٣٦٢٧- (الجمال في الإبل) أي: في اتخاذها واقتنائها **(والبركة)** أي: النمو والزيادة في الخير **(في الغنم)** يشمل الضأن والمعز **(والخيل في نواصيها الخير)** أي: معقود في نواصيها إلى يوم القيامة، وسيجيء بيانه(**) **(الشيرازي في)** كتاب **(الألقاب عن أنس)** بن مالك.

١٠٤٢٣-٥٨١٥- (الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعبدك أخوك) في الدين **(فأحسن إليه)** بالقول والفعل، والقيام بحقه **(وإن وجدته مغلوبًا فأعنه)** على ما كلفته من العمل، ويحرم تكليفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام **(البزار)** في مسنده **(عن حذيفة)** بن اليمان. رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه الحسن بن عمار، وهو ضعيف. اهـ. وأورده في الميزان من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور في ترجمة أرطاة بن الأشعث، وقال: إنه هالك.

١٠٤٢٤-٤٩٢١- (الشاة في البيت بركة، والشاتان بركتان، والثلاث ثلاث بركات) يريد أنه كلما كثر الغنم في البيت كثرت البركة فيه، لما فيها من البركة، والارتفاق بالدر والنسل، ومن كثر منها كثر له، ومن قلل قلل له. **(خد عن علي)** أمير المؤمنين -رضي الله تعالى عنه-، وفيه صفدي بن عبد الله. قال في الميزان: له حديث منكر قال العقيلي: لا يعرف إلا به، ومتنه: «الشاة بركة...» ثم ساقه إلى آخر ما هنا.

(*) أي: بهذا التمام، وهو صحيح دون الشطر الأخير منه، أي: دون قوله: «وعبدك....» إلخ الحديث. (خ).

(**) سبق في الجهاد. (خ).

١٠٤٢٥ -٤٩٢٣- «الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ». (هـ) عن ابن عمـر (خط) عن ابن عباس (ض). [صحيح: ٣٧٢٥] الألباني.

١٠٤٢٦ -٥٥٤٢- «عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ: فَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا، وَامْسَحُوا رَغَامَهَا». (طب) عن ابن عمر (ض). [صحيح: ٤٠٧٣] الألباني.

١٠٤٢٧ - ٥٨١٤- «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ». (ع) عن البـراء (صحـ). [صحـيح: ٤١٨٠] الألباني.

١٠٤٢٨ -٥٨١٦- «الْغَنَمُ مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ، فَامْسَحُوا رغَامَهَا، وَصَلُّوا فِي مَرَابِضِهَا». (خط) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤١٨٢] الألباني.

١٠٤٢٥- ٤٩٢٣- (الشـاة من دواب الجنة) أي: أن الجنة فـيهـا شيـاه، وأصل هذه منها، أو أنهـا تكون يوم القيـامة في الجنة **(هـ عن ابن عـمر)** بن الخطاب **(خط عن ابن عباس)** قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وزرني أحـد رواته، قال ابن حبان: يروي ما لا أصل له.

١٤٠٢٦- ٥٥٤٢- (عليكم بالغنم) أي: اتخـذوها واقـتنوها **(فـإنهـا من دواب الجنة فصـلوا في مراحـها)** بالضم: مأواها **(وامسـحوا رغـامهـا)** تمام الحديـث عند مخـرجه الطبراني. قلت: يـا رسول الله ما الرغـام؟ قال: «المخاط»، والأمـر للإباحة، والغنم اسم جنس يطلق على الضـأن والمعـز، ولا واحد للغنم من لفظهـا. **(طب)** من رواية صبيح. **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي: ولم أجد من ترجمه.

١٠٤٢٧- ٥٨١٤- (الغنم بركة) أي: زيادة في النمو والخير، ومنافع الغنم ظاهرة لا تكاد تحصى **(ع عن البراء)** بن عازب. رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن عبد الله الرزاز، وهو ثقة.

١٠٤٢٨- ٥٨١٦- (الغنم من دواب الجنة؛ فـامسـحوا رغـامها، وصلـوا في مرابضـها) جمع مربض، كمجلس: مأواها ليلاً، فلا تكره الصلاة فيه، بخلاف الصلاة في عطن الإبل **(خط عن أبي هريرة)** ورواه عنه الحاكم أيضًـا في التاريخ باللفظ المذكـور، وقال البيهقي: روي عن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا، والوقف أصح.

١٠٤٢٩-٥٨١٧- «**الْغَنَمُ أَمْوَالُ الأَنْبِيَاءِ**». (فر) عن أبي هريرة. [ضعيف جدًا: ٣٩٤١] الألباني.

١٠٤٣٠-٨٠٠٩- «**مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ شَاةٌ إِلا وَفِي بَيْتِهِمْ بَرَكَةٌ**». ابن سعد عن أبي الهيثم بن التيهان (ض). [موضوع: ٥١٥٩] الألباني.

١٠٤٣١-٨٠١٠- «**مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ ثُلَّةٌ مِنَ الْغَنَمِ إِلا بَاتَتِ الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِمْ حَتَّى تُصْبِحَ**». ابن سعد عن أبي ثفال عن خالد (ض). [موضوع: ٥١٥٨] الألباني.

١٠٤٣٢-١٠١- «**اتَّخِذُوا الدِّيكَ الأَبْيَضَ؛ فَإِنَّ دَارًا فِيهَا دِيكٌ أَبْيَضُ لاَ يَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ، وَلا سَاحِرٌ؛ وَلا الدُّوَيْرَاتِ حَوْلَهَا**». (طس) عن أنس (ض). [موضوع: ٩١] الألباني.

١٠٤٢٩-٥٨١٧- (**الغنم أموال الأنبياء**) أراد به أنها معظم أموال الأنبياء، فنحو: يحيى وعيسى الظاهر من قصصهما أنه لم يكن لهما أموال؛ لا غنم ولا غيره. (**فر عن أبي هريرة**) وفيه موسى بن مطير. قال الذهبي: قال غير واحد: متروك الحديث.

١٠٤٣٠-٨٠٠٩- (**ما من أهل بيت عندهم شاة إلا في بيتهم بركة**) أي: زيادة خير، وهو الرزق (**ابن سعد**) في طبقاته (**عن أبي الهيثم**) بفتح الهاء، وسكون التحتية، وفتح المثلثة (**ابن التيهان**) الأنصاري الأوسي، اسمه مالك، وهو أحد النقباء.

١٠٤٣١-٨٠١٠- (**ما من أهل بيت تروح عليهم ثلة**) بفتح المثلثة، وشد اللام: جماعة (**من الغنم إلا باتت الملائكة تصلي عليهم حتى تصبح**) أي: تستغفر لهم حتى تصبح، أي: يدخلوا في الصباح، وهذا كل ليلة (**ابن سعد**) في الطبقات (**عن أبي ثفال**) بكسر المثلثة، بعدها فاء: المري، بضم الميم، ثم راء، مشهور بكنيته، واسمه ثمامة (**عن خالد**) -رضي الله عنه-.

١٠٤٣٢-١٠١- (**اتخذوا**) ندبًا (**الديك**) بكسر الدال: ذكر الدجاج، وجمعه ديوك وديكة؛ كعنب وعنبة، وله أسماء وكنى كثيرة، مستوفاة في حياة الحيوان (**الأبيض**) أي:=

١٠٤٣٣-٤٢٩٠- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي». ابن قانع عن أثوب بن عتبة (ض). [ضعيف: ٣٠٢٥] الألباني.

= اقتنوه في بيوتكم؛ فإن له خواص كثيرة. ذكر منها ابن البيطار في مفرداته جملة، ومن خواصه طرد الشيطان والسحر، كما قال: **(فإن دارًا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان)** فيعال من شطن بعد، لبعده عن الحق، أو فعلان من شاط: بطل، أو احترق غضبًا **(ولا ساحر)** يسحر، بمعنى: أنه لا يؤثر في أهلها سحر ساحر **(ولا الدويرات)** بالتصغير: جمع دار **(حولها)** أي: المحلات حول تلك الدار، والدار اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة. ذكره القاضي. وقال الراغب: الدار: المنزلة اعتبارًا بدورانها الذي لها بالحائط. قال التوربشتي: الدار لغة: العامر المسكون، والعامر المنزول، من الاستدارة؛ لأنهم كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون إحياءه مسكنًا. وقال الحرالي: أصلها ما أدارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظًا لما حوته من أموالها. **(طس عن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: فيه محمد بن محصن العكاشي كذاب. انتهى.

١٠٤٣٣-٤٢٩٠- (الديك الأبيض صديقي) لأنه أقرب الحيوانات صوتًا إلى الذاكرين الله، وهو يحفظ غالب أوقات الصلوات، ويوقظ لها، فهو لإعانته على ما يوصل إلى الراحة والبركة كالصديق لمن هو أقرب إلى الرحمة، فتدبر، وما ذكر من أن اللفظ: صديقي هو ما في خط المصنف، ولعله سبق قلم من رواية أخرى؛ فإن الذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره تبعًا لابن الأثير؛ معزوًا لتخريج ابن قانع، إنما هو: «خليلي» بدل: «صديقي»، ولم يحكوا سواه **(ابن قانع)** في معجم الصحابة من طريق هارون بن نجيد، عن جابر بن مالك **(عن أثوب)** بوزن أحمد، وآخره موحدة، ذكره ابن حجر **(بن عتبة)** صحابي. قال ابن الأثير: قال أحمد: حديث منكر لا يصح إسناده، وفي الإصابة: ذكره الدارقطني في المؤتلف، وقال: لا يصح سنده، وفي التجريد جزمًا: هذا منكر، وفي اللسان عن ذيل الميزان: جابر بن مالك عن أثوب بن عتبة: «إن الديك الأبيض. . . » إلخ، وعنه به هارون بن نجيد آفته أحدهما، فإن رجال إسناده كلهم معروفون غيرهما. قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف: لا يصح إسناده، وابن ماكولا لا يثبت. إلى هنا كلامه.

١٠٤٣٤-٤٢٩١- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي، وَصَدِيقُ صَدِيقِي، وَعَدُوٌّ عَدُوِّ اللهِ». أبو بكر البرقي عن أبي زيد الأنصاري (ض). [ضعيف: ٣٠٢٦] الألباني.

١٠٤٣٥-٤٢٩٢- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي، وَصَدِيقُ صَدِيقِي، وَعَدُوٌّ عَدُوِّي». الحارث عن عائشة وأنس (ض). [ضعيف: ٣٠٢٧] الألباني.

١٠٤٣٦-٤٢٩٣- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي، وَعَدُوٌّ عَدُوِّي، يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ وَسَبْعَ دُورٍ». البغوي عن خالد بن معدان (ض). [ضعيف: ٣٠٢٩] الألباني.

١٠٤٣٤-٤٢٩١-(الديك الأبيض صديقي، وصديق صديقي ،وعدو عدو الله) تمامه كما ذكره المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي: «وكان رسول الله ﷺ يبيته معه في البيت» . اهـ. وله أسماء كثيرة، وكثرتها تدل على شرف المسمى غالبًا، فمنها الزاووق، وقال الزمخشري: الزواقي: الديكة، لأنهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم زقاوها؛ لانقطاع السمر عنهم بانبلاج الفجر **(أبو بكر البرقي)** بفتح الموحدة التحتية، وسكون الراء: نسبة إلى برقة بلد بالمغرب؛ خرج منها جمع كثير من العلماء في كل فن، من حديث ابن أبي السري، عن محمد بن حمير، عن محمد بن مهاجر، عن عبد الله بن عبد العزيز القرشي، **(عن أبي زيد الأنصاري)** واسمه عمرو ابن أحطب، صحابي مشهور بكنيته، ومحمد بن حمير وضاع، وشيخه ليس بشيء، بل كذبه بعضهم، ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوع، وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره فسلمه، ولم يتعقبه، فأعجب له كيف أورده هنا؟!.

١٠٤٣٥-٤٢٩٢-(الديك) بكسر الدال **(الأبيض صديقي، وصديق صديقي، وعدو عدوي)** يوافقه خبر أبي نعيم: «لا تسبوا الديك فإنه صديقي، وأنا صديقه، وعدوه عدوي، والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو آدم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة، وإنه ليطرد مدى صوته من الجن» . اهـ **(الحارث)** بن أبي أسامة في مسنده **(عن عائشة وعن أنس)** بن مالك معًا.

١٠٤٣٦-٤٢٩٣-(الديك الأبيض صديقي، وعدو عدو الله، يحرس دار صاحبه، وسبع دور) أي: **يحرس دار صاحبه**، وأهل سبعة دور حول داره أن يصيبهم مكروه أو سوء=

١٠٤٣٧-٤٢٩٤- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ الأَفْرَقُ حَبِيبِي، وَحَبِيبُ حَبِيبِي، جِبْرِيلُ يَحْرُسُ بَيْتَهُ، وَسِتَّةَ عَشَرَ بَيْتًا مِنْ جِيرَانِه: أَرْبَعَةٌ عَنِ الْيَمِينِ، وَأَرْبَعَةٌ عَنِ الشِّمَالِ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ قُدَّامٍ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ خَلْفٍ». (عق) وأبو الشيخ في العظمة عن أنس (ض).
[موضوع: ٣٠٢٤] الألباني.

١٠٤٣٨-٤٢٩٥- «الدِّيكُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ، مَنِ اتَّخَذَ دِيكًا أَبْيَضَ حُفِظَ مِنْ

= وللديك خصوصية ليست لغيره، من معرفة الوقت الليلي؛ فإنه يقسط صوته فيه تقسيطًا لا يكاد يتفاوت، ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده، فلا يكاد يخطئ طال الليل أم قصر، ومن ثمة أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المتجرب في الوقت. (**البغوي**) في المعجم من حديث أبي روح البلدي، عن أبي شهاب، عن طلحة بن يزيد، عن الأخوص (**عن خالد بن معدان**) مرفوعًا. أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: مقطوع، وطلحة متروك، وتعقبه المؤلف بأن ابن حجر قال: لم يبين لي الحكم على متنه بالوضع، وإنما رواته ضعفاء.

١٠٤٣٧-٤٢٩٤- (**الديك الأبيض الأفرق حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل**) أمين الوحي (**يحرس بيته**) أي: المحل الذي هو فيه من بيت أو غيره (**وستة عشر بيتًا من جيرانه**) الملاصقين له من الجهات الأربع كما بينه بقوله: (**أربعة عن اليمين**) أي: عن يمين البيت الذي هو فيه (**وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف**) زاد أبو نعيم في روايته: «وكان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يبيته معه في البيت». (**عق وأبو الشيخ**) ابن حبان (**في**) كتاب (**العظمة**) كلاهما (**عن أنس**) قال في الميزان عن ابن أبي حاتم: حديث منكر، وتبعه المصنف في الدرر فقال: هو منكر، وظاهر كلامه هنا أن مخرجه العقيلي خرجه ساكتًا عليه، والأمر بخلافه، بل قال في ترجمة أحمد بن محمد البزي: هو منكر الحديث، يوصل الأحاديث، ثم ساق مما أنكره عليه هذا الخبر، وقال ابن أبي حاتم: روى حديثًا منكرًا، ثم أورد له هذا، وقال أبوه أبو حاتم: ضعيف الحديث، سمعت منه ولا أحدث عنه. وفيه أيضًا الربيع بن صبيح، أورده الذهبي وغيره في الضعفاء، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، فقال: موضوع، الربيع ضعيف، والبزي منكر الحديث. وتبعه المؤلف على ذلك في مختصرها، ولم يذكر إلا كلام ابن حجر السابق.

١٠٤٣٨-٤٢٩٥- (**الديك يؤذن بالصلاة**) أي: يعلم بدخول وقتها؛ فيجوز الاعتماد=

ثَلاثَة: مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ، وَسَاحِرٍ وكَاهِنٍ». (هب) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣٠٣٠] الألباني.

١٠٤٣٩- ٤٢٩٦- «الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي، وَصَدِيقُ صَدِيقِي، وَعَدُوُّ عَدُوِّي، يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ وَتِسْعَ دُورٍ حَوْلَهَا». الحارث عن أبي زيد الأنصاري (ض). [ضعيف: ٣٠٢٨] الألباني.

١٠٤٤٠- ٥٠٤٩- «صَوْتُ الدِّيكِ وَضَرْبُهُ بِجَنَاحَيْهِ: رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ». أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة، ابن مردويه عن عائشة (ض). [موضوع: ٣٤٩٩] الألباني.

= عليه (**من اتخذ ديكًا أبيض حفظ من ثلاثة: من شر كل شيطان، وساحر، وكاهن**) قال الجاحظ: زعم أهل التجربة أن ذابح الديك الأفرق لم يزل ينكسب في ماله. قال الداودي: يتعلم من الديك خمس خصال: حسن الصوت، والقيام في السحر، والغيرة، والسخاء، وكثرة الجماع. (**هب عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال مخرجه البيهقي: هذا إسناد مرسل، وهو به أشبه.

١٠٤٣٩- ٤٢٩٦-(الديك الأبيض صديقي، وصديق صديقي، وعدو عدوي، يحرس دار صاحبه، وتسع دور حولها) وقد أفرد الحافظ أبو نعيم أخبار الديك بتأليف، وقد ذكر بعض المجربين أنه ما ذبح في دار إلا وأصاب أهله نكبه(*) (**الحارث**) بن أبي أسامة في مسنده (**عن أبي يزيد الأنصاري**) قال الخطيب: ولا يصح، وقال السخاوي: أخبار الديك كلها فيها ركاكة، ولا ورنق لها اهـ.

١٠٤٤٠- ٥٠٤٩-(صوت الديك وضربه بجناحيه: ركوعه وسجوده) أي: أن ذلك بمنزلة الصلاة في حقه، وتمامه: ثم تلا - أي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: **﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾** الآية [الإسراء: ٤٤]. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**في**) كتاب (**العظمة عن أبي هريرة، ابن مردويه**) في التفسير (**عن عائشة**) رواه عنها أيضًا أبو نعيم والديلمي.

(*) هذه من الطيرة التي نهى عنها النبي ﷺ، فكيف يصح هذا وقد أحل الله لحمه وذبحه؟!. (خ).

١٠٤٤١ - ٩٧٨٦ - «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ». (د) عن زيد بن خالد (صحـ). [صحيح: ٧٣١٤] الألباني.

١٠٤٤٢-١٠٢- «اتَّخِذُوا هذه الحَمَامَ المَقَاصِيصَ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّهَا تُلْهِي الجِنَّ عَنْ صِبْيَانِكُمْ». الشيرازي في الألقاب (خط فـر) عن ابن عباس (عد) عن أنس (ض). [موضوع: ٩٥] الألباني.

١٠٤٤١-٩٧٨٦-(لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة) أي: قيام الليل بصياحه فيه، ومن أعان على طاعة يستحق المدح لا الذم، وفي رواية للطيالسي: «لا تسبوا **الديك**؛ فإنه يدل على مواقيت الصلاة». قال الحليمي: فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب، ولا يستهان به، بل حقه الإكرام والشكر، ويتلقى بالإحسان، وليس في معنى دعاء **الديك** إلى الصلاة أنه يقول بصراحة: صلوا، أو حانت الصلاة، بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر، وعند الزوال؛ فطرة فطره الله عليها، فيذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا تجوز الصلاة بصراخه من غير دلالة سواه، إلا ممن جرب منه ما لا يخلف، فيصير ذلك له إشارة. (د) في الأدب **(عن زيد بن خالد)** الجهني، قال: صرخ ديك قريبًا من النبي ﷺ فلعنه رجل، فقال النبي ﷺ، ثم ذكره. قال النووي في الأذكار والرياض: إسناده صحيح، وقال غيره: رجاله ثقات، فرمز المؤلف لحسنه(*) فقط تقصير أو قصور.

١٠٤٤٢-١٠٢- (اتخذوا) ندبًا أو إرشادًا **(هذه الحمام)** كحساب: ما عب وهدر، أي: شرب الماء بلا مص وصوت. يقع على الذكر والأنثى، ودخول الهاء لإفادة الوحدة لا للتأنيث. قال ابن العماد: ويقع على الذي يألف البيوت واليمام والقماري، وساق حر، والفاختة، والقطا، والورشان، والعصفور، والفتح، والحجل، والدراج **(المقاصيص)** جمع مقصوصة، أي: مقطوعة ريش الأجنحة؛ لئلا تطير، يقال: قصصت الشعر، أي: قطعته وقصصته بالتثقيل: مبالغة **(في بيوتكم)** بضم الباء، وتكسر، أي: أماكن سكنكم **(فإنها تلهي)** من لها يلهو: لعب **(الجن عن)** عبثهم بنحو **(صبيانكم)** أي: أطفالكم وأذاهم. قيل: وللأحمر في ذلك مزيد خصوصية، ولعل وجهه أن الجن تحب من الألوان الحمرة، كما ورد في خبر، فإذا كان الحمام باللون المحبوب لهم كانوا أكثر إقبالاً على اللهو به،=

(*) مرموز له في النسخ المطبوعة بـ(صح)- وهذا يدل على أن نسخ الكتاب فيها تحريف كما أشرنا إلى ذلك فى مقدمة الكتاب. (خ).

١٠٤٤٣-٤٣٤٨ - «الذُّبابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إلا النَّحْلَ». البزار (ع طب) عن ابن عمر (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٣٤٤٢] الألباني.

= والاشتغال به عن العبث بالأطفال. قال في القاموس: ومجاورتها أمان من الخدر، والفالج، والسكتة، والجمود، والثبات، ومن فوائد اتخاذ الحمام: أنه يطرد الوحشة، فقد أخرج الخطيب في التاريخ عن ابن عباس قال: شكا رجل إلى النبي ﷺ الوحشة؛ فقال: «اتخذ زوج حمام يؤنسك في الليل»، لكن فيه محمد بن زياد، كذاب. وأخرج ابن السني عن معاذ أن عليًا شكا إلى النبي ﷺ الوحشة، فأمره أن يتخذ زوج حمام، ويذكر الله - تعالى - عند هديره، وأشار المصطفى ﷺ بقوله: «المقاصيص» إلى عدم اتخاذ غيرها؛ فإنه يجر إلى اللعب به بالتطير أو المسابقة، وذلك مكروه، بل ترد الشهادة بإدامته، وفيه جواز حبس الطير في القفص مع القيام بمئونته. قال في شرح المقاصد: والجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة، ويظهر منها أحوال عجيبة، والشياطين أجسام نارية، شأنها إلقاء الناس في الفساد والغواية. انتهى. والظاهر أن المراد هنا: كل منهما، كما يدل عليه السياق. (الشيرازي) أبو بكر أحمد بن عبدان الملقب بالباز الأبيض، منسوب إلى شيراز، بكسر المعجمة، فمثناة تحتية، وآخره زاي: قصبة بلاد فارس، ودار الملك، خرج منها جماعة من أهل التصوف، والفقه، والحديث منهم هذا الحافظ (في) كتاب **(الألقاب)** أي **ألقاب الرواة (خط) فى ترجمة محمد بن زياد الشكرى (فر عن ابن عباس) قضية مخرجه** الخطيب خرجه ساكتًا عليه، والأمر بخلافه؛ فإنه عقبه بنقله عن أحمد وابن معين وغيرهما: أن محمد بن زياد كان كذابًا يضع الحديث. انتهى. وقال ابن حجر: فيه محمد بن زياد اليشكري؛ كذبوه، وفي الميزان: كذاب وضاع، ثم أورد له هذا الخبر. (عد) من حديث عثمان بن مطر عن ثابت (عن أنس) بن مالك. قال في الميزان عن ابن حبان بعدما ساق له هذا الخبر: يروي الموضوعات عن الأثبات، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، وتبعه المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتًا عليه، وحكاه عنه في الكبير وأقره، فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفاء بشرطه، وممن جزم بوضعه: ابن عراق، والهندي، وغيرهما، وما في الأدب المفرد للبخاري عن الحسن سمعت عثمان يأمر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام؛ فلا دلالة فيه على وضع هذا الحديث، ولا عدمه كما وهم.

١٠٤٤٣-٤٣٤٨- (الذباب كله) في رواية: «كلها» (في النار) ليعذب به أهلها، لا ليعذب هو. كذا أوله الخطابي كالجاحظ (إلا النحل) فإن فيه شفاء، فلا يناسب حالهم، وتمامه عند=

١٠٤٤٤ - ٣٥٨٥- «جَزَى اللهُ الْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْرًا، فَإِنَّهَا نَسَجَتْ عَلَيَّ فِي الْغَارِ». أبو سعد السمان في مسلسلاته (فر) عن أبي بكر (ض) [موضوع: ٢٦٢٩] الألباني .

١٠٤٤٥ -٩٨٤٢- «لا تَقْتُلُوا الجَرَادَ فَإِنَّهُ مِنْ جُنْدِ اللهِ الأعْظَمِ». (طب هب) عن أبي زهير (ض). [حسن: ٧٣٨٨] الألباني .

= الطبراني وغيره: «ونهى عن قتلهن، وعن إهراق الطعام في أرض العدو» ، والذباب يتولد من العفونة. حكى أن بعض الخلفاء سأل الشافعي: لم خلق الذباب؟ فقال: مذلة للملوك. وكان على لحيته ذبابة، قال الشافعي: سألني ولا جواب عندي فاستنبطته من الهيئة الحاصلة (البزار) في مسنده (ع) عن ابن عمر. قال الهيثمي: رجال أبي يعلى ثقات. قال ابن حجر في الفتح: سنده لا بأس به (**طب عن ابن عمر**) ابن الخطاب. وفيه إسماعيل بن مسلم البصري، قال في الميزان عن أحمد وغيره: منكر الحديث، وعن يحيى: لا يكتب حديثه، وعن البخاري: تركوه، وعن الأزدي: كذاب، ثم ساق له هذا الخبر، وقال الحافظ ابن حجر: حديث ابن عمر هذا ضعيف (**طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود**) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وبعضها رجاله ثقات كلهم، وفي رواية أبي يعلى زيادة ولفظها: «عمر الذباب أربعون يومًا، والذباب كله في النار» . اهـ. قال الهيثمي: ورجاله ثقات، وبه عرف أن حكم ابن الجوزي له بالوضع في حيز المنع.

١٠٤٤٤- ٣٥٨٥-(جزى الله العنكبوت) معروف يقع على الذكر والأنثى، والجمع والمذكر والمؤنث (**عنا خيرًا**) أي: أعطاها جزاء ما أسلفت من طاعته (**فإنها نسجت عليَّ في الغار**) لفظ رواية الديلمي: «فإنها نسجت عليَّ وعليك يا أبا بكر في الغار، حتى لم يرنا المشركون، ولم يصلوا إلينا» . اهـ بلفظه. (**أبو سعد**) البصري (**السمان**) بفتح المهملة، وشدة الميم: نسبة إلى بيع السمن أو حمله، روى عن حميد الطويل، وعنه أهل العراق، مات سنة ثلاث أو سبع ومائتين (**في مسلسلاته**) أي: في أحاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت. (**فر**) كلاهما (**عن أبي بكر**) الصديق، وهو عنده مسلسل أيضًا بالمحبة للعنكبوت، فقال: أخبرنا والدي وأنا أحبها أخبرنا فلان وأنا أحبها منذ سمعت ذلك. . . إلخ.

١٠٤٤٥- ٩٨٤٢-(لا تقتلوا الجراد) أي: لغير الأكل فيحرم (**فإنه من جند الله الأعظم**) .=

١٠٤٤٦-٩٨٤٣- «لا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ، فَإِنَّ نَقِيقَهُنَّ تَسْبِيحٌ». (ن) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٦٢٥٢] الألباني.

١٠٤٤٧-١٦٩٧- «إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- أَنْزَلَ بَرَكَاتٍ ثَلاثًا: الشَّاةَ، وَالنَّخْلَةَ، وَالنَّارَ». (طب) عن أم هانئ (ض). [ضعيف جدًا: ١٥٧٠] الألباني.

١٠٤٤٨-٤٩٢٢- «الشَّاةُ بَرَكَةٌ، وَالبِئْرُ بَرَكَةٌ، وَالتَّنُّورُ بَرَكَةٌ، وَالقَدَّاحَةُ بَرَكَةٌ». (خط) عن أنس (ض). [موضوع: ٣٤٢٣] الألباني.

= يعني: إذا لم يتعرض لإفساد نحو زرع، وحينئذ يندفع بقتل أو غيره **(طب هب عن أبي زهير)** تصغير زهر، النميري، أو الأنماري، أو التميمي، صحابي، ورواه عنه الطبراني أيضًا، قال الهيثمي: وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف.

١٠٤٤٦-٩٨٤٣- **(لا تقتلوا الضفادع)** فيحرم **(فإن نقيقهن)** ترجيع صوتهن **(تسبيح. ن عن ابن عمرو)** بن العاص. وفيه المسيب بن واضح السلمي، قال في الميزان عن أبي حاتم: صدوق يخطئ كثيرًا، فإذا قيل له لم يقبل، وساق له ابن عدي مناكير هذا منها، وسئل الدارقطني عنه فقال: ضعيف.

١٠٤٤٧-١٦٩٧- **(إن الله -تعالى- أنزل بركات)** أي: كرامات **(ثلاثًا)** من السماء كما في رواية، وهي **(الشاة والنخلة والنار)** سماها بركات، وساقها في معرض الامتنان لأن الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل، وتلد الواحدة اثنين وثلاثًا، بل وأربعًا في بطن، وثمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي، وبذلك تميز عن سائر الفواكه، والنار لابد منها لقيام نظام هذا العالم **(طب عن أم هانئ)** قالت: دخل ﷺ فقال: مالي لا أرى عندك من البركات شيئًا؟ قلت: وأي بركات تريده. فذكره. قال الهيثمي: وفيه النضر بن حميد، وهو متروك.

١٠٤٤٨-٤٩٢٢- **(الشاة بركة والبئر)** في البيت ونحوه **(بركة والتنور)** يخبز فيه الخبز ونحوه **(بركة والقداحة)** أي: الزناد **(بركة)** في البيت لشدة الحاجة إليها، واستحالة الاستغناء عنها **(خط)** في ترجمة زفر الأصفواني من حديث أحمد بن نصر الزارع عنه، عن محمد بن حرب، عن داود المحبر، عن معدي، عن قتادة. **(عن أنس)** ظاهر صنيع=

١٠٤٤٩-٥٦٧٩- «الْعَجْوَةُ والصَّخْرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ». (حم هـ ك) عن رافع بن عمرو المزني (صح). [ضعيف: ٣٨٥٢] الألباني.

١٠٤٥٠-٩٣١٤- «النَّخْلُ وَالشَّجَرُ بَرَكَةٌ عَلَى أَهْلِهِ، وَعَلَى عَقِبِهِمْ بَعْدَهُمْ، إِذَا كَانُوا للهِ شَاكِرِينَ». (طب) عن الحسن بن علي (ض). [ضعيف: ٥٩٨٨] الألباني.

١٠٤٥١-٢٨٢- «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شِبْهِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلا وَلا وَلا، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ، هِيَ النَّخْلَةُ». (خ) عن ابن عمر. [صحيح: ٢٢٠] الألباني.

= المصنف أن الخطيب خرجه وأقره، والأمر بخلافه، بل أعله فقال: الزارع ليس بحجة. اهـ. وقال ابن الجوزي والذهبي: قال الدارقطني: الزارع كذاب دجال، وداود المحبر، قال أحمد والبخاري: لا شيء، وقال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع، ومعدي، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال يحيى: ليس بشيء. انتهى. وبه يعرف أن سند الحديث عدم.

١٠٤٤٩-٥٦٧٩- **(العجوة والصخرة)** صخرة بيت المقدس **(والشجرة)** الكرمة، أو شجرة بيعة الرضوان **(من الجنة)** في مجرد الاسم والشبه الصوري، غير أن ذلك الشبه يكسبها فضلاً وفخرًا، والعجوة ضرب من الصيحاني، يضرب إلى سواد، وهو مما غرسه المصطفى ﷺ بيده في المدينة، وهو الذي الكلام فيه، وهذا الأخير ذكره القزاز **(حم هـ ك عن رافع)** ضد خافض **(ابن عمرو المزني)** صحابي، سكن البصرة، وبقي إلى خلافة معاوية، ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠٤٥٠-٩٣١٤- **(النخل والشجر بركة على أهله، وعلى عقبهم)** أي: ذريتهم **(بعدهم إذا كانوا لله شاكرين)** لأن الشكر يرتبط به العتيد، ويجتلب به المزيد ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧]. **(طب عن الحسن بن علي)** أمير المؤمنين. قال الهيثمي: فيه محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف.

١٠٤٥١-٢٨٢- **(أخبروني)** يا أصحابي **(بشجرة شبه)** بكسر، فسكون، وبفتحتين، وفي رواية: «مثل»، كذلك وهما بمعنى كما في الصحاح **(الرجل المسلم)** هذا هو المشبه به، والنخلة مشبهة، وكان القياس تشبيه المسلم بها؛ ليكون وجه الشبه فيها أظهر، لكن قلب التشبيه إيذانًا بأن المسلم أتم منها في الثبات، وكثرة النفع على حد قوله: =

. . . .

= وكأنَّ النُجُومَ بَيْن دُجَاهَا سُنَنٌ لاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

ثم بين وجه الشبه بقوله: (لا يتحات) أي: لا يتساقط (ورقها) وكذا المسلم لا تسقط له دعوة (ولا) ينقطع ثمرها، فإنها من حين يخرج طلعها يؤكل منه، إلى أن يصير تمرًا يابسًا يدخر، فكذا المسلم لا ينقطع خيره حيًا ولا ميتًا (ولا) يبطل نفعها (ولا) يعدم فيؤها، بل ظلها دائم ينتفع به، هكذا كرر النفي ثلاثًا على طريق الاكتفاء، ووقع في مسلم ذكر النفي مرة واحدة، فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله، وقال: لعل لا زائدة، ولعله: وتؤتى. . . إلى آخره، وليس كما ظن، بل معمول النفي محذوف اكتفاء بما قدر وقرر، ثم ابتدأ كلامًا على طريق التفسير لما قبله فقال: (تؤتى أكلها كل حين) بإذن ربها؛ فإنها تؤكل من حين تطلع إلى أن تيبس، ثم ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في العلف والليف في الحبال، والجذع في البناء، والخوص في نحو آنية وزنبيل وغير ذلك، وكذا المؤمن ثابت بإيمانه، متحل بإيقانه، جميل الخلال والصفات، كثير الصلاة والصلات، جزيل الإحسان والصدقات. وما يصدر عنه من العلوم والخيور قوت للأرواح، وينتفع بكل صادر عنه حيًا وميتًا، قال ابن عمر راوي الخبر: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، وأردت أن أقولها؛ فإذا أنا أصغر القوم فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: (هي النخلة) وفيه أن الملغز له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة في السؤال، وأن الملغز ينبغي ألا يبالغ في التعمية، بحيث لا يجعل للغز بابًا يدخل منه، بل كلما قربه كان أعذب في نفس سامعه، وامتحان العالم أذهان طلبته بما يدق مع بيانه إن لم يفهموه، ولا ينافيه النهي عن الأغلوطات المفسرة بصعاب المسائل؛ لحمله على ما لا نفع فيه، أو ما خرج على طريق تعنت المسئول، أو تعجيزه والتحريض على الفهم في العلم، وبركة النخلة وما تثمر. ثم إن ما تقرر من وجه الشبه هو الأنسب مما أورد في هذا المقام ابن حجر، ومن زعم أن موقع التشبيه توافق التشبيه من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت، أو أنها لا تحمل حتى تلقح، أو أنها إذا غرقت ماتت، أو أن لطلعها رائحة كمني الآدمي، أو أنها تعشق، فكلها أوجه ضعيفة؛ إذ كل ذلك مشترك في الآدميين لا يختص بالمسلم، وأضعف منه زعم أنها خلقت من فضلة طينة آدم، فإنه حديث لم يثبت، وفيه رمز إلى أن تشبيه الشيء=

١٠٤٥٢-١٤٣٢- «أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمُ النَّخْلَةَ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ أَبِيكُمْ آدَمَ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَدَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ

= بالشيء لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه؛ فإن المؤمن لا يماثله شيء من الجماد، ولا يعادله. قال ابن رشيق كغيره: والمشابهة الاتحاد في الكيف كاتفاق لونين أو حرارتين مثلاً، والتشبيه وصف الشيء بما قاربه وشاكله من جهة أو جهات، لا من جميع جهاته؛ إذ لو ناسبه كليًا لكان هو إياه (خ عن ابن عمر) ابن الخطاب -رضي الله تعالى عنهما-.

١٠٤٥٢-١٤٣٢- (**أكرموا عمتكم النخلة**) قال الولي العراقي: المراد بإكرامها سقيها وتلقيحها، والقيام عليها وتعهدها، ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله: (**فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم**) التي خلق منها آدم، فهي بهذا الاعتبار عمة الإنسان من نسبه، وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول فخر الإسلام في البحر: المراد عمتكم بخيرها. انتهى. قال ابن عربي: لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة، فهي لآدم أخت، ولنا عمة، وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن، ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات، وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء، فمد الله من تلك السمسمة أرضًا واسعة الفضاء؛ فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره، ويبهر العقول أمره، قال بعضهم: والنخلة أقرب الأشجار إلى الآدمي، ولهذا اختصت بأنها لا تحمل فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول، كماء الرجال لا ينعقد الولد إلا بوجوده مع ماء الإناث، ورائحته أشبه شيء برائحة المني. (**وليس من الشجر شجرة أكرم على الله -تعالى- من شجرة**) أي: من جنس شجرة (**ولدت تحتها مريم بنت عمران**) الصديقة بنص القرآن، وهي من ذرية سليمان -عليه السلام- بينها وبينه أربعة وعشرون أبًا، ولهذا أعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الأشجار في قوله: ﴿**فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ**﴾ [الشعراء: ١٤٧، ١٤٨]، والجنة تتناول النخل تناولاً أوليًا كما تتناول النعم الإبل كذلك من بين الأنعام، فلم يكتف بذلك، بل خصها تنبيهًا على تفرده عنها بمزيد فضل عليها (**فأطعموا نساءكم الولد**) بضم الواو، وتشديد اللام (**الرطب**) ندبًا أو إرشادًا (**فإن لم يكن**) أي: فإن لم يتيسر=

عِمْرَانَ، فَأَطْعِمُوا نِسَاءَكُمُ الْوُلَّدَ الرُّطَبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبٌ فَتَمْرٌ». (ع) وابن أبي حاتم (عق عد) وابن السني وأبو نعيم معًا في الطب، وابن مردويه عن علي (ض). [موضوع: ١١٣٦] الألباني.

****

= **(رطب)** لفقد، أو عزة وجود **(فتمر)** أي: فيقوم مقامه تمر؛ فإنه كاف، فإنه كان طعام مريم لما ولدت عيسى -عليه السلام- ولو علم الله طعامًا خيرًا لها من التمر لأطعمها إياه. أخرجه ابن عساكر، وفي خبر: «من كان طعامها في نفاسها تمرًا جاء ولدها حليمًا» **(ع)** عن شيبان بن فروخ، عن مسرور بن سعيد التميمي الأوزاعي، عن عروة بن دويم اللخمي، عن علي **(وابن أبي حاتم)** في العلل **(عق)** بالسند المذكور، ثم قال: هو غير محفوظ لا يعرف إلا بمسرور **(عد)** من الوجه المذكور، وقال: هذا منكر عن الأوزاعي، وعزوه عن علي مرسل، ومسرور غير معروف لم نسمع به إلا في هذا الحديث. **(وابن السني)** أبو بكر **(وأبو نعيم)** معًا في كتاب **(الطب)** النبوي، عن أبي بكر الآجري، عن أحمد بن يحيى الحلواني، عن شيبان، عن مسروق الأوزاعي، عن عروة بن دويم، عن علي، ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الأوزاعي، عن عروة، تفرد به مسرور بن سعيد. انتهى. وظاهر كلام المؤلف أن أبا نعيم لم يخرجه في الحلية، وإلا لما عزاه له في الطب، وليس كذلك، بل خرجه فيه باللفظ المذكور من هذا الوجه **(وابن مردويه)** في التفسير من هذا الوجه، كلهم **(عن علي)** أمير المؤمنين. قال الهيثمي بعد عزوه لأبي يعلى: فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف، أورده ابن الجوزي في الموضوع، وقال: مسرور منكر الحديث، وأورده من حديث ابن عمر، قال: فيه جعفر بن أحمد وضاع. اهـ. ولم يتعقبه المؤلف إلا بأن لأوله ولآخره شاهدًا، فالحديث في سنده ضعف وانقطاع.

****

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

كتاب فضائل الصحابة وآل البيت

مبدوءًا بفضائل العشرة ثم آل البيت مبدوءًا بالرجال على حسب ترتيب حروف المعجم ثم الصحابة كذلك ثم أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابيات.

(جماعة من غير الصحابة)


ت: ٠١٠٥٤٤٧٩٤٤